

كتاب

المعجب

في تلخيص اخبار المغرب

تأليف الشيخ الفقيه الحافظ المصنف الواعظ المفسر

صاحبي الدين ابي محمد عبد الواحد

ابن علي الدميني المراكشي ونعم الله

— دار النشر —

طبع

في مدينة لبنان المحروسة

مطبع بريد

سنة ١٣٨١ المسجلة

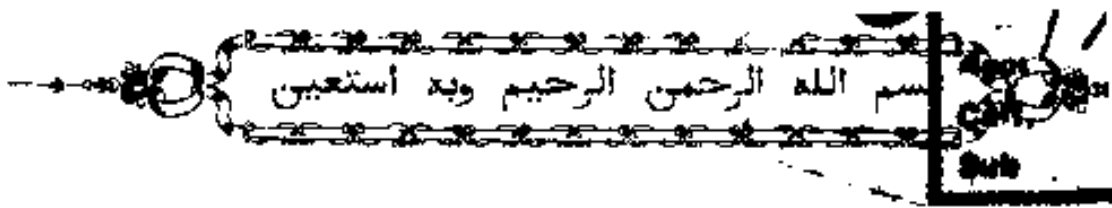
المعجب

في تلخيص أخبار المغرب

تأليف الشيخ الفقيه الحافظ المتقن الواعظ الدفين

صاحبي الدين أبي محمد عبد الواحد

ابن علي النيمي المراكشي وفد الله



الحمد لله مغنى الامم، وباعث الرمم، وواهب الحكم، a
البيقاء والقديم، الذى لا مطمع فى ادراكه لتواقب الازهان ونوافذ
الهمم، احمده على ما علمم وأنهم، وسوغ وانعم، وصلى الله على
كاشف الظلم، ورافع التهم، وموضح الطريف الأمم، المخصوص
باجوامع الكلم، والمبتعث الى كافة العرب والعجم، وعلى آله
وصاحبه اهل الفضل والكرم، وسلم عليه وعليهم وشرف وعظم، b

وبعد ايها السيد الذى تواليت على نعمة، واخذ بضيعى من
حضيضى الفقر والخمول اعنأوه وكرمه، وقضى احسانه اللى ومحبتة
التي جبلت عليها بأن التزم من برة وطاعته ما انا ملتزمة، فأنك
سألتنى بؤك الله اعلى الرتب، كما عمر بك اندينة الادب، ومذاحك
من سعادتى الدنيا والاخرة اوشر القسم، كما جمع لك فضيلتى
التدبير والقلم، املاء اوراق تشتغل على بعض اخبار المغرب وعيته
وحدود افطاره وشىء من سير ملوكه وخصوصا ملوك المصامدة

3. p. ١٠٢١ عبد المؤمن من لدن ابتداء دولتهم اللى وقتنا هذا وهو سنة
٩٢١ وان ينضاف الى ذلك نبذة من ذكر من لقبته او لقبته من لقبه
او رويت عنه بوجه ما من وجوه الرواية من الشعراء والعلماء وانواع
اهل الفضل فلم ار بدأ من اسعافك والمسارعة الى ما فيه رضاك
اذ هى الغاية التى اجرى اليها، والبعينة التى اتأبر ابدا عليها،
ولوجوب طاعتك على من وجوه يكثر تعدادها فاستأخرت الله عز
وجل فيما ندبتنى اليه، واستعنته واعتمدت فى كل ذلك عليه، فهو

a) The first leaf of the Ms. being damaged, two or three words have disappeared here. b) In the text; on the margin جميع with صرح, but the other reading* is equally good. c) Ms. بنو.

المواهل والملاجأ وهو حسبنا ونعم الوكيل هذا مع انى اعتر الى مولانا فسمح الله فى مدته من تقصير ان وقع بثلاثة اوجه من الاعذار فاولها ضعف عبارة المملوك وغلبة العى على طباعه فبهما وقع فى هذا الاملاء من فتور لفظ او اخلال بسرد فهو خليف بذلك والوجه الثانى انه لم يصحبنى من كُتب هذا النشان شىء اعتمد عليه واجعله مستندا كما جرت عادة المصنفين واما دولة المصامدة خصوصا فلم يقع الى لاحد فيها تاليف أصلاً خلا انى سمعت ان بعض اصحابنا جمع اخبارها واعتنى بسيرها وهذا p. 4. المجموع لا اعرفه الا سماعا والوجه الثالث ان محفوظاتى فى هذا الوقت على غاية الاختلال والتنشئت اوجبت ذلك هموم تزدهم على الخاطر وغموم تستغرق انفكر فرغبة المملوك الاصغر اجراء مولانا اياه على جميل عاداته وحميد خلقه من انتسامح والتغاضى لا زال ماجده العالى يرفع الهمم، ويعقد الذمم، ويوصل النعم، ويعمر ربوع الفضل والكرم، ۞

فصل فى ذكر جزيرة الاندلس وحدودها ۞

فاول ما يقع الابتداء به ذكر جزيرة الاندلس وتحديدها والتعريف بمدنها ونبت من اخبارها وسير ملوكها من لدن فتحها الى وقتنا هذا وهو سنة ٦٢١ ان هى كانت معتمد المغرب الاقصى والمعنبرة منه والمنظور اليها فيه وهى كانت كرسى المملكة ومقر التدبير وآن قرى تلك البلاد لم يزل هذا معروفا من امرها الى ان تغلب عليها يوسف بن تاشفين اللمتونى فصارت اذناك تبعاً لمراكش من بلاد العدو ثم تغلب عليها انعامدة بعده فاستمر الامر على ذلك الى وقتنا هذا فنقول وبالله التوفيق اما

حدود جزيرة الاندلس فإن حدّها الجنوبي منتهى الخليج الرومى p. 5. الخارج من بحر مانطس وهو البحر الرومى عما يقابل طنجة فى موضع يعرف بالزقاق سعة البحر عنالك اثنا عشر ميلا وهذا الخليج هو ملنقى البحريين أعنى بحر مانطس وبحر اقنابس وحدّاهما الشمالى والمغربى البحر الاعظم وهو بحر اقنابس المعروف عندنا ببحر الظلمة وحدّها المشرقى الجبل الذى فيه هيكل الزهرة الواصل ما بين البحريين بحر الروم وهو مانطس والبحر الاعظم ومسافة ما بين البحريين فى هذا الجبل قريبة^a من ثلث مراحل وهو الحدّ الاصغر من حدود الاندلس وحدّاهما الاكبران الجنوبى والشمالى مسافة كل واحد منهما نحو^b من ثلثين مرحلة وهذا الجبل الذى ذكرنا فيه هيكل الزهرة الذى هو الحدّ المشرقى من الاندلس هو الحاجز ما بين بلاد الاندلس وبين بلاد افرنسة من الارض الكبيرة ارض الروم التى هى بلاد افرنجة العظمى والاندلس اخر المعجور فى المغرب لانها كما ذكرنا منتهية الى بحر اقنابس الذى لا عمارة وراع^c ومسافة ما بين طليطلة التى هى قريبة^a من وسط الاندلس ومدينة رومية قاعدة الارض الكبيرة قريبة^a من اربعين مرحلة ووسط الاندلس كما ذكرنا مدينة طليطلة p. 6. العتيقة التى كانت قاعدة القوطا من قبائل الافرنج ثم ملكها المسلمون زمان الفتح على ما سياتى بيانه وعرضها تسع وثلثون درجة وخمسون دقيقة وطولها ثمان^c وعشرون درجة بالتقريب فصارت بذلك قريبة^a من وسط الاقليم الخامس واقل بلاد الاندلس عرضا المدينة المعروفة بانجزيرة الخضراء على البحر الجنوبى منها وعرضها ست وثلثون درجة واكثر مدنها عرضا بعض المدائن

a) قريبة. Ms. b) نحو. Ms. c) ثمانية. Ms.

التي على ساحلها الشمالي وعرض ذلك الموضع ثلاث واربعون درجة فتبين بما ذكرنا ان معظم الاندلس في الاقليم الخامس أميل الى الشمال فلذلك اشهد بردها وضائت مدة الشتاء فيها وعظمت جسم اهل ذلك الميل وابيضت الوانهم وكانت اذهانهم الى الغليظ ما هي فنبت عن كثير من الحكمة وضائفة من الاندلس في الاقليم الرابع كاشبيلية ومالقة وقرطبة وغرناطة والمرية ومرسية فهذه البلاد التي ذكرنا في الاقليم الرابع اعدل هواء واطيب ارضا واعذب مياهها من البلاد التي في الاقليم الخامس واهلها احسن الوانها واجمل صوتا وافصح لغة من اولئك ان كان للميرل والسموت في اللغات *تأثير بيتن^a فمن استقرى ذلك وفهم علته وجملة مدن الاندلس التي هي أمهات قراها ومراكز اعمالها ومواضع تخصبات p. 7. اولى الامر منها اولها في الحد الشمالي مدينة شلب ثم مدينة اشبيلية ثم قرطبة ثم جيان ثم غرناطة ثم المرية ثم مرسية ثم بلنسية ثم مالقة وهي على البحر الرومي فالذي على البحر الاعظم من هذه المدائن شلب واشبيلية^b وبينهما قريب^c من خمس مراحل والذي على البحر الرومي المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وهي من اعمال اشبيلية ثم مالقة وهي مستقلة ثم المرية ثم دائية هذه كلها على البحر الرومي ثم سائر ما ذكرنا من المدن ليست على ساحل وثما استقر امر المسلمين بالاندلس في غرة ائمة الثانية تاخروا مدينة قرطبة فاجعلوها كرسي المملكة ومقر الامارة فلم تزل على ذلك الى ان انقرضت دولة بني امية بالاندلس فتغلب على كل جهة من الجزيرة متغلب على ما سيأتي بيانه

بين اشبيلية والبحر الاعظم يوم ونصف (b). تأثيرا بينا Ms. (a).
 قريبا Ms. (c). Marginal note.

وهذه المدن التي ذكرت هـى التي يملكها المسلمون اليوم وقد كانوا يملكون قبلها مدنا كثيرة لم اذكرها في هذا الموضع الا ان ذكرها سيبرد فيما ياتى من تفصيل اخبار الاندلس تعرف ذلك بقولى اعادها الله للمسلمين فهذه جملة من اخبار الاندلس وحدودها وبلادها الكائنة بايدى المسلمين ٥

ذكر فتح جزيرة الاندلس ولمع من تفصيل p. 8.

اخبارها وسير ملوكها ومن كان فيها

من الفضلاء منها ومن غيرها ٥

ثم نعود الى افتتاحها فنقول والله الموفق افتتح المسلمون جزيرة الاندلس في شهر رمضان سنة ٦٣ من الهجرة وكان فتحها على يدى طارق قبل ابن زياد وقيل ابن عمر وكان واليا على طنجة مدينة من المدن المتصلة ببر القيروان في اقصى المغرب بينها وبين الاندلس الخليج المذكور المعروف بالزقاق وبالبحار رتبة موسى بن نصير امير القيروان وقيل ان مروان بن موسى بن نصير خلف طارقا هناك على العساكر وانصرف الى ابيه لامر عرض له فركب طارق البحر الى الاندلس من جهة متجاز الجزيرة الخضراء منتهزا لفرصة امكنته وذلك ان الذى كان يملك ساحل الجزيرة الخضراء واعمالها من الروم خطب الى الملك الاعظم ابنته فاعضب ذلك الملك ونال منه وتوعدّه فلما بلغه ذلك جمع جموعا عظيمة وخرج يقصد بلد الملك فيبلغ طارقا خلوا تلك الجهة فهذه الفرصة التي انتهزها وقيل ان العليج كتب اليه بالعبور لسبب انا p. 9.

a) The whole of the following passage (till the words (فكان الفتح) is written on the margin of the Ms. (with اصل) and by the care-

ذاكره وهو ان لُدْرِيْقًا + ملك الجزيرة لعنه الله كان له رَسْمٌ
 يوجّه [اليه] اعيان قواده و بيناتهم فيرَبِّيهن عنده في قصوره
 ويؤدّبهن بالا[داب] الملوكية حسب[ما] كانوا يرونه «
 فاذا بلغت الحجارية منهن وحسن ادبها زوجها من قصره لمن
 يرى انه كفؤ ابيها فوجه اليه صاحب الجزيرة الخضرا واعمالها
 بابنته على الرسم المذكور فكانت عنده الى ان بلغت مبلغ
 النساء فرأها يوما فاعجبته فدعاها فابت عليه وقالت لا والله حتى
 تُخَضِرَ الملوك والقواد و اعيان المطارقة وتتزوجني هذا بعد مشاورة[
 ابى فغلبته نفسه واغتصبها] على نفسها فكتبت الى ابيها تعلمه
 بذلك فهذا كان السبب الذي بعته على مكاتبة ضارق والمسلمين
 فكان الفتح فانه اعلم اى ذلك كان فاول موضع نزله فيما يقال
 منها المدينة المعروفة بالجزيرة الخضرا اليوم نزلها قبيل الفجر
 فصلّى بها الصبح بموضع منها وعقد الرايات لاصحابه فبنى بعد
 ذلك هناك مسجداً وعُرف بمسجد الرايات وهو باق الى وقتنا
 هذا اسأل الله ابقاءه الى ان تقوم الساعة ثم دخل ضارق هذا
 الاندلس وامعن فيها واستظهر على العدو بها وكتب الى موسى
 ابن نصير مؤييه بخبر الفتح وغلبته على ما غلب عليه من بلاد
 الاندلس وما حصل له من الغنائم فحسد موسى على الانفراد

lessness of the binder, some words and letters have been cut off; but I
 have endeavoured to restore some of the wanting syllables by conjecture.

a) The word *بيرونه* is the last of the line, and I suppose the following
 has been cut away; then follows in the Ms. a word which may be
 read *مدنهم* or *مدنهم*. b) The points are wanting in the Ms., but
 the reading in the text is confirmed by a similar passage in the work
 entitled *al-Bayāno 'l-mogrib* (II, 8); see also Lane's *Lexicon*.

بذلك وكتب الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يعلمه بالفتح وينسبه الى نفسه وكتب الى طارق يتوعده ان دخلها بغير اذنه ويامر ان لا يتجاوز مكانه الذي ينتهى اليه الكتاب فيه حتى يلحق به وخرج متوجها الى الاندلس واستخلف على القيروان ابنه عبد الله وذلك في رجب من سنة ٩٣ وخرج معه حبيب بن ابي عبدة الفهري ووجوه العرب والموالي وعرفاء البربر في عسكر ضخم ووصل من جهة امجاز الى الاندلس وقد استولى طارق على قرصبة دار المملكة وقتل نذريق^a الملك لعنه الله بالاندلس فنلقاه طارق وترضاه ورام ان يستأجره ما في نفسه من الحسد له وقال له انما انا مولاك ومن قبلك وهذا الفتح لك وبسببك وحمل طارق ابيه ما كان غنم من الاموال فلذلك نسب الفتح الى موسى ابن نصير لان طارقا من قبله ولانه اتم من الفتح ما كان بقى على موسى واقام موسى بالاندلس مجاهدا وجامعا للاموال ومرتبيا للامور بقية سنة ٩٣ وسنة ٩٤ واشهرها من سنة خمس وقبض على طارق ثم استخلف على الاندلس ابنه عبد العزيز بن موسى وترك معه من العساكر ووجوه القبائل من يقوم بحماية البلاد وسد الثغور وجهاد العدو ورجع الى القيروان ثم سار منها بما حصل له من الغنائم واعده من الهدايا الى الوليد بن عبد الملك وكان مما وجد بمدينة طليطلة حين فتحها مائة سليمان بن داود عليهما السلام فيقال انها طوق ذهب وطوق فضة مكللة باللؤلؤ والياقوت ومعه فيما يقال طارق فمات الوليد وقد وصل موسى الى طبرية في سنة ٩٤ فحمل ما كان معه الى سليمان بن عبد الملك ويقال انه وصل وادرك الوليد حيا فآله اعلم واقام عبد

a) Ms. عبدة. b) Ms. يستنسل.

العزير بن موسى بن نصير أميراً على الأندلس إلى أن ثار عليه من p.11. الأندلس جماعة^٥ فيهم حبيب بن أبي عبدة^٥ الفهري وزياد بن النابغة التميمي فقتله بعضهم وخرجوا برأسه إلى سليمان بن عبد الملك وذلك في صدر سنة ٩٨ بعد أن أمروا على الأندلس أيوب ابن أخت موسى بن نصير ويقال أنهم كتبوا إلى سليمان بما أنكروا من أمره فأمرهم بما فعلوه فإله أعلم ثم اختلف الأمر هناك ومكث أهل الأندلس بعد ذلك زمناً لا يجمعهم وأل ثم ولي عليها السَّمْع بن مالك الخولاني قبل المائة واجتمع عليه الناس ثم ولي عليها العَمْر بن عبد الرحمن بن عبد الله ثم وليها عَنبَسَة بن سَاحِيم الكلبي وعزل العَمْر بن عبد الرحمن ثم وليها عبد الرحمن ابن عبد الله العكبي فحوا من العشر ومائة وكان رجلاً صالحاً ثم وليها عبد الملك بن قطن الفهري ثم عقبه بن الحاجاج فهلك عقبه بالأندلس ورثه عبد الملك بن قطن ثم جاء بلج بن بشر فادعى ولايتها من قبل هشام بن عبد الملك وشهد له بعض من كان معه ووقعت قِتْن من أجل ذلك واقترب أهل الأندلس فيها على أربعة أمراء حتى أرسل إليهم واليا أبو الخطار حَسَام بن ضَرَار الكلبي فحسم مواد الفتن وجمعهم على الضاعة بعد الفرقة وفي p.12. تقديم بعض هؤلاء الأمراء على بعض اختلاف إلا أن هؤلاء المذكورين كانوا أمراءها وولاية الحروب فيها أيام بني أمية قبل ذهاب دولتهم من المشرق^٥

ذكر من دخل الأندلس من التابعين^٥

وأنا ذاكراً هاهنا من دخل الأندلس من التابعين للجهاد

a) عبدة. Ms.

والرباط فمنهم محمد بن أوس بن ثابت الانصارى يروى عن ابي
 هُرَيْرَةَ ومنهم حَنَش بن عبد الله الصنعاني يروى عن علي بن
 ابي طالب وفضالة بن عبيد ومنهم عبد الرحمن بن عبد الله
 الغافقي يروى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ومنهم يزيد بن
 قاصط وقيل بن قُصَيْط السكسكى المصرى يروى عن عبد الله
 ابن عمرو بن العاص ومنهم موسى بن نصير الذى ينسب الفتح
 اليه يروى عن ثيم الدارى ٥

فصل وقد جاء في فصل المغرب غير حديث فن ذلك ما
 حدثني الفقيه الامام المتقن المنقن ابو عبد الله محمد بن ابي
 الفضل الشيباني سمعا عليه بمكة في شهر رمضان من سنة ٩٢٠ قال
 حدثني المويد بن عبد الله الطوسى قراءة عليه بنيسابور قال
 حدثنا الامام كمال الدين محمد بن احمد بن صاعد القراوى ٥
 قراءة عليه قال حدثنا ابن عبد الغافر الفارسى حدثنا محمد بن
 عيسى بن عمرو بن الجلودى حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن سفيان
 حدثنا ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشبرى النيسابورى قال
 حدثنا يحيى بن يحيى عن هشام بن بشر النواسطى عن داود
 ابن ابي هند بن ابي عثمان النهدى عن سعد بن ابي وقاص ان
 رسول الله صلعم قال لا يزال اهل المغرب ضاهرين على الحق لا
 يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة ٥ ومن فضل الاندلس انه
 لم يذكر قط احد على منابرها من السلف الا بخير وما زالت
 الولاة بالاندلس تليها من قبل بنى امية او من قبل من يقيمونه
 بالقيروان او مصر فلما اضطرب امرهم في سنة ١٣١ يقتل الوليد بن
 يزيد بن عبد الملك اشتغلوا عن مراعاة اقصى البلاد ووقع

a) The points of the ٥ are wanting in the Ms.

الاضطراب بافريقية والاختلاف بالاندلس ايضا بين القبائل ثم اتفقوا بالاندلس على تقديم قرشي يجمع الكلمة الى ان تستقر الامور بالشام لمن يخاطب ففعلوا وقدموا يوسف بن عبد الرحمن الفهري فسكنت به الامور واتفقت عليه القلوب واتصلت امارته الى سنة ١٣٨ بعد ذهاب دولة بني امية بست سنين ٥

ذكر خبر دخول عبد الرحمن بن معاوية الاندلس ٥

وفي هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاندلس الملقب بالداخل فقامت معه اليمانية وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن ابي عبدة بن عقبة بن نافع الفهري الوالي على الاندلس المذكور انفا فهزمه واستولى عبد الرحمن على قرطبة دار الملك وكان دخوله اياها يوم الاضحى من السنة المذكورة فاتصلت ولايته الى ان مات سنة ١٧٣ وكان مولده بالشام سنة ١١٣ امه ام ولد اسمها راح ويكنى ابا المطرف دخل الاندلس في ذي القعدة واستولى على قرطبة دار ملكها في التاريخ المذكور وذلك انه هرب من الشام لما انتشرت دولة بني العباس فلم يزل مستترا ينتقل في بلاد المغرب حتى دخل الاندلس ودخلها حين دخلها طريدا وحيدا لا اهل له ولا مال فلم يزل يصرف حيلة ويسمو بهمة والنقد مع ذلك يوافقه الى ان احتوى على ملكها وملك بعض بلاد العدو وكان ابو جعفر المنصور اذا ذكر عنده قال ذاك صقر قریش وكان عبد الرحمن بن معاوية من اهل العلم وعلى سيرة جميلة من العدل ومن قصاته معوية

p. 15. ابن صالح الحضرمي الحمصي وله ادب وشعر وما انشد وقاله

ينشوق الى معاهده بالشام قوله

ايها الراكب الميّم ارضي اقر من بعضي السلام لبعضي
ان جسمي كما علمت بارض وشوادي ومالكيه بارض
قدّر البين بيننا فافترقنا وطوى البين عن جفوني غمضي
قد قضى الله بالفراق علينا فعسى باجتماعنا سوف يقضي

وله شعر كثير ابرع من هذا اوردته المورخون في كتبهم وكانت
مدّة ولايته منذ استولى على قرطبة دار الملك الى ان توفي اثنتين
وثلاثين سنة ٥

ولاية الامير هشام بن عبد الرحمن ٥

ثم ولي بعد عبد الرحمن ابنه هشام يكنى ابا الوليد وسنه
حينئذ ثلثون سنة واتصلت ولايته سبعة اعوام الى ان مات في
صفر سنة ١٨٠ وكان حسن السيرة متحرّيا للعدل يعود المرضي
ويشهد الجنائز ويتصدق بالصدقات الكثيرة وربما كان يخرج
في الليالي المظلمة الشديدة المطر ومعه صر الدراهم يتحرّى بها
المساكير وذوى البيوتات من الضعفاء لم يزل هذا مشهورا
من امره الى ان مات في التاريخ المذكور امه ام ولد اسمها
حوراء ٥

ولاية الحكم بن هشام الملقب بالربضي ٥

ثم ولي بعده ابنه الحكم وله اثنتان وعشرون سنة يكنى
ابا العاص امه ام ولد اسمها زخرف وكان طاغيا مسرفا
وله آثار سوء قبيحة وهو الذي اوقع بهل الربص الواقعة المشهورة

فقتلهم وهدم ديارهم ومساجدهم وكان الربض محلة متصلة بقصره فاتهمهم في بعض امره ففعل بهم ذلك فسُمي الحكم الربضي لذلك وفي أيامه أحدث الفقهاء انشاد اشعار الزهد والحض^a على قيام الليل في الصوامع اعنى صوامع المساجد وامروا ان يخلطوا مع ذلك شيئاً من التعريض به مثل ان يقولوا ياايها المسرف المتمادى في طغيانه المصر على كبره المنتهاون بامر ربه أفق من سكرتك وتنبه من غفلتك وما نحا هذا النحو فكان هذا من جملة ما هاجه وأوغر صدره عليهم وكان أشد الناس عليه في امر هذه الغننة الفقهاء هم الذين كانوا يحرضون العامة ويشجعونهم الى ان كان من امرهم ما كان وحكى ابو مروان بن حبان صاحب اخبار الاندلس انه لما تُسَوِّر عليه القصر واحس بالشَّر قال لأخص^{p. 17.} غلمانه اذهب الى فلانة احدي^b كرائمه وقُل لها تعطيك قارورة الغالية فابطأ الغلام^c وتاكأ فعاد ذلك عليه فقال يا مولاي هذا وقت الغالية فقال له ويلك يابن الفاعلة بما يُعرف راسي اذا قُطع من روس العامة ان لم يكن مضجعا بالغالية ثم انه ظهر بعد هذا عليهم وذلك انهم كانوا يقاتلون القصر^d وخاصة الحشم والجندي يشغلونهم الى ان دهمتهم الخيل من ورائهم فانهزموا وقتلوا قتلا قبيحا وامر بديارهم ومساجدهم فهُدمت وحُرقت وامر بنفى من بقى منهم عن البلاد فخرجوا حتى نزلوا جزيرة اقريطش من جزائر البكر الرومي المقابلة لبر بركة اول انغرب فلم يزالوا هنالك سنين

a) Ms. والحظ. b) Ms. احد. c) Or مضجعا, which has the same meaning; the Ms. offers مضجعا. d) Ms. وخاصة الحشم والجندي يشغلونه.

الى ان تعرفوا فرجع بعضهم الى الاندلس واختار بعضهم سكنى صقلية وانتقل بعضهم الى الاسكندرية ومن اعجب ما حكى ابو مروان بن حبان المورخ مما يتصل بخبر هذه الواقعة قال كان من اشد الناس على الحكم هذا تحريضا رجل من الفقهاء اسمه طالتوت كان جليل القدر في الفقهاء رحل الى المدينة وسمع من مالك بن انس وتفقه على اصحابه وكان قويا في دينه فلما اوقع الحكم باهل الربض كما ذكرنا وامر بتغريب من بقى منهم كان ممن امر بتغريبه طالتوت الفقيه فعسر عليه الانتقال ومفارقة الوطن ورأى الاختفاء الى ان تتغير الاحوال فاستخفى في دار رجل يهودى سنة كاملة واليهودى في كل ذلك يكرمه ابغ الكرامة ويعظمه اشد التعظيم فلما مضت السنة طال على الفقيه الاختفاء فاستدعى اليهودى وشكره على احسانه اليه وقال له قد عرفت غدا على الخروج وقصد دار فلان الكاتب لانه قرأ على ولى عليه حق التعليم وقد بلغنى ان له جاها عند هذا الرجل فعسى هو يشفع لى عنده فيومنى ويدعنى في بلدى فقال له اليهودى يا مولاي لا تفعل لما آمنهم عليك وجعل يحلف له بكل يمين يعتقد انه لو اقام عنده بقية عمره ما امله ذلك ولا ثقل عليه فاني الا الخروج فدخلت بينه وبين ذلك فخرج حتى اتى دار ذلك الكاتب بغلس فاستندان عليه فائن له فلما دخل عليه رحب به وادى مجلسه وسأله اين كان في هذه المدة فقص عليه قصته مع اليهودى ثم قال له اشفع لى عند هذا الرجل حتى يومنى في نفسى وبين على بتركى في بلدى فوعده بذلك وركب من فوره ودخل على الحكم فقال ^a

^a) A whole korrásah (twenty pages), the second, which ought to

p. 19.

فقال وقد مضى ليلاً وثانٍ
أجاري المونسي ليلاً غناءً
فقاتوا أنه في ساجن عيسى
فنادى بالطويلة وفي ما
ويتم جاره عيسى بن موسى
وقال أحاجة عرضت فأتى
فقال ساجنت لي جارا يسمي
بساجني حيث وافقه اسم جار الفقيه ولو ساجنتهم بوثر^a
فاطلقهم له عيسى جميعا
فان احببت قذ لجوار جار
فان ابا حنيفة لم ياب من

وتلخيص هذه الحكاية التي نظمها ابو عمر في شعره ان ابا
حنيفة رحمه الله كان يجاوره رجل كئيل فكان كل ليلة ياخذ
سمكة ورغيفا وشيئا من النبيذ فاذا صلى العشاء الاخرة اكل ثم
شرب حتى اذا انتشى رفع عقبرته واندفع ينشد هذا البيت

p. 20.

اضاعوني واتي فتى اضاعوا ليوم كرهية وسداد فغر
فلا يزال يعيده حتى يغلبه النوم وكان ابو حنيفة على ما اشتهر
عنه يُحسب الليل كله صلاة فلما كان في بعض الليالي فقد صوت
ذلك الرجل فقال لبعض من عنده ما فعل جارنا هذا الذي كان
يغتي كل ليلة اهو مريض ام غائب فقالوا له انه مسجون فقال

contain the end of the reign of al-Hacem I and an account of the
deeds of five other princes of the Benú-Omayyah in Spain, is wanting
here in the Ms. The passage which follows immediately in my édi-
tion, treats of the poet Abú-Omar Yúsof ibn-Hárún, more commonly
known under the surname of ar-Ramadí.

a) Ms. بوثر. b) Ms. نضيمها.

ومن ساجنه فقالوا خرج في الليل لبعض حاجته فلقية اصحاب
 عيسى بن موسى صاحب الشرطة فاتوا به فامر بساجنه فلما اصبغ
 ابو حنيفة لبس ثيابه وركب دابته وعصد عيسى بن موسى في
 بيته فلما أعلم عيسى بمكان ابي حنيفة خرج يتلقاه مسرعا وبالغ
 في تكريمه وبره وسأله عن حاجته فقال لي في ساجنك جار
 اسمه عمرو فقال عيسى يُطَلَّفُ كُلُّ مَنْ كَانَ اسْمُهُ عَمْرُوً بِسَاجِنِي
 مِنْ أَجْلِ جَارِ الْفَقِيهِ فَاطْلُقْهُ وَخَلِّقْ كَثِيرًا مَعَهُ فَاتَى الرَّجُلُ أَبَا حَنِيفَةَ
 يَتَشَكَّرُ لَهُ فَلَمَّا وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ أَضَعْنَاكَ قَالَ الرَّجُلُ لَا وَاللَّهِ
 بَلْ حَفِظْتَ الْجَوَارِحَ حَفِظَكَ اللَّهُ وَالْبَيْتَ الَّذِي نَظَّمَهُ أَبُو عَمْرٍو
 وَكَانَ يَغْنَى بِهِ الرَّجُلُ جَارَ أَبِي حَنِيفَةَ هُوَ لِلْعَرَجِيِّ رَجُلٌ مِنْ وَدِّ
 عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ سَاجِنُهُ الْمَغِيرَةُ خَالَ هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَامَلَهُ
 عَلَى مَكَّةَ فَلَمْ يَزَلْ بِسَاجِنِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ وَخَرَجَتْ جَنَازَتُهُ مِنْ
 السَّاجِنِ وَلَا بِي عَمْرٍو هَذَا شَعْرٌ كَثِيرٌ جَيِّدٌ وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ
 الثَّلَاثَةِ مِنْ طَبَقَاتِ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ ثَمَّ عَلَى حَفْظِي لَهُ أَوْلُ قَصِيدَةٍ
 يَدْخُجُ بِهَا أَبَا عَلِيٍّ الْقَالِي الْمَتَقَدِّمُ الذِّكْرُ وَهُوَ

من حاكم بيني وبين عدوي	الشاجو شاجوي والعبيل عوبلي
اقصرنا دين الهوى كفر ولا	اعتدنا لومك لي من التنزيل
عاجبا لقوم لم تكن اذهانهم	لهي ولا اجسادهم لناحول
دقت معاني الحب عن افهامهم	فتأولوه اقبسح التاويل
في اي جارحة اصون معدني	سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في عيني فثم مداي	او قلت في قلبي فثم غليلي

هذا ما بقي في حفظي منها وكان ابو عمر هذا من مقدمي

a) Ms. عمرو. b) Ms. فلما. c) Ms. الجيد. d) I am not quite certain

of this reading; the copyist wrote اعد, which has been altered in اعتد.

شعراء الحكم المستنصر وكان مختصاً بابي الحسن المصطفى منصورياً اليه وهو الذي حملته على هاجو محمد بن ابي عامر فلما افضى الامر الى محمد قبض على المصطفى واستنصفى امواله ووضعه في المطبق فلم يسزل به حتى مات جوعاً وهزالاً واما ما كان من ابي عمر الشاعر فانه اوسع عقوبةً ونكالا وأمر بتغريبه p. 22. فشفع له عنده في ان يتركه ببلده فاذن في ذلك غير انه خرج الامر من جهته ألا يكلمه احد من العامة ولا من الخاصة امر مناديه ان ينادى في جميع جهات قرطبة فاقام ابو عمر هذا كالميت الى ان مات موته الوفاة في آخر ايام ابي عامر، وكان الحكم المستنصر مواصلاً لغزو الروم ومن خالفه من المحاربين فأتصلت ولايته الى ان مات في صفر سنة ٣٣٦ فكانت مدة ولايته منذ بوبيع له الى ان مات ست عشرة سنة وأشهرًا وانقرض عقبه بعد موت ابنه هشام المويد لم يعش له ولد غيره ٥

ولاية هشام المويد بن الحكم المستنصر ٥

ثم ولي بعده ابنه هشام بن الحكم يكنى ابا الوليد امه ام ولد اسمها صُبْحُ + وسنه ان ولي عشرة اعوام واشهر فلم يزل منغيباً لا يظهر ولا ينقد له امر وكان الذي تغلب على امره أولاً وتولى حاجابته وتنفيذ اموره وتدبير مملكته ابو عامر محمد بن عبد الله بن ابي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن

a) Abú-'l-Hasan (as I find likewise in al-Homaidí, Jadhwatol-moktabis, Ms. of the Bodl. Libr., Hunt. 464, fol. 80 r., and in the al-Bayáno 'l-mogrib, II, 271) by the first hand; it has been altered afterwards in Abú-'l-Hosain, but in the following passage, where this name occurs, the copyist has written Abú-'l-Hosain. b) Ms. منظورياً.

عامر المتعافري القحطاني وكان اصل ابن ابي عامر هذا من
 المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء من قرية من اعمالها تسمى p. 23.
 طرُش + على نهر يسمى وادي آروا + الا انه كان شريف البيت
 قديم التعيين ورد شأبا الى قرطبة فطلب العلم والادب وسمع
 الحديث وتمييز في ذلك وكانت له همة يتحدث بها نفسه بادراك
 معالى الامور وتزيد في ذلك حتى كان يتحدث من يختص
 به بما يقع له من ذلك وله في ذلك اخبار عجيبة قد اورد
 منها الشيخ الفقيه المحدث الصابط المنقن ابو عبد الله محمد
 ابن ابي نصر الحميدي طرفا في كتابه المترجم بالاماني الصادقة
 فمن جملتها قال الحميدي حدثني ابو محمد علي بن احمد بن
 حنم قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن اسحق النميري قال
 كان محمد بن ابي عامر نازلا عندي في حُجْرَةٍ فوق بيتي
 فدخلت عليه في بعض الليالي في آخر الليل فوجدته قاعدا على
 الحال التي تركته عليها اول الليل حين فصلت عنه فقلت له
 ما اراك نمت الليلة قال لا قلت فا اسهرك قال فكرة عجيبة قلت
 فيما ذا كنت تفكر قال فكرت اذا افضى الى الامر ومات محمد
 ابن بشير القاضي بمن استبدله ومن الذي يقوم مقامه فاجلت
 الاندلس كلها بخاطري فلم اجد الا رجلا واحدا قلت لعله
 محمد بن السليم + قال هو والله هو لشد ما اتفق خاطري p. 24.
 وخاطرك قال الحميدي واخبرني الفقيه ابو محمد علي بن احمد
 قال كان ابن ابي عامر يوما جالسا مع ثلاثة من اصحابه من طلبة
 العلم فقال لهم ليختره كل واحد منكم خطة اوليه اياها اذا

افضى الى الامر فقال احدهم توليتنى قضاء كورة ربة + وهي مائة
وامالها فانه يعجبني هذا التين الذى يجيى منها وقل الاخر
توليتنى حسبة السوق فالى احسب هذا الاسفنج وقال الثالث اذا
افضى اليك الامر فأمر ان يظاف لى قرصنة كلها على حمار ووجهي
الى الذئب وانا مطلى بالعسل ليجتمع على الذباب والنحل
وافترقوا على هذا فلما افضى الامر اليه كما تمنى باغ كل واحد
منهم امنينه على نحو ما طلب ولم تزل حاله تعلق منذ ورد قرصنة
الى ان تعلق بوكالة السيدة صبيح ام هشام المويد بن الحكم
والنظر فى امالها وضياعها فراد امره فى الترقى معها الى ان مات
الحكم المستنصر وكان هشام صغيرا كما ذكرنا وخيف
الاضطرابه فصمى لصبيح سكون الحال وزوال الخوف واستقرار الملك
لابنها وكان قوى النفس وساعدته المقادير وامتدته المرأة بالاموال
فاستمال العساكر اليه وجرت احوال علت قدمه فيها حتى صار
P. 25. صاحب التدبير والمتغلب على الامور وحاجب هشام المويد وتلقب
هو بالمتصور فقام الهيبة فدانت له اقطار الاندلس كلها وامنت
به ولم يضرب عليه شىء منها ايام حياته لعظم هيئته وفرط سياسته
واستوزر جماعة منهم الوزير ابو الحسن ^b جعفر بن عثمان الملقب
بالمصطفى + ومنهم الوزير الكاتب ابو مروان عبد الملك بن ادريس
الجزيري ومنهم الوزير ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي
الذى اختصر كتاب العين وقد تقدم ذكره وكان قد ولاء شرطته
وكان الزبيدي هذا من بطانة الحكم المستنصر ووجوه اصحابه
واستوزر ابا العلاء صاعد بن الحسن الربيعى اللغوى البغدادي وله

a) Ms. الاضطراب. b) Ms. الحسين. c) Thus in al-Homaidi,
two copies of al-Fath's Matmah etc. Ms. الحسين.

معه اخبار مستطرفة ولعلّى ساورد طرفا منها فيما بعد ان شاء الله
 تعالى وكان محباً للعلوم موثراً للادب مفطراً في اكرام من يُنسب
 الى شيء من ذلك وَيَفِدُ عليه متوسلاً به بحسب حفظه منه
 وطلبه له ومشاركته فيه ورد عليه الاندلس في ايام امارته ابو
 العلاء صاعد بن الحسن الربيعي المذكور انفا فعظمت منزلته عنده
 ونال منه اموالاً جمة وكان وروده عليه سنة ٣٨٠ هـ اذن اصله من بلاد
 الموصل دخل بغداد فقراً بها وكان عالماً بالغة والآداب والاخبار
 سريع الجواب حسن الشعر ضيَّب المعاشرة فكة انجالسة متعاً
 فاكرمه المنصور وافترط في الاحسان اليه والافصال عليه وكان مع
 ذلك محسناً لطريقة السوال حادقاً في استخراج الاموال طباً
 بلطائف الشكر اخبرني بعض مشايخ الاندلس باسناد له ان ابا
 العلاء دخل على المنصور ابي عامر يوماً في مجلس انسه وقد
 كان تقدّم له ان اتخذ قميصاً من رقاع الخرائط التي كانت
 تصل اليه فيها الاموال منه فلبسه تحت ثيابه فلما خلا المجلس
 ووجد فرصة لما اراد تاجرّد وبقي في القميص المتخذ من الخرائط
 فقال له ما هذا يا ابا العلاء فقال هذه الخرائط انتي وصلت
 اني فيها صلات مولانا اتخذها شعاعاً وبكى وانبع ذلك من الشكر
 فصلا كان رواه فاعجب ذلك المنصور وقال له لك عندي مزيد
 وكان كما قال واُلف له ابو العلاء هذا كُتُباً فيها كتاب سماه
 كتاب الفصوص على نحو كتاب النوادر لابي علي القالي وانفق
 لهذا الكتاب من عجائب الاتفاق ان ابا العلاء دفعه حين
 كمل لغلام له يحمله بين يديه وعبر النهر نهر قرظبة فتخانت الغلام
 رجله فسقط في النهر هو والكتاب فقال في ذلك بعض الشعراء

p. 26.

p. 27.

وهو أبو عبد الله محمد بن يحيى المعروف بابن العريف بيتنا
مطبوعاً بحضرة المنصور وهو

قد غاص في البحر كتاب القصوص وهكذا كل ثقيل يغوص
فضحك المنصور والحاضرون فلم يبرح ذلك صاعداً ولا هالداً وقال
مرتجلاً مجيباً لابن العريف

عاد السى معدنه انما توجد في قعر البحار القصوص

وكتاب « آخر علي نحو كتاب الخورجى ابى السرى سهل بن
ابى غالب اسماء * كتاب الهاجفجف بن غيدقان بن يثربى مع
الخموت بنت مخزومة بن أنيف وكتاب آخر فى معناه سماه كتاب
الجواس بن قعطل المدحجى مع ابنة عمه عفراء b وهو كتاب
مليح جداً انخرم أيام الفتن بالاندلس فنقصت منه اوراق c لم
توجد بعد وكان المنصور كثير الشغف بهذا الكتاب اعنى
الجواس حتى رتب له من يخرج امامه كل ليلة ويقال ان ابا
العلاء لم يحضر بعد موت المنصور مجلس انس لاحد من ولى
الامور بعده من ولده وادعى وجعا لحقه فى ساقه لم يزل يتوكأ

p. 28.

a) Ms. وكتبا. b) This statement being borrowed from al-Homaidí, I have followed the text of this author (*Jadhwato 'l-moktabis*, Ms. of the Bodl. Libr., Hunt. 464, fol. 101 r.). The copy of Abdo-'l-wáhid has:

كتاب الهاجفجف بن عدقان بن يثربى مع الخموت بن قعطل المدحجى
مع ابنة عمه عفراء بنت مخزومة بن أنيف وكتاب آخر فى معناه سماه كتاب
الجواس. It is certain however that the words قعطل بن belong to
الجواس (see the *Kámús*, Calc. ed., p. 1529); instead of عدقان, al-

Homaidí has غدقان, but I suppose غيدقان is intended; instead of
يثربى (Abdo-'l-wáhid يثربى, the ت being frequently substituted in this
Ms. to the ث), al-Hom. يثربى, but Yathribí is really a proper name
(see the *Kámús*, p. 49); instead of عفراء, al-Hom. عفرا. c) Ms. اوراق.

منه على عصى ويعتذر به في التخلُّف عن الحضور والخدمة
الى ان ذهب دولتهم وفي ذلك يقول في قصيدته المشهورة في
المظفر ابى مروان عبد الملك بن المنصور ابى عامر محمد بن
ابى عامر وهو الذى ولى بعد ابيه وأولها

اليك حدودُ ناجيةَ الركابِ محيلاً امانى كانهضاب
وبعتُ ملوك اهل الشرق طراً بواحدِها وسيدها اللباب

وفيها يقول

الى الله الشكينة من شكاة رمت ساقى فاحل بها مصابى
وأقصتني عن الملك المرجى وكنت أرم حالى بافتراى

وما استحسن له قوله

حسبت المنعمين على البرايا فالفيت a اسمه صدر الحساب
وما قدمنه إلا كأتى أقدم تاليا أم الكتاب

قال ابو عبد الله الحميدى اخبرنى ابو محمد على بن الوزير ابى
عمر احمد بن سعيد بن حزم انه سمع ابا العلاء ينشد هذه
p. 29. القصيدة بين يدى المظفر فى عيد انظر سنة ٣٧٩ قال ابو محمد

وهو اول يوم وصلت فيه الى حضرة المظفر ولما رأتى ابو العلاء
استحسنها واصغى اليها كتبها لى بخطه وانفذها الى انتهى كلام
الحميدى وكان ابو العلاء كتبها ما تستغرب له الالفاظ ويسئل
عنها فياجيب باسرع جواب على نحو ما يحكى عن ابى عمر
الزاهد المظفر غلام ثعلب ولولا ان ابا العلاء كان كثير المزح
لحبل على التصديق فى كل ما يأتى به من ذلك وقد ظهر
صدقه فى بعض ما قال فما يحكى عنه من هذا المعنى انه
دخل على المنصور يوماً وفى يد المنصور كتاب ورد عليه من

a) Ma الفيت, but al-Makkarī (II, 52) has the correct reading.

عامل له في بعض البلاد اسمه مَيْدَمَان + بن يزيد يذكر فيه القلب والتزبيد وهذه عندهم أسماء لمعانة الارض قبل الزرع فقال له ابا العلاء قال لَبَيْك مولانا قال هل رايت فيما وقع اليك من الكُتُب كتاب القوالب والدوالب لميدمان بن يزيد قال اى والله يا مولانا رايتُه ببغداد في نسخة لاقى بكر بن زُرَيْد بخط كاكمرع النمل في جوانبها علامات الوضاع هكذا هكذا فقال له اما تستنحى p. 30. ابا العلاء هذا كتاب عاملى ببلد كذا وكذا واسمه كذا يذكر فيه كذا (الذى تقدم ذكره) وانما صنعت لك هذه الترجمة مؤتدة من هذه الالفاظ التى فى هذا الكتاب ونسبته الى عاملى لاختبرك^e فاجعل يحلف له انه ما كذب وانه امرٌ واقف فقال له المنصور مرة اخرى وقد قُدمَ طبق فيه تمر يابا العلاء ما التمر كل فى كلام العرب قال يقال تَمَرَكَل الرجل تَمَرَكَلًا اذا التفت فى كسائه وله من هذا كثير ولكنه مع هذا كان عالما قال ابو عبد الله الحميدى حدثنى ابو محمد على بن احمد قال حدثنى الوزير ابو عبدة حسان بن مالك بن ابي عبدة عن ابي عبد الله العاصمى النخوى قال لما قدم صاعد بن الحسن اللغوى على المنصور ابنى عامر محمد بن ابي عامر جَمَعَنَا معه فسألناه عن مسائل من النخو غامضة فقصر فيها فلما رآه ابن ابي عامر كذلك قال دعوه هو من طبقتى فى النخو انا اناظره قال ثم سألنا صاعد فقال ما معنى قول امرئ القيس^e

كان دماء الهادييات ينكره عصارة حناء بشيب مرجل
فقلنا هذا واضح وانما وصف فرسا اشهب عقلت^d عليه الوحش

a) Ms. للذى. b) Ms. لاختبرك. c) In his Mo'allakah, vs. 60.

d) Ms. عقرت.

p.31. فتطير دمهـا على صدره فجاء هكذا فقال صاعد سبحان الله
أنسىتم قوله قبل هذا

كـميت يـزُلُّ النَّبَدُ عن حال منته كما زلت الصفواء بالمنتزِلِ
قال فبهتنا كأننا لم نقرأ هذا البيت قط واضطررنا إلى سؤاله عنه
فقال إنما عنى أحد وجهين أما أنه يُغشى^a صدره بالعرق وعرق
الخيل أبيض فجاء مع الدم كالشيب وأما شىء كانت العرب
تصنعه وهو أنها كانت تسم باللبن النحار في صدور الخيل
فيتمط ذلك الشَّعْرُ وينبت مكانه شعر أبيض فأما عنى من
أحد هذين الوجهين فالوصف مستقيم قال أبو عبد الله وحدثنا
أبو محمد علي بن أحمد قال حدثني أبو الخيار مسعود بن
سليمان بن مقلات الفقيه أن أبا العلاء صاعدا سأل جماعة من أهل
الادب في مجلس المنصور أبي عامر عن قول الشَّمَاخِ بْنِ ضَرَّارٍ
داز الفتاة التي كُنا نقول لها يا ضبيئة عُنْلاً حَسَنَةً الْحَجِيدِ
يُدْنِي الْحَمَامَةَ مِنْهَا وَهِيَ لَاهِيَةٌ مِنْ يَانِعِ الْمَرْدِ قَنَوَانَ الْعِنَاقِيدِ

p.32. فقالوا هي الحمامة تنزل على غصن الأراك أو الكرمة فنقله
فتمكن الطيبة منه فترعاه فانكر ذلك عليهم صاعد وقال إن
الحمامة في هذا البيت هي المرأة وهي اسم من اسمائها فاراد إن
عده الجارية المشبهة بالطيبة إذا نظرت في المرأة أدنت المرأة
منها في المنظر شعرها الذي هو كقنوان العناقيد من يانع الكرم
أو المراد فرائده ومن عجائب الدنيا التي لا يكاد يتفكك مثلها إن
صاعد بن الحسن اللغوي هذا اهـدى إلى المنصور أبي عامر أيلاً
وكتب معه بهذه الأبيات

يَا حِرْزَ كُلِّ مَخَوِّفٍ وَأَمَانَ كُلِّ مَشْرَدٍ وَمَعْرَ كُلِّ مَذْذَلٍ

a) Ms. تغشى.

جَدَّوَاكَ أَنْ تَخْصُصَ بِهِ فَلَا هَلْهَ
 كَالْغَيْثِ طَبَّقَ فَاسْتَوَى فِي وَبَلَه
 إِلَهَ عَوْنِكَ مَا أَبْرَكَ بِالْهَدَى
 مَا أَنْ رَأَتْ عَيْنِي وَعَلِمَكَ شَاهِد
 أَنْدَى بِمُقَرَّبَةِ كِسْرِحَانَ الْغَضَا
 مَوْلَايَ مَوْسَى غَرِبْتَنِي مَتَّخِطَلْفِي
 عَمِدٌ نَشَلْتِ بِصَبْعِهِ وَغَرَسْتَهُ
 سَمِيئَتَهُ غَرَسِيئَةً وَبَعَثْتَهُ
 فَلَمَّ قَبِلْتَ قَتْلَكَ أَسْنَى نَعْمَةً
 صَدَحْبَتِكَ غَادِيَةَ السَّرُورِ وَجَلَلْتِ

وتعمّ بالأحسان كل مؤمّل
 شَعِثُ^a البلاد مع المراد المُقْبِل
 واشدّ وَقَعَكَ بِالضَّلَالِ الْمُشْعِل
 شَرَّوِي عِلَاتِكَ فِي مَعِمِّ مُخْوِل
 رَكْضًا وَأَوْغَلَ فِي مُنَارِ انْقِصَل
 مِنْ ظُفْرِ أَيَامِي مَمِيعَ مَعْقَلِي
 فِي نَعْمَةٍ أَهْدَى إِلَيْكَ بِأَيْل
 فِي حَبْلِهِ لِيُنَاجِ فِيهِ تَفَالِي^b
 أَسْدَى بِهَا ذُو مَنْحَاةٍ وَتَطْوُلُ
 أَرْجَاءَ رَبِّكَ بِالسَّحَابِ الْمُخْضَل

p. 33.

فقضى الله في سابق علمه ان غرسية بن شَانَجَه † من ملوك الروم
 وكان اُمنع من الناجم أُسِرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعِيْنَهُ الَّذِي بَعَثَ فِيهِ
 صَاعِدَ بِالْأَيْلِ وَسَمَاهُ غَرَسِيَّةٌ مَتَفَاتِلًا بِأَسْرِهِ وَهَكَذَا فَلْيَكُنِ الْحَجْدُ
 لِلصَّاحِبِ وَالْمَصْحُوبِ وَكَانَ أُسْرُ غَرَسِيَّةٍ هَذَا فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ
 ٣٨٥ خَرَجَ أَبُو الْعَلَاءِ صَاعِدٌ هَذَا مِنَ الْآندَلُسِ أَيَّامَ الْفَتَنِ وَقَصْدُ
 صَقْلِيَّةٍ فَاتَ بِهَا فِي قَرِيبٍ مِنْ سَنَةِ ٤١٠ فِيمَا بَلَغْنِي عَنْ سَنِّ عَالِيَّةٍ ٥
 وَلَمْ يَنْزِلِ الْمَنْصُورُ أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ طَوَّلَ أَيَّامَ مَمْلَكَتِهِ
 مُوَاصِلًا لِنُغْزَى الرُّومِ مَفْرُطًا فِي ذَلِكَ لَا يَشْغَلُهُ عَنْهُ شَيْءٌ وَكَانَ لَهُ
 مَجْلِسٌ فِي كُلِّ اسْبُوعٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ لِلْمُنَاطَرَةِ بِحَضْرَتِهِ مَا
 كَانَ مَقِيمًا بِقَرْطَبَةَ وَيَبْلُغُ مِنْ أَفْرَاطِ حَبِّهِ لِنُغْزَى أَنَّهُ رُبَّمَا خَرَجَ لِلْمَصَلَّى
 يَوْمَ الْعَبِيدِ فَحَدَّثَتْ لَهُ نِيَّةً فِي ذَلِكَ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى قَصْرِ بِل

a) I am unable to determine what the copyist has written, but Dr. Greenhill informs me that the copy of al-Homaidí has distinctly شَعِثُ.
 b) Ms. تَفَالِي.

يخرج بعد انصرافه من المصلى كما هو من فوره انى الجهاد
 فتتبعه عساكره وتلاحق به أولا فاولا ه فلا يصل انى اوائل بلاد
 الروم الا وقد لحقه كل من اراده من العساكر غزا فى ايام p.34.
 ملكته نيقا وخمسين غزوة ذكرها ابو مروان بن حبان كلها فى
 كتابه الذى سماه بالآثر العامرية واستقصاها كلها باوقاتها وذاكر
 اثاره فيها وفتح فتوحا كثيرة ووصل الى معقل قد كانت امتنعت
 على من دان قبله وملا الاندنس غنائم وسبيا من بنات الروم
 واولادهم ونسائلهم وفى ايامه تغلب الناس بالاندلس فيما يجتهدون
 به بناتهم من الثياب والتخلى والدور وذلك لرخس اشمان بنات
 الروم فكان الناس يرغبون فى بناتهم بما يجتهدون به ما ذكرنا
 ولولا ذلك لم يتزوج احد حرة بلغنى انه نودى على ابنة عظيم
 من عظماء الروم بقرينة وكانت ذات جمال رائع فلم تساو اكثر
 من عشرين دينارا عامرية وكان فى اكثر زمانه لا يتخذ بان يغزو
 غزوتين فى السنة وكان ذلكا انصرف من قتال العدو الى سرادقه
 فيامر بان ينفض غبار ثيابه التى حصر فيها معمعة القتال وان
 يجمع ويتحفظ به فاسما حضرته المنية امر بما اجتمع من ذلك
 ان ينثر على كفه اذا وضع فى قبره وكانت وفاته باقصى تغور
 المسلمين بموضع يعرف بمدينة سالم مبطونا فصحت له الشهادة
 وقاريخ وفاته سنة ٣٩٣ ه فكانت مدة امارته نحو من سبع وعشرين
 سنة وكان معارفى النسب واه تميمية اسمها بريبة بنت يحيى
 ابن زكريا التميمى كان يعرف بابن برطل^١ ولذلك قال فيه ابو عمرو
 احمد بن محمد بن دراج الشاعر المعروف بالقسطلى من قصيدة له

a) Ms. فاول. b) It ought to be: 392. c) Corrected according
 to Ibno'l-Abbár and the Bayán; Ms. فريهة.

تلاقت عليه من تميم ويعرب شمس تلالا في العلا وبدور
 من انجميريين^a اذيين اكفهم سحائب تهيم بالندى وبحور
 وابو عمر هذا من فحول شعراء الاندلس والمجيديين منهم ذكره
 ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وقال فيه القسطنى عندهم
 كابى الطيب بضع الشام هذا قول ابى منصور او معناه وكنت
 انا فى ايام شببىتى مولعا بشعره كثير الدراسة له فلم يبق اليوم
 على خاطرى منه شىء اصلاً خلا بيتين هما ا ارتاجل فى
 بعض مجالسه وهما

أجد الكلام اذا نطقت فاتما عقل الغنى فى لفظه المسوع
 كالمه ياختمبر الاناء بصوته فيرى الصاخيخ به من المصدوع

ثم تقلد الوزارة والتحاياة بعد ابن ابى عامر هذا ابنه ابو مروان
 عبد الملك بن ابى عامر وتلقب بالظفر فاجرى فى الغزو والسياسة
 عن هشام امويده على سنن ابيه وكانت اباه اعيادا فى النخصب p. 311.
 والامن دامت سبع سنين انى ان مات وثار الغنى بعده ثم
 تقلد ما كان يتقلده من بعده اخوه عبد الرحمن وتلقب بالناصر
 فخلط وتسمى ولّى العهد ولم يزل مضطرب الامور مدة اربعة اشهر
 الى ان قام عليه محمد بن هشام بن عبد النجبار بن عبد
 الرحمن الناصر ثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة
 ٣٤١ فخلع هشام المويده واسلمت النجبيوش عبد الرحمن بن محمد
 ابن ابى عامر فقتل وصلب وكان محمد بن هشام بن عبد النجبار
 المقدم ذكره ما قام تلقب بالهدى وبقي الامر كذلك الى ان
 قتل * محمد بن هشام^b بن عبد النجبار ورد هشام امويده الى

a) Ms. انجميريين. b) Ms. هشام بن محمد.

الامر وذلك يوم الاحد السابع من ذى الحجة سنة ٤٠٠ وبقي كذلك وجيوش البربر تاحاصره مع سليمان بن الحكم بن سليمان واتصل ذلك الى خمس خلون من شوال سنة ٤٠٣ فدخل البربر مع سليمان قرطبة واخلوها من اهلها ^a حاشى المدينة وبعض الربض الشرقى وقتل هشام المويدي بن الحكم استنصر وكان كما ذكرنا فى طول دولته متغلبا عليه لا ينفذ له امر وغلب عليه فى هذا الحصار اعنى حصار البربر واحد بعد واحد من العبيد بعد محمد بن ابي عامر المنصور وولديه عبد الملك الظافر وعبد الرحمن الناصر

ولاية محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي

ثم قام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر على هشام بن الحكم فى جمادى الآخرة كما تقدم فخلعه ونسبى بالمهدى وكان يكنى ابا انوليد امه ام ولد اسمها مَرْثَة وكان له ولد اسمه عبيد الله وكان مولد المهدي فى سنة ٣٩٩ وقتل والده من العمر سبع وثلاثون سنة ولم يزل واليا الى ان قام عليه يوم الخميس لخمس خلون من شوال سنة ٣٩٩ هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر مع البربر فحاربه بقية يومه واثليثة الآتية وصبيحة اليوم الثانى فقام عامة اهل قرطبة مع محمد المهدي فانهم البربر وأسر هشام بن سليمان فأتى به الى المهدي ف ضرب عنقه واجتمع البربر عند ذلك تقدموا على انفسهم

a) The Ms. of Abdo-'l-wábid has أمدينة, but Dr. Greenhill informs me that the copy of al-Homaidí (fol. 8) offers اهلها. Our author having followed al-Homaidí in this part of his work, I have not hesitated to adopt this reading.

سليم بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وهو ابن
 اخي هشام انقائم المذكور فنهض بالبربر الى الثغر واستجاب
 النصارى واتى بهم الى باب قرطبة فبرز اليه جماعة اهل قرطبة فلم
 p. 38. تكن الا ساعة حتى قتل من اهل قرطبة نيف وعشرون الف
 رجل في جبل هناك يعرف بجبل قَنْطَشْ + وهى الواقعة المشهورة
 ذهب فيها من انخيار والفقهاء وائمة المساجد واموذنمين خلق
 كثير واستتر محمد بن هشام المهدي اياما ثم لحق بدليظة
 وكانت الثغر كلها من طرطوشة الى الاشبونة باقية على طاعته
 ودعوته واستجاب بالافرنج واتى بهم الى قرطبة فبرز اليه سليمان
 ابن الحكم مع البربر الى موضع يقرب قرطبة على نحو بضعة
 عشر ميلا يدعى دار البقر فانهم سليمان والبربر واستولى المهدي
 على قرطبة ثم خرج بعد ايام الى فنال جمهور البربر وكانوا قد
 عاثوا بالجيرة فالتقوا بموضع يعرف بوادي آرة^{٢٣} فكانت الهزيمة
 على محمد بن هشام المهدي وانصرف الى قرطبة فوئب عليه
 العبيد مع واضح انصلامي فقتلوه وردوا هشاما^a المويد كما تقدم
 قبل فكانت مدة ولاية المهدي منذ قام الى ان قتل * عشرة
 اشهر^b من جملتها السنة الاشهر التي كان فيها سليمان بقرطبة
 وكان هو بالثغر وانفرض عقبه فلا عقب له ٥

ولاية سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد

الرحمن الناصر المنقلب بالمستنعيين بالله ٥
 p. 39.

قام سليمان بن الحكم يوم الجمعة نلت خلون من شوال سنة
 ٣٩٩ وتلقب بالمستنعيين بالله ثم دخل قرطبة كما تقدم في ربيع

a) Ms. هشام. b) Ms. ستة عشر شهرا.

الآخر سنة ٤٠٠ فتلقب حينئذ بالظافر بحول الله مضافا الى
 المستعين بالله ثم خرج عنها في شوال من السنة بعينها فلم يزل
 يجول بعساكر البربر معه في بلاد الاندلس يفسد وينهب ويقتل
 المدائن والقري بالسيف والغارة لا يبقى البربر معه على صغير ولا
 كبير ولا امرأة الى ان دخل قرطبة في صدر شوال سنة ٤٠٣ وكان
 من جملة جنده رجلان من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب
 يسميان القاسم وعلياه ابنا حمود بن ميمون بن احمد بن علي
 ابن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن
 الحسن بن علي بن ابي طالب رضاهم فاجعلهما قاتلتي علي
 المغاربة ثم ولي احدهما سبتة وطنجة وهو علي الاصغر منهما وولي
 القاسم الجزيرة الخضراء وبين الموضعين المآجاز المعروف بالزقاق
 وسعة البحر هنالك اثنا عشر ميلا وقد ذكر فيما قبل واقترب
 p. 40. العبيد ان دخل البربر مع سليمان قرطبة فاكوا مدنا عظيمة
 وتحصنوا فيها فراسلهم علي بن حمود المذكور وقد حدث له
 طمع في ولاية الاندلس فكتب اليهم يذكر لهم ان عشم بن
 الحكم ان كان متحاصرا بقرطبة كتب اليه يوليه عهده فاستجابوا
 له وباعوه فزحف من سبتة الى مالقة وفيها عامر بن فتوح انفتقى
 مولى فائق مولى الحكم المستنصر فاستجاب له وادخله مالقة
 فتملكها علي بن حمود واخرج عنها عامر بن فتوح ثم زحف عن
 معه من البربر وجمهور العبيد الى قرطبة فتخرج اليه محمد بن
 سليمان في عساكر البربر فانهزم محمد بن سليمان ودخل قرطبة علي
 ابن حمود وقتل سليمان بن الحكم صبوا ضرب عنقه بيده يوم الاحد
 لتسع بقين من المحرم سنة ٤٠٧ وقتل اياه الحكم بن سليمان بن

الناصر ايضا في ذلك اليوم وهو شيخ كبير له اثنتان وسبعون سنة
وكانت مدة ولاية سليمان منذ دخل قرظبة الى ان قُتل ثلاثة
اعوام وثلاثة اشهر واياما وكان قد ملكها قبل ذلك ستة اشهر
على ما تقدم وكانت مدته منذ قام مع البربر الى ان قُتل
سبعة اعوام وثلاثة اشهر واياما وانقطعت دولة بني امية في هذا
الوقت وذكُرهم على المنابر في جميع اقتلار الاندلس الى ان p. 11.
عادت بعد ذلك في الوقت الذي نذكره ان شاء الله تعالى
وكانت ام سليمان هذا ام ولد اسمها ظبية ومولده سنة ٣٥٤ ترك
من الولد ولي عهده محمدا ثم يعقوب والوليد ومسلمة وكان
سليمان اديبا شاعرا قال الحميدى انشدني ابو محمد علي بن
احمد قال انشدني فتى من ولد اسمعيل بن اسحاق المنادي
الشاعر كان يكتب لابي جعفر احمد بن سعيد بن المذَّب قال
انشدني ابو جعفر قال انشدني امير المؤمنين سليمان انظائر لنفسه
قال ابو محمد وانشدنيها قاسم بن محمد المرواني قال انشدنيها
وييد بن محمد الكاتب لسليمان انظائر امير المؤمنين

عجبا يهابُ الليثُ حدَّ سناني
وأقارُعُ الاهوالِ لا منتهيبا
وتملكُ نفسي ثلاثُ كالدما
ككواكبِ الظلماءِ نُحِنَ لناظر
هذي الهلالِ وتلك بنتُ المشتري
حاكمتُ فيهنَّ السلو الى الصبي
فأباحنَ من قلبى الحصى وتنبئني
لا تعدلوا ملكنا تذلل للهوى
ما ضرَّ ائسى عبدهنَّ صباينة

واهبُ نَحَظَ فواتر الاجفان
منها سوى الاعراض والهجران
زهر الوجوه نواعم الابدان
من فوق اغصانِ على كتيبان
حسننا وهذي اخيت غصن البان
فقضى بسلطان على سلطان
في عز ملكي كلاسير العانى p. 42.
ذلُّ الهوى عزُّ ومُلكُ ثنان
وبنو الزمان وهنَّ من عبدانى

ان لم اطع فيهن سلطان الهوى كلفا بهن فلسنت من مروان
 واذا الكريم احب امن الفد خطب القلى وحوادث السلوان
 واذا تجارى فى الهوى اهل الهوى عاش الهوى فى غبطة وامان

وانما قصد المستعين بهذه الابيات معارضة الابيات التى عملها

العباس بن الاحنف على لسان هرون الرشيد فنسبت اليه وهى
 ملك الثلاث الانسات عنانى وحللت من قلبى بكل مكان
 ما لى تطاوعنى البرية كلها واطيعهن وهن فى عصيانى
 ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطانى

ابو محمد الذى يتحدث عنه الحميدى هو ابو محمد على بن

احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صلح بن خلف بن معدان †

ابن سفين بن يزيد الفارسى مولى يزيد بن ابي سفين بن حرب

ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى قرى على نسبه

هذا بخطه على ظهر كتاب من تصانيفه اصل ابائه الاذنين من p. 43.

قرية من اقليم لبلة من غرب الاندلس سكن هو وابوه قرطبة وكان

ابوه من وزراء المنصور محمد بن ابي عامر ووزراء ابنه المظفر

بعده وكان هو المدبر لدولتيهما وكان ابنه ابو محمد الفقيه

وزيرا لعبد الرحمن بن هشام بن عبد انجبار بن الناصر الملقب

بالمستظهر بالله اخى المهدي المذكور انما تم انه نبذ الوزارة

واضطررها اختيارا واقبل على قراءة العلوم وتقييد الآثار وانسن

فقال من ذلك ما لم ينل احد قبله بالاندلس وكان على مذهب

الامام ابي عبد الله الشافعى رحمه الله اقام على ذلك زمانا ثم

انتقل الى القول بالظاهر وافترط فى ذلك حتى ارى على ابي

سليمن داود الظاهرى وغيره من اهل الظاهر وله مصنفات كثيرة

جليلة القدر شريفة المقصد فى اصول الفقه وشروعه على مهيعه الذى

يسلكه ومذهبه الذي يتقلده وهو مذهب داود بن علي بن خلف
 الاصميهاني الضاهري ومن قال بقوله من اهل الظاهر ونفاة القياس
 والتعليل بلغنى عن غير واحد من علماء الاندلس ان مبلغ تصنيفه
 في الفقه والحديث والاصول والنحو والميل وغير ذلك من التاريخ
 وانسب وكتب الادب والرد على المخالفين له نحو من اربع مائة p.44.
 مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وهذا شيء ما
 علمناه لاحد من كان في مدة الاسلام قبله الا لابي جعفر محمد
 ابن جرير الطبري فانه اكثر اهل الاسلام تصنيفا فقد ذكر ابو
 محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الفرغاني في كتابه المعروف
 بالصلة وهو الذي وصل به تاريخ ابي جعفر الطبري الكبير ان
 قوما من تلاميذ ابي جعفر لخصوا ايام حياته منذ بلغ الحلم
 الى ان توفي في سنة ٣١٠ وهو ابن ست وثمانين سنة ثم قسموا
 عليها اوراق مصنفة فصار لكل يوم اربع عشرة ورقة وهذا لا يتهيأ
 لمخلوق الا بكرم عناية الباري تعالى وحسن تاييده له ولابي
 محمد بن حزم بعد هذا نصيب وافر من علم النحو واللغة وقسم
 صالح من قرص الشعر وصناعة الخطابة فن شعره

هل اندهر الا ما عرفنا وادركنا
 اذا امكنت فيه مسرة ساعة
 الى تبعات في انعاد وموقف
 حصلنا على هم وائم وحسرة
 حنين لما ولى وشغل بما اتى
 كأن الذي كنا نسر بكونه
 وله من قصيدة طويلة

p.45.

فجائعه تبقى ولداته تغنا
 تولت كمر الطرف واستخلفت حزنا
 نود لديه اننا لم نكن كُنا
 ولمات الذي كُنا نقر به عينا
 وغم لما يرجى فعيشك لا يهنا
 اذا حققته النفس لفظ بلا معنا

ولكن عيبي ان مطلعى الغرب

انا الشمس في جو العلوم مغيرة

ولو انى من جانب الشرق طالعٌ
ولي نَحْوِ اكناف العراق صبابةٌ
فان يُنزل الرحمن رَحْلِي بينهم
فكم قائل اغفلته وهو حاضر
هنالك يُدري ان للبعد قصةٌ
وان كساد العلم آفته القرب

ومنها في الاعتذار عن مدحه لنفسه

ولكن لى في يوسف خير اسوة
يقول وقال الحق والصدق انى
ومن المختار له قوله

لا يشمتن حاسدى ان نكبة عرضت
ذو الفضل كالتبر طورا تحت ميقعة p. 46.
ومن ذلك قوله

لئن اصبححت مرتحلا بشخصى
ولكن للعيان لطيف معنى
ومن اجود ما احفظ له بيتان قالهما في رجل تمام

انم من المرأة في كل ما درى
كان المنايا والزمان تعلمنا
وجد بخطه انه ولد يوم الاربعاء بعد صلاة الصبح وقبل طلوع
الشمس اخر يوم من شهر رمضان سنة ٣٨٤ وتوفي رحمه الله في
سلخ شعبان من سنة ٤٥٩ وانما اوردت هذه النبذة من اخبار هذا
الرجل وان كانت قاطعة للنسب لم يحن عن بعض الغرض لانه

a) See the Koran, 12, vs. 55. b) The St. Petersburg copy of al-Fath's Matmah (fol. 72 r.) offers به, but the Ms. of Abdo-'l-wáhid, the copy of al Fath in the British Museum, the Ms. of al-Homaidí in the Bodl. library and Ibn-Bassám (I, fol. 43 v.) have all له.

اشهر علماء الاندلس اليوم واكثرهم ذكرا في مجالس الرؤساء
وعلى السنة العلماء وذلك لما خففته مذهب مسالك بالمغرب
واستبداده بعلم الظاهر ولم يشتهر به قبله عندنا احد من علمت
وقد كثر اهل مذهبه واتباعه عندنا بالاندلس اليوم ﴿

ولاية علي بن حمود الناصر ﴿

p. 47.

ثم ولي علي بن حمود علي ما تقدم وتسمى بالخلافة وتلقب
بالناصر ثم خائف عليه العبيد الذين كانوا بايعوه وقدموا عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ولقبوه
بالمرضى وزحفوا به الى اغرناطة وهي من البلاد التي تغلب
عليها انبربر ثم ندموا على تقديمه لما راوا من صرامته وحادثة
نفسه وخافوا من عواقب تمكنه وقدرتهم فانهزموا عنه ودسوا عليه
من قتله غيلة وخفي امره وبقي علي بن حمود بقرطبة مستمرا الامر
عامين غير شهيين الى ان قتله صفانية له في الاحمام سنة ٤٠٨
وكان له من الولد يحيى وادريس ﴿

ولاية القسم بن حمود الهامون ﴿

ثم ولي بعده اخوه القسم بن حمود وكان اسن منه بعشرة
اعوام وكان ادعا آمن الناس معه وكان يذكر عنه انه تشيع
ولكنه لم يظهر ذلك ولا غير على الناس عادة ولا مذهبيا وكذلك
سائر من ولي منهم بالاندلس فبقي القسم كذلك الى شهر ربيع
الاول سنة ٤١٢ فقام عليه ابن اخيه يحيى بن علي بن حمود
بمألفة فهرب القسم عن قرطبة بلا قتال وصار باشبيلية وزحف ابن

p. 48.

أخيه المذكور من مالقة بالعساكر ودخل قرطبة بلا قتال وتسمى بالخلافة وتلقب بالعتلى فبقى كذلك الى ان اجتمع للقسم امره واستمال البربر وزحف بهم الى قرطبة فدخلها سنة ٤١٣ وهرب يحيى بن علي الى مالقة فبقى القسم بقرطبة شهورا واضطرب امره وغلب ابن أخيه يحيى على المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وهي كانت معقل القسم وبها كانت امراته وذخائره وغلب ابن أخيه الثاني ادريس بن علي صاحب سبتة على طنجة وهي كانت عدة القسم يلجؤا اليها ان رأى ما يخافه بالاندلس وقام عليه جماعة اهل قرطبة بالمدينة وغلقوا ابوابها دونه وحاصروهم نيفا وخمسين يوما واقام الجماعة في مساجد خارج قرطبة يعرف بمسجد ابن ابي عثمان اثره باق الى اليوم ثم ان اهل قرطبة زحفوا الى البربر فانهزم البربر عن القسم وخرجوا من الارياض كلها في شعبان سنة ٤١٤ وتحت كل طائفة من البربر ببلد غلبت عليه وقصد انقسم اشبيلية وبها كان ابناه محمد والحسن فلما عرف اهل اشبيلية خروجه عن قرطبة وماجيه اليهم طردوا ابيه ومن كان معها من البربر وضبطوا البلد وقدموا على انفسهم ثلاثة من اكابر البلد احدهم القاضي ابو القسم محمد بن اسمعيل ابن عباد اللخمي ومحمد بن يريم الالهاني ومحمد بن الحسن الزبيدي ومكثوا كذلك اياما مشتركين في سياسة البلد وتدييره^a ثم استبد القاضي ابو القسم محمد بن اسمعيل بن عباد بالامر والتدبير وصار الاخران من جملة الناس ولحق القسم بشرishes واجتمع البربر على تقديم ابن أخيه يحيى فزحفوا الى القسم فحاصروه حتى صار في قبضة ابن أخيه وانفرد ابن أخيه يحيى

a) Ms. وتريده.

بولاية البربر وبقي القسم أسيراً عنده وعند أخيه ادريس بعده إلى أن مات ادريس فقتل القسم خنقا سنة ٤٣١ وحمل إلى ابنه محمد ابن القسم بالجزيرة فدفنه هناك فكانت ولاية القسم منذ تسمى بالخلافة بقرطبة إلى أن أسره ابن أخيه سنة اعمام ثم كان مقبوضا عليه ست عشرة سنة عند ابن أخيه يحيى وادريس إلى أن قتل كما ذكرنا في أول سنة ٤٣١ ومات وله ثمانون سنة وله من الولد محمد والحسن أمهما أميرة بنت الحسن بن قنون † بن ابراهيم بن محمد بن القسم بن ادريس * بن ادريس † بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ⑤

p. 50.

ولاية يحيى بن علي المعتلى ⑤

اختلف في كنيته فقبيل ابو القسم وقيل ابو محمد وأمه لُبُونَةُ † بنت محمد بن الحسن بن القسم المعروف بَقْنُونُ † بن ابراهيم بن محمد بن القسم بن ادريس * بن ادريس † بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان الحسن بن قنون من كبار ملوك الحسنيين وشجعانهم ومردتهم وطفاتهم المشهورين فتسمى يحيى بالخلافة بقرطبة سنة ٤١٣ كما ذكرنا ثم هرب عنها إلى مائقة سنة ٤١٤ c كما وصفنا ثم سعى قوم من المفسدين في ردّ دعوته إلى قرطبة في سنة ١٩ فتم لهم الأمل إلا أنه تأخر عن دخولها باختياره واستخلف عليها عبد الرحمن ابن عطف اليفرنى فبقى الأمر كذلك إلى سنة ١٧ سنة ثم قطعت دعوته عن قرطبة وبقي يتروّد عليها بالعساكر إلى أن اتفقت على طاعته جماعة البربر وسلموا إليه الحصون والقلاع والمدن وعظم

a) These two words are wanting in the Ms. b) These words are wanting again. c) Ms. ٤... .

أمره بقرمونة فصار محاصرا لاشبيلية طامعا في اخذها فخرج يوما وهو سكران الى خيل ظهرت من اشبيلية بقرب قرمونة فلقبها وقد كمنوا له فلم يكن باسرع من ان قتلوه وذلك يوم الاحد لسبع خلون p.51. من المحرم سنة ٤٢٧ وكان له من الولد النحس وادريس لأمي ولد

ولايه عبد الرحمن بن هشام المستنظر

وما أنهزم البرابر عن قرظبة مع القسم كما ذكرنا آنف رأى اهل قرظبة على رد الامر الى بني امية فاختاروا منهم ثلاثة وهم عبد الرحمن بن هشام بن عبد النجبار بن عبد الرحمن الناصر اخو المهدي المذكور انفا وسليمن بن المرتضى المذكور انفا وماحمد بن عبد الرحمن بن هشام * بن سليمان a انقائم على المهدي بن الناصر ثم استقر الامر لعبد الرحمن بن هشام بن عبد النجبار فبيع بالخلافة لثلاث عشرة ليلة خلت b لرمضان سنة ٤١٤ وانه اثنتان وعشرون سنة وتلقب بالمستنظر وكان مولده سنة ٣٩٢ في ذي القعدة يكنى ابا المطرف واهله ام ولد اسمها غاية ثم قام عليه ابو عبد الرحمن ماحمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر مع طائفة من اراذل العوام فقتل عبد الرحمن ابن هشام وذلك لثلاث بقين c من ذي القعدة سنة ٤١٤ المورخة d ولا عقب له وكان في غاية الادب والبلاغة والفهم ورقة النفس كذا قال p.52. ابو عامر احمد e بن عبد الملك بن شهيد كان المستنظر شاعرا ويستعمل الصناعة فياجيد وهو القائل في ابنة عمه

a) In the Ms. these words are placed erroneously after المهدي.
b) Ms. دخلت, but the د is of another hand. c) Read خلون as in Ibn-Haiyán. d) Ms. المورخ. e) Ms. اماحمد.

حمامةٌ بيّت العَبْشَمِيِّينَ^a رفِثَتْ فطرتُ اليها من سرّاتهم صقرا
 نقل الثُّرَيّا ان تكون لها يدا ويرجو الصبح ان يكون لها نَحْرًا
 واتى لَطْعَانٌ اذا اخيل اقبلت جوانبها حتى تَرى جونها شُقرا
 ومكرم ضيفى حين ينزل ساحتى وجاعل وقرى عند سائله وقرى
 وهى ضويلة قائها ايام خطبته لابنة عمه ام الحكم بنت سليمان
 المستعين قل ابو عامر وكان مُتَمِّمًا فى اشعاره ورسائله حتى كتب
 ابياتا ليعلى بن ابي زيد حين وفد عليه ارتجالا فعجب اهل
 التميميز منه واما انا فقد كنت بلوته وكان ورود يعلى فاجبة ولم
 يبرح من مجلسه حتى ارتجل الامان وانا والله اخاف ان يزل
 فاجاد وزاد هذا اخر كلام ابي عامر

ولاية محمد بن عبد الرحمن المستكفى بالله

ولى محمد بن عبد الرحمن المذكور وله ثمان واربعون سنة
 واشهر لان مولده فى سنة ٣٦٦ وكنيته ابو عبد الرحمن امه ام ولد p.53.
 اسمها حوراء وكان ابوه قد قتلها ابن ابي عامر فى اول دولة
 هشام المويد لسعيه فى القيام وطلبه للامر وكان محمد بن
 عبد الرحمن هذا يلقب بالمستكفى بالله وكانت ولايته سنة اشهر
 واياما وكان فى غاية السخف وركاكة العقل وسوء التدبير وزر
 له رجل حائك يعرف باحمد بن خالد هو كان المدير لامره
 والمدير لدولته فقل فى دولة يديرها حائك ولم يزل كذلك الى
 ان خلع وقتل وزيره المذكور فى داره دخل عليه عوام اهل قرطبة
 نهرا فتووه بالحديد الى ان يرد وخلعوا المستكفى بالله واخرجوه
 عن قرطبة بعد ان اقام ثلاثة ايام مسجوننا لا يعطى اليه طعام ولا

a) Ms. العبشميين.

شراب ثم نفوه كما ذكرنا فلحقت بالثغور ورجع الامر الى يحيى
ابن علي الفاطمي وانتهى المستكفي المذكور من الثغر الى قرية
تعرف بِشُمْنَتَ † بالقرب من مدينة سالم ومعه احد قواده وهو عبد
الرحمن بن محمد بن السليم من ولد سعيد بن المنذر القائد
المشهور أيام عبد الرحمن الناصر فكرة هذا القائد التماذي معه
فاستدعى المستكفي عَدَاءَهُ فعمد القائد الى دجاجة فدهنها له
بعضارة نبت يقال له البَيْش † وهو كثير ببلاد الاندلس وخصوصا
بتلك الجهة فلما اكلها المستكفي مات مكانه فغسله وكفنه p.54.
وصلى عليه ودفنه فقبره هناك ولا عقب له ثم اقام يحيى بن علي
الفاطمي في الولاية نافذ الامر الا انه لم يدخل قرطبة وانما
كان مقبلا بقرمونة كما قدّمنا الى ان قُتل في التاريخ الذي
تقدّم ذكره ۞

ولاية هشام المعتد بالله ۞

ولما انقطعت دعوة يحيى بن علي الفاطمي عن قرطبة في
التاريخ الذي ذكرنا اجمع راي اهل قرطبة على رد الامر الى
بنى امية وكان عميدهم في ذلك والذي تولّى معظمه وسعى في
تمامه الوزير ابو الحزم جَهَّور بن محمد بن جهور بن عبيد الله
ابن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر بن ابي عبدة وقد
كان ذهب كل من ينافس في الرياسة ويحب في الفتنة بقرطبة
فراسل جهور من كان معه على رايه من اهل الثغور والمنغلبين
هنالك على الامور وداخلهم في هذا الامر فانفقوا بعد مدة
طويلة على تقديم ابي بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن
عبد الرحمن الناصر وهو اخو المرتضى المذكور انفا وكان هشام

هذا مقيما بحصن يدعى البنت + من الثغور عند ابي عبد الله
 محمد بن عبد الله بن قاسم القائد المتغلب بها فبايعوه في شهر p.55.
 ربيع الاول سنة ٢١٨ وتلقب بالعتد بالله وكان مولده في سنة
 ١٣٩٤ وكان اسن من اخيه ائرنضى باربعة اعوام وستة يوم ببيع
 له اربع وخمسون سنة امه ام ولد اسمها عاتب فبقى ينتقل في
 الثغور ثلاثة اعوام لا يستقر موضع ودارت هنالك فنن عظيمة بين
 الروساء المتغلبين واضطراب شديد الى ان انفق امرهم واجتمع
 رايهم على ان يسير الى قرنية قصبة الملك فسار اليها ودخلها
 في الثامن من ذي الحجة سنة ٢٢٠ فلم يبق بها الا يسيرا حتى
 قامت عليه ثافة من الجند فخلع وجرت امور يطول شرحها من
 جملتها اخراج المعتد بالله هذا من قصره هو وحشمه والنساء
 حاسرات عن ارجهين حافية اقدامهن الى ان ادخلوا الجامع
 الاعظم على عيئة لسبائيا فاقاموا هنالك اياما يتعطف عليهم بالطعام
 واشرب النبي ان اخرجوا عن قرنية ولحق هشام ومن معه بالثغور
 بعد اعتقال بقرنية فلم يزل يحول في الثغور الى ان لحق بابن
 هود المتغلب على مدينة لاردة وسرقسطة وافراغة ولرطوشة وما
 والى تلك الجهات فاقام عنده هشام الى ان مات في سنة ٢٢٧ p.56.
 ولا عقيب له فهشام هذا اخر ملوك بني امية بالاندلس نسبه هو
 هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر بن محمد
 ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
 ابن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن
 مروان بن الحكم وبخلعه انقطعت الدعوة لبني امية وذكرهم على
 المنابر جميع اقطار الاندلس والعدوة الى الآن فهذا اخر ما انتهى
 اليها من اخبار بني امية بالاندلس على شرط التلخيص ٥

ذكر اخبار الاندلس بعد انتقال الدعوة الاموية

عنها ومن ملكها من الملوك الى وقتنا هذا

وهو سنة ٦٣١ هـ

ولما انقطعت دعوة بنى امية كما ذكرنا بالاندلس ولم يبق
 من عقبهم من يصلح للامارة ولا من تليق به الرياسة استولى على
 تدبير ملك قرطبة جهور بن محمد بن جهور ويكنى ابا الحكم
 وقد تقدم ذكر نسبه في ترجمة هشام المعتد وابو الحكم هذا
 قديم الرياسة شريف البيت كان اباؤه وزراء الدولة الحكمية
 والعامرية وهو موصوف بالدهاء وبعد الغور وحصافة العقل وحسن
 التدبير ولم يدخل من دهائه في الفتن الكائنة قبل ذلك كان
 يتصاون عنيا وبخبر النزاهة والتدبير والعفاف فلما خلا له الجؤ
 وأصغر انفسه وأفر اننادى من الروساء وامكنته الفرصة وثب عليها
 فتوتى امرضا واضطلع^a بحمايتها ولم ينتقل الي رتبة الامارة ظعرا
 جريا على ما قدمنا من اظهار سنن العفاف بل دبرها تدبيرا لم
 يُسبَق اليه وذلك انه جعل نفسه ممسكا للموضع انى ان يجي
 من يتفق اندلس على امارته فيسلم اليه ذلك ورثب البوابين
 والحشم على تلك القصور على ما كانت عليه ايام الدولة
 ولم يتحول عن دارة اليها وجعل ما يرتفع من الاموال السلطانية
 بايدي رجال رتبهم لذلك وهو اشرف عليهم وصير اهل الاسواق
 جندا له وجعل ارزاقهم روس اموال تكون بايديهم ماحصاة عليهم
 ياخذون رتبها وروس الاموال باقية محفوفة يوخذون بها ويراعون
 في كل وقت كيف حفظهم لها وفرق السلاح عليهم وامرهم بتفرقتة

a) واطلع Ms.

في الدكاكين والبيوت حتى اذا ذهب امر في ليل او نهار كان سلاح كل واحد معه حيث كان من بيته او دكانه وكان ابو الحزم هذا يشهد الجنائز ويعود المرضى جاريا على طريقة p. 58. الصالحين وهو مع ذلك يدير الامور تدير الملوك المنغليين وكان آما وادعا وقرطبة في ايامه حرما يامن فيه كل خائف واستمر امره على ذلك الى ان مات في غرة صفر سنة ٤٣٥ هـ فكانت مدة تدبيره منذ استولى الى ان مات اربع عشرة سنة واشهرا ثم ولي ما كان يتولى من امر قرطبة بعده ابنه ابو الوليد محمد بن جهور فاجرى في السياسة وحسن التدبير على سنن ابيه غير مَحِل بشيء من ذلك الى ان مات ابو الوليد المذكور في سلخ شوال من سنة ٤٤٣ هـ فغلب عليها بعد امور جرت الامير الملقب بالمامون ابن ذي النون صاحب تليطلة فدبرها مدة يسيرة الى ان مات وخلف فيها بعده من التبرير رجل يعرف بابن عكاشة † اظن اسمه موسى فكان بها الى ان غلب عليها واخرجه منها الامير انظافر ببحول الله ابو القسم محمد بن عباد على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى فهذا اخر اخبار قرطبة وكونها دارا تملكه وبعد غلبة المعتمد عليها صارت تبعا للشيبيلية ٥

فصل ثمة واما احوال الحسينيين فانه لما قتل يحيى بن على

كما ذكرنا لسبع خلون من المحرم سنة ٤٢٧ هـ رجع ابو جعفر p. 59. احمد بن هـ موسى المعروف بابن بقنة † ونجا الخادم الصقلي وهما مدبرا دولة الحسينيين فتيا مالقة وهي دار ملكتهم فخصبا اخاه ادريس بن على وكان بسبنة وكان يملك معها طنجة واستدعيه

a) The word *أبي*, which follows here in the copy of al-Homaidi's work, has been erased in the Ms. of Abdo-'l-wáhid.

فانى مائة وبيعاه بالخلافة على ان يجعل حسن بن يحيى
المقتول مكانه بسبنة ولم يبايعا واحدا من ابني يحيى وهما
ادريس وحسن لصغرهما فاجتنبهما الى ذلك ونهض نجاة *a* مع حسن
هذا الى سبنة وطناجة وكان حسن اصغر ابني *b* يحيى ولكنه
استدهما رايا وتلقب ادريس بالثأيد فبقي كذلك الى سنة ٣٠
او ٣١ فتحررت فتنة وحدث للقاضي ابى القاسم محمد بن
اسماعيل بن عباد صاحب اشبيلية املا في التغلب على تلك
البلاد فاخرج ابنه اسمعيل في عسكر مع من اجابه من قبائل البربر
ونهبوا الى قرمونة فحاصرها ثم نهض الى حصن يدعى اشونة
وحصن اخر يدعى استناجة فاخذهما وكانا بيد محمد بن عبد
الله رجل من قواد البربر من بنى برزال † فاستصرخ محمد بن
عبد الله ادريس بن على الحسنى وقبائل صنهاجة فامده صاحب
صنهاجة بنفسه وامده ادريس بعسكر يقوده ابن بقتة † احمد بن
P. 60. موسى مدير دولته فاجتمعوا مع محمد بن عبد الله ثم غلبت
عليهم هيبة اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن عباد قائد عسكر
ابيه القاضي ابى القاسم ففرقوا وانصرف كل واحد منهم الى بلده
فبلغ ذلك اسمعيل بن محمد فقوى امله ونهض بعسكره فاصدا
طريق صاحب صنهاجة وقدر صاحب صنهاجة انه سيلحقه فوجه
الى ابن بقتة يسترجعه واتما كان فارقه قبل ذلك بساعة فرجع
اليه والتفت العسكر فما كان الا ان تراءى اتجمعان فولى
عسكر ابن عباد منهنما واسلموا اسمعيل فكان اول مقتول وحمل
راسه الى ادريس بن على الحسنى *c* وقد كان ادريس استشعر

a) Ms. فحجا.

b) Ms. بنى.

c) Ms. الحسنى.

بانهلاك فنزل عن مائقة الى جبل بياشتر† وهو الذي قام فيه ابن
 حفصون المتقدم المذكور فتحصن به وهو مريض مدنف فلم يعش
 الا يومين ومات وترك من اولاد يحيى قتل بعده ومحمدا الملقب
 بالمهدى وحسنا الملقب بالسامى وكان له ابن هو اكبر بنيه
 اسمه على مات في حياة ابيه وترك ابنا اسمه عبد الله اخرج
 عمه ونفاه لما ولي وقد كان يحيى بن على المذكور قبل
 قد اعتقل ابني عمه محمدا والحسن ابني انقاسم بن حمود
 بالجزيرة وكان الموكل بهما رجلا من المغاربة يعرف بابي p. 61.
 الحاجاج فحين وصل اليه خبر قتل يحيى جمع من كان في
 الجزيرة من المغاربة والسودان واخرج محمدا والحسن وقال عدان
 سيداكم فسارع اجمعهم الى الطاعة لهما لشدة ميل ابينهما الى
 السودان قديما وايتاره نيم وانفرد محمد بالامر دون الحسن وملك
 الجزيرة الا انه لم يتسم بالخلافة وبقي معه اخوه الحسن مدة
 الى ان حدث له راي في التنسك فلبس الصوف وتبرأ عن الدنيا
 وخرج الى الحج مع اخته فاطمة بنت انقاسم زوجة يحيى بن
 على المعتلى فلما مات ادريس كما تقدم رام ابن بقنة احمد
 ابن موسى ضبط الامر لولده يحيى بن ادريس المعروف بالخبون
 ثم لم ياجسر على ذلك انجسر النام وتكبر وتردد وما وصل خبر
 قتل اسمعيل بن عباد وموت ادريس بن على الى نجا الخادم
 الصقلي وكان بسبب استخلف عليها من وثق به من الصقالبة
 وركب البحر هو وحسن بن يحيى الى مائقة ليرتب الامر له فلما
 وصلا الى مرسى مائقة خارت قوى ابن بقنة وهرب الى حصن
 كمارش على ثمانية عشر ميلا من مائقة ودخل حسن ونجا مائقة
 واجتمع اليهما من بها من البربر فبايعوا حسن بن يحيى بالخلافة

p. 62. وتسمى المستعلى ^a ثم خاطب ابن بقنة وآمنه فلما رجع اليه قبض عليه وقتله وقتل ابن عمه يحيى بن ادريس ورجع نجبا الى سبتة وطنجة وترك مع الحسن رجلا كان من التجار يعرف بالسطيفي كان نجبا كثير الثقة به فبقى الامر كذلك نكحوا من عامين وكان حسن بن يحيى متزوجا بابنة عمه ادريس فقبل انها سمته اسفا على اخيها فلما مات احتاط السطيفي على الامر واعتقل ادريس بن يحيى وكتب الى نجبا بالخبر وكان لحسن ابن صغير عند نجبا فقبل انه اغتاله ايضا فقتله فانه اعلم ولم يعقب حسن بن يحيى فاستخلف نجبا على سبتة وطنجة من وثق به من الصقالبة عند وصول الخبير اليه وركب البحر الى مالقة فلما وصل اليها زاد في الاحتياط على ادريس بن يحيى وأكد اعتقاله وعزم على محو امر الحسنيين جملة وان يصبط تلك البلاد لنفسه فدعا البربر الذين كانوا جند البلد وكشف الامر اليهم علانية ووعدهم بالاحسان فلم يجحدوا لمساعدته بدئا فوافقوه في انظار وعظم ذلك في انفسهم باطنا ثم جمع عسكره ونهض الى الجزيرة ليستأصل محمد بن القاسم فحاربه اياما ثم احس بفقر نيات الذين معه فرأى ان يرجع الى مالقة فاذا حصل فيها نفى من

p. 63. يخاف غائلته منهم واستعدهج سائرهم واستدعى الصقالبة من حيث ما امكنه ليقوى بهم على غيرهم واحس البربر بيذا منه فاغتلوه في الطريق من قبل ان يصل الى مالقة فقتل وهو على دابته في مضيق صار فيه وقد تقدم اليه الذي اراد انفتك به وفر من كان معه من الصقالبة بانفسهم ثم تقدم فارسان من الذين غدروا به

^a) He is called al-mostansir by other historians; in the Ms. of Abdo-'l-wáhid's work, the copyist himself has erased the word he had formerly written.

يركضان حتى وردا مائقة فدخلا وهما يقولان البشري البشري فلما
وصلوا الى السطيفي وضعا سيفيهما عليه فقتلاه ثم وافى العسكر
فاستخرجوا ادريس بن يحيى من محبسه فقدموه وباعوه
بانخلافة وتسمى بانعالى فظهرت منه امور متناقضة منها انه كان
ارحم الناس قلبا كثير الصدقات يتصدق كل يوم بخميس مائة
ورد كل مطرود عن وطنه اليه ورد عليهم ضياعهم واملاكهم ولم
يسمع بغييا في احد من الرعية وكان اديب اللقاء حسن المجلس
يقول من الشعر الابيات انكسان ومع هذا فكان لا يصحب ولا
يؤثر الا كل ساقط رذل ولا يحتاج حرمه عنهم وكل من طلب منه
حصنا من حصون بلاده ممن يجاوره من صنهاجة او بنى يفرن +

p. 64. اعناه اياه وكتب اليه امير صنهاجة ان يسلم اليه وزيره
ومدبر امره وصاحب ابيه وجده موسى بن عفان السبتي فلما
اخبره بان الصنهاجي كتب اليه يطلبه منه وانه لا بد من تسليمه
اليه قال له موسى بن عفان افعل ما تومر ستجدنى ان شاء الله
من الصنبرين فبعث به الى الصنهاجي فقتله وكان قد اعتقل
ابنى عمه محمدا وحسنا ابنى ادريس بن على في حصن ابرش +
فلما راي ثقته الذي في الحصن اضطراب ارائه خائف عليه وقدم
ابن عمه محمد بن ادريس فلما بلغ ذلك السودان المرتبين في
قصبه مائقة نادوا بدعوة ابن عمه محمد بن ادريس وراسلوه
بالمجى اليهم وامتنعوا بالقصبه واجتمعت العامة الى ادريس بن
يحيى واستاذنوه في حرب القصبه والدخاع عنه ولو ان لهم ما
ثبت السودان فواق ناقة فاني فقال لهم انزمو منازلكم ودعوني
فتفرقوا عنه وجاء ابن عمه فسلم عليه ^a وبويع بانخلافة وتسمى

a) Ms. اليه.

بالمهدى ووئى اخاه عَهْدَه وَسَمَّاهُ السامى واعتقل ابن عمه ادريس
ابن يحيى فى الحصن الذى كان عمو معتقلا فيه وظهرت من
محمد بن ادريس هذا شهامة وجرأة شديدة هابه بها جميع البربر
واشفقوا منه وراسلوا المرقب فى الحصن الذى فيه ادريس بن
p. 65. يحيى هذا واستمالوه فاجابهم وقام بدعوة ادريس وقد كان
ادريس اولى ولايته بعد قتل نجا كما تقدم قد وئى سينة ونداجة
رجلين من بَرَعَوَاتِ قبياة من قبائل البربر من عبيد ابيه اسم
احدهما رزق الله والاخر سكات فلما خلع ادريس كما تقدم
بقيا حافظين لمكانتيهما فلما قام كما ذكرنا بدعوته صاحب حصن
ايرش لم يظهر محمد مبالاة بذلك بل ثبت ثباتا شديدا وكانت
والدته تشجعه وتقوى منته وتشرى على الحرب بنفسها فتحسن
الى من ابلى فلما راي ان البربر شدة عزمه وثباته قنت ذلك فى اعضادهم
وتخلوا عن ادريس بن يحيى وراوا ان يبعثوا به الى سينة ونداجة
الى البرَعَوَاتِيِّينَ الذين ذكرنا وقد كان ادريس جعل ابنه
عندهما فى حضانتهم فلما وصل اليهما اشيرا تعظيمه ومحاسناته
بالخلاقة الا انهما حاجباه حاجبا شديدا ولم يدعأ احدا من الناس
يصل اليه فتلثف قوم من اكابر البربر حتى وصلوا اليه وقالوا له
ان هذين العبدين قد غلبا عليك وحالا بينك وبين امرك فانن
لنا تكفيكما فابى ثم اخبرهما بذلك فنفيا اولئك القوم واخرجنا
ادريس بن يحيى وبعثا به الى الاندلس وتمسكا بولد صغيره
الا انهما فى كل ذلك يخطبان لادريس بالخلاقة ثم ان محمد
p. 66. ابن ادريس انكر من اخيه الملقب بالسامى امرا فنفاه الى
العدوة فصار فى جبال عمارة وهى بلاد تنقاد لهاؤلاء الحسنيين
واهلها يعظمونهم تعظيما مفرضا ثم ان انبرابرة خاضعوا محمد بن

القسم انكائن بالجزيرة الخضراء واجتمعوا اليه ووعده بالانصر
 فاستنفره الطمع وخرج اليهم فبايعوه بالخلافة وتسمى بالمهدى وصار
 الامر في غاية الأجلوبة والفضيحة اربعة كلهم يتسمى بالمير
 المومنين في رقعة من الارض مقدارها ثلثون فرسخا في مثلها
 فاقاموا معه اياما ثم افرقوا عنه الى بلادهم ورجع محمد خاسئا
 الى الجزيرة ومات لايم فقيل انه مات غما وترك نكحا من ثمانية
 ذكور فتوَّى امر الجزيرة بعده ابنه القسم بن محمد بن القسم الا
 انه لم يتسم بالخلافة وبقي محمد بن ادريس بمالقة الى ان مات
 سنة ٤٤٥ وكان ادريس بن يحيى المعروف بالعالى عند بنى
 يقرن + بتاكرونة فلما توفي محمد بن ادريس بن يحيى ردت
 العامة ادريس العالى الى مالقة واستولى عليها وهو اخر من ملكها
 من الحسنيين فلما مات اجمع البربر رايبهم على نقي الحسنيين
 عن الاندلس الى العدو والاستبداد بصبط ما كانوا يملكونه
 من البلاد ففعلوا ذلك وتم لهم ما ارادوا منه فكانت الجزيرة p.67.
 الخضراء وما والاها من انقرى الى تاكرونة ومالقة وما والاها ايضا
 الى حصن منكب واغرناطة واعمالها في ملك البربر وملكوا مع ذلك
 بعض اعمال اشبيلية كحصن اشونة وقرمونة وشابرا ولم يرانوا
 كذلك الى ان اخرج من ايديهم ما كانوا يملكونه من اعمال
 اشبيلية المعتصم بالله ابو عمرو عباد بن محمد بن اسمعيل بن
 عباد اللخمي ثم اتم ابنه ابو القسم المعتمد على الله ما ابتدأه ابيه
 من ذلك وهذا اخر اخبار الحسنيين وما يتعلق بها حسب ما اورد
 ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدى عليه عولت في اكثر ذلك
 ومن كتابه نقلت خلا مواضع تبينت غلظه فيها اصلحتها جهد ما
 اقدر وعلى الله قصد السبيل وهو المسؤل في الهداية قولا وعملا

فصل يتضمّن ذكر أحوال الأندلس بعد انقطاع الدعوة الأموية عنها على الأجمال لا على التفصيل

وأما حال سائر الأندلس بعد اختلال دعوة بني أمية فإن أهلها
تفرّقوا شرقاً وغرباً في كل جهة منها متغلب وضبط كل متغلب
منهم ما تغلب عليه وتقسّموا القاب الاختلافية فمنهم من تسمّى
بالمعتصد وبعضهم تسمّى بالمامون وآخر تسمّى بالمستعين والمقتدر p. 68.
والمعتصم والمعتد والموقف والمتوكل إلى غير ذلك من الألقاب
الاختلافية وفي ذلك يقول أبو علي الحسن بن رشيد

مما يُزهدني في أرض أندلس سماع مقتدر فيها ومعتصد
القاب مملكة في غير موضعها كالمهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد
وأنا ذاكر أن شاء الله في هذا الفصل أسماءهم والتجيهات التي
تغلبوا عليها على نحو ما شرطت من الأجمال إذ لكل منهم أخبار
وسير ووقائع لو بسطت أنقول فيها خرج هذا التصنيف عن حدّ
التلخيص إلى حيز الإسهاب وايضاً فأنذني من عنى عن استيفاء
أخبارهم أو أخبار أكثرهم قلّة ما صاحبني من الكتب واختلال
معظم محفوظاتي فاونهم في الربع الجنوبي رجل اسمه سليمان
ابن هود تلقب بالموتمن وتلقب ابنه بالمقتدر وتلقب ابن ابنه
بالمستعين كانوا بنو هود عولاء يملكون من مدن هذه الجهة
الجنوبية طرطوشة واعمائها وسرقسطة واعمائها وإفراغة ولاردة وقلاعة
أيوب هذه اليوم كلها بأيدي الفرنج يملكها صاحب برشونوة نعنه p. 69.
الله وهي البلاد التي تسمّى أرغس + حدّ هذا الاسم آخر مملكة
البرشونوية مما يلي بلاد فرنسا وتجاور بني هود عولاء رجل

آخر اسمه عبد الملك بن عبد العزيز * يكنى ابا مروان قديم
الرياسة هو احق ملوك الاندلس بالتقدم لشرف بيته ^a لا اعلم له
لقبا كان يملك بلنسية واعمالها وكان ^b يلي الثغر رجل آخر
يقال له ابو مروان بن رزين † كان يملك اولى اعمال طليطلة
وكان الذى يملك طليطلة واعمالها الامير ابو النحس يحمي
ابن اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن عامر بن مضرف بن
موسى بن ذى النون وابو النحس هذا اقدم ملوك الاندلس
رياسة واشرفهم بيتا واحقهم بالتقدم تلقب بالمامون كان ابوه
اسمعيل هو الذى تغلب على طليطلة من قبل واستبد بملكها اول
انفتحة ولم يزل ابو النحس هذا يملك طليطلة واعمالها كما ذكرنا
الى ان اخرج عنه الادفنش لعنه الله واستولى عليها انصارى
فى شهر سنة ٤٧١ هـ قاعدت ملك النصارى الى وقتنا هذا وكان
يملك قرطبة واعمالها الى اول الثغر جهور بن محمد بن جهور
المتقدم ذكره ونسبه الى ان غلبه عليها صاحب طليطلة اسمعيل
ابن ذى النون والد ابي النحس المذكور انفا وكان يملك
اشبيلية واعمالها انقاضى ابو النحس محمد بن اسمعيل بن عبد ^{p. 70.}
الناخى تغلب عليها بعد ان اخرج عنها انقسم بن حمود وابنيه
محمد وانحس على ما سياتى الائمة ان شاء الله عز
وجل وكان يملك مالقة والجزيرة واعرنطة وما والى ذلك البربر
بنو بوزال الصنهاجيون على ما قدّمنا وتغلب على المرية واعمالها
وهي العامرى الخادم ثم ملكها بعده خيران العامرى ايضا الخادم

a) These words, which are in contradiction with what the author says lower down of the kings of Toledo, are added on the margin.

b) Ms. ومما.

ثم تغلب عليها بعدتها أبو ينيحيي^a محمد بن معن بن صمادج^b المتلقب بالعتصم فلم يزل فيها الى ان اخرجته عنها يوسف بن تاشفين اللمتوني في شهر سنة ٤٨٤ وكان يملك دانية واعمالها مجاهد العامري^c اصله رومي مولى لابى عامر محمد بن ابي عامر ثم ملكها بعده ابنه علي بن مجاهد وتلقب بالموثق لا اعلم في المتغلبين على جهات الاندلس اَصَوْن منه نفسا ولا انهر عرضا ولا انقى ساحة^d كان لا يشرب الخمر ولا يقرب من يشربها وكان موثرا للعلم الشرعية مكرما لاهلها توشى قبل فتنة المرابطين ببسير لا اتحقق تاريخ وفاته وكان يملك الثغر الذي من الجهة الشمالية من الاندلس وبعض امدن المجاورة لبحر الاعظم ابن الافضس المتلقب بالمظفر ذهب عني اسمه ثم كان له ابن اسمه عمر يكنى ابا محمد تلقب بثنوكل علي اللد كان يملك بنليوس واعمالها ويايرة وشنترين والاشبونة كان المظفر هذا احرص الناس على جمع علوم الادب خاصة من النحو واللغة والشعر ونوادير الاخبار وعيون التاريخ انتخب ما اجتمع له من ذلك كتابا كبيرا ترجمه باسمه على نحو الاختيارات لاروحى وعيون الاخبار لابي محمد بن قتيبة جاء هذا الكتاب في نحو من عشرة اجزاء ضخمة وقفت على اكثر ترجمته المظفرى وكان لابنه المتوكل قدم راسخة في^d صناعة النظم والنثر مع شجاعة مفرضة وفروسية تامة وكان لا يغيب الغزو ولا يشغله عنه شيء واتصلت ملكته الى ان قتله المرابطون اصحاب يوسف بن تاشفين وقتلوا ولديه الفضل والعباس صبيرا ضربوا اعناقهم في غرة سنة ٤٨٥

a) The Ms. adds معن بن. b) Ms. صمادج. c) The Ms. adds مولى. d) The Ms. has وفي not من as Dr. Hoogvliet (Divers. script. loci, p. 10) has printed.

وكانت أيام بني المظفر بمغرب الأندلس اعيادا ومواسم
وكانوا ملجأ لأهل الآداب خلدت فيهم ولهم قصائد شادت
مآثرهم وابقت على غابر الدهر حميد ذكرهم وفيهم يقول
الوزير الكاتب الأبرع ذو الوزارتين أبو محمد عبد المجيد بن
عبدون من أهل مدينة يابرة قصيدته انعرا، لا بل عقيلته العذرا،
التمى أزرّت على الشعر، وزادت على السّاحر، وفعلت في الآليات. p. 72.
فعل أنخمر، فجلت عن ان تُساما، وأنفت من ان تُصاحا، فقل لها
النضير، وكثر اليها أمشير، ونساوى في تفضيلها وتقديمها باقل
وجبر، فله عسى من عيلة خدر فربت بسهولة حتى اطمعت،
وبعدت حتى عرت فامنعت، اورثتها في هذا النصف وان كان
فيها نول مُخرّج عن الحد الذي رسمته، مُخجل بالتلخيص الذي
شرطته، لصحة مبانيها، وشفافة انفاظها وجودة معانيها، سلك
فيها ابو محمد رحمه الله طريقة لم يسبق اليها، وورد شريعة لم
يراحم عليها، فلذلك قلّ مثاليها لا بل عدم، وعزّ نظيرها فما توهم
ولا علم، وهي

«الدهر يفجع بعد العين بالآثر
فما انبكا على الاشباح والصور
انهاك انهاك لا آووك موعظة
عن نومة بين نواب الليث والظفر
فالدهر حرب وان ابدى مسالمة
والبيض والسود مثل البيض والسور

a) Compare my edition of this poem, which I published at Leyden (1846) together with Ibn-Badrún's Commentary. It is also to be found in Ibn-Dihya's al-Motrib (Ms. Brit. Mus., Or. 77), fol. 21 v. sqq.

ولا هواده بين الراس تاخذه
 يد الصراب وبين الصارم الذكر
 ه فلا تغرنك من دنياك نومتها
 فما صناعة عينيهما سوى السهر
 ما ليليالى اقال السله عثرتنا
 من الليالى وخبانتها يد الغير
 فى كل حين لها فى كل جارحة
 منّا جراح وان زاغت عن النظر
 تسرّ بالشىء لاكن كى تغرّ به
 كالايام نار الى الجانى من الزهر
 كم دوله وليت بالنصر خدمتها
 لم تبغ منها وسلّ ذكراك من خمر
 هوت بدارا وفلتت غرب قاتله
 ا وكان عضبا على الاملاك ذا اثر
 واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت
 ولم تدع لبني يونان من اثر
 وَأَلْحَقْتُ أُحْتَهَا طُسَمَا وَعَادَ عَلَى
 عَادٍ وَجُرَّهُمْ مِنْهَا نَاقِصَ الْمِرِّ
 وما اقلت ذوى الهيات من يمن
 ولا اجارت ذوى الغايات من مصر
 ومزقت سبّا فى كل قاصية
 فما التقى رائح منهم بمبتكر
 وانفذت فى كليب حكمها ورمت
 ١٥ مهلهلا بين سمع الارض وانبصر

ونم تردّ على الضليل صاخده
 ولا تلت اسدا عن ربها حجر
 ودوخت آل ذبيان واخوتهم
 عيسا وعضت بنى بدر على النهر
 والاحقت بعدى بانعراق على
 يد ابنه احمر العينين والشعر
 واهلكت ابويزا بابنه ورمت
 بهزدجرد الى مرو فلم يجر
 وبلغت يزدجرد الصين واختمت
 عنه سوى الفرس جمع الترك والتخزر
 ولم ترد مواضى رستم وقتنا
 ذى حاجب عنه سعدا فى ابنة الغيرة
 يوم القليب بنو بدر فنوا وسعى
 فامسب بدر بمن فيه الى سقر
 ومزقت جعفرأ بالبيض واختمت
 من غيبله حمزة الظلام للاجر
 واشرفت بخبيب فوق فارة
 والصفنت طلحة الغياض بالعقر
 وخصبت شيب عثمان دما وخطت
 الى الزبير ولم تستحي من عمر

p. 74.

a) This verse is also in Ibn-Dihya, but not in Ibn-Badrún. I suppose that in the room of vs. 19 the poet himself has substituted vs. 20, and the same observation may be applied to verse 35 and 36. b) Ibn-Dihya فى ابنة الغيرة. c) Ibn-Dihya has also this verse.

ولا رعت لأبي اليقظان صاحبته
 ولم تزوده إلا الضيغ في الغمر
 واجزرت سيف أشفاقا أبا حسن
 وامكنت من حسيين راحتى شمر
 وكبتها إذ قذت عمرا بخارجة
 فذت عليا بمن شاءت من البشر
 وفي ابن هند وفي ابن المصنفى حسن
 أتت بمعضلة الالباب والفكر
 فبعضنا قائل ما اغتته أحد
 وبعضنا ساكت نم يوت من حصر
 وأردت ابن زياد بالكسبي فلم
 يبو بشسع له قد تراج أو ظفر
 وعمت بالثبى قودى أبى أنس
 ولم ترد أنردى عنه قنا زفر
 وانزرت مضغبا من راس شاعقة
 كانت بها مهاجرة a ائماختار فى وزر
 ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا
 راعت عيادته بالبيت والحجر
 واعملت فى نظيم النجى حيلتها
 واستوسقت لأبى الدبان ذى البخيرة b
 ولم تسدح لأبى الدبان قاضيه
 نيس اللطيم لينا عمرو بمنصر

٣٠

٣٥

a) Ms. معجها.

b) Also in Ibn-Diyya.

p. 75.

وَأَحْرَقَتْ شِلْوَ زَيْدٍ بَعْدَ مَا اخْتَرَقَتْ
 عَلَيْهِ وَجَدًا قَلْبُ الْآبِي وَالسُّورِ
 وَأَطْفَرَتْ بِالْوَلِيدِ بْنِ أَنبِزِيدٍ وَلَمْ
 تُبْقِ a الخِلافةَ بَيْنَ الْكَاسِ وَالْوَتْرِ
 حَبَابَةَ حَبِّ رَمَانٍ أُتِيحَ لَهَا
 وَأَحْمَدُ قَطْرَتَهُ نَفْحَةَ الْقَطْرِ
 وَلَمْ تُعِدْ قُضْبَ السَّقَّاحِ نَابِئَةً ٤٠
 عَنْ رَأْسِ مَرْوَانَ أَوْ أَشْيَاعَهُ الْفُجْرَ
 وَأَسْبَلَتْ دَمْعَةَ الرُّوحِ الْأَمِينِ عَلَى
 دَمِ بَقِيَّةِ b لَأَلِ الْمَصْطَفَى قَدْرَ
 وَأَشْرَقَتْ جَعْفَرًا وَالْفَضْلَ يَنْضَرَهُ
 وَالشَّيْبَانَ بِحَبِي بَرْدِ الصَّارِمِ أَنْذَرَ
 وَأَخْفَرَتْ فِي الْأَمِينِ الْعَهْدَ وَأَنْتَدَبَتْ
 لِنَجْعَفِ بَابِنَهُ وَالْأَعْبُدَ الْغُدْرَ
 وَمَا وَفَتْ بَعْدَهُ الْمُسْتَعِينِ وَلَا
 بِمَا تَأَكَّدَ لِلْمَعْتَزِ مِنْ مِرِّ
 وَأَوْثَقَتْ فِي عُرَاهَا كُلِّ مَعْتَمِدِ ٤٥
 وَأَشْرَقَتْ بِسِقْدَاهَا كُلِّ مَقْتَدِرِ
 وَرَوَّعَتْ كُلِّ مَامُونٍ وَمَوْتَمِنِ
 وَأَسْلَمَتْ كُلِّ مَنْصُورٍ وَمَنْتَصِرِ
 وَأَعْتَرَتْ آلَ عِبَادِ لَعَا لَهُمْ

a) Ms. تبقى. b) Ms. بفتح، but see my Ibn-Badrún, notes,
 p. 74, 75.

بِذَيْلِ زَبَاءٍ ^a لَمْ تَنْفِرْ مِنَ الدُّعْرِ
 بِنِي الْمُظْفَرِ وَالْإِيَامِ لَا نُزِلْتُ
 مَرَّاحِلٌ وَالْوَرَى مِنْهَا عَلَى سَفَرٍ ^b
 سَاحِقًا لِيَوْمِكُمْ يَوْمًا وَلَا حَمَلْتُ
 بِمِثْلِهِ لَيْلَةً فَسَى غَابِرِ الْعَمْرِ
 مِنْ لَسَانَةٍ أَوْ مِنْ لَلَاعِنَةِ أَوْ ^{٥٠}
 مِنْ لَسَانَةٍ يَهْدِيهَا إِلَى الثَّغْرِ
 مِنْ لُذْبِي وَعَوَانِي أَنْخَطَّ قَدْ عَقِدْتُ
 أَضْرَافَ أَلْسِنِهَا بِالسَّعَى وَالْحَصْرِ
 وَطَرَّقْتُ ^c بِالسَّمَانِيَا السُّودَ بِيضَتِهِمْ
 فَعَاجِبٌ بِذَلِكَ وَمَا مِنْهَا سِوَى الذِّكْرِ
 مِنْ لِلْمِيرَاعَةِ أَوْ مِنْ لِلْمِيرَاعَةِ أَوْ
 مِنْ لِلْمَسْمَاحَةِ أَوْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرْرِ
 أَوْ دَفْعِ كَمَارْتَةِ أَوْ رَدْعِ رَادِفَةِ ^d
 أَوْ قَمْعِ حَادِثَةِ تَعْيِي عَلَى الْقَدْرِ
 وَيَبِّ السَّمَاكِ وَيُوبِ الْبِاسِ لَوْ سَلِمَا ^{٥٥}
 وَحَسْرَةَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا عَلَى عَمْرٍ
 سَقَتْ ثَرَى الْفَضْلِ وَالْعَبَّاسِ هَامِيَةً
 تُعْزِي أَيْهِمْ سَمَاحًا لَا إِلَى الْمَطْرِ
 ثَلَاثَةٌ مَا رَأَى السَّعْدَانِ مِثْلَهُمْ

p. 76.

a) Ms. رَبَّاءٍ. The verse is written just as I give it here, in Ibn-Dihya; compare the proverb كَلُّ أَرْبٍ تَفُورٌ. b) The same readings in Ibn-Dihya. c) Ibn-Dihya has the same reading in the text (both بِيضَتِهِمْ), but on the margin وَطَرَّقْتُ. d) Also in Ibn-Dihya.

واخبر ولو عَزَزَا فسى الدحوت بالقمر
 ثلثة ما ارتقى النسران حيث رقا
 وكُلُّ ما طار من نسر ولم يطر
 ثلثة كذوات الدهر منذ نأوا
 عَنى مضى الدهر لم يربح ولم ياحر
 وَمَرَّ مِنْ كُذِّ شَيْءٍ فِيهِ أَطْيَبُهُ
 حتى التمتع بالأصاال والبكر
 ابن العجلال الذى غصت مهابته
 فلوتنا وعيون الانجم الزهر
 ابن الإبه الذى ارسوا قواعد
 على دعائم من عز ومن ظفر
 ابن الوفاء الذى اصفوا شرائعه
 فلم يرد احد منها على كدر
 كانوا رواسى ارض الله منذ مضوا
 عنها استنطارت بمن فيها ولم تقر
 كانوا مصابيحها فمد خبوا عثرت
 هذى التخليقة يسألله فسى سدر
 كانوا شاجبي الدهر فاستهوتهم خدع
 منه باحلام عاد فى خطفى الخضر
 وَيَلِيهِ « مِنْ طَلُوبِ النَّارِ مُدْرِكُهُ
 منهم بأسد سرأة فى الوعى صبر
 من لى ولا من بهم ان اظلمت نوب
 ولم يكن ليها يفضى الى سحر

٦٠

٦٥

p. 77.

a) On the margin صحَّ وَبَلَّ آمَهُ صَحَّ

من لى ولا من بهم ان عَطَلَتْ سَنَنْ
 وَأُخْفِيَتْ هِ أَلْسِنُ الْأَكَارِ وَالسَّيْرِ
 من لى ولا من بهم ان طَبَقَتْ مِخْنَنْ ٧٠
 ولم يكن وردها يدعو الى صدر
 على الفضائل الا الصبر بعدهم
 سلام مرتقب لاجر منتظر
 يرجو عسى وله فى اخنها امل
 والسدحر ذو عقب شتى وذو غير
 قرطت اذان من فيها بقاصحة
 على اناحسان حصى الياقوت واندر
 سياره فى اقاصى الارض قاطعة
 شفاشقا هذرت فى انبذو والحصر
 مضاعة الامر فى الالباب قاصبة ٧٥
 من المسامع ما لم يقص من وطر

وكان ابو محمد عذا يكتب لامتوكل على الله ونمت حمله معه
 وهو احد كتّاب المغرب ومن جمع منهم فضيلتي الكتابة والشعر على
 انه مقلد من النظم لم يثبت له منه الا يسيرة بالنسبة الى غزارة
 آدابه ونباهة قدره وسيمر من مختار رسائله فى موضعه من هذا الكتاب p 78.
 ما يدل على ما وصفناه به حكى عن نفسه رحمه الله انه كان بين
 يدي مؤدبه وسنه اذذاك ثلث عشرة سنة فعن للمؤدب ان قال

a) Ms. واخفيت. b) The Ms. being here endamaged by a scratch,
 the reading is not positively certain; I confide however that the
 scholar, who has the practice of studying Arabic manuscripts, will
 prefer my readings to those which have been adopted by Dr. Hoog-
 vliet (*Diversorum scriptorum loci de regiâ Aphthasidarum familiâ et
 de Ibn-Abduno poetâ*, p. 126).

الشعر خُطَّة خَسْفِ a

وجعل يردد هذا القول قال الوزير ابو محمد رحمه الله فكتبت
في لوحٍ مُجَبِّزاً له

لكل طالب عُرْف

ثم خطر لي بيت ثانٍ b وهو

للشيخ عَيْبَةُ عَيْبٍ وولفتي * ظَرْفٌ ظَرْفٍ c

قل فنظر اللى المودب وقال يا عبد الماجيد ما الذى تكتب فأرأيتُه
اللوح فلما رآه نظمتى وعرك انسى وقال لا تشتغل بهذا وكتب
البيتين عنده

ومن غزارة حِفْظِهِ رحمه الله ما حدت الوزير الاجل ابو بكر
محمد بن الوزير ابي مروان عبد الملك بن ابي العلاء زهر بن
عبد الملك بن زهر وكان ابو بكر هذا قد مات عن سن عالية
نَيَّفَ على الثمانين قال بينا انا قاعد في دهليز دارنا وعندي
رجل ناسخ امرته ان يكتب لى كتاب الاغانى فاجاء الناسخ
بانكواريس انتى كتبها فقلت له اين الاصل انذى كتبت منه

لاقابل معك به قال ما اتيت به معى فبينما انا معه في ذلك ان p.79.
دخل الدهليز علينا رجل بدّ الهَيْئَةِ عليه ثياب غليظة اكثرها
صوفٌ وعلى راسه عمامة قد لاثها من غير اتقان لها فحسبته لما
رايته من بعض اهل البادية فسلم وقعد وقال لى يا بنى استاذن
لى على الوزير ابي مروان فقلت له هو نائم هذا بعد ان تكلفت
جوابه غاية التكلف حملنى على ذلك نزوة انصبى وما رايت من
خشونة هيئة الرجل ثم سكت عنى ساعة وقال ما هذا الكتاب
الذى بايديكما فقلت له ما سؤالك عنه فقال أحب ان اعرف

a) Ms. خسفى. b) Ms. ثاقى. c) Ms. صرف.

اسمه فاني كنت اعرف اسماء الكتب فقلت هو كتاب الاغانى فقال الى اين بلغ الكتاب منه قلت بلغ موضع كذا وجعلت اتحدث معه على طريق التسخيرية به والضحك على قلبه فقال وما لكاتبك لا يكتب قلت طلبت منه الاصل الذي يكتب منه لعارض به هذه الاوراق فقال لم اجيى به معي فقال يا بني خذ كراريسك وعارضن قلت بما ذا واين الاصل قال كنت احفظ هذا الكتاب في مدة صباى قال فتبسمت من قوله فلما راي تبسمي قال يا بني امسك عليّ قال فتمسكت عليه وجعل يقرأ فوالله ان اخطأ واوا ولا فاء قرأ هكذا نحاوا من كراسين ثم اخذت له p.80. في وسط السفر وآخره فرايت حفظه في ذلك كله سواء فاشتد عايجي وقتت مسرعا حتى دخلت على ابى فاخبرته بالخبر ووصفت له الرجل فقام كما هو من فوره وكان ملتقا برداء ليس عليه قبص وخرج حاسر الرأس حافى القدمين لا يرفق على نفسه وانما بين يديه وهو يوسعنى لوما حتى ترامي على الرجل وعانقه وجعل يقبل راسه ويديه ويقول يا مولاي اعذرني فوالله ما اعلمنى هذا الخلف الا الساعة وجعل يسبني وانرجل يخفص عليه ويقول ما عرفنى واني يقول هبه ما عرفك فا عذره في حسن الادب ثم ادخله الدار واكرم محاسنه وخلا به فتحدثنا ذويلا ثم خرج الرجل واني بين يديه حافيا حتى بلغ الباب وامر بدابته التي يركبها فأسرجت وحلف عليه ليركبها ثم لا ترجع اليه ابدا فلما انفصل قلت لاني من هذا الرجل الذي عظمته هذا التعميم قال لى اسكت ويحك هذا اديب الاندلس وامامها وسيدها فى علم الآداب هذا ابو محمد عبد الماجيد بن عبدون ايسر p.81. محفوظاته كتاب الاغانى وما حفظه فى ذلك خصله وجوده

فريحتنه سمعت هذه الحكاية من ابي بكر بن زهر رحمه الله حين دخلت عليه وقد وفد عن مراكش لتجديد بيعة امير المؤمنين ابي عبد الله محمد بن ابي يوسف في شهر سنة ٥٩٥ وانشدني الوزير ابو بكر المذكور في هذا التاريخ لنفسه بعد ان سألني عن اسمي وعن نسبي فتسميت وانتسبت وتسمى لي هو رحمه الله وانتسب من غير استدعاء تواضعاً منه وشرف نفس وتهذيب خلق فُدس الله روحه وسامحه

لَا حَ الْمَشِيْبُ عَلَى رَاسِي فَقُلْتُ لَهُ الشَّيْبُ وَالْعَيْبُ لَا وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَا
بِأَسْفَى انْكَاسٍ لَا تَعْدُ الَّتِي بِهَا فَقَدْ هَجَرْتُ الْحَمِيَا وَالْحَمِيمَ مَعَا
وانشدني رحمه الله وقد احفظت عنى

اَبِي نَظَرْتُ اِلَى امْرَاةٍ اِذْ جَلَيْتُ فَاَنْكَرْتُ مَقْلَتَايَ كَلِمَا رَأَيْتَا
رَأَيْتُ فِيهَا شَيْبًا حَمِيًا لَسْتُ اَعْرِفُهُ وَكُنْتُ اَعْرِفُ فِيهَا قَبْلَ ذَاكَ قَتَا

هذا ما انشدني لنفسه بلفظه رحمه الله وله شعر كثير اجاد في p. 82. اكثره واما الموشحات خاصة فهو الامام المقدم فيها وطريقته هي الغاية القصوى التي يجرى كل من بعده اثيها هو آخره الماجيد بن في صناعتها ولولا ان العادة لم تاجره بايراد الموشحات في الكتب المجلدة المتخلدة لاوردت له بعض ما بغي على خاطري من ذلك ثم رجع بمنى القول الى ذكر احوال الاندلس فهؤلاء الروساء الذين ذكرنا اسماءهم هم الذين ملكوا الاندلس بعد الفتنة وضبطوا نواحيها واستبدت كل رئيس منهم بتدبير ما تغلب عليه من النجيات وانقطعت الدعوة للخلافة وذكر اسمها على المنابر فلم يذكر خليفة اموى ولا هشيمى بقطر من اقطار الاندلس خلا ايام

a) This is the word wanted and so has the Ms. (but without vowels), not شنيباً (which does not exist) as Dr. Hoogvliet (p. 128) has printed. b) Ms. اجر. c) Ms. تجرى. d) Ms. اللى.

بسيمة نُعِيَ فيها لهشام المريد بن الحكم المستنصر بمدينة
 اشبيلية واعمالها حسب ما اقتضته الحيلة واضطر اليه التدبير ثم
 انقطع ذلك حسب ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى فاشبهت
 حال ملوك الاندلس بعد الفتنة حال ملوك الطوائف من الفرس
 بعد قتل دارا بن دارا ولم يزالوا كذلك واحوال الاندلس تضعف
 وتغورها تختل ومجاورها من الروم تشتد اطماعهم ويقوى تشوفهم
 الى ان جمع الله الكلمة ورأب الصدع ونظم الشمل وحسم الخلاف p.83.
 واعز الدين واعلى كلمة الاسلام وقطع طمع العدو بين نقيب امير
 المسلمين وناصر الدين ابى يعقوب يوسف بن تاشفين المعتزلى
 رحمه الله ثم استمر على ذلك ابنه على واعادا الى الاندلس معهود
 امنها وسالف نضارة عيشها فكانت الاندلس في ايامها حرماً آمناً
 واول دعاء نُعِيَ للخلافة العباسية ابقاها الله على منابر الاندلس
 في ايامها ولم تنزل الدعوة العباسية وذكر خلفائها على منابر
 الاندلس والمغرب الى ان انقلعت بقيام ابن تومرت مع المصاندة
 في بلاد السوس على ما ياتي بيانه ان شاء الله عز وجل ۞

فصل ١٠ واذا ذكرنا احوال ملوك الاندلس المتغلبين عليها
 بعد الفتنة على ما شرطنا من الاجمال فلنرجع الى ذكر مملكة
 اشبيلية خصوصا من جزيرة الاندلس وذكر من ملكها قبلك يتصل
 نسق الاخبار عما نريده ويتطرق لنا القول فيما نقصده لان ملك
 اشبيلية هو كان انسب في دخول يوسف بن تاشفين مع
 المرابطين الاندلس على ما سيذكر ان شاء الله تعالى فنقول p.84.
 اما احوال اشبيلية فانها كانت في طاعة الفاطميين ا اعنى على
 ابن حمود والنقسم بن حمود ويحيى بن على بن حمود ايام كان

الامر دائراً بينهم على ما تقدم ذكره فلما زحف يحيى بن علي بالبرابر الى قرطبة وهرب القاسم بن حمود منها وقصد اشبيلية وقد كان ابناه محمد والحسن مقيمين بها اجمع امر اهل اشبيلية واتفقوا عليهم على اخراج محمد والحسن عنها قبل وصول انقسم ابيهما فاخرجوهما وجاء القسم فمنعوه دخول البلد ايضاً واتفقوا على تقديم رجل منهم يرجع اليه امرهم وتاجتمع به كلمتهم فتوارد اختيارهم بعد ماخص الراي وتنقيح التدبير على القاضي ابي انقسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي لما كانوا يعلمونه من حصافة عقله وسعة صدره وعلو همته وحسن تدبيره فعرضوا عليه ما راوه من ذلك فتثيب الاستبداد، وخاف عاقبة الأفراد،
 أولاً والى ذلك ألا على ان يختاروا له من انفسهم رجالاً سماهم
 لهم يكونوا له اعواناً ووزراء وشركاء لا يقطع امراً دونهم ولا يحدث
 حدثاً إلا بمشورتهم وهاولاء المسمون عم الوزير ابو بكر محمد بن
 الحسن الزبيدي ومحمد بن يريم الالهاني وابو الاصبح عيسى بن p. 85.
 حاجاج الحضرمي وابو محمد عبد الله بن علي النهوزي في رجال
 اخرين ذهبوا عنى اسمائهم إلا انى اعرف قبائلهم وبيوتهم ففعلوا
 ذلك واجابوه انى ما اراد وتم يزل يدبير امر اشبيلية وهاولاء
 المذكورين وزراء^a وكان له من الولد اسمعيل وهو الاكبر يكنى
 ابا الوليد وعباد يكنى ابا عمرو فاما اسمعيل فخرج الى لقاء البربر
 بعد ان حدث لابيه امل في التغلب على ما كان البربر يملكونه
 من الحصون القريبة من اشبيلية بعسكر من جند اشبيلية فالتقى
 هو وصاحب صنهاجة فاسلمت اسمعيل عساكره وكان اول قتيل
 وقطع راسه وسير به الى مالقة الى ادريس بن علي الفاضلي

a) Ms. وزراءوهم .

كما تقدّم وبقي الامر كذلك والقاضي ابو انقاسم يدير الامور
احسن تدبير وكان صالحا مصالحا الى ان مات في شهر سنة ٤٣٩ هـ

ولاية المعتضد بالله العبادي

ثم ولى ما كان يليه بعده من امور اشبيلية واعمالها ابنه ابو
عمرو عباد بن محمد بن اسمعيل بن عباد فاجرى على سنن
ابيهِ في ايتار الاصلاح وحسن التدبير وبسط العدل مدة يسيرة ثم p.86.
بدا له ان يستبد بالامور وحده وكان شهيا صارما حديدا انقلب
شجاع النفس بعيد الهمة ذا دعاء وواتته مع هذا المقادير فلم
يزل يعمل في قطع عوائل الوزراء واحدا واحدا فمنهم من قتله
صبرا ومنهم من نفاه عن البلاد ومنهم من امانته خمولا وفقرا الى
ان تم له ما اراده من الاستبداد بالامر وتلقب بالمعتضد بالله
وقيل انه اتى انه وقع اليه هشام امويك بالله ابن الحكم
المستنصر بالله وكان الذي حمله على تدبير هذه التحيلة ما رآه
من اضطراب اهل اشبيلية وخاف قيام العامة عليه لانهم سمعوا
بظهور من ظهر من امراء بنى امية بقوضنة كاستظهر والمستكفي
والمعتد فاستقبلوا بقاءهم بغير خليفة^a وبلغه انهم يظلمون من
اولاد بنى امية من يقيمونه فادعى ما اتعاه من ذلك وذكر ان
هشاما عنده بقصره وشهد له خواص من حشمة وانه في صورة
الحاجب له والمنفذ للامور وامر بالادعاء له على اثنان فاستمر
ذلك من امره سنين الى ان اظهر موته ونعاه الى رعيته في سنة
٤٥٥ p.87. واستظهر بعهد عهد له هشام المذكور فيما زعم وانه الامير بعده
على جميع جزيرة الاندلس ولم يزل المعتضد هذا يدوخ المماليك^b

a) Ms. خلقه. b) Ms. امالك.

وتدوين له الملوك من جميع اقطار الاندلس وكان قد
اتخذ خشبا في ساحة قصره جثتها برؤس الملوك والسروساء
عوضا عن الاشجار التي تكون في القصور وكان يقول في
مثل هذا البستان *فَلْيَتَنَزَّهُ* وجملة امر هذا الرجل انه كان
اوحده عصره شهامة وصرامة وشجاعة قلب وحادثة نفس كانوا
يشبهونه بابي جعفر المنصور من ملوك بني العباس كان قد
استوى في مخافته ومهابته القريب والبعيد لا سيما منذ قتل
ابنه واكبر ولده المرشح لولاية عهده صبورا وكان سبب ذلك
ان ولده المذكور وكان اسمه اسمعيل كان يبلغه عنه اخبار
مضمونها استئانة حياته وتمنى وفاته فينغاضى المعتصد ويتغافل
تغافل الوائد الى ان ادى ذلك التغافل الى ان سكر اسمعيل
المذكور ليلة وتسور سور القصر الذي فيه ابوه في عيداء وارانل
معده ورام الفتك بابيه فائتبه البوابون والحرس فهرب اصحاب
اسمعيل واخذ بعضهم فاقرا واخبر بانكائنة على وجهها وقيل ان
p. 88. اسمعيل لم يكن معهم وانما بعثهم على ذلك وجعل لمن قتل اباه
المعتصد جعلنا سنيا فائله اعلم فقبض المعتصد على ابنه اسمعيل
عذا واستصفي امواله وضرب عنقه فلم يبق احد من خاصته الا
هابه من حينئذ وبلغني انه قتل رجلا اعمى بمكة كان يدعو
عليه بها * كان هذا الرجل من بادية اشبيلية كان المعتصد
قد وضع يده على بعض مال لهذا الرجل الاعمى وذهب باقى
ماله حتى اقتقر ورحل الى مكة فلم يرل يدعو على المعتصد
بها الى ان بلغه عنه ذلك فاستدعى بعض من يريد الحج وناوله

a) I suppose that these words have been added on the margin
by the author.

حَقًّا فِيهِ دَنَائِيرٌ مُضَلِيَةٌ بِاسْمٍ وَقَالَ لَا تَفْتَحْ هَذَا حَتَّى تَدْفَعَهُ إِلَى
 فُلَانِ الْأَعْمَى بِمَكَّةَ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَنَّا فَانْفَقَ أَنْ سَلِمَ الرَّجُلُ وَمَعَهُ الْحَقُّ
 فَحِينَ وَصَلَ مَكَّةَ نَقَى الْأَعْمَى وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْحَقَّ وَقَالَ هَذَا مِنْ عِنْدِ
 الْمُعْتَصِدِ فَانْكُرْ ذَلِكَ الْأَعْمَى وَقَدْ كَيْفَ يَظْلِمُنِي بِأَشْبِيلِيَّةَ وَيَتَصَدَّقُ
 عَلَيَّ بِأَنَّكَ حَاجَزٌ فَلَمْ يَزَلْ أَنْجُلُ يَخْفِضُهُ إِلَى أَنْ سَكَنَ وَأَخَذَ الْحَقَّ
 فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ فَعَلَهُ أَنْ فَتَحَ الْحَقَّ وَعَمِدَ إِلَى دِينَارٍ مِنْ تِلْكَ
 الدَّنَائِيرِ فَوَضَعَهُ فِي فَمِهِ وَجَعَلَ يَقْلَبُ سَائِرَهَا بِيَدِهِ إِلَى أَنْ تَمَكَّنَ مِنْهُ
 السَّمُّ فَمَا جَاءَ اللَّيْلُ حَتَّى مَاتَ فَاعْجَبَ لِرَجُلٍ بِقَاصِيَةِ الْمَغْرِبِ يَعْنِي
 بِقَتْلِ رَجُلٍ بِالْحَاجَزِ وَقَتْلِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
 أَهْلِ أَشْبِيلِيَّةَ فَرَّ مِنْهُ إِلَى ثَلَيْطَلَةَ فَكَانَ يَدْعُو عَلَيْهِ بِهَا فِي الْأَسْجَارِ
 مَقْدَرًا أَنَّهُ قَدْ آمَنَ عَائِلَتُهُ أَنْ صَارَ فِي مَمْلَكَةٍ غَيْرِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُ فِيهِ
 الْحَيْلَةَ إِلَى أَنْ بَعَثَ مَنْ قَتَلَهُ وَجَاءَهُ بِرَأْسِهِ وَكَانَ أَكْبَرَ مَنْ يَنَاقِبُهُ
 مِنَ الْمَنْغَلِيِّينَ الْمَاجَاوِرِينَ لَهُ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْبُرْبُ صَنْهَاجَةَ وَبَنُو بَرَزَالٍ
 الَّذِينَ بِقَرْمُونَةَ وَأَعْمَالِهَا مِنْ نَوَاحِي أَشْبِيلِيَّةَ فَلَمْ يَزَلْ يَصْرِفُ الْحَيْلَةَ
 تَارَةً وَيَجْتَهِّزُ الْكَجِيمِيوشَ أُخْرَى إِلَى أَنْ اسْتَنْزَلَهُمْ فَفَرَّقَ كَلِمَتَهُمْ
 وَشَتَّتْ مِنْتَظِمِ أَمْرِهِمْ وَنَفَاهَمَ عَنْ جَمِيعِ تِلْكَ الْبِلَادِ وَصَفَّتْ لَهُ أَمْرَهُ
 كَمَا كَانَ لَهُ عَيْنٌ بِقَرْمُونَةَ يَكْتُبُ لَهُ بِأَخْبَارِ الْبُرْبِ بَلَّغَ مِنْ لَدُنْفِ حَيْلَةَ
 الْمُعْتَصِدِ وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي جَعَلَهُ عَيْنًا
 لَهُ بِقَرْمُونَةَ كِتَابًا فِي بَعْضِ أَمْرِهِ لَنْ اسْتَدْعَى رَجُلًا مِنْ بَادِيَةِ
 أَشْبِيلِيَّةَ شَدِيدَ الْبَلَدِ كَثِيرَ الْعَقْلَةِ وَقَالَ لَهُ اخْلَعْ ثِيَابَكَ وَالْبِسْ
 جُبَّةً جَعَلَ فِي جَيْبِهَا كِتَابًا وَخَاطَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ أَخْرِجْ إِلَى قَرْمُونَةَ
 فَإِذَا وَصَلْتَ بِقَرْمُونَةَ فَاجْمَعْ حُرْمَةَ حَطَبٍ وَادْخُلْ بِهَا الْبَلَدَ وَقِفْ
 حَيْثُ يَقِفُ أَصْحَابُ الْحَطَبِ وَلَا تَبْعُهَا إِلَّا لَمَنْ يَشْتَرِيهَا مِنْكَ
 بِخَمْسَةِ دِرَاهِمٍ وَكَانَ قَدْ قَرَّرَ هَذَا كَلِمَةً مَعَ صَاحِبِهِ الَّذِي بِقَرْمُونَةَ

P. 89.

P. 90.

فاخرج البدوي كما امره المعتضد فلما قرب من قرمونة جمع حزمة من الحطب ولم يكن قبل هذا يعاني جمعه فاجمع حزمة صغيرة ودخل بها البلد ووقف في موقف الحطّابين فاجعل الناس يمرون عليه ويسومون منه حزمته فاذا قال لا ابيعها الا بخمسة دراهم ضحك من يسمع هذا القول منه ومرّ عنه فلم يزل كذلك الى ان اجتته الليل والناس يستخرون منه فبعضهم يقول هذا ابنوس ويقول الاخر لا بل هو عود هندي وما اشبه هذا حتى مرّ به صاحب المعتضد فقال له بكم تبيع حزمته هذه فقال الرجل بخمسة دراهم فقال قد اشتريتها فاحملها الى البيت فقام يحملها والرجل بين يديه حتى بلغ بينه فوضع الحزمة ودفع اليه الخمسة الدراهم فلما اخذها وهمّ بالانصراف قال له اين تريد في هذا الوقت

p.91. وقد علمت خوف الطريف فبت الليلة عندي فاذا اصبحت رجعت الى منزلك فاجابه فادخله الى بيتي وقدم له طعاما وسأته كأنه لا يعرفه من اين انت فقال انا من بادية اشبيلية قل يا اخي ما الذي جاء بك الى هذا الموضع وقد علمت تكذب البربر وشومهم وهوان الدماء عليهم فقال حملتني على هذا الحاجة ولم يظهر له ان المعتضد ارسله فلم يزل الرجل يحادثه الى ان اخذه النوم فلما رأى غلبة النوم عليه قال له تجرد من ثوبك هذا فهو اهنأ لنومك وأروح لجسمك فتجرد الرجل ونام واخذ صاحب المعتضد الحجة ففتق جيبها واستخرج الكتاب فقرأه وكتب جوابه وجعله في جيب الحجة وخاط عليه كما كان فلما أصبح الرجل لبس جيبته ورجع الى اشبيلية وقصد باب دار الامارة واستاذن فأدخل على المعتضد فقال له اخلع تلك الحجة وكساء ثيابا حسانا فارج بها البدوي وخرج من عنده فرحا يرى انه قد خلع

عليه ولم يعلم فيم ذهب ولا بما جاء واخذ المعتضد الكتاب من
جيب الحجة فقرأه وتمم ما اراد من امره وله في تدبير ملكه
واحكام امره حيل وآراء عجيبة لم يسبق الى اكرها يطول
p. 92 تعدادها ويخرج عن حد التلخيص بسطها ولما قتل ابنه اسمعيل
كما تقدم وكان قد لقبه المهيد عهد بعده الي ابنه ابي القسم
محمد بن عباد بن محمد بن اسمعيل بن عباد ولقبه بالمعتضد على
الله فحسنت سيرة ابي القسم هذا في حياة ابيه وبعد وفاته وفي
امارة المعتضد بالله هذا نزل لمتونة + ومسوقة + ا قبيلتان عظيمتان
من البربر رحبة مراكش فتخيروها دار ملكهم لتوسط البلاد وكانت
ان نزلوها غيضة ^b لا عمران بها وانما سميت بعبد اسود كان
يستوطنها ياخيف الطريق اسم مراكش + شاستوطنها البربر كما
ذكرنا وقدما عليهم رجلا منهم اسمه تاشفين بن يوسف وكان
المعتضد في كل وقت يستنلع اخبار العدو هل نزل البربر رحبة
مراكش وذسك لما كان يراه في ملحمة كانت عنده ان هاولاء
القوم خالعه او خالعه ولده ومخرجوه من ملكه فلما بلغه نزولهم
جمع ولده وجعل ينظر اليهم مصعدا ومصونا ويقبل يا ليت شعري
من تنائه معرفة هاولاء القوم انا او انتم فقال له ابو القسم من
بينهم جعلني الله فداك وانزل بي كل مكروه يريد ان ينزله
p. 93. بك فكانت نصرة وافقت المقدار وكان نزول لمتونة ومسوقة +
قبيلتي ^c المرابطين رحبة مراكش في صدر سنة ٤١٣ وانفصاليهم عنها
جملة واحدة في وسط سنة ٤١٤ فكانت مدة اقامتهم في املكه

a) These vowels have been added by the corrector, but in the first line of p. 93 the pronunciation has been pointed out by the copyist himself. b) Ms. غيضة. c) Ms. قبيلتنا.

منذ نزلوا رحبة مراكش الى ان انفصلوا عنها واخرجهم عنها
المصامدة نكحوا من ست وسبعين سنة ثم توفي المعتضد بالله
في شهر رجب من سنة ٤١٤ واختلف في سبب وفاته فقيل ان
ملك الروم سمّه في ثياب ارسل بها اليه وقيل انه مات حنق انه
قاله اعلم ٥

ولاية ابي القسم بن عباد المعتمد على الله ٥

ثم قام بالامر من بعده « ابنه ابو القسم محمد بن عباد بن
محمد بن اسمعيل بن عباد وزاد الى المعتمد على الله الضافر
بحول الله وكان المعتمد هذا يشبه بهرون السواقف بالله من
ملوك بني العباس ذكاء نفس وحرارة ادب وكان شعره كنه التحلل
المنشورة واجتمع له من الشعراء واهل الادب ما لم يجتمع لملك
قبله من ملوك الاندلس وكان مقتضراً من العلوم على علم الادب p.94.
وما يتعلق به وينضم اليه وكان فيه مع هذا من الفضائل الذاتية
ما لا يحصى كالشجاعة والسخاء والحياء والنزاهة الى ما يناسب
هذه الاخلاق الشريفة وفي انجملته فلا اعلم خصلة تُحمد في
رجل الا وقد وهبه الله منها اوثر قسم، وضرب له فيها باو في سهم،
واذا عُدَّتْ حسنات الاندلس من لندن فتدحها الى هذا الوقت
فالمعتمد هذا احدها بل اكبرها ولي امر اشبيلية بعد ابيه
وله سبع وثلاثون سنة وانفقت له المذخبة الكبرى بخلعه واخراجه
عن ملكه في شهر رجب الكائن في سنة ٤٨٤ فكانت مدة ولايته
الى ان خلع وأسر عشرين سنة كانت له في اصعافها مآثر اعيان
على غيره جمعتها في مائة سنة او اكثر منها كانت له رحمه

الله عمّة في تخليد الثناء وابقاء الحمد كان من جملة شعرائه
رجل من اهل مدينة مرسية اسمه عبد الجليل بن وهبون كان
حسن الشعر نظيف المأخذ حسن التوصل الى دقيق المعاني
انشد يوماً بين يدي المعتمد رحمه الله بعض الحاضرين بيتين
p.95. لعبد الجليل بن وهبون هكذا قالهما قديما قبل وصوله الى
المعتمد وهما

قَلَّ الوفاء فما تلقاه في احد ولا يسمُرُ لمخلوقِ على بالِ
وصارَ عندهمُ عنقاهُ مغرِبَةً او مثل ما حدثوا عن ألفٍ منقالِ
فُعجِبَ المعتمدُ بهما وقال لمن * هذان البيتان » فقالوا هما لعبد
الجليل بن وهبون احد خدام مولانا فقال المعتمد عند ذلك هذا
والله انالوم اليَاحْتِ رجلٌ من خدامنا والمنقطعين اليما يقول
او مثل ما حدثوا عن ألفٍ منقالِ وهل يتحدث احد عنا بأسوءِ
من هذه الاحذوثة وامر له بالالف منقالِ فلما دخل عليه ينشكر له
قال له ياابا محمد هل عاد الخبير عياناً قال اى والله يا مولاي
ودعا له بطول البقاء فلما عم بالانصراف قال له يا عبد الجليل
الآن حَدِّثْ بها لا عنها يعنى الف b منقلِ وله رحمه الله شعر
كثير برز في اكثره واجساد ما اراد وسيمرُ منه في اضعاف اخباره
ما يشهد له بالتبريزه عند ذوى التمييزه فما اختاره من شعره قوله
عَلِيٌّ فَوادَكَ قد ابلَّ عليلٌ واغنم حياتك فالبقاء قليلٌ
لو ان عمرك الف عام كامل ما كان حقاً ان يقول طويل
p.96. اكذا يقول بك الاسى نحو الردى والسعود عسوداً والشمول شمول
لا يستبيك اليهم نفسك عنوة والكاس سيفٌ في يديك صقيل
بالعقل تزحم الهموم على الكشا فناعقل عندي ان تزول عقولِ

ومن شعره السّيار، لا بل الضّيار، قوله في ملوك له صغير كان
يتصرف بين يديه اهداه له صاحب طليطلنة اسم المملوك سيف

سموه سيفاً وفي عينيه سيفان هذا لقتلتي مسلول وهذان
اما كفت قنلة بانسيف واحدة حتى اتيج من الاجفان ثنتان
اسرته وثناني غنح مقلته اسيره فكلانا اسر عاني
ياسيف امسك بمعروف اسير هوى لا يبتغى منك تسريحا باحسان

ومن شعره الرشيق المليح، الخفيف الروح، الذي حكى المذ سلاسه،
والصخر ملاسه، قوله في هذا المملوك وقد عذر

تم له الحسن بالعدار واقتنن السليل بالنهار
اخضر في ابيض تبدي ذلك آسى وذا بهارى
فقد حوى ماجلسى تماما ان كان من ريقه عقارى

وبينا هو يوماً في قبة له يكتب شيئاً او يتنازع وعنده بعض

كرائمه فدخلت عليه الشمس من بعض الكوى الكائنة فيها فقامت p.97.

دونه تستره من الشمس فقال رحمه الله بديها

قامت لتحجب ضوء الشمس قامتها عن ناظري حاجبت عن ناظر الغير
علما لعرك منها انها تر هل تكسف الشمس الا صورة القمر

وبينا جارية من كرائمه قائمة على راسه تسقيه والكماس في يدها

اد لمع البرق فارتاعت فقال رحمه الله بديها

ريعت من البرق وفي كقها برق من القهوة لمام

عاجبت منها وهي شمس انصاحي كيف من الانوار ترتاع

وله مع هذا مقاطع حسان كان يرتاجلها في مجالس انسه

ولاستدعاء b خاصة جلسائه منعنى من استيفائها قللة ما على

a) Ms. رعبت. (See my Script. Ar. loci de Abbadidis, Vol. I, p. 388). b) Ms. والاستدعاء.

خاطري منها وسيمر من شعره الذي قاله في أيام محنته ما يفاجر
الصَّم، ويزعزع الشَّم،»^٥

وكان لا يستوزر وزيراً الا ان يكون اديباً شاعراً حسن الادوات
فاجتمع له من الوزراء الشعراء ما لم يجتمع^٥ لاخذ قبله من جملة
وزرائه الوزير الاجل ذو الرياستين ابو الوليد احمد ^b بن عبد
الله بن احمد ^b بن زيدون ذو الادب البارع، والشعر الرائع، احد
شعراء الاندلس المجيدين، وفحولها المبرزين، كان اذا نسب
أنسك كثيراً واذا مدح ازرى^٥ يزهو واذا فخر اناف على امرى
انفيس من جملة مقتاعه انتى تشهد له باجودة الطبع واتقان
الصنعة قوله

بينى وبينك ما لو شئت لم يصع سر اذا ذاعت الاسرار لم يدع
يما بائعا حظّه منى ولو بذنت لى الحياة يحظى منه لم ابع
يكفيك أنك ان حملت قلمي ما لا تستضيع قلوب الناس يستضع
نه احتمل واستنبل اصبر وعز الحسن وول اقبل وقد اسمع ومر اضع
وهو القائل رحمه الله يخاطب بنى جهور وكان قد وزر لهم قبل
وزارته ليعتمد لان اصله من مدينة قرطبة فنالتهم منهم محنة
فخرج عن قرطبة الى اشبيلية وافدا على اعتمد فعلت رتبته
عنده فكان يبلغه عن بنى جهور ما يسوعه في نفسه وقربته
بقرطبة فقال يخاطبهم

بنى جهور احرقتموا باجفاتكم فوادى فما بل المدايح تعيق
تعدوندى كالعنبر الورد انما تفوح لكم انفسه حين يحرق
ومن نسبه الذى يختلط بمانروح رقة ويمتزوج باجزاء الهواء لثافة

a) Ms. تاجتمع. b) The Ms. has twice محمد instead of احمد.
c) Ms. ازي.

قصيدته التي قالها يتمشوق ابنة المهدي *a* ولأدة وهي بقرطبة وهو
باشبيلية

بنتم وبتنا فما ابتلت جوانحنا
تصاد حين تناجيبكم ضمائرنا
حانت لفقدكم أيامنا فعدت
اذ جانب العيش *b* طلق من تائفنا
واذ هصرنا غصون الانس دانينة
ليسق عهدكم عهد السرور فما
من مبلغ ملبسينا بانتزاحهم
ان الزمان الذي ما زال يضحكنا
غيظ العدى من تساقينا انهوى فدعوا
فندخل ما كان معفودا بانفسنا
وقد نكون وما يخشى تفرقتنا
ياسارى * انبرق غاده العصر فاسق به
وبا نسيم الصبا بلغ تحييتنا
لا تحسبوا نايكم عتبا يغيرنا
وانله ما طلبت احوالنا بدلا
* يا روضة نال ما اجنت لواحظنا

شوقا اليكم ولا جفت مآفينا
يقضى علينا الاسى لولا تأسينا
سودا وكانت بكم بيضا لبالينا
ومورد اللهو صاف من تصافينا
فتلوفها فجنينا منه ما شينا
كنتم لارواحنا الا رياحينا
حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا
انسا بقربهم قد عاد يبيكينا
بان نغص فقال الدهر امينا
وانبت ما كان موصولا بايدينا
فاليوم نأحسن وما يرجى تلاقينا
من كان صرف الهوى وانود يسقينا
من لوعلى البعد حيا كان ياخيبينا. p. 100.

ان نال ما غير انناى المحيينا
منكم ولا انصرفت عنكم امائينا
وردا جناه الصبا عضا ونسرينا *d*

a) The word, which the copyist had written here, and which was a shorter one than المهدي, has been carefully erased, and the corrector has added on the margin صح المهدي. Lower down (Ms. p. 101), the name of Walladah's father has been erased likewise, nothing now remaining of it but a Teshdid; in that passage, the corrector has inserted المهدي in the text. Compare Weijers' *Loci Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno*, p. 84. *b*) Ms. انوصل; see Weijers' work, already quoted, p. 46. *c*) Ms. القدر غدى; see the note of Weijers, p. 161. *d*) The reading اجنت is confirmed by the Mss. A. and Ga. of al-

وبما حياة تَمَلَّأْنَا بزهرتها
لسنا نسميكَ اجلالاً ونكرمك
أذ انفردت فما شورك في صفة
كاننا لم نبت والوصل فائتنا
سِرَّان في خانة الظلماء يكتنمنا
يا جنة اتخذد ابدننا^h بسلسلها
انا قرأنا الاسى يوم النوى سوراً
أوردتها على الاختيار لا على النسف ولعد في كثير مما تركت
منها احسن مما أوردت وانما منعى من استيفائها انوثاً بشرط
التلخيص ومن شعره رحمه الله ما قاله في مدحة صباه

p. 101. اخذت قلت الهوى غمياً وقلت
تالله لو حلف العشاق انيم
قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا
تري المضحين صرعى في عراضيم
ومما قال رحمه الله يتشوق ابنة المهدي^e المذكرة ومعانده
بقرضة وضمنها بيت ابي الطيب في اول قصيدته الحائرية

بما اتعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن
قصيدة اولها

هل تذكرون غربياً عاد^g شاجس^g
ياخفى نواعجه والشوق يفضحه
من ذكركم وجفا اجفائه الوسن
فقد تساوى لديه انسر والعلان

Fath's Kaláyd; instead of جنة, which I find in the Ms. Ga., A. has حياء and the Ms. of Abdo-'l-wáhid جلته; instead of عصا, A. and Ga. have غصا. a) Ms. وحسبك. b) Ms. بدلنا. c) Ms. عصبا. d) Ms. يهونه. e) See p. vo n. a. f) Ms. وضمنها. g) Ms. شاجس.

يا ويلتأه أَيْبَقِي « في جوانحه
وَأَرْقِ الْعَيْنَ وَالضُّلْمَاءَ عَاكِفَةً
فَبِتُّ أَشْكُو وَتَشْكُو فَوْقَ أَيِّكُنْيَا
يَا هَلْ أَجَانِسُ أَقْوَامًا أَحْبَبِمُ
أَوْ تَحْفَظُونَ عَهْدًا لَا أُضَيِّعُهَا

ومنها

p. 102.

أَنْ كَانَ عَادَكُمْ عَيْدًا فُرَبَّ فَنِّي
وَأَفْرَدْتَهُ اللَّيَالِي مِمَّنْ أَحْبَبْتَهُ
بِمَا أَنْتَعَلُّ لَا أَهْلٌ وَلَا وَحْشٌ
وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ ذُو النَّفْسِ الْعَصَامِيَّةِ، وَالْآدَابُ
الْأَهْتَمِيَّةُ، كَانَ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ الْمَاجِيدِيِّينَ عَلَى طَرِيقَةِ أَبِي الْقَاسِمِ
مُحَمَّدِ بْنِ هَانِي الْأَنْدَلُسِيِّ وَرَبَّمَا كَانَ أَحَدًا مَنزَعًا مِنْهُ فِي كَثِيرٍ
مِنْ شِعْرِهِ وَلِشِعْرِهِ دِيْوَانٌ يَدُورُ بَيْنَ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ وَلَمْ يَلْقَ
أَحَدًا مِمَّنْ أَدْرَكَتْهُ سِنِّي مِنْ أَهْلِ الْآدَابِ الَّذِينَ أَخَذَتْ عَنْهُمْ إِلَّا
رَأَيْتَهُ مَقْدَمًا لَهُ مَوْكِرًا لِشِعْرِهِ وَرَبَّمَا تَغَالَى بَعْضُهُمْ فَشَبَّهَهُ بِأَبِي الطَّيِّبِ
وَهَيْبَاتٍ فَمِنْ قِصَائِدِهِ الْمَشْهُورَةِ أَنْتَى أَجَادَ فِيهَا مَا أَرَادَ قَصِيدَتَهُ
الَّتِي كَتَبَ بِهَا مِنْ سَرَقِصَّةٍ حِينَ فَرَّقَ الْمُعْتَصِدُ بِاللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْمُعْتَمِدِ لِأَنَّهُ شَغَلَهُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَمْرِهِ فَنَفَاهُ وَهِيَ

عَلِيٍّ وَالْأَمَّا بِكَاءِ الْغَمَائِمِ وَفِيَّ وَالْأَمَّا نِيَّاحِ الْكَمَائِمِ
وَعَنِي أَثَارُ الرُّعْدِ صَرِيحَةً ضَالِبٍ لِنَارٍ وَهَزَّ النَّبْرُقُ صَفِيحَةً صَارِمِ
وَمَا لَيْسَتْ زَهْرُ النَّجْمِ حِدَادِهَا لَغَيْرِي وَلَا قَامَتْ لِي فِي مَأْتَمِ
وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ يَقُولُ يَمْدِحُ الْمُعْتَصِدَ بِاللَّهِ

p. 103.

أَبِي أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ إِلَّا مَقْلَدًا حَمِيلَةَ سَيْفٍ أَوْ حَمَائَةَ غَارِمِ

ومن جيد نسيبه قوله في قصيدة يمدح بها المعتضد بالله

* جاء الهوى فاستشعروه عاره
 لا تطلبوا في الحب عزا انما
 قانوا اضر بك الهوى فاجبتهم
 قلبي هو اختار انسقام لجسسه
 عسير موني باندحول وانما
 وشمتم لفراق من الغنة
 احسبتم السلوان هب نسيمة
 ان كان اعيا القلب من حرب لجوى
 من قد قلبي اذ تثنى قد
 * ام من طوى الصبح المنير نقابه
 غصن ولاكن النفوس رياضه
 سخرت ببدر انتم غرته كما
 ما زال ليلى التوصل من فتكاته
 وباجود روض الحسن من وجناته
 حتى سقاني اندهر كأس فراقه
 ووقف في مثل الماخصب موقفا

ونعيمه فاستعذبوه اواره
 عبدانه في حكمة اضراره
 يا حبيداه وحبذا اضراره
 زيا فختاه وما يختاره
 شرف المهتد ان ترق شغاره
 وترما حجب الهلال سراره
 او ان ذاك النوم عاد غراره
 خذنته من دمعى ان انصاره
 واقام عذرى ان اتل عذاره
 واحاط بتليل انبيم خماره
 رشا ولاكن انقلب عراره
 اذرت على افاقه ازراره
 تسرى العى بعرفه اسكاره
 دمعى فيندى رنده وبهاره
 فسكرت سكر لا يفيق خماره
 تليلين من حب القلوب جماره

p. 104.

a) In the chapter on Ibn-Ammár, al-Fath has only transcribed a few verses of this poem, but the copyist of the Ms. A. has given it wholly, as it seems, on a fly-leaf. In editing the first verse, I have followed A.; the Ms. of Abdo-'l-wáhid has:

جاء الهوى فاستعذبوه اواره ونعيمه فاستشعروه عاره

b) I have followed here four copies of the Kaláyid; the Ms. of Abdo-'l-wáhid has:

لما طوى الصبح المبين نقابه وتوشح الليل انبيم خماره

خَيْرَانَ اعْبَى ^a الظَرْفَ وَهُوَ سَمَاوُهُ وَاذَابَ فِيهِ الْقَلْبَ وَهُوَ قَرَارُهُ
 وَثِنَّ يُذْبَهُ وَهُوَ مَنَوَاهُ فَكَمْ قَدْ أَحْرَقَتْ عَوْدَ الْعَفَّارَةَ نَارُهُ
 اِنْ يَهْنَهُ اَنْى أَصْعَبْتُ ^b لِحَبِّهِ فَلَبِي وَذَاعَتِ عِنْدَهُ اسْرَارُهُ
 فَلْيَهْنِ ^c قَلْبِي اِنْ شَكَاهُ وَشَاخُهُ لَسُوَارُهُ فَاقْتَصَّ مِنْهُ سُوَارُهُ
 فَوْحَسْنَهُ ^d لَقَدْ اَنْتَدَبْتُ لَوْصِفِهِ بِاِنَّاجِلٍ لَوْلَا اِنْ حَمَصَا دَارُهُ
 بِلَدٍ رَمْتَنِي بِاَلْمَنَى اَعْصَانَهُ وَنَفَّجَتْ لِي بِاَلْمَنَى اَنْبَارُهُ

ولابن عمار عذا مع المعتمد اخبار عجيبة عنى بجمعها اهل
 الاندلس وانا ان شاء الله مورد منها ما لا يُخجل بالشرف الذى
 التزمته، ولا يخرج عن النجد الذى رسمته، حسب ما بقى على
 خانبرى من ذلك لالى كنت فى حدائق سنى قد صرفت عنايتى
 انسى اخبار ابن عمار عذا مع المعتمد لما تضمنته من الآداب

وقد فنشت خزانة حفظى فلم السف فيها الا نبذة يسيرة وانا p. 105.
 موردعا ان شا الله عز وجل فابن عمار هذا هو محمد بن عمار
 يكنى ابا بكر اصله من شلب من قرية من اعمالها يقال لها شنبوس †
 مولده وموند ابائه بها كان حامل النبى ليس له ولا لاسلافه
 فى الدراسة فى قديم الدهر ولا حديثه حظ ولا ذكر منهم بها
 احد ورد مدينة شلب نفلا فنشأ بها وتعلم علم الادب على
 جماعة منهم ابو الحاج يوسف بن عيسى الاعلم ثم رحل الى
 قرطبة فتألب بها ومهر فى صناعة الشعر فكان قصاراه التنكسب
 به فلم يزل ياجول فى الاندلس مسترفدا لا يختص بمدح الملوك

a) Ms. اعْبَى, but I have followed A. b) A. اذعت, and Abdo-'l-wáhid instead of the following باحبه, باحبته. c) From A.; the Ms. of Abdo-'l wáhid فاليهن. d) Thus in four copies of the Kaláyd; Abdo-'l-wáhid به قسماً, which, no doubt, is an explanatory observation.

دون غيرهم بل لا يبالي مِمَّنْ اخذ ولا من استعطف من ملك او
سوقه وله في ذلك خبر طريف وذلك انه ورد في بعض سفراته
شلب لا يملك الا دابة لا يجد علفها فكتب بشعر الى رجل من
وجوه اهل السوى فكان قدره عند ذلك الرجل ان ملاً له المخلاة
شعيراً ووجه بها اليه قراها ابن عمار من اجل الصلات واسنى
الحيوات ثم اتفق ان علت حال ابن عمار وساعده التجد ونهض به
p.106. البخت وانتهى امره ان ولّاه اعتمد على الله مدينة شلب
واعمالها اول ما افضى الامر اليه فدخلها ابن عمار في موكب
صخم وجملته عبيد وحشم واضهر نخوة ثم يظهرها المعتمد على
الله حين وليها ايام ابيه المعتضد بالله فكان اول شىء سال عنه
الرجل صاحبه صاحب الشعير فقال ما صنع فلان اهو حتى قالوا
نعم فامرسل اليه بمخلاته بعينها بعد ان ملأها دراهم وقيل لرسوله
قل له لو ملأتها براً ملأناها تيراً ولم يزل ابن عمار على الحال
التي ذكرناها من التقلب في بلاد الاندلس للاستجداء
والاستعطف الى ان ورد على المعتضد بالله ابي عمرو فمئذحه
بقصيدته المشهورة التي اونها

أدب الرجاجة فانسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرا
وانصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبرا
وفيهما يقول يمدح المعتضد

عباد المخصر نائل كفه والنجو قد نبس الرداء الاغبرا
قداح زبد التجد لا ينفك من نار الوغى الا الى نار القرا
p.107. ياختر ان يهب الخريدة كعبا والطرف اجرد والحسام مجوهرا

وفي هذه القصيدة يقول في وصف وقعت ارفعها المعتضد بنبر
شقيت بسيفك امّة لم تعتقد الا اليهود وان تسبوا ببر

أثرت^a ومحلك من رؤوس كمامتهم لَمَّا رأيت الغصن يعشق ثمرا
 وخضبت سيفك من دماء ذكورهم لَمَّا عهدت الحسن يلبس احمر
 ومن ابیات هذه القصيدة بيت لم اسمع لم تقدم ولا متأخر بمثله
 وهو قوله

انسيف افصح من زياد خطبة في الحرب ان كانت يمينك منبرا
 ولما انشد المعتضد هذه القصيدة استحسنها وامر له بمال وثياب
 ومركب وامر ان يكتب في ديوان الشعراء فكان كذلك ثم تعلّق
 بالمعتمد على الله وهو اذذاك شاب فلم تنزل حاله معه تنزيه
 وموات خدمته له تقوى وتتأكد الى ان صار ابن عمار النزي
 بالمعتمد من شعرات قصه وادنى اليد من حبل وريده كان المعتمد
 لا يستغنى عنه ساعة من ليل ولا نهار ثم اتفق ان ولي المعتمد
 على الله شلب من قبل ابيه فاستوزر ابن عمار هذا في تلك p.108.
 الولاية وسلم اليه جميع اموره فغلب عليه ابن عمار غلبة شديدة
 وساعت الشمة عنهما فاقتضى نظر المعتضد التفريق بينهما ونفى
 ابن عمار عن بلاده حسب ما تقدم الايماء اليه فلم يزل ابن عمار
 مغتربا في اقصى بلاد الاندلس الى ان توفي المعتضد بالله فاستدعاه
 المعتمد وقربه اشد تقريبا حتى كان يشاركه فيما لا يشارك
 فيه الرجل اخاه ولا اياه وله معه ايام كونهما بشلب خبر عجب
 وذلك ان المعتمد استدعاه ليلة الى مجلس اتسه على ما كانت
 العادة جارئة به الا انه في تلك الليلة زاد في التحقّي به والبر
 له على المعتاد فلما جاء وقت النوم اقسم المعتمد عليه لتضعن
 راسك معي على وساد واحد فكان ذلك قال ابن عمار فهتف بي

a) Instead of this word, which I find in four copies of al-Fath's work, the Ms. has جللت.

هاتف في النوم يقول لا تغترّ ايها المسكين ، انه سيقتلك ولو بعد حين ، قال فانتبهت من نومي فرعاً وتعدت ثم عدت فتهتف بي الهاتف على حالته الاولى فانتبهت ثم عدت فسمعته ثالثة فانتبهت فتعجرت من اثوابي والتفتت في بعض القصر وقصدت دهليز p.109. القصر مستخفياً به وقد ازمعت على اني اذا اصبحت خرجت مستخفياً حتى اتى البحر فاركبه واقصد بلاد العدو فاكون في بعض جبال انبربر حتى اموت فانتبه اعتمد فافتقدني فلم يجدني فامر بضايي فطلبته له في نواحي القصر وخرج هو بنفسه يتوكأ على سيفه والشمعة تحمل بين يديه فكان هو الذي وقع على وذلك انه اتى دهليز القصر يفتقد الباب هل فتح فوقف بازاء الحصير الذي كنت فيه فكانت متى حركة فاحس بي وقال ما هذا يتحرك في هذا الحصير ثم امر به ففحص فخرجت عريانا ليس على الا اسراويل فلما رآني فانت عينا دموعا وقال يا ابا بكر ما الذي حملك على هذا فلم ار بدا من ان صدقته فقصت عليه قصتي من اولها الى اخرها فصحك وقال يا ابا بكر اصغرت احلام هذه آثار الخمار ثم قال لي وكيف افعلك ارايت احدا يقتل نفسه وهل انت عندى الا كنفسى فتشكر له ابن عمار ودعا له بتطول البقاء وتناسى الامر فنسيه ومرت على ذلك الايام والليالي الى ان كان من امره ما سياتى الائمة فصدقت روي ابن عمار وقتل المعتمد نفسه كما قل ولما افضى الامر p 110. الى المعتمد كما ذكرنا سأل ابن عمار ولاية شلب وهي كانت بلده ومنشأه كما تقدم فاجابه المعتمد الى ذلك وولاه اياها ائمة ولاية جعل اليه جميع امورها خارجها وداخلها فاستمرت ولاية ابن عمار عليها الى ان اشتد شوق المعتمد اليه وضعف * عن

احتماله الصبر عنه فاستدعاه وعزله عنها واستوزره فكانت حاله معه شبيهة بحال جعفر بن يحيى مع الرشيد ولم يرل المعتمد يَعُدُّه لكل امر جليل ويؤمله لكل رتبة عاينة وكان ابن عمار مع هذا لا بُنَاط به أمرًا الا اضطلع به وكان فيه كالتسكة المنحماة واشتهر امره ببلاد الاندلس حتى كان ملك الروم الادفنش اذا ذكر عنده ابن عمار قال هو رجل الجزيرة وكان ابن عمار هو الذي رآه عن قصد اشبيلية وقمرطبة واعينهما وذلك انه خرج في جيوش ضخمة يقصد بلاد المعتمد طامعا فيها فخافه الناس وامتلأت صدور اهل تلك الجهات رعبًا منه وتيقنوا ضعفهم عن دفاعه فتوسى ابن عمار رآه بالظف حيلة وأيسر تدبير وذلك انه

أقام سفرة شطرنج في غاية الاتقان والابداع لم يكن عند ملك p. 111. مثلها جعل صورها من الابنوس والعود الرطب والصندل وحلأها بالذهب وجعل ارضها في غاية الاتقان فخرج من عند المعتمد رسولاً الى الادفنش فلقية في أول بلاد المسلمين فاعظم الادفنش قدومه وبالسع في اكرامه وامر وجوه دولته بالتردد الى خبائه والمساعدة في حوائجه فذهب ابن عمار تلك السفرة فرأى بعض خواص الادفنش فنقل خبرها اليه وكان العلي اعنى الادفنش مؤنعا بالشطرنج فلما لقي ابن عمار سأله كيف انت في الشطرنج وكان ابن عمار فيه طبقة عاينة فاخبره بمكانه منه فقال له بلغني ان عندك سفرة في غاية الاتقان قال ابن عمار نعم فقال كيف اتسبيل الي رؤيتها فقال ابن عمار لترجمانه قل له انا اتيك بها على ان لعب معك عليها فان غلبتني فهي لك وان غلبتني فلي حكمي فقال له الادفنش هلمها لننظر اليها فامر ابن

a) Ms. احتمالاه عن. b) Ms. رسول. c) Ms. اتيك.

عمار من جاء بها فلما وُضِعَتْ بين يدي العليج صَلَبَ وقال ما ظننت
 ان اتقان الشطرنج يبلغ الى هذا الحد ثم قال لابن عمار كيف
 p.112. قُلْتَ فَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ الْاَوَّلَ فَقَالَ لَهُ الْاَدْفَنَشُ لَا الْعَبَّ مَعَكَ عَلَى
 حُكْمٍ مَجْهُولٍ لَا اَدْرِي مَا هُوَ وَلَعَلَّهُ شَيْءٌ لَا يُمْكِنُنِي فَقَالَ ابْنُ عِمَارٍ
 لَا الْعَبَّ اِلَّا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَاَمْرٌ بِالسَّفَرَةِ فَضُوبِتَتْ وَكشَفَ ابْنُ
 عِمَارٍ سِرَّهُ مَا ارَادَهُ لِرَجَالٍ وَثِقَ بِهِمْ مِنْ وَجْهِ دَوْلَةِ الْاَدْفَنَشِ وَجَعَلَ
 لَهُمْ اَمْوَالًا عَظِيمَةً عَلَى اَنْ يُوَازِرُوهُ عَلَى اَمْرِهِ فَفَعَلُوا فَتَعَلَّقَتْ نَفْسُ
 الْعَلِيجِ بِالسَّفَرَةِ وَشَاوَرَ خَاصَّتَهُ فِي مَا رَسَمَهُ ابْنُ عِمَارٍ فَيَسُونُوا عَلَيْهِ
 وَقَالُوا لَهُ اِنْ غَلِبْتَهُ كَانَتْ عِنْدَكَ سَفَرَةٌ لَيْسَ عِنْدَ مَلِكٍ مِثْلِهَا وَاِنْ
 غَلِبَكَ فَمَا عَسَاهُ اَنْ يَحْتَنِكُمْ وَقَبَّحُوا عِنْدَهُ اِظْهَارَ الْمَلِكِ الْعَاجِزِ عَنْ
 شَيْءٍ يُطَلَّبُ مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ اِنْ طَلَبَ ابْنُ عِمَارٍ مَا لَا يُمْكِنُ فَتَاجِزْ
 لِيكَ بِرَدِّهِ عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى اجَابَ وَاَرْسَلَ اِلَى ابْنِ
 عِمَارٍ فَجَاءَ وَمَعَهُ السَّفَرَةُ فَقَالَ لَهُ قَدْ قَبِلْتُ مَا رَسَمْتَهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ
 عِمَارٍ فَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَهْرًا سَمَاهُمْ لَهُ فَامْرَ الْاَدْفَنَشِ بِهِمْ
 فَحَضَرُوا وَاَفْتَتَحَا يَلْعَبَانِ وَكَانَ ابْنُ عِمَارٍ كَمَا ذَكَرْنَا طَبِيقَةً بِالْاَنْدَلُسِ
 لَا يَقُومُ لَهُ اَحَدٌ فِيهَا فَغَلِبَ الْاَدْفَنَشُ غَلِبَةً ظَاهِرَةً لِجَمِيعِ الْحَاضِرِينَ
 لَمْ يَكُنْ لِلْعَلِيجِ فِيهَا مِطْعَمٌ فَلَمَّا حَقَّتِ الْغَلِبَةُ قَالَ لَهُ ابْنُ عِمَارٍ هَلْ
 p.113. صَحَّحَ اَنْ لِي حُكْمِي قَالَ نَعَمْ فَمَا هُوَ قَالَ اَنْ تَرْجِعَ مِنْ هَاهُنَا اِلَى
 بِلَادِكَ فَاسُودَّ وَجْهُ الْعَلِيجِ وَقَامَ وَقَعَدَ وَقَالَ لِخَوَاصَّتِهِ قَدْ كُنْتُ اخَافُ
 مِنْ هَذَا حَتَّى هَوَّنْتُمُوهُ عَلَيَّ فِي امْتَالٍ لِهَذَا الْقَوْلِ وَهَمَّ بِالنُّكُثِ
 وَالتَّمَادِي لَوَجْهِهِ فَغَبَّحُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ كَيْفَ يَجْمَلُ بِكَ
 الْغَدْرُ وَاَنْتَ مَلِكُ مَلُوكِ النِّصَارِيِّ فِي وَقْتِكَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى
 سَكَنَ وَقَالَ لَا اَرْجِعُ حَتَّى آخِذَ اِتَاوَةَ عَامِيَيْنِ خِلَافَ هَذِهِ السَّنَةِ
 فَقَالَ ابْنُ عِمَارٍ هَذَا كُلُّهُ لِيكَ وَجِئْتُ بِمَا ارَادَ فَرَجِعْ وَكَفَّ اِنَّهُ

بأسد ودفعه بكوله وحسن دفاعه عن المسلمين ورجع ابن عمار الى اشبيلية وقد امتلأت نفس المعتمد سرورا به ثم ان المعتمد حدث له امرٌ في التغلب على مرسية واعمالها وهي التي تعرف بتدمير وكانت بيد ابي عبد الرحمن محمد بن طاهر كان هو التغلب عليها والمدير لامرها فجهز المعتمد جيوشا عظيمة وتكفل له ابن عمار بِأخذها واخراج ابن طاهر عنها فولاه ما نوتى من ذلك وخرج ابن عمار حتى نزل على مرسية فاخذها وخرج ابن طاهر عنها فلحق ابن طاهر حين خرج من مرسية ببني عبد العزيز ببلنسية فدان بها الى ان مات رحمه الله ولما تغلب ابن p.114. عمار على مرسية دار ملك بني طاهر كما ذكرنا حدثته نفسه وسؤل له سوء رايه ان يستبد بامره وان يضبط تلك البلاد لنفسه فلم يزل يصرف التحيلة في ذلك الى ان تم له بعضه ودانت له مرسية واعمالها وضمع في ملك بلنسية الى ان قام عليه رجل من اهل مرسية يقال له ابن رشيق كان ابوه من عرء التجند بها وكان ابن عمار قد خرج لبعض امرة فدعا ابن رشيق هذا الى نفسه وقامت معه العائمة وبعض التجند فسمع ابن عمار بذلك فاجاء يركض حتى اتى المدينة وقد غلقت ابوابها دونه فحاصرها من معه اياما فامتنعت عليه ولم يقدر على دخولها فبقى حائراً لا يدري ما يصنع ولا اين يتوجه وقد كان بلغ المعتمد قيامه عليه وخلع يده من طاعته فلم يره الا الهروب ملجأً فهرب حتى لحق ببني هود بسرقسطة فقام عندهم حتى نقل عليهم وخافوا غائلته وبغضه في عيونهم ما فعل مع صاحبه وولّى نعمته فاخرجوه عن بلادهم ولم نزل البلاد تتقاذفه وملوكها تشتأه الى

أن وقع إلى حصن من حصون الأندلس في غاية المنعة يدعى
 p. 115. شُقُورَة † كان المنغلب عليه رجل يقال له ابن مبارك فآكرم وفادته
 واحسن نزلته ثم بدا له بعد أيام فقبض عليه وقبده وجعله في
 ساجنه فلما رأى ابن عمار ذلك منه قال له لا عليك ان تكتب
 إلى ملوك الأندلس بكوني عندك وتعرضني عليهم فأمنهم إلا من
 يرغب في من كان أشدهم رغبةً جعل لك ملا ووجهت بي
 إليه ففعل ابن مبارك ذلك لما عرضه على أحد من ملوك الأندلس
 إلا رغب فيه ^a وكتب فيمن كتب إلى المعتمد وفي ذلك يقول ابن عمار
 أصبحت في السوق ينادى على راسي بانواع من المال
 والله ما * جار على ماله ^b من صمّنى بانتمن الغالى
 وفي هذا الساجن يقول ابن عمار وقد استدعى ثورةً يستنظف بها
 فتعدرت عليه فاستدعى موسى فاوتى بها فقل في ذلك

بوسا شقورة عندي اربى على كل بوسا
 فقدت هرون فيها فظلت اطلب موسا

وبعث المعتمد على الله من رجائه من تسلّم ابن عمار من يد
 ابن مبارك بعد ان بعث اليه بمال وخميل وامر المعتمد الذين
 p. 116. تسلّموا ابن عمار ان يزيدوا في الاحتياط عليه وتقبيده فخرجوا
 به حتى وافوا قرظبة ووافق ذلك كون المعتمد بها فدخلها ابن
 عمار اشنع دخول وأسومه على بغل بين عدلى ثمن وقبده ظاهرة
 للناس وقد كان المعتمد امر باخراج الناس خاصة وعامة حتى
 ينظروا ^c إليه على تلك الحال وقد كان قبل هذا اذا دخل قرظبة
 اهتمرت له وخرج اليه وجوه اهلها واعيانهم ورؤسأوهم فالسعيد منهم

a) Ms. عند. b) Thus on the margin with صح; in the text
 المعبون في رايه. c) Ms. ينظرون.

من يصل الى تقبيل يده او يردّ عليه ابن عمار السلام وغيرهم لا
 يصل الا الى تقبيل ركبته او ضربه ثوبه ومنهم من ينظر اليه
 على بعد لا يستطيع الوصول اليه فسبحان مُحَيِّلِ الاحوال ومدبّر
 الدُّول فدخّل ابن عمار قريضة كما ذكرنا بعد العزّة القعساء
 والملك الشامخ والرياسة الفزعة ذليلاً خائفاً فقيراً لا يملك الا ثوبه
 الذي عليه فسبحان من سلبه ما وهبه ومنعه ما كان به امتعه
 وأخبر بعض الموكّلين به ما اتّفق لهم معه من فرب ذكائه وسرعة
 فطنته قال ما قربنا من قرينة بحيث يرانا الناس خرج فرس من
 البلد يركض يقصدنا فلما رآه ابن عمار وكان معتمداً ازال العمامة. p. 117.
 عن راسه فاجاء انفارس حتى وصل اليها فنظر الى ابن عمار ودخل
 معنا في الصّف فشى فسألناه فيمّر جاء فقل انذى جئت
 فيه صنع هذا الرجل قبل ان اصل اليه فعلمنا انه أرسل ليبريل
 عمامته فأدخّل علي المعتمد على الله على التحاة التي ذكرت
 يرسف في قيوده فتجعل المعتمد يعدد عليه اياديه ونعه وابن
 عمار في ذلك كله مطرق لا ينبس الى ان انقضى كلام المعتمد
 فكان من جواب ابن عمار ان قال ما انكر شيئا ما يذكره مولانا
 ابقاه الله ولو انكرته نشهدت على به الاجمادات فصلا عن ينطق
 ولكني عثرت فأقل وزلت فاصفح فقل المعتمد هييات انها عشرة لا تقل
 وامر به فحدر في النهر الى اشبيلية فدخّل به اشبيلية على الحال
 التي دخل عليها قريضة وجعل في غرفة على باب قصر المعتمد
 المعروف بالقصر المبارك وهو باق الى وقتنا هذا فطال ساجنه هناك
 كُنبت عنه في هذا الساجن قصائد لو توّسل بها الى الدهر لنزع
 عن جسوره، او الى القلك لكف عن دوره، فكانت رقي لم
 تنجع، ودعوات لم تسمع، وتمائم لم تنفع، فنها قوله

ساجياك ان عافيت اندي واساجنج
وان كان بين الخطتين مرتبة
حنانيك في اخذي برأيك لا تطع
فان رجاعي ان عندك غير ما
ولم لا وقد اسلفت ودا وخدمة
وهبني وقد اعقبت اعمال مفسد
اقلني بما بيني وبينك من رضی
وعف على آثار جرم سلكتها
ولا تلتفت قول الوشاة ورايهم
سياتيك في امري حديث وقد اتى
وما ذاك الا ما علمت فانني
كأني بهم لا تر لله درهم
وقالوا سباجزيه فلان بفعله
الا ان بضشا للمويد يرتمى
وماذا * عسى الواشون ان ينزيدوا
نعم لي كذب غير ان لحلمه
عليه سلام كيف دار به انهوي
وبهنته ان مت انسلو فانني
وبين ضلوعي من هواه تميمة

وعذرك ان عاقبت اجلي واوضح
فانت الى الادي من الله تاجنج
عداتي ولو اثنوا عليك وافصاحوا
بخوص عدوي اليوم فيه وبمرح
يكران في نيل الخطايا فيصبح
اما تفسد الاعمال ثمت تصلح
له نحو روح الله بلب مفتح
بهبة رحي منك تماكو وتمصح^a
فكل انك بالذي فيه يرشح
بزور بني عبد العزيز موشح
اذا ثبت لا انفك اسو وأجرح
اشاروا تاجاهي بالشمات وصرحوا
فقلت وقد يعفو فلان وبصفح
ولكن حلما للمويد يرجح
سوى ان ذنبي واضح منتصحح
صفاة بزل الذنب عنها فيصفح
التي فييدنوا او على فينرح
اموت ولي شوق اليه مبرح
سنتفع لسو ان الحكمام بجاجح

p. 118.

p. 119.

a) This excellent reading I find in the al-Hollato 's-siyarú by Ibno-'l-Abbár (Ms. of the Parisian Asiatic Society, fol. 75, v.), in the Ms. Ga. of al-Fath's Kaláyid and on the margin of the Ms. G.; the Ms. of Abdo-'l-wáhid has *وتسمح*. b) Instead of *ثمت*, which I read in the Ms. B. of al-Fath's work and in the copy of Ibno-'l-Abbár, Abdo-'l-wáhid has *بنت*, A. *بت*, G. and Ga. *تمت*. c) Ms. *على* *عسى الاعداء* al-Fath and Ibno-'l-Abbár with *ط* above *على*; *الواشين*

ولما بلغت المعتمد هذه القصيدة وانشدت بين يديه كان
 بحضرتة رجل من البغداديين^a فجعل يزري على هذا البيت
 وبين ضلوعى ويقول ما أراد بهذا المعنى فكان من جواب المعتمد
 رحمه الله ان قال أما لئن سلبه الله المروءة والوفاء لَمَا اعدمه الفطنة
 والذكاء انما نظر الى بيت الهدى من طرف خفى وهو

وإذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمه لا تنفع

ونم يزل ابن عمار هذا بساجن المعتمد الى ان قتله صبرا في شهر
 سنة ٢٧٤ وتماخيص خير قتله انه لما طال ساجنه كتب اليه
 بالقصيدة التي تقدم انشادها فدركت المعتمد بعض الرقة فوجه

اليه ليلا وهو في بعض مجالس انسه فأنى به يرسف في قيوده. p.120.
 فجعل المعتمد يعدد منه عليه وايادييه قبله فلم يكن لابن عمار
 جواب ولا عذر غير انه اخذ في البكاء وجعل يترقق للمعتمد
 وبسبح عطفه ويستجلب من الالفاظ كل ما يقدر انه يزرع له
 الرأفة في قلب المعتمد فتم له بعض ما اراد من ذلك وعطفت
 المعتمد عليه سابقته وقديم حرمة فقال له قولا يتضمن انعفو عنه
 تعريضا لا صريحا^b وامر برده الى محبسه فكتب ابن عمار من
 فوره بما دار له مع المعتمد الى ابنه الراضى بآله فوافاه الكتاب
 وبحضرتة قوم كانت بينهم وبين ابن عمار احسن قديمة فلما قرأ
 الراضى الكتاب قال لهم ما ارى ابن عمار الا سينتخلص فقاتوا له
 ومن ابن علم مولانا ذلك فقال هذا كتاب ابن عمار ياخبرنى فيه
 ان مولانا المعتمد قد وعده بالخلاص فآظهر القوم الفرح وهم

a) Ms. البغداديين. b) In order that this reading may not be altered (نصريحا), I beg to compare Ms. p. 169.

يبطنون غيره فلما قاسموا من مجلس انراضى نشروا حديث ابن
عمار اقبح نشر وزادوا فيه زيادات قبيحة صُنّت هذا الكتاب
عن ذكرها فبلغ المعتمد ذلك فارسل الى ابن عمار وقال له هل
p.121. اخبرت احدا بما كان بينى وبينك البارحة فانكر ابن عمار كل
الانكار فقال المعتمد للرسول * قل له « الورقتان اللتان استدعيتهما
كُتبت في احدهما انقصيدة فما فعلت الاخرى فدّعى انه
بَيّضَ فيها انقصيدة فقال المعتمد هلمّ النسوة فلم يجد جوابا
فخرج المعتمد حنفاً وببده الطبرزين حتى صعد الغرفة التي فيها
ابن عمار فلما رآه علم انه قائله فاجعل ابن عمار يزحف وقبوه
ثثقله حتى انكبّ على قدمي المعتمد يقبلهما ^b والمعتمد لا يتنبيه
شيء فعلاه بالطبرزين الذي في يده ولم يزل يضربه به حتى يرد
ورجع المعتمد فامر بغسله وتكفينه وصلّى عليه ودفنه بالنقصر
المبارك فهذا ما انتهى اليهنا من خبر ابن عمار ملاحظاً حسب
ما بقى على خاطري ^٥

ولم يزل المعتمد هذا في جميع مدة ولايته والايام تساعده
واندهر على ما يريد يوازره ويعاضده» التي ان انتظم له في ملكه
من بلاد الاندلس ما لم ينتظم لملك قبله اعنى من المتغلبين
ودخلت في طاعته مدن من مدائنها اعيت الملوك واعجزتهم
وامتدت مملكته الى ان بلغت مدينة مرسية وهي التي تعرف
بتدمير بينها وبين اشبيلية نحو من اثنتى عشرة مرحلة وفي
p.122. خلال ذلك مدن متسعة وقرى صاخمة وكان تغلبه على قرطبة
واخراجه ابن عكاشة منها يوم الثلاثاء لسبع بقين من صفر سنة ٢٧١

ثم رجع الى اشبيلية واستخلف عليها ولده عبادا ولقبه بالمامون وهو اكبر ولده وُِدَّ له في حياة ابيه المعتضد وسماه عبادا فكان المعتضد يصمه اليه ويقول يا عباد يا ليت شعري من المقتول بقرطبة انا او انت فكان المقتول بها عباد هذا في حياة ابيه اعتمد وفي السنة التي زال عنهم الملك فيها ولما كانت سنة ٤٧٩ جاز اعتمد على الله الباهر قاصدا مدينة مراكش الى يوسف بن تاشفين مستنصرا به على انروم فلقيه يوسف المذكور احسن لقاء وانزله اكرم نزل وسأله عن حاجته فذكر انه يريد غزو انروم وانه يريد امداد امير المسلمين اياه بخيل ورجل ليستعين بهم في حربه فاسرع امير المسلمين المذكور اجابته الى ما دعاه اليه وقال له انا اول منتدب لنصرة هذا الدين ولا يتولى هذا الامر احد الا انا بنفسى فرجع اعتمد الى الاندلس مسرورا باسعاف امير المسلمين اياه في طلبته ولم يدّر ان تدميره في تدميرة

وسئل سيفا يحسبه له ولم يدّر انه عليه فكان كما قال ابو فراس p. 123.

اذا كان غير الله للمرة عدّة اتته الرزايا من وجوه الفوائد
كما جرت الخنفة حنق حذيفة وكان يراها عدّة للشدائد
فاخذ امير المسلمين يوسف بن تاشفين في اهبة العبور الى جزيرة
الاندلس وذلك في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة
فاستنفر من قدر على استنفازه من القواد واعيان التجند ووجوه
قبائل البربر فاجتمع له نحو من سبعة الاف فارس في عدد كثير
من الرجل فعبر الباهر بعسكر ضخم وكان عبوره من مدينة سبنة
فنزل المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وتلقاه اعتمد في وجوه
اهل دولته واظهر من برّه واكرامه فوق ما كان يظنه امير المسلمين
وقدم اليه من الهدايا والتحف والدخائر الملوكية ما لم يظنه

يوسف عند ملكه فكان هذا أول ما اوقع في نفس يوسف التشوف^a الى مملكة جزيرة الاندلس ثم انه فصل عن الخضراء بجيوشه قاصدا شرقي الاندلس وسأله المعتمد دخول اشبيلية دار ملكه ليستريح فيها اياما حتى تنزل عنه وَعَثَاء السفر ثم يقصد قصده فابى عليه p. 124. وقال انما جئْتُ نائِبًا جهاد العدو فحيث ما كان العدو توجَّهتْ وَجَّهَهُ وكان الادرنش لعنه الله معاصرا لحصن من حصون المسلمين يعرف بالحصن اللبيط فلما بلغه عبور البربر اقلع عن الحصن راجعا الى بلاده مستنقرا عساكره ليلقى بهم البربر وتوجه يوسف المذكور الى شرقي الاندلس يقصد ذلك الحصن المحاصر والاصلاح بين المعتمد على الله وبين رجل كان تغلب على مرسية يقال له ابن رشيق قد تقدم ذكره في اخبار ابن عمار فاصلاح بينهما يوسف امير المسلمين على ان يخرج له ابن رشيق عن مرسية ويعوضه المعتمد عن ذلك مالا جعله له ويؤتيه في جهة اشبيلية اصناخم ولاية فاجابه ابن رشيق الى ذلك وتسلم المعتمد مرسية واعمالها ولقى يوسف امير المسلمين ملوك الاندلس الذين كان عليهم لسيفه كصاحب اغرناطة والمعتمد بن صمدح صاحب انرية وابن عميد العزيز ابو بكر صاحب بلنسية ثم ان يوسف المذكور استعرض جنده على حصن لربة فرأى منهم ما يسره فقال للمعتمد على الله هلُمَّ ما جئنا له من الاجهاد وقصد العدو وجعل يظهر p. 125. التآفف من الاقامة بجزيرة الاندلس وينشوق الى مراكش ويصغر قدر الاندلس ويقول في اكثر اوقاته كان امر هذه الجزيرة عندنا عظيما قبل ان نواها فلما رايناها وقعت دون الوصف وهو

a) I may be allowed to observe that the Ms. offers constantly تشوف in this phrase, not تشوق. Compare p. ٤٢ of this edition.

في ذلك كله يُسِرُّ حَسَوًا في ارتغاه فخرج المعتمد بين يديه قاصدًا مدينةً ظليظة واجتمع للمعتمد أيضا جيش ضخم من اقطار الاندلس وانتدب الناس للجهاد من سائر الجهات وآمد ملوك الجزيرة يوسف والمعتمد بما قدروا عليه من خيل ورجال وسلاح فتكامل عدد المسلمين من المتنوعة والمرنقة زهاء عشرين الفا وانفقوا همم والعدو بأول بلاد الروم وكان الادفنش لعنه الله قد استنفر الصغير والكبير ولم يدع في اقاصى مملكته من يقدر على النهوض الا استنهبه وجاء يجر الشوك والشجر وانما كان مقصوده الاعظم قطع تشوف البرابرة عن جزيرة الاندلس والتهييب عليهم فاما ملوك الاندلس فلم يكن منهم احد الا يودى اليه الاتاوة وهم كانوا احقر في عينه واقل من ان يحتفل لهم ولما تراهى الجمعان من المسلمين والنصارى راي يوسف واصحابه امرا عظيمًا هالهم من كثرة عدد وجودة سلاح وخيل وظهر قوة فقال للمعتمد ما كنت اظن هذا الخنزير لعنه الله يبلغ هذا الحد وجمع

يوسف واصحابه وندب لهم من يعظهم ويذكّرهم فظهر منهم من p.126 صدق النبىء والحرص على الجهاد واستسهل الشهادة ما سر به يوسف والمسلمون وكان تراءيهم يوم الخميس وهو الثانى عشر من شهر رمضان فاختلفت الرسل بينهم في تقرير يوم الزحف ليستعدّ انفيقان فكان من قول الادفنش لعنه الله انجمعة لكم والسبت لليهود وهم وزرأونا وكتابنا واكثر خدم العسكر منهم فلا غنى بنا عنهم والاحد لنا فاذا كان يوم الاثنين كان ما نريده من الزحف وقصد لعنه الله مخادعة المسلمين واغتيالهم فلم ينتم له ما قصد فلما كان يوم الجمعة تأعب المسلمون لصلاة الجمعة ولا اشارة عندهم للقتال وبتي يوسف بن تاشفين الامر على ان الملوك لا

تغدر فخرج هو واصحابه في ثياب الزينة للصلاة فاما المعتمد فانه اخذ بالهزم فركب هو واصحابه شاكبي السلاح وقال لامير المسلمين صل في اصحابك فهذا يوم ما تطيب نفسي فيه وهانئا من وراءكم وما اثن هذا التخرير الا قد اصمر الفتنك بالمسلمين فاخذ يوسف واصحابه في الصلاة فلما عقدوا الركعة الاولى ثارت في وجوههم الخيل من جهة النصارى وحمل الادفئش نعه الله في اصحابه p. 127. بظن انه قد انتهر الفرصة واذا المعتمد واصحابه من وراء الناس فاعنى ذلك اليوم غناء لم يشهد لاحد من قبله واخذ المرابطون سلاحهم فاستنوا^a على متون الخيل واختلط القريقان فاضير يوسف ابن تاشفين واصحابه من الصبر وحسن البلاء والثبات ما لم يكن يحسبه المعتمد وهزم الله العدو واتبعهم المسلمون يقتلونهم في كل وجه ونجى الادفئش نعه الله في تسعة من اصحابه فكان هذا احد الفتوح المشهورة بالاندلس اعز الله فيه دينه واعلى كلمته وقطع شمع الادفئش نعه الله عن الجزيرة بعد ان كان يُقدَّر^b انها فسى ملكه وان رؤسائها خدتم له وذلك كله بحسن نية امير المسلمين وتسمى هذه الوقعة عندكم وقعة الرلاقة^c وكان لقاء المسلمين عدوهم كما ذكرنا في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رمضان الكائن في سنة ٤٨٠ هـ ورجع يوسف بن تاشفين واصحابه عن ذلك المشهد منصورين مفتوحا لهم وبهم فسر بهم اهل الاندلس واطهروا التيمن بامير المسلمين والتبرك به وكثر الدعاء له في المساجد وعلى المنابر وانتشر له من الثناء بجزيرة p. 128. الاندلس ما زاده طمعا فيها وذلك ان الاندلس كانت قبله بصدد التلاف من استيلاء النصارى عليها واخذهم الاتاوة من ملوكها

a) Ms. فاستنوا. b) The Ms. has the vowels of the second form of the verb.

فما طيبة فلما قهر الله العدو وهزمه على يد امير المسلمين اظهر
الناس اعظامه ونشأ له النود في الصدور ثم انه احب ان يجول
في الاندلس على طريق التفرج والتنزه وهو يريد غير ذلك فاجال
فيها ونال من ذلك ما احب وفي خلال ذلك كله يظهر اعظام
المعتمد واجلاله ويقول مصرحا انما نحن في ضيافة هذا الرجل
وتحت امره وواقفون ^a عند ما يتخذ وكان ممن اختص بامير
المسلمين من ملوك انجزيرة وحظى عنده واشتد تقرب امير
المسلمين له ابو يحيى * محمد بن معن ^b بن صمادج المعتصم
صاحب اثيرة وكان المعتصم هذا قديم النجد للمعتمد كثير
النفاسة عليه لم يكن في ملوك انجزيرة من يناويه غيره وربما كانت
بينهما في بعض الاوقات مراسلات فيبحة وكان المعتصم يعيبه في
مجالسه وينال منه ويمنع المعتمد من فعل مثل ذلك مروته ونراة
نفسه وضيارة سيرته وشدة ملوكيته وقد كان المعتمد قبيل
عبور امير المسلمين بيسير توجه الى شرقى الاندلس يتصرف. p. 129
على مملكته وينال احوال عمته ورعيته فلما داني اول بلاد المعتصم
خرج اليه في وجوه اصحابه وتلقاه ثقا ذبيبا وعزم عليه ليدخل
بلاد فابى المعتمد ذلك ثم اتفقا بعد طول مراودة على ان
يجتمعا في اول حدود بلاد المعتصم واخر حدود بلاد المعتمد
فكان ذلك واصطاحا في الظاهر واحتفل المعتصم في اكرامه
واشهر من الآلات السلطانية والذخائر الملوكية المعدة لمجالس

^a) Ms. وواقفون. ^b) The copyist wrote معن بن محمد بن معن, but the words محمد بن معن have been inserted between ابو يحيى and معن. Ibno-'l-Abbár (in my Recherches, third edit., I, Append., p. XLVIII) gives at length the genealogy of this prince, but none of his ancestors, his father excepted, was called Man.

الانسان ما ظنّه مكمداً للمعتد مثيراً لغمه وقد اعان الله المعتد من ذلك وصان خلقه الكريم عنه وعصمه بفضل منه ثم افرقا بعد ان اقام المعتد عنده في ضيافته ثلثة اسابيع ورجع المعتد الى بلاده ويأثر ذلك غير الى مراكش ولم يزل ما بينه وبين المعتصم معجوراً الى ان غير امير المسلمين كما ذكرنا فلقبه المعتصم بيدايا فاخرة وتاحف جليلة وتلطف في خدمته حتى ثربه امير المسلمين اشدّ تقريب وكان يقول لاصحابه هذان رجلا عده الجزيرة يعنى المعتصم والمعتد وكان اكبر اسباب تقريب امير المسلمين اياه p. 130.

عنده بكل فضل ولم يكن المعتصم بعيداً من اكثر ما وصفه به وما اشدّ تمكّن المعتصم من امير المسلمين بدا له ان يسعى في تغيير قلبه على المعتد وافسد ما بينهما حسن له ذلك سوء رايه ونس سيرته وضعف بصره بعواقب الامور وليفتنى الله امراً كان مفعولاً وليبلغ التقدر ميقاته واذا اراد الله تمام امره هياً له اسباباً فشرع المعتصم فيما اراده من ذلك ولم يدركه ساقط في اثير اثنى حفر، وقتيل بانسلاج الذي شهر، فكان من جملة مالقى الى امير المسلمين ان جعل يقرر عنده عجب المعتد بنفسه وفرط كبره، وانه لا يرى احداً كفوا له وزعم انه قال له في بعض الايام وقد قال له المعتصم طالت اقامة هذا الرجل بالجزيرة يعنى امير المسلمين لو عوجت له اصبعي ما اقام بها ليلة واحدة هو ولا اصحابه وكانك تخاف غائلته واى شيء هذا المسكين واصحابه انما هم قوم كانوا في بلادهم في جهاد من العيش وغلاء من السعير جئنا بهم الى هذه البلاد نضعهم حسبةً واينجاراً فاذا p. 131. شعروا اخرجناهم عنها الى بلادهم الى امثال هذا القول من تحقير

امرهم وأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْ وَجْهِ الْأَنْدَلُسِ الَّتِي أَنْ بَلَّغُوا مَا
 أَرَادُوا مِنْ تَغْيِيرِ قَلْبِ يَوْسُفَ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُعْتَمِدِ وَقَدْ
 كَانَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ ضَرْبَ لِنَفْسِهِ وَأَصْحَابَهُ أَجْلًا وَحَدَّ لَهُ وَلَهُمْ مَدَّةٌ
 يَقِيمُونَهَا فِي الْأَنْجُزِيَّةِ لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا وَأَمَّا فَعَلُ ذَلِكَ تَطْيِيبًا
 لِقَلْبِ الْمُعْتَمِدِ وَتَسْكِينًا لِنَفْسِهِ فَلَمَّا انْقَضَتْ تِلْكَ الْمَدَّةُ أَوْ قَارِبَتْ
 عَبرَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْعَدُوَّةِ وَقَدْ وَغَرَ صَدْرَهُ وَتَغْيِيرَتْ نَفْسُهُ

وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نَطْفَةٌ فِي قَرَارَةٍ إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرَهَا

هَذَا مَعَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ ضَمْعِهِ فِي الْأَنْجُزِيَّةِ وَتَشَوُّفِهِ إِلَى مَلَكَتِهَا
 وَظَهَرَتْ لِمُعْتَمِدٍ قَبْلَ عُبُورِهِ أَشْيَاءَ عَرَفَ بِهَا أَنَّهُ غُيِّرَ عَلَيْهِ وَرَجَعَ
 أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَرَاكِشٍ وَفِي نَفْسِهِ مِنْ أَمْرِ الْأَنْجُزِيَّةِ الْمُقِيمِ
 الْمُقْعَدِ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ نَفَقَتِهِ مِنْ وَجْهِ أَصْحَابِهِ كُنْتُ
 أَضُنُّ أَنِّي قَدْ مَلَكَتُ شَيْئًا فَلَمَّا رَأَيْتُ تِلْكَ الْبِلَادَ صَغُرَتْ فِي عَيْنِي
 مَلَكَتِي فَكَيْفَ الْهَيْبَةُ فِي تَحْصِيلِهَا فَمَاتَ رَأْيَهُ وَرَأَى أَصْحَابَهُ
 عَلَى أَنْ يَرَاوُوا الْمُعْتَمِدَ بِسِتَانُونَةٍ فِي رَجَالٍ مِنْ صِلَاحَاءِ أَصْحَابِهِمْ

رَغِبُوا فِي السَّرْبَاطِ بِالْأَنْدَلُسِ وَمَجَاهِدَةِ الْعَدُوِّ وَالْكَوْنِ بِبَعْضِ p. 132.

الْحَصْرُونَ الْمُصَافِيَةَ لِلرُّومِ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا فَفَعَلُوا وَكَتَبُوا إِلَى الْمُعْتَمِدِ
 بِذَلِكَ فَاتَّخَذَ لَهُمْ بَعْدَ أَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ الْأَفْطَسِ الْمُتَوَكَّلُ
 صَاحِبُ الثُّغُورِ وَأَمَّا أَرَادَ يَوْسُفَ وَأَصْحَابَهُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ قَوْمٌ مِنْ
 شِيَعَتِهِمْ مَبْتُوثِينَ بِالْأَنْجُزِيَّةِ فِي بِلَادِهَا فَإِذَا كَانَ أَمْرٌ مِنْ قِيَامِ
 بَدْعُوئِهِمْ أَوْ أَظْهَارِ مَمْلَكَتِهِمْ وَجَسَدُوا فِي كُلِّ بَلَدٍ لَهُمْ أَعْوَانٌ وَقَدْ
 كَانَتْ قُلُوبُ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ كَمَا ذَكَرْنَا قَدْ أُشْرِبَتْ حُبَّ يَوْسُفَ وَأَصْحَابِهِ
 فَاجْتَهَزَ يَوْسُفُ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ رَجُلًا ائْتَنَحَبَهُمْ وَأَمْرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا
 مِنْ قَرَابَتِهِ يُسَمَّى بُلَّاجِينَ † وَأَسْرَّ إِلَيْهِ مَا أَرَادَهُ فَجَازَ بِلَاجِينَ
 الْمَذْكُورِ وَقَصَدَ الْمُعْتَمِدَ مِنْ مَلُوكِ الْأَنْجُزِيَّةِ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ تَأْمُرُنِي

بالكون فوجّه معه المعتدُّ من اصحابه من ينزله ببعض المحصون
التي اختارها لهم فنزل حيث انزلوه هو واصحابه واقاموا هناك الى
ان ثارت الفتنة على المعتد وکان مبدأها في شوال من سنة
٤٨٣ باخذ جزيرة طريف المقابلة لطنجة من العدو دون مقدمة
p 133 ظاهرة توجب ذلك فنشعبت جموعه واهواؤها ملتهمة، وانتشرت
ببلادها وقلوب أهلها على محبته منتظمة، ولما اخذ المرابطون جزيرة
طريف وندوا فيها بدعوة امير المسلمين انتشر ذلك في الاندلس
وزحف القوم الذين قدما ذكرهم الكائنون في المحصون الى
قرشبة فحاصروها وفيها عباد بن المعتد الملقب بالمامون وقد
تقدم ذكره وهو من ادبر ونده فدخلوا البلد وقتل عباد هذا
بعد ان اهلّى عذرا، وظهر في الدفاع عن نفسه جلدا وصبرا، وذلك
في مستهل صفر الحاتين في سنة ٤٨٤ فزادت الاحنة والامانة،
واستمرت في علواتها الفتنة، واجمعت على الثورة بحاضرة اشبيلية
ضائفة فاعلم المعتد بما اعتقدته الضائفة المذكورة وكشف له
عن مرادها، واثبت عنده سوء اعتقادها، واعرى بتمزيق اديمها
وسفك دمها، وحض على هتك حريمها وكشف حرمها، فذبح له
ذلك ما جدد الاثيل، ورايه الاصيل، ومذهبه النجميل، وما حباه
الله به من حسن اليقين، وصحة العقل والدين، انى ان امكنتهم
الغرة يوم الثلاثاء منتصف رجب من السنة المذكورة فقاموا بجيش
p 134 غير مستنصر، واستنصروا بغائبا غير مستنصر، فبرز هو من قصره
سيفه بيده، وغلائه ترف على جسده، لا درقة له ولا درع عليه
فلقى على باب من ابواب المدينة يسمى باب الفرج فارسا من
الداخمين مشهور الناجدة شاكي السلاح فرماه الفارس برمح قصير
اناييب القناة فويل شفرة السنان فانوى انرمح بغلائه وخرج

تحت ابطه وعصمه الله منه، ودفعه بفضله عنه، وصَبَّ هو سيفه على عاتق الفارس فشَقَّه اثنى اضلاعه فخرَّ صريعاً وانهرمت تلك النجوم ونزل المنتسّمون لئلا سوار عنها وشنّ اهل اشبيلية ان الخنات قد تنقّس فلما كان عصر ذلك اليوم، عاودهم انقوم، فظهر على البلد من واديه، ويُنس من سكنى ناديه، وبلغ فيه الامل حاسده وشانبيه، وشبّت النار في شوائبيه، فانقطع عندهما العمل والنقل، وذهبت انقوة من ايدى اهلها والكول، وكان انذى ظهر عليها من جهة انهر رجل من اصحاب يوسف امير المسلمين يعرف بخديراً ابن واسنوا + ومن الوادى رجل يعرف بانقائد ابي حمامة مولى بنى ساجوت + والثوت الحال ايما يسيرة الى ان ورد الامير سير +

p. 135. ابن ابي بكر بن تاشفين وهو ابن اخى امير المسلمين بعساكر متضامره، وحشود من الرعية وافره، والناس في خلال هذه الايام قد خامرهم انجرع، وخالط قلوبهم النهلج، يقطعون السبل سياحه، ويعبسون النهر سباحه، ويتولجون مجارى الاقدار، ويتراهم من شرفات الاسوار، حرصا على الاحياء والموفون بالعهد، المقيمون على صريح الود، فابتون اثنى ان كان يوم الاحد لحدى وعشرين ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة وهذا يوم انكائنه العظمى والنائمة الكبرى فيه حُمّ الامر الواقع، واتسع انخرق على الرافع، ودخل انبلد من واديه، واصيب حاضره وبانديه، بعد ان جدّ الفريقان في القتال، واجتهدت الفئتان في انزال، وظهر من دفاع المعتمد رحمه الله وباسه، وتراميه على الموت بنفسه، ما لا مزيد عليه، ولا تناه لخلق اليه، وفي ذلك يقول المعتمد بعد ما نزل بالعدوة اسيرا حسيراً

لَمَّا تَمَسَّكَتْ اَلدَّمَوعَ وَتَنَهَّتْ اَلْقَلْبَ الصَّدِيعَ

قالوا الخضوع سياسة⁵ فليبد منك لهم خضوع
 وألذ من طعم الخضوع ع على فمى السم النقيع
 ان تستلب عنى الدنى « ملكى وتسلمنى الجموع
 فثقلب بين ضاموعه ثم تسلم انقلب الصلوع
 لم أستلب شرق الطبا ع أيسلب الشرق الرفيع
 قد رمت يوم نزالهم ألا تحصننى الدروع
 وبرزت ليس سوى أقميص عن الحشى شى دفع
 وبذلت نفسى كى تسيبل اذا يشيل بها الناجيع
 أجلى تأخر لم يكن بهواى ذلى والبخشوع
 ما سرت قط انى القتا ل وكان من أملى الرجوع
 شيم الأوسى انا منهم والاصل تتبعه الفرع

p. 136.

فشدت الغارة في البلد ولم يترك البربر لاحد من اعلمها سبدا ولا
 لبدا وانتهيت قصور المعتمد نهبا قبيحا وأخذ هو قبضا باليد
 وجبر على مخاطبة ابنه المعتد بالله والراضى بالله وكانا بمعتلين
 من معادل الاندلس المشهورة لو شاء ان يمتنعا بيما لم يصل احد
 اليهما احد الحصنين يسمى رعدة والاخر مارتلة فكتب رحمه
 الله وكتبت السيدة الكبرى أمهما مستعتلين مسترحمين معلمين
 ان دم انكل منهم مسترحين بثبوتهما فانفا من الذل وأيبا وضع
 يديهما في يد احد من الناس بعد ابيهما ثم عطفتهما عواطف
 الرحمة ونظرا فى حقيقى ابويهما المقترنة بحق الله عز وجل
 فتمسك كل منهما بمدينه ونبت دنياه ونزلا عن الحصنين بعد
 عهد مبرمه ، وموثيق محكمة^b ، فساما المعتد بالله فسان القائد

p. 137.

a) Other writers give: ان يسلب القوم العدى b) Ms. محكمة.

الواصل اليه قبض عند نزوله على كل ما كان يملكه واما الراضى
 . بانله فعند خروجه من قصره قُتِلَ غِيْلَةً واخفى جسده ورحل
 بالمعتمد وانه بعد استئصال جميع احواله، ولم يصحب من
 ذلك كله بلغة زاد فركب السفين، وحل بالعدوة محل الدفين،
 فكان نزوله من العدوة بطنجة فاقام بها اياما ولقيه بها انحصري
 انشاعر فجرى معه على سوء عاداته من قبح الكدية واقراط
 اللحاف فرفع اليه اشعارا قديمة قد كان مدحه بها واذن الى
 ذلك قصيدة استجدها عند وصوله اليه ولم يكن عند المعتمد
 ففى ذلك اليوم ما زود به فيما بلغنى اكثر من ستة وثلاثين
 متغلا فطبع عليها وكتب معها بقطعة شعر يعتذر من ثلثها سقطت
 من حفظى ووجه بها اليه فلم يجابهه عن انقطعة على سهولة. p. 138.
 الشعر على خاطره وخفته عليه كان هذا الرجل اعنى انحصري
 الاعى اسرع الناس فى الشعر خائرا الا انه كان قليل التجيد
 منه فاحركه المعتمد على الله على الجواب بقطعة اولها
 قُلْ لَيْتَنُ قَدْ جَمَعَ الْعَالَمَ وَمَا أَحْصَى صَوَابَهُ
 كَانَ فِي الصَّوْرَةِ شِعْرٌ فَتَنْظَرْنَا جَوَابَهُ
 قَدْ أَثْبَنَّاكَ فَهَلَّا جَلِبَ الشَّعْرُ ثَوَابَهُ
 وما اتصل بزعانفة الشعراء وملاحفى اهل الكدية ما صنع المعتمد
 رحمه الله مع انحصري تعرضوا له بكل حريق، وقصدوه من كل
 فتح عيق، فقال فى ذلك رحمه الله
 شُعْرَاءُ طَنْجِيَّةٍ كَأَنَّهُمْ وَأَنْعَرِبُ ذَهَبُوا مِنَ الْأَعْرَابِ أَبْعَدَ مَذْعَبِ
 سَلُّوا الْعَسِيرَ مِنَ الْأَسِيرِ وَأَنَّهُ بِسْؤَالِهِمْ لِأَحْتَفِّ فَعَاجِبٌ وَعَاجِبِ

a) Ms. ومن; see my Script. Arab. loci de Abbadidis, Vol. I, p. 313.

لولا الحياء وعزة لخمينة
قد كان ان سُئِلَ الندى يُجَبَّرُ وان

p. 139. وله في هذا اُمعنى رحمه الله

فَبِحَ الدَّهْرُ فما ذا صنعا
قد هوى ظلما بمن عادته
مَنْ اذا الغيثُ هَمَى منهمرا
مَنْ غمامُ الجود من راحته
من اذا قيل الكُفنا صَمَّ وان
قل من يلمع في نائله
راح لا يملك الا دعوة

كَلِّمًا اعطى نغيسا نزعنا
ان ينادى كل من يهوى نعا
أَخَجَلْتُهُ كَفُهُ فانقذعا
عصفت ريح به فانتشعا
نطق العافون همسا سمعا
قد ازال ^a اليأس ذاك انطمعا
جَبَّرَ الله العفافة الضيعا

واقام المعتمد بطنجة رحمه الله ايما على التحمل اننى تقدم
ذكرها ثم انتقل الى مدينة مكناسة فاقام بها اشبرا انى ان
نَقَدَ الامرُ بنسيبهم الى مدينة اغمات فاقاموا بها الى ان توفى
المعتمد رحمه الله ودشن بها فقبره معروف هناك وكانت وفاته
فى شهر سنة ٨٧ وقيل سنة ٨ فانه اعلم وسنه يوم توفى احدى
وخمسون سنة فمن احسن ما مر بي مما رُتِي به المعتمد على
الله مقشوعة من شعر ابن اثبانة اولها

لكل شىء من الاشياء ميقات
والدهر في صبغة انكرباه منغمس
وللمتى من مناياهن غايات
النوان حلالته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج في يده
وربما قُمرت بالبيدى الشاة ^c

a) Ms. بياسه: see Script. Ar. loci de Abbad., Vol. I, p. 314.
b) Ms. أدال; see ibid. Vol. I, p. 395. c) The copyist had written
الشاة, which has been changed into الشاة; compare Ibn-Khallicán,
fasc. VII, p. 137, l. 9 ed. Wüstenfeld.

فانفضْ يديك من الدنيا وساكنها
وقلْ لعالمها الارضى قد كنت
طسوت مظلّتها لا بل مذلتها
من كان بين الندى والبأس أنضله
انكرونا الا التواء للقيود به
وقلت عن ذوابات فلم عكست
رأوه ليثا فخشاقوا منه عادية
ونه من قصيدة يرثيهم بها وهي
تبكى السماء بدمع رائح غدى
على انجبال التي هدت قواعدها
والرأبيات عليها ابيانات ذوت
عريسة دخلتها الثناتبات على
وكعبة كانت الآمال نعيمها
تلك الرمان رمان الحظ فقفيها
والبيض بيض انظبا قلت مضربها
لما دنا الوقت لم تخلف له عده
كم من درارى سعد قد هوت ووهت
نور ونور فهذا بعد نعمته
يا ضيف اقر بيت المكرمات فتخذ
وبا موئل واديهم ليسكنه
صلت سبيل الندى بابن السبيل فسر
وفيها يقول

فالارض قد افقرت والناس قد ماتوا
سربرة العالم العلوى اغمات
من ثم تزل فوفه للعر رايات
هنديّة وعداياها هنيّادات
وكيف تنكر فى الروضات حيات
من راسه نحو رجله اندوابات
عذرتهم فلعدوى التليث عادات
كثيرة انجيد اولها

على البهائم من ابناء عباد
ودنت الارض * منهم ذات اوتاد
انوارها فعدت فى حفص اوهاد
اسود ليهمر *b* شيها وآساد. p. 141.
فاليوم لا عاصف فيها ولا باد
خستب الزمان ثقافا غير معتاد
ابدى الردى وثنتها دون اغماد
وكل شىء نبيقات وميعساد
عناك من درر للمجد افراد
نوى وذاك خبي من بعد ايقاد
فى ضم رحلك واجمع فضلة الزاد
خف المقضين وجف الزرع بالوادى
لغير قصد فما يهديك من هادى

a) Ms. منها تحت (see Scr. Ar. loci de Abbad., Vol. I, p. 60, but the Ms. has not قواعدها instead of قواعدها, as I erroneously stated there in note b). b) Ms. منهم.

نسيتُ إلا غداة النهر كونهم في المنشآت كاموات بالأحادي
والناس قد ملؤوا العبرين واعتبروا من لولوا طائيات فوق ارباد
حُطُّ القناع فلم تستر مخدرة ومزقت أوجه تمزيق ابراد p.142.
تفرقوا جيرة من بعد ما نشؤوا اهلا باهل واولادا باولاد
حان الوداع فضاجت كل صارخة وصارح من مفداة ومن فادى
سارت سفائنهم والنوح a يتبعها كأنها ابل يحدو بها الاحادي
كم سال في اشاء من دمع وكم حملت تلك القطائع من قنعات اكباد
من لى بكم يا بنى ماء السماء اذا ماء السماء اى سقيا حشى الصادى

وهى طويلة جدًا b هذا ما اخترتُ له منها وابن اللبانة هذا هو
ابو بكر محمد بن عيسى من اهل مدينة دائية وهى على ساحل
البحر الرومى كان يملكها متجاهد العامرى وابنه على الموقف
على ما تقدم ولاين اللبانة هذا ^س اى اسمه عبد العزيز وكان شاعرين
الا ان عبد العزيز منهما لم يرض الشعر صناعة ولا اتخذه مكسبا
وانما كان من جملة التجار واما ابو بكر فرضيه بصناعة وتاخييه
مكسبا واكثر منه وقصد به الملوك فاخذ جوائزهم ونال اسنى
p.143. الرقب عندهم وشعره نبيل الماخذ وهو فيه حسن التمهيع جمع بين

سهولة اللفاظ ورشاققتها، وجودة المعانى ولطافتها، كان منقطعا اى
المعتمد معدودا فى جملة شعرائه لم يفد عليه الا اخر مدته
فلهذا قل شعره الذى يمدحه به وكان رحمه الله مع سهولة
الشعر عليه واكثره منه قليل المعرفة بعلمه لم يجد النحوص فى
علمه وانما كان يعتمد فى اكثره على جودة تابعه وقوة قريحته
يدل على ذلك قوله فى قصيدة له سيرد ما اختاره منها فى موضعه

من كان ينفق من سواد كتابه فانا الذي من نور قلبي انفق
 وانا خُلع المعتد على الله وأخرج من اشبيلية لم يزل ابو بكر
 هذا يتقلب في البلاد الى ان لحق بجزيرة مبرقة وبها مبشر
 العامري المنقلب بالناصر فحظي عنده وعلتْ حانه معه وله فيه
 قصائد اجاد فيها ما شاء فمنها قصيدة ركب فيها طريقة لم اسمع
 بها لمقدم ولا متأخر وذلك انه جعلها من اولها الى اخرها صدر p.144
 البيت غزل وعاجزه مدح وهذا لم اسمع به لاحد واول القصيدة
 وضاحت وقد فصحت ضياء النير فكأنما أنتحفت ببشر مبشر
 وتبسمت عن جواهر فحسبته ما قلذته ماحامدي من جواهر
 وتكلمت فكان طيب حديثها متعت منه بطيب مسك الافر
 هزت بنغمة لفظها نفسى كما هزت بذكراه اعالي المنبر
 اذبت واستغفرتها فاجرت على عادات على بسوصلها فكدته
 ولثمت فاعا فاعتقدت باننى من كفه سوغت لثم الخنصر
 ساحت بتعنيقي فقلت صنيعه سماحت علاه بها فلم تتعذره
 نهى كفسوة قلبه فى معرك وحشا كلين طباعه فى ماحصر
 ومعانف تحت الذوائب خلثها تحت الاخواق ما له من سمى
 حسنت امانى فى خمار مثل ما حسن الكمى امامه فى مغفر
 وتوشحت فكانه فى جوشى قد قام عنبره مقام العثير
 غمرت ببعض قسيه من حاجب b ورنت بيعض سهامه من ماحجر
 اومن بمصقول اللحاظ فخلته يومى بمصقول الصقياحة مشهر p.145
 وضعت حشاها فوبق اراكى وضع السروج على النجيات الضمر
 من رامة او رومة لا علم لى ائتت عن النعمن ام عن قيسر

حاجت Mb. b) نتعذر. M. a)

بُنْتُ الملوِك فُقُلْ نكسرى فارس
 عاديِت فيها عُرَّة قومى فاغتدوا
 وكذلك الدنيا عهدنا اهلها
 طاقَتْ على بجمرة من خمره
 فكان انماها سيوف مبشر
 ملك ازرَّة ۛ بُردَه ضمت على
 هذا ما اخترت له منها ومن نسيبه
 التلميح التخفيف الروح فونه
 يتغزل ويمدح مبشرا هذا

فَلَا تَنَّاكَ على قلبٍ مُشَفِّفٍ
 قد صرت كالرمق الذى لا يرتاحى
 وغرقت فى دمعى عليك وعمنى
 * هل خدعة بتأخية مخفية
 انت المنية والمنى فيك استوى
 لك قد ذابلة النوشيج ونونها
 ويقال انك ايكة حتى اذا
 يا من رشقت انى السلو فردنى
 نو فى يدي سحر وعندى اخذة

فتسرى فرانشا فى فراش يُحرق
 ورجعت كدلفس انذى لا يلحق
 تُسرفى ۛ فهل سبب به انعلق
 فى جنب موعده الذى لا يصدق
 ضل انعمامة واليهجير المتحرق
 لكن سندانك اكحل لا ازرق
 غتيت قيل هو النعمام الاورق
 سبقت جفونك كل سهم يرشق
 جعلت قلبك بعض حين يعشق

p. 116.

a) Ms. عرَّة. b) Ms. ازرَّة; ازرَّة is a plural of زرَّة. c) Ibn-Bassám

وعمنى. d) I find this excellent reading in Ibn-Bassám's ad-Dhakhírah (Gotha Ms., fol. 191 v.); تُسرف is here: to shed tears, from

صُرقت عينه; the copy of Abdo-'l-wáhid has تُسرفى. e) I have follo-

wed here the text of Ibn-Bassám; in the Ms. of Abdo-'l-wáhid several diacritical points are wanting (it has نسيبه for instance) and it bears جنيب instead of جيب. f) Ms. المتحرق.

تذوق ما قد نُقِيتُ من ألم الحصى وتشرق لى مما تراه وتشفق^a
جسدى من الاعداء فيك لآته لا يستبين^b لطرف طيف يرمق
لم يدر ضيفك* موضعي من مصاجعي، فعذرتة فى انه لا يطرق
جَفتُ عليك منابتى ومنابعى فاندمع ينشع^c والصباية تروق
وكان اعلام الامير مبشر نُشرت على قلبى فاصبح يتخفق
وفيها يقول يصف نعب الاسفل في يوم المهرجان
بُشرى بيوم المهرجان فانه يوم عليه من احتفائك رونق
طارت بنات الماء فيه وريشها ريش الغراب وغير ذلك شوقى
وعلى الخليلج كنيبة جارة مثل الخليلج كلاهما يتدفق
وبنو الخروب على انجوارى التى تنجرى كما تنجرى انجباد السبف
ملا انكمامة ظهورها وبنوتها فانت كما يبقى السحاب المغدق
خاضت غدِير الماء سابقه به فكثما هى فى سراب أينف
عجبت لها ما خلت قبل عيائها ان يحمل الأسد الصوارى زورق
عزت مجاديفا انيك كانها اعداب عيين نلرقيب تحددق
ونائبها اقلام كاتب دولة فى عرض قرطس تخط وتمشق
وله فيها احسان كثير وله من قصيدة يتغزل
فوادى معنى بانكسان معنت وكل موقى فى التصابى مؤقت
ولى نفس يتخفى ويخفت رقة ولكن جسمى منه اخفى واخفت

p. 147.

a) This verse is added on the margin, with the following note: هذا البيت مما لا يمكن تركه فى هذا التلاخيص. b) Thus in al-Fath (in the chapter on Ibno-'l-labbánah); Abdo-'l-wáhid تستبين; Ibu-Bassám يستنيق. c) Thus in Ibn-Bassám and al-Fath; Abdo-'l-wáhid موضعي من مصاجعي. d) Thus in Abdo-'l-wáhid and al-Fath; in the dialect of al-Magrib the last letter of this verb is *ain*, not *gáin*; see my Lettre à M. Fleischer, p. 208.

وبى مَيِّتُ الاعضاء *a* حَتَّى *b* دَلَالَهُ
 جعلتُ فوادي جَفَنَ صارمِ جَفَنِهِ
 اذلُّ له في هاجره وهو ينتمى
 وما اَنْبَتَ حَبْلٌ منه اذ كان في يدي
 ومن جيِّد ما له من قصيدة يمدح بها مبيشرا ناصر الدولة اونها

راق الربيع ورق طبع هوائه
 واجعلُ فريِن الورد فيه سَلَفَةً
 لولا ذبول الورد قُلْتُ بانه
 هيهات اين الورد من خدّ اذى
 الورد ليس صفاته كصفاته
 يتنفس الاصباح والرياحان من
 وباجول في الارجح رُوح ما سرت
 صرف الهوى جسمي شبيه خياله
 ومن احسن ما على خاطري له بيتان يصف بها خلا وهما

p.148.

بدا على خدّه خال يزينه
 كان حَبَّة قلبي عند رُوبته
 فزادني شغفا فيه انى شغف
 ضرت فقال لها في اذخده منه فف

ولابن اللبانة هذا احسان كثير من استقصائه خوف الاطالة
 وايضا فلان هذا الكتاب، ليس موضوعا لهذا الباب، وانما ياتي منه

فيه ما تدعو اليه ضرورة سياق الحديث ثم رجع بنا انقول انى
 p.149. اخبار المعتمد على الله وبلغنى ان رجلا راي في منامه قبل

الكائنة العظمى على بنى عباد بأشهر يسيرة وهو بمدينة قرظبة
 كان رجلا انى حتى صعد المنبر واستقبل الناس بوجهه ينشدهم
 رافعا صوته

a) Ms. الاعضا. b) Ms. حَتَّى. c) Ms. مشعشها.

رَبِّ رَكِبٍ قَدْ اَنَاخُوا عَيْسَهُمْ فِي نَرِي مَا جَدَّهُمْ حِينَ بَسَقَ
سَكَتَ الدَّعْرَ زَمَانًا عَنْهُمْ ثُمَّ ابْكَاَهُمْ دَمَا حِينَ نَطَقَ

فَمَا كَانَ إِلَّا اشْهَرًا يَسِيرَةً حَتَّى وَقَعَ بِهِمْ مَا وَقَعَ وَابْكَاَهُمُ الدَّهْرَ
كَمَا قَالَ وَيُلَاحِظُ مِنْ حَالِ الْمُعْتَمِدِ عَلَيَّ اللَّهُ بِأَعْمَاتٍ أَنْ أَرَى
حَضِيَّتَهُ وَآكْرَمَ بِنَدَتِهِ أَنْجَحْتَنِي إِلَى أَنْ تَسْتَدْعِي غُرْلًا مِنَ النَّاسِ
تَسْتَدُّ بِأَجْرَتِهِ بَعْضَ حَالِهَا، وَتُضَلِّحُ بِهِ مَا ظَهَرَ مِنْ اخْتِلَالِهَا، فَأَدْخِلُ
عَلَيْهَا فِيمَا ادْخَلَ غُرْلٌ لُبْنَتَ عَرِيفٍ شَرْطَةَ أَبِيهَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ
بِزَعِ النَّاسِ يَوْمَ بَرُوزِهِ ثُمَّ يَكُنُ يَرَاهُ إِلَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَاتَّفَقَ أَنَّ السَّيِّدَةَ
نُكِبْرِيَّ أُمَّ بَنِيهِ اعْتَلَّتْ وَكَمَانُ الْوَزِيرِ أَبُو الْعَلَاءِ زُهْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنُ زُهْرٍ بِمِرَاكَشٍ قَدْ اسْتَدْعَاهُ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ لِعِلَاجِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
الْمُعْتَمِدُ رَاغِبًا فِي عِلَاجِ السَّيِّدَةِ وَمَطَالَعَةً أَحْوَالِهَا بِنَفْسِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ

الْوَزِيرُ مَوْلِيًا حَقَّقَهُ وَمَاجِبِيًّا لَهُ عَنْ رِسَالَتِهِ وَمَسْعُفًا لَهُ فِي ضَلْبَتِهِ وَاتَّفَقَ p. 150
أَنْ دَعَا لَهُ فِي أَثْنَاءِ الرِّسَالَةِ بِطَوْلِ الْبِقَاءِ فَقَالَ الْمُعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ

دَعَا نَسِيَّ بِالْبِقَاءِ وَكَيْفَ يَبُورِي
الْبَيْسَ الْمَوْتُ أَرْوَجُ مِنْ حَيَاةِ
عَمَّنْ يَكُنْ مِنْ هَوَاةٍ لِقَاءِ حَبِّ
أَأَرْغَبُ أَنْ أَعِيشَ أَرَى بِنَانِي
خَوَادِمَ بَدَتِ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْلَى
وَنَرَدُ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيِ مَهْرِي
وَرُكْبَتِي عَنْ يَمِينِ أَوْ شِمَالِ
يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ أَمَامًا أَوْ وَرَاءَ
وَلَكِنْ اسْتَدْعَاهُ إِذَا دَعَا
جَزِيَّتَ ابْنِ الْعَلَاءِ جَزَاءَ بَرٍّ
سَيْسَلِي النَّفْسَ عَنْ مَا فَاتَ عَلَيَّ

أَسِيرٌ أَنْ يَطُولَ بِهِ الْبِقَاءُ
يَطُولُ عَلَيَّ الشَّقَى بِهَا الشَّقَاءُ
فَإِنَّ هَوَايَ مِنْ حَتْفِي الْبِقَاءُ
عَوَارِي قَدْ أَضَرَّ بِهَا الْخَفَاءُ
مَرَاتِمَهُ إِذَا أَبْدُو الْبِقَاءُ
وَكَقْفُهُمْ إِذَا غَمَّشَ الْبِقَاءُ
لِنَعْمِ الْأَجْيِيشِ أَنْ رُفِعَ الْبِقَاءُ
إِذَا اخْتَلَّ الْأَسْمَاءُ أَوْ الْبِقَاءُ
نَمِيرٌ خَالِصٌ نَفَعَ الدَّعَا
تَوَى بَرًّا وَصَاحِبِكَ الْعَلَاءُ
بِأَنَّ الْبِقَاءَ يَدْرِكُهُ الْبِقَاءُ

ورد عليه لغات أبو بكر بن اللبانة المتقدم الذكر ملتزما عهد
 p.151. الوفاء فاضيا ما يجب عليه من شكر النعمى فسّر المعتمد بورد
 فلما أزمع ابن اللبانة على السفر استنفذ المعتمد وسعده ووجهه
 إليه بعشرين مثقالا وثوبين^a وكتب إليه معها

انيك النور من كف الاسير فان تقبلت فكن عين الشكور
 تقبل ما يدوب له حياء وان عذرتك حالات الفقير
 ولا تعجب لخطب غص^b منه ليس الخسيف ملتزم لبدور
 ورج لجمده عقبى نداه فكم حيرت يداه من كسير
 وكم اعلت علاه من حضيض وكم حطت ظباه من امير
 وكم من منبر حنت اليه اعلى مرتفاه ومن سرير
 زمان تراحت عن جانيه جيبك النخيل بالوت المبير
 فقد نظرت اليه عيون نحس مضت منه بمعدوم المنير
 نحوس كن في عقبى سعود كذاك تدور اقدار القدير
 وكم اخطى رضاه من حننى وكم شهت علاه من شهير
 زمان تنافست فى الحظ منه ملوك قد تجور على الدهور
 بحبيبت ينير بالابضال نعر ويلقى ثم ارجح من تبير
 فامتنع ابن اللبانة من قبول ذلك عليه، وصرقه بحملته اليه^c
 وكتب محببا له عن شعره

سقطت من الوفاء على خبير فذرتى والذى لك فى ضميرى
 تركت هواك وهو شقيق دينى لئن شقت برودى عن غدورى
 ولا كنت التليق من الزايا لئن اصيحت اجدح بلاسير
 اسير ولا اصير الى اغتنام معاد الله من سوء المتصير

a) Ms. وثوبين. b) Ms. غص. c) Ms. لنخيره; see Script. Ar. loci de Abbad. I, 310.

على نعمى فما فضل الشكور
وما انا من يقصر عن قصير
ليست الظل منه فى انحرور
على كفيك حالات الفقير
فتسمح من قليل بالكتير
تفتح عن جنى زهر نصير
وترفع للغفاه منار نور
اذا عاد ارتقاؤك للسرير
غداً تحل فى تلك انقصور
بها وانيف ثم على جبرير
فليس انخسف ملتزم البدور

اذا ما الشكر كان وان تناهى
جذيمة اذنت والايام خانت
انا اترى بفضلك منك اتى
غنى النفس انت وان انحنت
تتفرق فى الندى حيل المعالى
أحدثت منك عن نبع غريب
واعجب منك انك فى ظلام
رؤيتك سوف توسعنى سرورا
وسوف تحلنى رتب المعانى
تزيد على ابن مروان عطاء
تأهب أن تعود الى ضلوع

فارجعه المعتمد بهذه الابيات

وجمفا فاستحقق لهما وشكرا
فاستحق الجفاه ان حاط نورا
عاد لومي فى البعض سرا وجبرا
لا عدمنك فى المغرب ذخرا
مت صرا فكيف اذهب صرا

رد برى بغياء على وبرا
حاط نوري ان خاف تاكيد صرى
فذا ما ضويت فى البعض حمدا
يا ايها بكر الغريب وفاء
أى نفع بجدى احتيان شقيق

فاجابه ابن اللمينة رحمه الله

صرفى أثير انما لسان برأ
يتشكى فقرا وكم سد فقرا
عذر الدهر بي لئن رمت غدرا
فتبرى للوفاء مئى سرا

ايها الماجد انسميدع غدرا
حاش لك ان اجمع كريبا
لا ازيد الجفاه فيه شقونا
نيت لى قوة أو لوى لركن

a) Ms. بغياء; see *ibid.* I, 311. b) Ms. المعترف. c) From Ibn-Bassám; Ms. بى, but لى is in the Koran, 11, 82, whence this hemistich is borrowed.

انت علمتني السيادة حتى نهضت عمتي الكواكب قدرا
 ربحت صفقة ازيل برودا عن اديمي بها والبس فخرا
 وكفاتي كلامك الرطب نيلا كيف الهمي ذرا واطلب تبرا
 لم تمت انما المكارم ماتت لا سقى الله بعدك الارض قطرا

p.154. وما قاله المعتمد من اشعر عند موته وامر ان يكتب على قبره

قبر انغريب سفاك الراتج الغدي حقا ظفرت بأشلاء ابن عماد
 بانحلم بالعلم بالنجمي اذا اتصلت بالخصب ان اجدبوا بالبري للصادي
 بالطاعن الضارب الرامي اذا اقتتلوا بالموت احمر بالصرغامة العدي
 باندهر في نغم بالبحر في نعم بالمدن في ظلم بانصدر في النادي
 نعم هو الحق حبانتي به قدر من السماء فوافني ميعاد^a
 ولم اكن قبل ذاك انعش اعلمه ان انجبال تيسدي فوق اعواد
 كفاك فارفق بما استودعت من كرم روك كل قطوب البرق وعد
 يبكي اخاه الذي غيبت وابله تحت الصفيح بدمع راتج غادي
 حتى يجودك دمع انزل منير من اعين الزهر لم تبخل بالسعاد
 ولا * تزل صلوات الله دائمة على دفينك لا تحصى بتعداد
 وكان للمعتمد على الله عذا ولد يلقب بفخر الدونة وشحه

لملك من بعده، وجعله ولي عهد، ولقبه بالأمير بنصر الله
 فعاقته الفتنة عن مراده، وحانت الاقدار بينه وبين اصداره وايراده، p.155.

فما برح بفخر الدونة هذا تغير الايام بعد الفتنة اني ان اسلم
 نفسه في السوق وتعلم من الصنائع صنعة الصوان فمر به محمد بن
 اللبائنة المتقدم الذكر شاعر ابيه فقال في ذلك

اذكي القلوب اسى ابكى العيون دم خطب وجدناك فيه يشبه العدم
 افراد عقد المنى منا قد انتثر وعقد عروقتنا الوثقى قد انقصا

a) Ms. لميعادي; see Script. Ar. loci III, p. 137. b) Ms. قرال صلاه; see ibid. I, p. 307. c) Ms. تشبه; see ibid. I, p. 321.

شكنا فيك يا فخر الهدى عظمت
 ضوقت من نائبات الدهر مخنقة
 وعاد كونك في دكان قارعة
 صرقت في آلة الصواع انما
 يد عهدتك للتعجيل تبسطها
 يا صائغا كانت العليا تصاغ له
 للنفخ في انصور حول ما حكه سوى
 وددت اذ نظرت عيني ابيك به
 ما حطك الدهر لما حظ من شرف
 لئح في العلى كوكبا ان لم تلح قمر
 واصبر فربتما احدثت عاقبة
 والله لو انصفك الشهب لانكسفت
 بكى حذبك حتى الدر حين غدا
 وروضة الحسن b من ارهاها عريت
 بعد انعيم ذوى الريحان حين راي
 ثم يرحم الدهر فضلا انت حامله
 شقيقك الصبح ان اضحى بشاره

فصل ١٥٧ وانما اوردا هذه النبذة اليسيرة من اخبار المعتمد p. 157.

على الله معا تعلقت بها وان كانت مخرجة عن الغرض لندد بها
 على ما قدمنا من ذكر فضله وغزارة اديه وايشاره لذلك وايضا
 فليتصل نسق الاخبار عن المملكة اعني مملكة الاندلس التي
 المرابطين اصحاب يوسف بن تاشفين ولوجه ثالث وهو ان ما آلت
 اليه حال المعتمد هذا من الخمول بعد النباهة والضعف بعد الرفعة

a) Ms. طوقتها. b) Ms. الحسن.

والقبض بعد البسط من جملة العبر التي ارتناها الايام وانواعظ
 التي تصغر الدنيا في عيون اولى الافهام ثم ان يوسف بن
 تاشفين استوسف له امر الاندلس بعد القبض على المعتمد اذ
 كان هو كَبُش كتيبتها وعين اعيانها وواسطة نظمها فلم ينزل
 اصحاب يوسف بن تاشفين يَدُون تلك الممالك مملكة مملكة
 الى ان دانت لهم الجزيرة باجمعها فاطهروا في اول امرتهم من
 النكاية في العدو والدفاع عن المسلمين وحماية الثغور ما صدق
 بهم الظنون وأُتْلِحَ الصدور وأقر العيون فزاد حب أهل الاندلس
 نهم واشتد خوف ملوك الروم منهم ويوسف بن تاشفين في ذلك
 كله يمدحهم في كل ساعة بالجيوش بعد التخيوش والتخييل اثر

p. 158.

التخييل وبقول في كل مجلس من مجالسه انما كان غرضنا في
 ملك هذه الجزيرة أن نستنقذنا من ايدي الروم لما رأينا
 استيلاءهم على اكثرها وغفلة ملوكهم واعمالهم للغزو وتواكلهم
 وتخاذلهم وايتناهم الراحة وانما همة احداهم كاس يشربها وقينة
 تُسَمِعُه وهو يقطع به ايامه ولست عشت لأعيدن جميع البلاد
 التي ملكها الروم في طول هذه الفتنة الى المسلمين ولأملئها
 عليهم يعني الروم خيلا ورجالا لا عهد لهم بالذعة ولا علم عندهم
 برخاء العيش انما هم احداهم فرس يروضه ويستفره او سلاح
 يستجيده او صريح يلبى دعوته في امتال لهذا القول فبلغ ذلك
 ملوك النصارى فيزداد قرقهم ويقوى مما بايدي المسلمين بل مما
 بايديهم يأسهم وحين ملك يوسف امير المسلمين جزيرة الاندلس
 وانطاعته باسرها ولم يختلف عليه شيء منها عد من يومئذ في
 جملة الملوك واستحق اسم السلطنة وتسمى هو واصحابه بالرايضين

وصار هو وابنه معدودين في اكابر الملوك لان جزيرة الاندلس هي حاضرة المغرب الاقصى وامّ قراء ومعدن الفصائل منه فعامة الفضلاء من اهل كل شان منسوبون^a اليها ومعدودون منها فهي p. 159. مطلع شمس العلوم واقمارها، ومركز انفصائل وقطب مدارها، اعدل الاقاليم هواء، واصفاها جَوًّا واعذبها ماء، واعتصرها نبنا وانداها ضلالا^b، واطيبها بكرًا مستعذبة واصلًا،

ارض ينير فوادي من قرارته شوقا لها ولمن فيها من الناس قوم جنيت جنى ورد بذكرهم فهل بلقباغم اجنى جنى آس فانقطع الى امير المسلمين من الجزيرة من اهل كل علم فحكوه حتى اشبهت حضرته حضرة بنى العباس في صدر دولتهم واجتمع له ولابنه من اعيان الكتاب وقرسان النبلاغة ما لم يتفق اجتماعه في عصر من الاعصار فمن كتب لامير المسلمين يوسف كاتب المعتمد على الله ابو بكر المعروف بابن انقضية احد رجال الفصاحة والحائر فصيب انسبق في البلاغة كان على طريقة فدماء الكتاب من ايتار جنيل الالفاظ وصحيح المعاني من غير انتفات الى الأسجاع انى اخذتها متأخرو الكتاب اللهم الا ما جاء في رسائله من ذلك عفوا من غير استدعاء رابت له عن المعتمد رسائل تدل p. 160.

على ما وصفته به نيس على خاضرى منها شيء ثم كتب له او لابنه بعد ابي بكر هذا الوزير الاجل ابو محمد عبد المجيد ابن عبدون قد تقدم من نعتة ما اغنانا عن تكراره هنا وكان يكتب قبل من كتب له منهما للامير سير بن ابي بكر بن تاشفين وعو الذي دخل على المعتمد على الله اشبيلية فلم يزل يكتب له الى ان اتصل بامير المسلمين باستدعاء منه له فمن

a) Ms. منسوبون. b) Ms. ضلالا.

رسائله عنه الى امير المسلمين رسالته^١ يخبر فيها بفتح مدينة
 شنترين اعادها الله وكان سير هذا هو الذي تولى فتحها فكتب
 عنه ابو محمد كتابا ادام الله امر امير المسلمين وناصر الدين
 ابي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين خافقه بنصرة الدين
 اعلامه، نافذة في السبعة الاقاليم اقلامه، من داخل مدينة
 شنترين وقد فتحها الله تعالى بحسن سيرتك * *وَيَمِّنُ تَقِيْمَتِكَ* على
 المسلمين، والحمد لله رب العالمين، حمدا يستغرق *b* الانفاظ
 الشارحة معناه، ويسيق الانفاظ الضامحة ادناه، لا يرد وجهه
 نكوص، ولا يأخذ كنهه تخصيص، *c* ولا يستخره بقبض ولا ببسط
p. 131. مثال ولا تخمين، ولا تحصره بخط ولا بعقد شمال ولا يمين، ولا
 يسعه امد يحويه، ولا يقطعه ابد يستوفيه، ولا يجمعه عدد
 يخصيه، اذا سبقن هو ابيه، نأقنت تواليه، وعلى محمد عبده
 واميسن وخيه، الصادع بامر ونهيد، نظام الامة، وامام الامة، سر
 ام من بنيه، وفخر العالم ومن فيه، صلاة تامة نقضيها، ونحية
 عامة نسوتيها، ترفض ارفض الرعر من كمامه *d*، وتنفض انفضاض
 المسك من ختمامه، فلقد صدع بتوحيد، وجمع على وعده
 ووعيده، واوضح الحق وجلاد، ونصح الخلق وعداد، الا من

a) As Dr. Hoogvliet (see his *Divers. script. loci de regiâ Aphtasi-
 darum familiâ et de Ibn-Abduno poëtâ*, p. 131) has read wrong these
 words, I feel myself obliged to state that the Ms. has distinctly
 enough *وَيَمِّنُ*, and not *وَيَمِّنُ*; the second word is written *تَقِيْمَتِكَ* in the
 Ms. The expression is frequent and occurs in this work p. 74 and p.
 243. *b)* Ms. *يستغرق*. *c)* Ms. *تأخصيص*. *d)* Dr. Hoogvliet (p. 135)
 has edited *كمامها* and *ختامها*, but the Ms. has *كمامه* and *ختامه*; the
 word *زهر* is a collective generic noun.

حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ، وَسَبَقَتْ لَهُ الشَّقْوَةُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ،
 وَظَهَرَ الْعَزِيمُ عَزَّتْ أَسَاوِدُ، وَجَلَّتْ كَبْرِيَاوَةٌ، دِينَهُ عَلَى جَمِيعِ
 الْأَدْيَانِ، عَلَى رَعْمٍ، مِنَ الصُّلْبَانِ، وَوَقَّمَ مِنَ الْأَوْتَانِ، وَأَنَاجِزْنَا
 تَعَالَى وَعَدَدُ، وَنَصَرْنَا مَعَهُ صَلَّعٌ وَبَعْدَهُ، وَجَمَعَ فِي هَذِهِ الْحِجْرَةِ
 شَمَلَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْصِرَافِهِ وَأَنْبَتَانَهُ، وَقَطَعَ مَيْلَ الْإِشْرَاقِ ^b بَعْدَ
 انْتِصَابِهِ، وَثَبَاتَهُ، وَأَنْزَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بِأَيْدِينَا مِنْ
 صِبَاصِبِهِمْ، نَاحِذٌ بِأَقْدَامِهِمْ وَنَوَاصِبِهِمْ، وَكَانَتْ قَلْعَةٌ شَنْتَرِينَ، أَدَامَ
 أَلَهُ أَمْرٌ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ، مِنْ أَحْصَنِ الْمَعَاوِلِ لِلْمُشْرِكِينَ، وَأَثْبَتَ
 الْمَعَاوِدَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَلَمْ نَسْزَلْ بِسَعْيِكَ الَّذِي اقْتَفَيْنَاهُ، وَهَدَيْكَ ^{p. 162.}
 الَّذِي اِكْتَفَيْنَاهُ، نَخْضِدُ شَوْكَتَهَا، وَنَمَاحَتِ أَثْنَتَهَا، وَنَتَنَاوَلُهَا
 عَمَلًا بَعْدَ تَبَلٍ، وَنَتَنَاوَلُهَا عَاجِلًا فِي مَهَلٍ، وَنَتَنَاوَلُهَا أَلْحِينَ بَعْدَ
 الْأَحْمِينَ سَرَاةً رَجَائِيهَا، وَنَتَطَرَّفُ الْمُرَّةَ بَعْدَ الْمُرَّةِ حُمَاةً ابْتِضَالَهَا،
 وَنَتَخَوِّصُ غَمَارَ كَفَاحِهِمْ، وَبِحَاكِمِ صَفَاحِهِمْ، إِلَى بَسْطِ اشْبَاحِهِمْ،
 وَقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ، وَنَهْدِي نَلْقَانَا وَصُدُورَهَا رُؤُوسِهِمْ، وَالِي لُظَى وَسَعِيرَهَا
 نَفُوسِهِمْ، وَنَتَقْلَهُمْ، مِنَ الشَّقَارِ الْيَمَانِيَّةِ، إِلَى الْأَنْبَارِ الْحَامِيَّةِ، وَنَسْرِفُ
 بِالْأَجْدِّ وَالنَّشْمِيرِ حَاجِبِ كَيْدِهِمُ الْغَامِضِ، وَنَضَعُصَعُ بِاسْتِخْرَارَةِ
 الْقَدِيمِ الْقَدِيرِ هَضَابِ أَيْدِهِمُ الْهَائِضِ، وَمَا رَأَيْنَا هَذِهِ الْقَلْعَةَ
 الشَّرِيفَةَ الْمُنَاسِبَةَ فِي انْقِلَاحِ، الْمُنِيغَةِ الْمُنَاصِبِ عَلَى الْبِقَاعِ، قَدْ
 اسْتَشْرَى دَاوَعَاءَ، وَأَعْيَا دَاوَعَاءَ، اسْتَخْرَمْنَا أَلَهُ تَعَالَى عَلَى صُدُودِهَا،
 وَضَرَعْنَا إِلَيْهِ فِي تَسْهِيلِ قَصْدِهَا، وَسَائِنَاهُ أَنْ لَا يَكِلُنَا إِلَى نَفُوسِنَا،
 وَأَنْ كَانَتْ فِي صِيَانَةِ دِيَانَتِهِ مَبْدُونَهُ، وَعَلَى الْمَكْرُوهِ وَالْمُحْبُوبِ

a) Ms. رَعْم. b) Ms. الْإِشْرَاقِ. c) The copyist wrote ابْتِصَابَهُ،
 but the corrector has substituted a ظ to the ص. d) Ms. وَبِنَقْلِهِمْ.

في ذاته محموله» فقصدنا اليها، وهجمنا هجوم الردى عليها،
 في وقت انسدت فيه ابواب السبل، واعيت اهلها بحول الله
 وجوه الحيل، والدهر قد كشر عن انيابه العُصل، وقام من p.163.
 الوحول والسبول على اتبت رجل، فنزلنا بساحة القيم، فساء
 صباحهم ذلك اليوم، فلم نزل نصاوتها مصاولة الماحتسب المتواجر،
 ونطاوتها مطاولة المرتقب لامر الله المنتظر، ونشش الغارات، على
 جميع الجهات، فترد جيوشنا عليهم خفافا وتصدر اليينا ثقلا،
 فتملأ صدور الاعداء اوجالا، وايدي الاوثياء امولا، وامرنا باقامة
 سوق سببهم واموالهم، على مرأى ومسع من نسائهم ورجالهم،
 فزادات رباحهم بذلك ركودا، ونارهم خمودا، ونا ضمهم نضيق
 ولاجه الحصار، وغشيتهم بتفريق امواجه البوار، واحاط بهم البلا،
 واستشاط عليهم بغضب الحجار القضا، ولم يكن ثليل بأسائهم
 سخر يتأمل، ولا لورد ضرائهم صدر يومل، اختاروا الدنيا على
 المنية، ورضوا بالاستسلام للعبودية، واسلام الاهل والذرية، والسلامة
 من مدارج الكفن، وسوائج النجس، ولو بجريرة الدفن، وكان
 القتل كما قدمنا قد اتى على صيد اعيانهم، وصناديد فرسانهم،
 فلم تبق الا شرنمة قليلة، وعصبة ذليلة، لا تضر حياتهم موخدا،
 ولا تسر نجاتهم ملخدا، نقلناهم من يمين الثمن، الى شمال p.164.
 الهون، ومن اليم الحصار، الى لئيم الاسار، وكانوا سألونا الابقاء
 عليهم فأجبناهم، بعد ان قدموا من انخضوع صدقة بين يدي
 نجواهم، ووهبنا اولاهم لأخراهم، وجعلنا العفو عنهم تطريقا لسواهم،
 ممن يتقبل صنيعهم اذا نحن غدا بذن الله حاصرناهم، وهذه

القلعة التي انتهينا إلى قرارها، واستولينا على اقطارها، ارحب
المُدن أمدًا نلعيون، واخصبها بلدًا في السنين، لا يريها
الخصب ولا يتخبطها، ولا يرومها الجذب ولا يتعاطها، فروعها
فوق الثرى شامخة، وعروقها تحت الثرى رأسخة، تباهى بازهارها
نجوم السما، وتناجى بأسرارها أذن الجوز، مواقع انقطار في
سواها مغبرة مريدة وهي زهرة ترف انداؤها، ومطالع الانوار في
حاشائها مقشعة مسودة وهي ناصرة تشف اضواؤها، وكانت في
السنن الغابر، اعيت على عظيم القياصر، فنازلها باكثر من القصر
عددا، وحاولها باوثر من البحر مددا، ثابت على طاعته كل
الاباء، واستعصمت على استطاعته اشد استعصا، ومردت مسرود
مزد على الثبا، فامكنت الله تعالى من ذروتها، وانزل ركايبنا
عن صهورتها»

ومن رسائله الاخوانيات رسالة كتب بها الى ابي عبد الله. p. 165.
محمد بن ابي انجيدل يخضب موذته، ويسندعى من اخائه
جذته، انا مع عمادى الاعظم ادام الله علوه كعريب نواه
الجهد، واواه من نهامة عهد، وما له يربحها العقيم ولا يخرها
المقعد المقيم عهد، فرضت به من سرايبها المغرق وشرايبها المخرق
فى حمام، فاشرف من ذلك النجيم وضرمه لولا تنفيس الرحيم
عنه بكرمه على الاحمام، فوال الى ربوة من رباها، وسأل جبل فاران

a) Ms. ناظرة. b) Ms. مورد. c) Ms. صهورتها. d) The following letter is to be found also, as Dr. Hoogvliet has already observed, in the Raihano 'l-albáb (Ms. 415, fol. 55). e) In the Raihano 'l-albáb فرمت.

عن مَهَبِّ صِبَاهَا، لِيَلْتَقِطَ مِنْ أَنْفَاسِهَا بِوَسْأَلَةِ تَجْدٍ، يَرْدًا يُهْدِيهِ
 إِلَى حَرِّ التَّوَجُّدِ، فَحَيَّتَهُ بِبَلِيلٍ، مِنْ نَسِيمِهَا التَّلِيلِ، فَاحْيَتْهُ * بَعْدَ
 التَّلِيلِ «» وَأَنَا مَا قَصَدْتُ فِيمَا خَطَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ لِأَخْذِ عَلَيْكَ
 بِفَضْلِ الْإِبْتِدَاءِ، وَأَنَا سَلَكْتُ سَبِيلَ الْإِقْتِدَاءِ، وَاتَّبَعْتُ دَلِيلَ الْإِهْتِدَاءِ،
 وَارْتَدْتُ أَنْ اسْتَنْبِيرَ بِأَضْوَاءِكَ، وَاسْتَنْبِيرَ مِنْ سَمَائِكَ، نَاجِمًا تَهْدِينِي
 فِي غَسَقِ الظُّلَامِ، أَوْ رَجُومًا تُعْدِينِي عَلَى مَسْتَرْقٍ سَمِعَ الْكَلَامَ،
 فَإِنْ سَمِعَ عَمَادِي بِالْحُجُوبِ وَرَجَعَهُ، غَطَّطْتُ *b* بِمَا حَصَلَ مِنْهُ لَدَيْ
 وَوَصَلَ السِّيِّ انْحِمَامَ فِي سَجْعِهِ، وَالانْصَارَ فِي حَسَنَاتِهَا، وَالاعْصَارَ فِي
 p. 166. نَيْسَانِهَا، وَكَلَيْتَنَا فِي وَابِيدِهَا وَحَبِيبِهَا، وَسَعْدَا فِي خَالِدِهَا وَشَمِيبِهَا،
 وَخَرَقْتُ بِمَا أَعَارَ مِنْ مَرَاجٍ، وَاتَّارَ مِنْ ارْتِيلِجٍ، جَيْبَ مُخَارِقِ طَرِيَا،
 وَلَمْ أَدَعِ لَابِئِ الْعِنَاهِيَّةِ فِي ثَقِيلِهِ الْمُعْرَبِ، وَخَفِيْفِهِ الْمُضْرِبِ أَرْبَا،
 وَطَلَبْتُ كَشْحًا عَنِ اغَارِيدِ عَمِيدٍ، وَاضْرَبْتُ صَفْحًا عَنِ انْأَشِيدِ
 نَيْبِيدٍ، وَطَلَبْتُ بُلْغَاءَ الْعَصْمِ، بِمَثَلِ انْضُرُوبِ فِي جَمَلِ مَصْرٍ،
 وَقَلْتُ عَذَّةَ النِّقَارَةِ فَرَامُوهَا وَأَنْصَفُوا، وَهَذِهِ انْغَالِيَّةُ فَرُومُوهَا أَوْ نَصَفُوا،
 وَإِنْ كَانَتْ تَسُومَةُ الْبَوَاهِرِ مَا أَنْحَلْتِ فِي دُرْجِي، وَنَاجِمُوهُ انْزَوَاهِرِ
 مَا حَلَّتِ فِي بُرْجِي، وَإِنْ كَفَى مِنْ جِنَا ثَمَارَةٍ لُصْفَرٍ، وَإِنْ كَرَفَى
 مِنْ سَنَا انْفَارِهَا نُفْقَرٍ، وَأَتَمَى بِضَنِّهِ عَلَى بَدْرَةٍ مِنْ بَحْرَةٍ، أَوْ نَفْتَةٍ

a) These two words, which are wanting in the Ms. of Abdo-'l-wáhid, have been added from the Raiháno 'l-albáb. b) I suppose this reading, which is to be found in the Ms. of the Raiháno 'l-albáb, to be the true one (compare Ibn-Badrún's Commentary on the poem of Ibn-Abdún, p. 18, l. 6 of my edition and the glossary in غلط and my Suppl. aux dict. ar.). The Ms. of Abdo-'l-wáhid has عالظن and Dr. Hoogvliet thought that غالظن was intended. c) From the Raiháno 'l-albáb; the Ms. of Abdo-'l-wáhid has المعرب.

من سَحْرِهِ، لِبَيِّنِ ظَنِّيْنِ، لَمْ أَحْضَلْ مِنْ تَحْقِيقِهِمَا عَلَى أَثَرٍ وَلَا عَيْنٍ، أَحَدُهُمَا قُلْتُ أَنَّهُ أُجْرِي اسْمِي عَلَى خَلْدِهِ، فَلَمْ يَجِدْنِي فِي انْدَادِهِ وَلَا بَلَدِهِ، فَقَالَ وَمَا أَنَا وَفُلَانٌ وَهَلْ هُوَ إِلَّا مِنَ الْغَرْبِ، وَإِنْ كَانَ بَزَعُهُ فِي الصَّبِيْمِ مِنَ الْعُرْبِ، وَهَلْ انْعَرَبَ فِي الْأَقْطَارِ، إِلَّا كَالْمَلْحَقِ بَيْنَ الْأَسْطَارِ، وَالْآخِرُ رَبَّمَا يَقُولُ، مَا لَا تَقْبَلُهُ الْعُقُولُ، أَنِّي لَأَنْظُرُ مِنْ فُلَانٍ بِأَحَدٍ مِنْ نَظَرِ الزُّرْقَا، إِلَى أَجَلٍ مِنْ خَطَرِ الْعَنْقَا، وَيَنْشُدُ قَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ سَلِيْمَانَ، شَاعِرِ مَعْرَةَ النُّعْمَانَ:

p. 167.

أرى العنقاء تكبر أن تُصادا

وَأَنَا أَقْسِمُ بِالرَّيْبِ الْمُمْتَرِ وَابْتِلَافِ أَوَانِهِ، وَالبَقِيْعِ الْمُرْهَرِ وَاخْتِلَافِ الْوَانِهِ، وَالشَّهَابِ وَدَوَانِهِ، وَالمِضْرَابِ وَصَوَانِهِ، وَالمِثْلَانِي إِذَا نُسِقْتِ، وَالقِنَانِي وَمَا وَسِقْتِ، وَأَنْ أَقْسَمْتَ مِنْ بَعْضِهَا بِيَمِينِ، لَا أَتَلَقَى رَأْيَهَا بِشِمَالٍ وَلَا يَمِينٍ، أَنَّ اسْمِي فِي التَّبْلِغَاءِ وَالفَهْمَا، كَأَسْمِ الْعَنْقَاءِ فِي الْأَسْمَاءِ، اسْمٌ مَا وَقَعَ عَلَى مَسْمِي، وَلَقَطُّ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى، فَيَسِنُ أَقْبَعُ مِمَّا تَرِيدُ، وَكِتَابِي بَيْنَ يَدَيِ حَمْدِي أَوْ عِتَابِي بَرِيدٌ، يَتَقَضُّ تَهَائِمَ ظَنُونِي، * أَوْ يَتَقَضُّ تَهَائِمَ جَنُونِي، وَلَهُ الرَّأْيُ الْعَالِي فِي الْجَوَابِ، عَلَى خَطَاةٍ كُنْتُ مِنْ ظَنِّي أَوْ صَوَابٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ سَلَامِي، عَلَى عِمَادِي الْأَعْظَمِ وَأَمَامِي، أَحْفَلُهُ وَأَحْفَدُهُ، وَأَجْزَلُهُ وَأَوْشَدُهُ، وَالسَّلَامُ الْإِسْمُ الْأَعْمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَرَاغَهُ الرَّوْزِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِثْلُهَا فِي بَابِهَا أَبْدَعَ فِيهَا غَايَةَ الْإِبْدَاعِ وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَعْضٌ تَكَلُّفٌ تَسْمَى هَذِهِ الرِّسَالَةُ الْحَوْلِيَّةُ مَنْعَنِي مِنْ إِيْرَادِهَا فِي هَذَا الْمَرْسُومِ مَا فِيهَا مِنَ الطُّوْلِ وَلا بَسِي مُحَمَّدُ عَبْدِ الْمَاجِيدِ الْمَذْكُورُ أَحْسَانُ

a) The Ms. of the Raihāno 'l-albāb adds معه. b) Ms. وينقض.

p. 168. قد اشتهر عندنا بتلك الاقطار شهرة الامثال، وسار ذكره فيها

سِيرَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ، هـ

وأتصلت حال امير المسلمين يوسف كما ذكرنا في ايثار الغزو
وقمع ملوك السروم والكروص على ما يعود بالمصلحة على جزيرة
الاندلس الى ان توفي في شهر سنة ٤٩٣ هـ وقام بامره من بعده
ابنه على بن يوسف بن تاشفين، وتلقب بلقب ابيه امير المسلمين،
وسمى اصحابه المرابطين، فجرى على سنن ابيه في ايثار الجهاد،
واخفافه العدو وحماية ابلاد، وكان حسن السيرة جيد الطوية
نزىه النفس بعيدا عن الظلم كان الى ان يعد في الرقاد وانتبتلين،
أقرب منه الى ان يعد في الملوك والمتغلبين، واشتد ايثاره لاهل
الفقه والدين، وكان لا يقطع امرا في جميع مملكته دون مشاورة
الفقهاء فكان اذا ولى احدا من قضائه كان فيما يعهد اليه ألا يقطع
امرا ولا بيت حكومة في صغير من الامور ولا كبير الا بما حضر
اربعة من الفقهاء فبلغ الفقهاء في ايامه مبلغا عظيما لم يبلغوا
مثله في الصدر الأول من فتح الاندلس ولم يزل الفقهاء على ذلك

p. 169. وامور المسلمين راجعة اليهم، واحكامهم صغيرها وكبيرها موقوفة

عليهم، طول مدته فعظم امر الفقهاء كما ذكرنا وانصرفت وجوه

الناس اليهم فكثر ذلك اموالهم واتسعت مكاسبهم وفي ذلك

يقول ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن البتي + من اهل

مدينة جيان من جزيرة الاندلس

اهل الرياء ليستنموا ذماموسكم كالدثب أدلج في الظلام العاتم

فملكنتموا الدنيا بمذهب مالك وقسمتموا الاموال بابن القسم

وركبنتموا شهب الدواب بأشهب ويأصبع صبغت لكم في العاتم

a) In 500. b) Mb. وقسمتموا.

وإنما عرّض أبو جعفر هذا في هذه الأبيات بالقاضي أبي عبد الله
 محمد بن حمّدين قاضي قرطبة وهو كان المقصود بهذه الأبيات
 ثم هجاء بعد هذا صريحا بأبيات أولها

ادّجَلُ هذا لو أن الخروج ويا شمس لوحى من المغرب
 يريد ابن حمدين أن يُعْتَقَى وجدواه أنَّى من الكوكب
 إذا سئل العرف حاك استنه ليثبت دعواه في تغلب

في امثال لهذه الأبيات وكان القاضي أبو عبد الله بن حمدين

ينتسب إلى تغلب ابنة وأهل ولم يكن يقرب من أمير المسلمين. p.170.

ويحظى عنده إلا من علم علم الفروع اعنى فروع مذهب مالك
 فنفقت في ذلك الزمان كُتِبَ المذهب وعُمل بمقتضاها وتُبذ ما
 سواها وكثر ذلك حتى نسي النظر في كتاب الله وحديث رسول
 الله صلعم فلم يكن احد من مشاهير اهل ذلك الزمان يعتنى
 بهما كل الاعتناء ودان اهل ذلك الزمان بتكفير كل من
 شبر منه الخوض في شيء من علوم الكلام وقرّر الفقهاء عند أمير
 المسلمين تقبيح علم الكلام وكراهة انسلف له وتناجرتهم من ظهر
 عليه شيء منه وأنه بدعة في الدين وربما أدى أكثره إلى اختلال
 في العقائد في اشياء لهذه الاقوال حتى استحكمت في نفسه
 بغض علم الكلام واعلمه فكان يكتب عنه في كل وقت إلى البلاد
 بالتشديد في نبد الخوض في شيء منه وتوعده من وجد عنده
 شيء من كتبه ولما دخلت كتب أبي حامد الغزالي رحمه
 الله المغرب امر أمير المسلمين باحراقها وتقديم بالوعيد الشديد
 من سفك الدم واستئصال المال إلى من وجد عنده شيء منها
 واشتد الأمر في ذلك ولم ينزل أمير المسلمين من أول أمرته. p.171.
 يستدعى اعيان الكتاب من جزيرة الأندلس وصرف عنايته إلى

فلكه حتى اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك كابي القسم بن
 التجّد المعروف بالاحدب احد رجال البلاغة وابي بكر محمد
 ابن محمد المعروف بابن القَبْطَرِيَّةٗ † وابي عبد الله محمد بن ابي
 الخصال واخيه ابي مروان وابي محمد عبد المجيد بن عبدون
 المذكور انفا في جماعة يكثر نكرهم وكان من انبيهم عنده
 واكبرهم مكانةً لديه ابو عبد الله محمد بن ابي الخصال وحقّ
 له ذلك ان هو اخر الكتاب وأحد من انتهى اليه علم الآداب
 وله مع ذلك في علم القرآن والحديث والاثر وما يتعلق بهذه
 العلوم الباع الارحوب واليد الطولى فمما اختار له رحمه الله فصول
 من رسالة كتب بها مراجعا لبعض اخوانه عن رسالة وردت عليه
 منه يستلصق فيها منه شيئاً من كلامه وهذا الرجل صاحب
 الرسالة هو ابو الحسن على بن يَسَامٍ صاحب كتاب الذخيرة وصل
 p.172. من السيد المسترق، والمالك المستحق، وصل الله انعامه a لديه،
 كما قصر الفضل عليه، كتابه البليغ، واستدرأجه المربغ، فلولا
 ان يصلد زناد اقتداحه، ويرقد طرف افتتاحه، وتنقبض يد
 انبساطه، وتغبين صفقة اغتباطه، لزلومت معه مركز قدرى،
 وصنت سريرة صدرى، لكنه بنفثت سحره * يُسْمَعُ الضَّمَّ b، ويستنزل
 العُضْم، ويقتاد الصعب فيصحب، ويستدر الصخور فتحلب، وما
 فاجأنى c ابتداؤه، وقرع سمعى نداؤه، فرغبت الى الفكر، وخفقت

a) Thus in Ibn-Bassám's ad-Dhakhírah (Gotha Ms., fol. 216 v.); the Leyden Ms. of an-Nowairí (Encyclopedia, Ms. 273, p. 548) انعمه; the Ms. of Abdo-'l-wáhid النعمة. b) Instead of these two words the copy of Abdo-'l-wáhid has يستنزل الحكم, but I have followed the Ms. of Ibn-Bassám. c) Thus in the Ms. of Ibn-Bassám and in that of an-Nowairí; the copy of Abdo-'l-wáhid has فاجأني.

القلب بين الامن والحذر، فطارت من الفقر او اهدت فقر، وشوارت
 عقر، تُعبر في وجهه سائقها، ولا يتوجه اللحاق لوجيها ولاحقها،
 فعلمت انها الاهابية والمهابة، والاصابة والاسترابه، حتى اياستنى
 الخواطر، واخلفتني المواضع، الا زبرجا يعقب جوادا، وبهرجا لا
 يحتمل انتقادا، وأنى لمثلى والقربحة مُرْجاة b، والبصاعة مُرْجاة،
 ببراعة الخطاب، وبزاعة الكتاب، ولولا دروس معالم البيان،
 واستيلاء العقاء على هذا الشأن، لَمَا فاز لمثلى فيه قِدْح، ولا
 تَحْصَل لى فى سوقه ربيع، لكنه جَوُّ خال، ومضمار جهال، وهى
 حكمة الله فى الخلف، وقسمته لمرزق، وانا اعزك الله اربأ بقدر. 173.
 الذخيرة، عن هذه التتف الاخيره، وارى انها قد بلغت مداها،
 واستوفت حلاها، وانا اخشى انقذح فى اختيارك، والاخلال
 بمختارك، وعلى ذلك فوالله ما مسن عادتى ان أثبتت ما
 اكتب فى رسم ينقل، ولا فى وضع المراتب، عندنا مخاطب،
 يُحْتَفَر d له ويُحْتَفَل e، وانا هو عَقْوُ فِكْر، ويسير f ذكر، وعُدْرًا
 اعزك الله فانى خططت ما خططته والنوم مغازل، والقمر منازل،
 والريح تلعب بالسراج، وتصول عليه صولة الحجاج، فطورًا تسدده
 سنانا، وقارة g تَحْرَكُه لسانا، وأونة تطويه حبابه، واخرى تنشره

a) From an-Nowairí; Abdo-'l-wáhid وجوه. b) The Ms. of Ibn-Bassám has مرعاة. c) Ms. ابينت, but Ibn-Bassám has the correct reading. d) Ibn-Bassám يُحْتَفَر; Ms. يُتَحَفَر. e) Ibn-Bass. ونحْتَفَل. f) Ibn-Bass. وليس. g) I have added this word, which is wanting in the copy of Abdo-'l-wáhid and in two Mss. of an-Nowairí (Ms. 273, p. 29 and Ms. 2 a, p. 33) (وتحركه), from Ibn-Bassám.

ذو أبه، وتقيمه ابسة لهب، وتعطفه برة ذهب، او حمة عقرب،
 وتقوسه حاجب a فتاة، ذات غمرات، وتسلمه على سليطه، وتريه
 عن خليطه، وتخلعه b نأجما، وتمده رجما، وتسلم روحه من ذباله،
 وتعيده الى حاله، وربما نصبتة اذن جواد، ومساخته c حديق
 جراد d، ومسخته e حروف بربى، بكف ودى، ولتتت بسناه قنديله،
 وألقت على اعطافه f منديله، فلا حظ منه g للعين، ولا هداية h
 p.174. فى العنرس لليديين، والليل زنجى الاديم، تبرى i النجوم، قد
 جللنا ساجه، واغرقتنا امواجه، فلا مجال للناظر، ولا تعارف لا
 بلفظ، لو نظرت فيه البرقاء لاكتحللت، او خضبت به الشيبه لما
 نصلت، وانكلب قد صافح خيشومه ذنبه، وانكر اثبيت وطنبه،
 والتموى التواء الحباب، واستدار استدارة الحباب، وجلده العجليد،
 وصعد أنفاسه الصعيد، فحماه مباح، ولا هيرير ولا نباج، والنار
 كالرحيق، او كالصديق، كلاهما عنقاء مغرب، او نجم مغرب،
 استوى الفصل، ولك فى الاغصاه k الفضل، والسلم l ولابى
 عبد الله هذا ديوان رسائل يدور بايدي ابناء اهل الاندلس قد
 جعلوه مثالا يحتذونه، ونصبوه امانا يقتفونه، منعنى من ايراد ما
 اختار له من ذلك خوف الخروج الى التزويل الممل، والاكثر

a) Ms. جاحب. b) From Ibn-Bassám; Ms. وتخلعه. c) From
 Ibn-Bassám; the two Mss. of an-Now. ومساخته; Abdo-'l-wáhid
 ومنساخته. d) Thus in Abdo-'l-wáhid, Ibn-Bass. and Ms. 2 a; Ms.
 273 حراد. e) From Abdo-'l-wáhid and the two copies of an-Now.;
 Ibn-Bass. ومساخته. f) From Ibn-Bassám and an-Now.; Abdo-'l-
 wáhid عاتقه. g and h) Abdo-'l-wáhid فيه and هداية, but the two
 other authors have the correct reading. i) Ibn-Bass. تبره. k) Ms.
 الاعضا.

المأخوذ، فلم يزل أبو عبد الله هذا وأخوه كاتبين لامير المسلمين
الى ان أختبر امير المسلمين ابا مروان عن الكتابة لموجدة كانت
منه عليه سببها انه امره واخاه ابا عبد الله ان يكتبوا عنه الى
جند بلنسية حين فاختاروا وتواكلوا حتى هزمهم ابن زُمَيْر † لعنه. p.175
الله هزيمة قبيحة وقتل منهم مقتلة عظيمة فكتب ابو عبد الله
رسالته المشهورة في ذلك وهي رسالة كاد اهل الاندلس قاطبة ان
يحفظوها احسن فيها ما شاء منعتي من ايرادها ما فيها من الطول
وكتتب ابو مروان رسالة في ذلك الغرض افحش فيها على المرابطين
واغلف لهم في القول اكثر من الحاجة فمن فصولها قوله اي
بنى اللثيمة، واعيار الهزيمة، الام يزيقكم الناقد، ويردكم الفارس
الواحد، فليت لكم بارتباط الخيل صانًا لها حالب قاعد، لقد
ان أن نوسعكم عقابا، وألا تلوثوا على وجه نقابا، وان تعيدكم
الى صحرائكم، ونظير الجزيرة من رحضاتكم، في امثال لهذا
القول فاحقق ذلك امير المسلمين وأخبره عن كتابته وقال لابي
عبد الله اخيه كُنَّا في شك من بغض ابي مروان المرابطين
والآن قد صحَّ عندنا فلما رأى ذلك ابو عبد الله استعفاه فاعفاه
ورجع الى قرطبة بعد ما مات اخوه ابو مروان بمراكش واقام هو
بقرطبة الى ان استشهد في داره رحمه الله اول الفتننة الكائنة
على المرابطين ۞

واختللت حال امير المسلمين رحمه الله بعد الخمس مائة. p.176
اختلالا شديدا فظهرت في بلاده منائر كثيرة وذلك لاستيلاء
اكابر المرابطين على البلاد، ودعواهم الاستبداد، وانتهوا في ذلك
الى التصريح فصار كل منهم يصرح بانفسه خيرا من على امير
المسلمين واحق بالامر منه واستولى النساء على الاحوال واسندت

اليهن الامور وصارت كل امراة من اكابر لمتونة ومسوفة مشتملة على كل مفسد وشربير، وقاطع سبيل وصاحب خمر وماخور، وامير المسلمين في ذلك كله يتزيد تغافلہ ويقوى ضعفه وقنع باسم امرة المسلمين وبما يرفع اليه من التخراب وعكف على العبادة والتبتل فكان يقوم الليل ويصوم النهار مشتهرا عنه ذلك واهمل امور الرعية غاية الاهمال فاختلف لذلك عليه كثير من بلاد الاندلس وكادت تعود الى حالها الاول لا سيما منذ قامت دعوة ابن تومرت بالسوس ٥

ذكر قيام محمد بن تومرت المتسمى بالمهدى ٥

p.177. ولما كانت سنة ٥١٥ هـ قام بسوس محمد بن عبد الله بن تومرت † في صورة أمير بالمعروف ناه عن المنكر ومحمد هذا رجل من اهل سوس مولده بها بضبعة منها تعرف بياجلى أن وأرغن † وهو من قبيلة تسمى هرغة من قوم يعرفون ايسرغينين † a وعم الشرفاء بلسان المصامدة ولمحمد بن تومرت نسبة متصلة بالحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طائب وجدته بخطه وكان قد رحل الى المشرق في شهر سنة ١٥٥ هـ في طلب العلم وانتهى الى بغداد ولقى ابا بكر الشاشي فاخذ عليه شيئا من اصول الفقه واصول الدين وسمع الحديث على ائمة بن عبد الحميد ونظرائه من المحدثين وقيل انه لقي ابا حامد الغزالي بالشام ايام تزدهه فانه اعلم وحكي انه ذكر للغزالي ما فعل امير المسلمين بكتبه التي وصلت الى المغرب من احراقها وافسادها وابن تومرت حاضر ذلك المجلس

a) The same construction, without ب, recurs p. ١٢٣.

فقال الغزالي حين بلغه ذلك ليذهبن عن قليل ملكه وليقتلن ولده»
وما احسب المتولى لذلك الا حاضرا مجلسنا وكان ابن تومرت
يحدث نفسه بالقيام عليهم فقوى ضمه وكر راجعا الى الاسكندرية. p. 178
فما قام بها يختلف الى مجلس ابي بكر الطرطوشي الفقيه وجرت
له بها وقائع في معنى الامر بالعرف والنهي عن المنكر افضت
الى ان نفاه متولى الاسكندرية عن انبلاد فركب الباكر فيبلغنى
انه استمر على عادته في السفينة من الامر بالعرف والنهي عن
المنكر الى ان انقاه اهل السفينة في الباكر فقام اكثر من نصف
يوم يجرى في ماء السفينة لم يصبه شئ؟ فلما راوا ذلك من امره
انزلوا ابيه من اخذه من الباكر وعظم في صدورهم ولم يزانوا
مكرمين له الى ان نزل من بلاد المغرب بجاية فظهر بها تدريس
العلم والنوعظ واجتمع عليه الناس وماتت اليه القلوب فامره صاحب
بجاية بانخروج عنها حين خاف عاديته فخرج منها متوجها الى
المغرب فنزل بضيعة يقال لها مَلَانَة على فرسخ من بجاية وبها لقبه
عبد المؤمن بن علي وهو اذذاك متوجه الى المشرق في طلب
العلم فلما رآه محمد بن تومرت عرفه بالعلامات التي كانت عنده
وكان ابن تومرت هذا اوحده عصره في علم خط الرمل مع انه وقع
بالمشرق على ملاحم من عمل المناجمين وجفور من بعض خرائن p. 179
خلفاء بنى العباس اوصله الى ذلك كله فرط اعتنائه بهذا الشأن
وما كان يحدث به نفسه وبلغنى من طرف صاحب انه لما نزل
ملانة الضيعة التي تقدم ذكرها سمع وهو يقول ملانة ملانة يكررها
على لسانه يتأمل احرفها وذلك لما كان يراه ان امره يقوم من
موضع في اسمه ميم ولامان فكان كما ذكرنا اذا كررها يقول
ليست هي واقام بهذه الضيعة اشهرا وبها مسجد يعرف به وهو

يأتي الى اليوم لا ادري ابني على عهده او بعده فاستدعى عبد
 المومن وخلا به وسأله عن اسمه واسم ابيه ونسبه فتسمى
 له وانتسب وسأله عن مقصده فاخبره انه راحل في طلب العلم
 الى المشرق فقال له ابن تومرت او خير من ذلك قال وما هو قال
 شرف الدنيا والاخرة تصحيتي وتعينني على ما انا بصدده من
 امارة المنكر واحياء العلم واخمان ابداع فاجابه عبد المومن الى
 ما اراده واقام ابن تومرت بملانة اشهرًا ثم رحل عنها وصاحبه من
 اعلاها رجل اسمه عبد الواحد يعرفه المصامدة بعبد الواحد p 180.
 اشرفي وهو اول من صاحبه بعد عبد المومن وخرج متوجها الى
 المغرب وقيل انه انما لقي عبد المومن بموضع يعرف بفتارة † من
 بلاد متيجة † وعبد المومن يعلم صبيان القرية المذكورة فسأله ابن
 تومرت صحبته والقرابة عليه واعنته بعد ان عرفه بالعلامات كما
 قد تقدم وبهذه القرية له حكاية طريفة وذلك انه رأى وهو بها
 في المنام كانه يادل مع امير المسلمين على بن يوسف في
 صحفة واحدة قال ثم زاد اكلى على اكله واحسست من نفسي
 شرفا الى انطعام ولم يزل ذلك بي ابي ان اختلفت الصحفة من
 بين يديه وانفردت بها فلما انتبه قص الرويا على رجل كان
 يقرأ عليه اسمه عبد المنعم بن عشير † يكنى ابا محمد كان
 يقرأ عليه فلما اتى على اخرها قال يا بني يا عبد المومن هذه
 الرويا لا ينبغي ان تكون لك انما هي لرجل فائر يشور على امير
 المسلمين فيشاركه في بعض بلاد ثم يغلبه بعد ذلك عليها كلها
 وينفرد بمملكتها وانفق له فيها ايضا من العجب ثب التي تثبت في
 باب الكلم الموثقة للقدر ان رجلا من وجوه اصحاب الملك العزيز
 ابن المنصور انصنهاجى صاحب بجاية والقلعة وجد عليه الملك p 181.

العزير فاشتد خوفه فهرب منه الى هذه الضيعة التي كان فيها
 عبد المومن فكان معه بها يعلم الصبيان وانتهت حال ذلك الرجل
 الى غاية الافلال ثم اتفق ان صاحبه رضى عنه فبلغه ذلك فسار
 الى بجاية فدخل عليه فسأله أين كنت في هذه الايام فاخبره
 بقصته وكيف كان الصبيان يتخبرونه بالكسرة فصحك وقال
 الضيعة لك وما والاعتد وامرته بمال ومركب وثياب فخرج الرجل
 الى الضيعة في خيل ورجال معه وخرج اليه اهله يتلقونه فأتى
 انصبيان عبد المومن وهو قاعد بفناء المساجد فقالوا له اتعرف
 من هذا الذي اهتزت له هذه الارض قل لا قالوا هو فلان صاحبك
 الذي كان يعلمنا معك فقال ان كانت حالة فلان انتهت الي
 هذا فلا بُدَّ ان اكون انا غدا امير المومنين فكان الامر لما
 قال ووافقت كلمته انقدر وخرج ابن تومرت لما ذكرنا متوجها
 الى المغرب حتى أتى مدينة تلمسان فقام بمساجد بظاهرها
 يعرف بالعباد جارية على عادته ودان فد ونبع له في النفوس
 هيبنة وفي الصدور عظمة فلا يراه احد الا عابه وعظم أمره وكان
 شديد انصمت كثير الانقباض اذا انفصل عن مجلس العلم لا
 يكاد يتكلم بكلمة اخبرني بعض اشياخ تلمسان عن رجل من
 الصالحين كان معتكفا معه بمساجد العباد انه خرج عليهم ذات
 ليلة بعد ما صلى العتمة^{١)} فنظر اليهم وقال أين فلان لرجل كان
 يصاحبهم فاخبروه انه مسجون فقام من وقته ودعا برجل منهم
 يمشى بين يديه حتى أتى باب المدينة فدق على البواب دقا
 عنيفا واستفتح فاجابه البواب الى الفتح بسرعة من غير تلکي ولا

١) Ms. بعد.

٢) Ms. للعتمة.

ابطاء ونوا استفتح امير البلد لتعذر ذلك عليه ودخل حتى اتى
الساجن فابتدر اليه الساجنون والحرس يتمسكون به ونادى
يا فلان باسم صاحبهم ، فاجابه قائل اخرج فخرج والساجنون ينظرون
اليه كأنه ما أُفْرِغ عليهم الماء النكارُ وخرج بصاحبه حتى اتى
المسجد وكانت هذه عادته في كل ما يريد لا يتعذر عليه
مراد ولا يمتنع عليه منسوب قد سُخِّرَتْ له الرعية ووثقت له
الجماعة ولم يزل مقيما بتلمسان وكل من بها يعظمه من امير
p. 183. ومأمور الى ان فصل عنها بعد ان استمال وجوه اهلها وملك قلوبها
فأخرج قاصدا مدينة فاس فلما وصل اليها اظهر ما كان يظهره
وتحدث فيما كان يتحدث فيه من العلم وكان جل ما يدعو اليه
علم الاعتقاد على ضربك الاشعرية وكان اهل المغرب على ما
ذكرنا ينافرون هذه العلوم ويعادون من ظهرت عليه شديدا امرهم
في ذلك فاجمع والى المدينة الفقهاء واحضره معهم فاجرت له
مناظرة كان له الشفوف فيها وانظور لانه وجد جوا خائبا والفي
قوما صيامنا عن جميع العلوم النظرية خلا علم الفروع فلما سمع
الفقيه كلامه اشاروا على والى البلد باخراجه لئلا يفسد عقل
العوام فامر به والى البلد بالخروج فخرج متوجها الى مراکش وكتب
بخطبه الى امير المسلمين على بن يوسف فلما دخلها اُحْصِرَ بين
يديه وجمع له الفقهاء للمناظرة فلم يكن فيهم من يعرف ما يقول
حاشا رجل من اهل الاندلس اسمه ملك بن وهيب كان قد
شارك في جميع العلوم الا انه كان لا يظهر الا ما يتفق في
p. 184. ذلك الزمان وكانت لديه فنون من العلم رايت له كتابا سماه

a) Rather صاحبهم as in the following line.

قراضة الذهب، في ذكر لئام العرب، ضمنه لئام العرب في
الجماعية والاسلام وضمت الى ذلك ما يتعلق به من الآداب فجاء
الكتاب لا نظير له في فتنه رأيت في خزائنه بنى عبد المؤمن
ومالك بن وهيب هذا تحقق بكثير من اجزاء الفلسفة رأيت
بخطه كتاب الثمرة لبطلميوس في الاحكام وكتاب الماجسطي
في علم الهيئة وعليه حواش بتقييده^a ايام قراءته اياه على رجل
من اهل قرطبة اسمه حمد الذهبي ولما سمع مالك هذا كلام
محمد بن تومرت استشعر حدة نفسه وذكاء خاظره واتساع عبارته
فاشاره على امير المسلمين بقتله وقال هذا رجل مفسد لا تؤمن
غمائلته ولا يسمع كلامه احد الا مل اليه وان وقع هذا في بلاد
المصامدة نزل علينا منه شر كثير فنوقف امير المسلمين في قتله
وابى ذلك عليه دينه وكان رجلا صانعا محابا لدعوة يبعث في
قوام الليل وضوام النهار الا انه كان ضعيفا مستضعفا ظهرت في
اخر زمانه متاكر كثيرة وفواحش شنيعة من استيلاء النساء على
الاحوال واستبدادهن بالامور وكان كل شرير من نص او قاطع طريق^{p. 185.}
ينسب الى امرأة قد جعلها ملجأ له وزرا على ما تقدم فلما يتس
مالك مما اراده من قتل ابن تومرت اشار عليه بساكنه حتى يموت
فقال امير المسلمين علام نأخذ رجلا من المسلمين نساكنه ولم
يتعين لنا عليه حق وهل نساكن الا اخو القتل ولكن نامره ان
يأخرج عفا من البلد وليتوجه حيث شاء فخرج هو واصحابه
متوجها الى سوس فنزل بموضع منها يعرف بتينملل من هذا الموضع
قامت دعوته وبه قبره ولما نزل اجتمع اليه وجوه المصامدة فشرع

a) Ms. بتقييده.

b) The ف is wanting in the Ms.

في تدريس العلم والدعاء الى الخير من غير ان يُظهر أمره ولا
 طلبة ^a ملك وألف ^b لهم عقيدة بلسانهم وكان اوضح اهل زمانه
 في ذلك اللسان فلما فهموا معاني تلك العقيدة زاد تعظيمهم له
 وأشربت قلوبهم محبته واجسامهم طاعته فلما استوثق منهم دعاهم
 الى القيام معه أولا على صورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 لا غير ونهاهم عن سفك الدماء ونم يائن لهم فيها واقاموا على
 ذلك مدة وامر رجالا منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة
 واستمالته ^c رساء القبائل وجعل يذكر المهدي ويشوق اليه وجمع
 الاحاديث التي جاءت فيه من المصنفات فلما قرر في نفوسهم
 فضيلة المهدي ونسبه ونعته ادعى ذلك لنفسه وقال انا محمد
 ابن عبد الله ورفع في نسبه الى النبي صلعم وصرح بدعوى العصمة
 لنفسه وانه المهدي المعصوم وروى في ذلك احاديث كثيرة
 حتى ^d استقر عندهم انه المهدي وبسط يده فبايعوه على ذلك
 وقال اباعكم على ما بايع عليه اصحاب رسول الله صلعم رسول الله
 ثم صنف لهم تصانيف في العلم منها كتاب سماه اعتر ما يُطلب
 وعقائد في اصول الدين وكان على مذهب ابي الحسن الاشعري
 في اكثر المسائل الا في اثبات الصفات فانه وافق المعتزلة في
 نفيها وفي مسائل قليلة غيرها وكان يبطن شيئا من التشيع غير
 انه لم يظهر منه الى العامة شيء وصنف اصحابه طبقات فاجعل
 منهم العشرة وهم المهاجرون الاولون الذين اسرعوا الى اجابته وهم
 p.187. المستمون بالجماعة وجعل منهم الخمسين وهم الطبقة الثانية وهذه

a) Ms. طلبت. b) Ms. وألف. c) Ms. واستمالت. d) This word is wanting in the Ms.

التطبيقات لا يجمعها قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى وكان
يسمىهم المومنين ويقول لهم ما على وجه الارض من يومن ايمانكم
وانتم العصاة المعينون بقونه عم لا تزال طائفة بالمغرب ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وانتم الذين
يفتح الله بكم فارس والروم ويقتل الدجال ومنكم الامير الذي
يصلى بعيسى بن مريم ولا يزال الامر فيكم الى قيام الساعة هذا
مع جزئيات كان يخبرهم بها ووقع اكثرها وكان يقول لو شئت
ان اعد خلفاءكم خليفة خليفة فزادت فتنة القوم به واظهروا انه
شدة الطاعة وقد نظم هذا الذي وصفناه من قول ابن تومرت في
تخليد هذا الامر رجل من اهل الجزائر مدينة من اعمال بجاية
وفد على امير المومنين ابي يعقوب وهو بنينممل فقام على قبر ابن
تومرت بها حضر من الموحدين وانشد قصيدة اولها

سلام على قبر الامام المأجد	سلالة خير العالمين محمد
ومشبهه في خلقه ثم في اسمه	وفي اسم ابيه والقضاء المسدد
وما حبي علوم الدين بعد منها	ومظهر اسرار الكتاب المسدد
أنتنا به انبشري بان يملأ الدنيا	بقسط وعدل في الانام مأخذ
ويفتتح الامصار شرقا ومغربا	ويملك عربا من مغير ومأجد
من وصفه اقدسى واجلى وانه	علاماته خمس تبين لهتدى
زمان واسم والمكان ونسبه	وفعل له في عصمة وتأييد
ويلبث سبعا او فتسعا يعيشها	كذا جاء في نص من النقل مسدد
فقد عاش تسعا مثل قول نبينا	فدلكم المهدي بالله بهتدى
وتتبعه للنصر طائفة الهدى	فأكرم بهم اخوان ذي الصديق احمد

a) The diacritical points are wanting in the Ms.

هي التثنية المذكور في الذكر امرها ويقدمها المنصور والناصر الذي هو المنتقى من قيس عيلان مفاخرها خليفة مهدي الأنس وسيبفه بهم يقمع الله العجبايرة الاولى ويقطع ايام العجبايرة التي فيغزون اعراب الجزيرة عنوة ويفتنحون الروم فتوح غنيمه ويغدون لندجال يغزونه ضحكا ويقتله في باب لند وتناجلى وينزل عيسى فيهم واميرهم يصلى بهم ذاك الامير صلواتهم فيمسح بالكفبين منه وجوقهم وما ان يزال الامر فيه وفيهم فابليغ امير المؤمنين تحية عليه سلام الله ما در شارق وقد قيل ان منشى هذه القصيدة لم يحضر ذلك المشهد ولم ينشدها بنفسه منعته عن ذلك الكبرة وبعد الشقة وانما ارسل بها فانشدت على قبر الامام وكان عمله اياها وعبد المومن حتى فائله اعلم وهي ضويلة هذا ما اخترت له منها ولم اوردها في هذا الموضوع لانها من مختار الشعر ولكن لموافقنها الفصل الذي قبلها

p. 189.

ولم تزل طاعة المصامدة لابن تومرت تكثر وقتنهم به تشتد. p. 190
وتعظيمهم له يتأكد الى ان بلغوا في ذلك الى حد لو امر
احدهم بقتل ابيه او اخيه او ابنه لبادر الى ذلك من غير ابطاء
واعانهم على ذلك وهونه عليهم ما في طباعهم من خفة سفك
الدماء عليهم وهذا امر جيلت عليه فطرهم واقتضاه ميل اقليمهم
حكى ابو عبيد البكري الاندلسي ثم القرطبي في كتابه المرسم
بالمسالك والممالك عن رجال له قال اُهديت الى الاسكندر فرس
ببعض بلاد الغرب لم تلد انجيل سبق منها لم يكن فيها عيب
الا انها لم يسمع لها صهيل قط فلما حل الاسكندر في تطوافه
باجبال دَرَن + وهي بلاد المصامدة وشربت تلك الفرس من مياهها
سهلت سهلة اصطكت منها انجيل فكتب الاسكندر الى الحكيم
ياخبر بذلك فكتب اليه انها بلاد شر وقسوة فعاجل الخروج منها
فهذه حال بلاد القوم واما خفة سفك الدماء عليهم فقد شاهدت انا
منه ايلم كوني بسوس ما قضيت منه العجب ولما كانت سنة
٥٧٧ جهز جيشا عظيما من المصامدة جلهم من اهل تينمل مع من
انضاف اليهم من اتل سوس وقال لهم اقتصدوا هؤلاء المارقين p. 191
المبدلين انذين تسموا بالمرابطين فدعوهم الى امانة المنكر واحياء
المعروف وازالة البدع والاقرار بالامام المهدي المعصوم فلما اجابوكم
فهم اخوانكم لكم ما لهم وعليهم ما عليكم وان لم يفعلوا فقاتلوهم
فقد اباحت لكم السنة قتالهم وامر على الجيش عبد المؤمن بن
علي وقال انتم المؤمنون وهذا اميركم فاستحق عبد المؤمن من
يومئذ اسم امرة المؤمنين وخرجوا قاصدين مدينة مراکش فلقبهم
المرابطون قريبا منها بموضع يدعى الباكيرة بجيش صخيم من
سراة لتونة اميرهم الزبير بن علي بن يوسف بن تاشفين فلما

تراءى الجمعان ارسل اليهم المصامدة يدعونهم ^a الى ما امرهم به
ابن تومرت فردوا عليهم اسوأ ردًا وكتب عبد المؤمن الى امير
المسلمين على بن يوسف بما عهد اليه محمد بن تومرت فرد
عليه امير المسلمين يحدّره عاقبة مفارقة الجماعة ويذكره الله في
سفسك الدماء واثارة الفتنة فلم يردع ذلك عبد المؤمن بل زاده
طمعاً في المرابطين وحقّق عنده ضعفهم فالتفت الفتنان فانهمز
p.192. المصامدة وقتل منهم خلق كثير ونجا عبد المؤمن في نفر من
اصحابه فلما جاء الخبير لابن تومرت قال انيس قد نجا عبد
المؤمن قالوا نعم قال لم يَفْقَدُ احداً ولما رجع انقوم الى ابن تومرت
جعل يهون عليهم امر الهزيمة وتقرّر عندهم ان قتلاهم شهداء
لانهم ذابون من دين الله مظهرون للسنة فزادهم ذلك بصيرة في
امرهم وحرصاً على نقاء عدوّهم ومن حينئذ جعل المصامدة يشنون
الغارات على نواحي مراكش ويقطعون عنها موادّ المعاييش وموصول
المرافق ويقتلون ويسبون ولا يبقرن على احد ممن قدروا عليه
وكثر الداخلون في ضاعتهم والمنكاشون اليهم وابن تومرت في
ذلك كله يكثر التزهّد والتقلُّل ويظهر التشبّه بالصالحين والتشدد
في افامة الحدود جارياً في ذلك على السنة الاولى اخبرني من
رآه ممن اتفق اليه يضرب الناس على الخمر بالاكمام والنعال وعُسِبَ
النخل منتشبهاً في ذلك بالصحابية ولقد اخبرني بعض من شهد
وقد اتى برجل سكران فامر بحدّه فقال رجل من وجوه اصحابه
يسمى بيوسف بن سليمان لو شدّدنا عليه حتى يخبرنا من اين
p.193. شربها لنحسم هذه العلة من اصلها فاعرض عنه ثم اعاد عليه

a) Ms. يدعونهم

الحديث فاعرض عنه فلما كان في الثالثة قال له ارايت لو قال لنا شربتها في دار يوسف بن سليمان ما نأخذ صانعون فاستحيا الرجل وسكت ثم كُشف على الامر فاذا عبيد ذلك الرجل سقوه فكان هذا من جملة ما زادهم به فتنة^a وتعظيما الى اشياء كان يخبر بها فتقع كما يخبر ولم يزل كذلك واحواله سالحة واصحابه ظاهرون واحوال المرابطين المذكورين تاختل وانتقاض دولتهم يتزايد الى ان توفي ابن تومرت المذكور في شهر سنة ٥١٤ هـ بعد ان أسس الامور واحكم التدبير ورسم لهم ما هم فاعلوه^b

ذكر ولاية عبد المومن

ثم قام بالامر من بعده عبد المومن بن علي وبايعه المصامدة واتسفتت على تقديم الجماعة وكان الذين سعوا في تقديمه وهبوا ذلك له ثلثة وهم من اهل الجماعة عمر بن عبد الله انصهاجي المعروف عندهم بعمر اناج وعمر بن ومزال الذي كان اسمه قبل هذا فصكة فسماه ابن تومرت عمر يعرفونه بعمر ايني[†] وعبد الله بن سليمان من اهل تينملل من قبيلة يقال لها مسكانة[†] p. 194. ووافقهم على ذلك سائر اهل الجماعة واهل خمسين وباقي الموحدين وذلك ان ابن تومرت قبل موته بأيام يسيرة استدعى هؤلاء المسمين^b بالجماعة واهل خمسين وهم كما ذكرنا من قبائل مغترفة لا يجمعهم الا اسم المصامدة فلما حضروا بين يديه قام وكان متكئا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهل وصلى على محمد نبيه صلعم ثم انشأ يترضى عن الخلفاء الراشدين رضوان

a) Ms. فتنته. b) Ms. المسمون.

الله عليهم ويذكر ما كانوا عليه من الثبات في دينهم والعزيمة في امرهم وان احدهم كان لا تاخذه في الله لومة لائم وذكر من حدّ عمر رضه ابنه في انخمر وتصميمه على الحق في اشباه لهذه الفصول ثم قال فانقرضت هذه العصاة نصر الله وجوقها وشكر لها سعيها، وجزاها خيرا عن امة نبيها، وخبطت الناس فتنة تركت التحليم حيران والعالم متجاهلا مداهنا فلم ينتفع العلماء بعلمهم بل قصدوا به المنوك واجتلبوا به الدنيا وامالوا وجوه الناس اليهم في اشباه لهذا القول الى هلمّ جرّاً ثم ان الله سبحانه وله p. 195. الحمد من عليكم ايّتها الطائفة بتأييده، وخصكم من بين اهل هذا العصر باحقيقة توحيد»، وقيص لكم من الفاكم ضلالا لا تهتدون، وعميا لا تبصرون، لا تعرفون معروفا ولا تنكرون منكرا قد فشت فيكم البدع واستهوتكم الاباطيل، وزين لكم الشيطان اضاليل» وترهات انزه لسانى عن انطق بها، واربا بلفظى عن ذكرها، فهداكم الله به بعد الضلالة وبصركم بعد العمى وجمعكم بعد الفرقة واعزكم بعد الذلة ورفع عنكم سلطان هاولاء المارقين وسيورثكم ارضهم وديارهم ذلك بما كسبته ايديهم واضمرت قلوبهم وما ربك بظلام» لتعبيد فاجتدوا لله سبحانه خالص نيائكم واروه من الشكر قولا وفعلا ما يرقى به سعيكم وينقبّل اعمالكم وينشر امركم واحذروا الفرقة واختلاف الكلمة وشنات الآراء وكونوا يدا واحدة على عدوكم فانكم ان فعلتم ذلك هايكم الناس واسرعوا الى طاعتكم وكثر اتباعكم واطهر الله الحق على ايديكم وآلا تفعلوا شملكم الذلّ وعمكم الصغار واحنقرتكم العامة فتناخطفتكم الخاصة

وعليكم في جميع اموركم بمزج الرفافة بالغلظة واللين بالعنف
واعلموا مع هذا انه لا يصلح امر اخر هذه الامة الا على الذي p.196.
صلح عليه امر اولها وقد اخترنا لكم رجلا منكم وجعلناه اميرا
عليكم هذا بعد ان بلوناه في جميع احوائه من ليله ونهاره
ومدخله ومخرجيه واختبرنا سيرته وعلانيته فرايناه في ذلك كله
ثبتا في دينه متبصرا في امره وانى لارجو ان لا يخلف الظن
فيه وهذا المشار اليه هو عبد المؤمن فاسمعوا له واطيعوا ما دام
سامعا مطيعا لربه فان بدل او نكص على عقبه او ارتاب في امره
ففي الموحددين اعزهم الله بركة وخير كثير والامر امر الله يقوده من
شاء من عباده فبايع القوم عبد المؤمن ودعا لهم ابن تومرت
ومسمع وجوههم وصدورهم واحدا واحدا فهذا سبب امرة عبد
المؤمن رحمه الله ثم توفي ابن تومرت بعد عهده بيسير واجتمع
امر المصامدة على عبد المؤمن

مصلح وعبد المؤمن هذا هو عبد المؤمن بن علي بن
علوي الكومي امة حرّة كومية ايضا من قوم يقال لهم بنو ماجبر
مولده بصيعة من اعمال تلمسان تعرف بتاجرا وقيل انه كان يقول
اذا ذكر كومية لست منهم وانما نكس نقيس عيلان بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان ونكمية علينا حقا تولد بينهم p.197.
والمنشا فيهم وهم الاخوال وهكذا ادرت من ادرت من اولاده
واولاد اولاده ينتسبون لنقيس عيلان بن مضر وبهذا استنجار
الخطباء ان يقولوا اذا ذكروه بعد ابن تومرت قسيبه رضه في
النسب الكريم كان مولده في اخر سنة ٤٨٧ في ايام يوسف
ابن تاشفين وكانت وفاته في شهر جمادى الآخرة سنة ٥٥٨ ومدّة
ولايته من حين استوسق له الامر بموت علي بن يوسف امير

المسلمين في سنة ٣٧ على التحقيق احدى وعشرين سنة الى ان توفي في التاريخ المذكور وكان ابيض ذا جسم عمو تعلوه حمرة شديدة سواد اشعر معتدل القامة وضىء الوجه جهورى انصوت فصيح الالفاظ جزل المنطق وكان ماحببا الى النفوس لا يراه احد الا احبه بديهته وبلغنى ان ابن قومرت كان ينشد
كُلَّمَا رَأَاهُ

تَكَامَلَتْ فِيكَ اخْلَاقٌ خُصِّصَتْ بِهَا فَكُنَّا بِكَ مَسْرُورٍ وَمَغْتَبَطٍ
فَانْسِنِ ضَاحِكَةَ وَالْكَفَّ مَانِحَةَ وَالصَّدْرَ مَنشُوحَ وَالوَجْهَ مَنبَسَطَ

p. 198. اولاده كان له من الولد ستة عشر ذكرا وهم ماحمد وهو اكبر ولده وولى عهده وهو الذى خُلع وعلى وعمر ويوسف وعثمان وسليمان ويحيى واسماعيل والحسن والحسين وعبد الله وعبد الرحمن وعيسى وموسى وابراهيم ويعقوب وزراوه وزير له في اول الامر ابو حفص عمر ازواج الى ان استمر الامر واستقل عبد المومن فاجل ابا حفص هذا عن الوزارة ورأى بقدره عنها ان كان عندهم فوق ذلك واستوزر ابا جعفر احمد بن عطية فجمع بين الوزارة والكتابة فهو معدود في الكتاب والوزراء فلم يزل عبد المومن يجمعهما له الى ان اختلفوا باجاية فاستكتب عبد المومن من اهلها رجلا من نبيهاء الكتاب يقال له ابو القسم القلمى وسياتى ذكره في كتابه واستمرت وزارة ابي جعفر الى ان قتله عبد المومن في شهر سنة ٥٣هـ واستنصفى امواله ثم وزير له عبد السلم الكومى وكان يدعى المقرب لشدة تقرب عبد المومن اياه فاستمرت وزارة عبد السلم هذا الى ان ارسل اليه عبد المومن من قتله خنقا في شهر سنة ٥٥٧ ثم وزير له ابنه عمر الى ان توفي عبد المومن

كتاب ابو جعفر احمد بن عطية المذكور في الوزراء كان قبل p. 199.

اتصاله بعبد المومن وفي الدولة اللمتونية يكتب لعلى بن يوسف في اخر ايامه وكتب عن تاشفين بن على بن يوسف فلما انقرض امرهم هرب وغير عيته ونشبهه بالجنند وكان محسنا للرمى وكان في الجنند الذين خرجوا الى سوس نقتال ثائر فام هناك كان الامير على هذا الجنند ابو حفص عمر اينتى المتقدم الذكر في اهل النجماعة فلما انهزم اصحاب ذلك الثائر وقتل هو وانقضت تلك النجموع ضل ابو حفص من يكتب عنه صورة هذه الكائنة الى الموحيدين الذين بهراكش فذل على ابي جعفر هذا ونبة على مكانه فاستدعاه وكتب عنه الى الموحيدين رسالة في شرح التحال اجاد في اقترها ما شاء من معنى من رسمها في هذا الموضع ما فيها من الطول فلما بلغت الرسالة عبد المومن استحسنها واستدعى ابا جعفر هذا واستكتبه وزاده الى الكتابة انوارا لما رآه من شجاعة قلبه وحصافة عقله فلم يزل وزيره كما ذكرنا الى ان قتله في التاريج السدى ذكر وكان سبب قتله فيما بلغنى انه كانت عنده بنت ابي بكر بن يوسف بن تاشفين التى p. 200.

تعرف ببنت الصخر اوية واخوها يحيى فارس المرابطين المشهور عندهم يعرف ايضا يحيى بن الصخر اوية فحظى يحيى هذا عند الموحيدين وقودوه على من وخذ من لمتونة ولم يزل وجيها عندهم مكرما لئديهم وكان خليفه بذلك الى ان نقلت عنه الى عبد المومن اشياء كان يفعلها واقول كان يقوليا احنقته عليه فتحدثت عبد المومن ببعض ذلك فى مجلسه وربما هم بالقبض على يحيى هذا فرأى الوزير ابو جعفر ان يجمع بين المصلحتين

من نصيح أميره وتحذير صهره فقتل لأمراته اخت يحيى المذكور
قول لأخيك يتحفظ وإذا دعوتاه غداً فليعتل ويظهر المرض وإن
قدر على الهروب واللحاق بجزيرة مبرقة فليفعل فأخبرته اخته
بذلك فتمارض وأظهر أنه ليمتبه فزاره وجوه أصحابه وسألوه عن
علته فاسر إلى بعضهم ممن كان يثق به ما بلغه عن الوزير
فخرج ذلك الرجل الذي أسر إليه فقتل ذلك كله بأجلته إلى
رجل من ولد عبد المومن فكان هذا هو السبب الأكبر في قتل
p. 201. أبي جعفر المذكور وأمر أمير المومنين عبد المومن بتقييد
يحيى المذكور وسجنه فلما في سجنه إلى أن مات ثم كتب
له بعد أبي جعفر هذا أبو القسم عبد الرحمن النقالى من أهل
مدينة بجاية من ضيعة من أعمانها تعرف بقائم وكتب له معه
أبو محمد عياش بن عبد الملك بن عياش من أهل مدينة
قرطبة قضائه أبو محمد عبد الله بن جبل من أهل مدينة
وهران من أهل تلمسان ثم عبد الله بن عبد الرحمن المعروف
بالمالقي ثم يوز قاضيها أنه إلى أن توفي عبد المومن وصدر من
خلافة أبي يعقوب وكان عبد المومن موثراً لأهل العلم محباً لهم
محسننا إليهم يستدعيهم من البلاد إلى أن يكون عنده وأنحوا
بمحضرته ويجرى عليهم الأرزاق الواسعة ويظهر التنبؤ بهم والأعظام
لهم وقسم الطلبة ضائفتين طلبة الموحدين وطلبة انحصره هذا
بعد أن تسمى المصامدة بالموحدين لتسمية ابن تومرت لهم بذلك
لأجل خصوصهم في علم الاعتقاد الذي لم يكن أحد من أهل ذلك
الزمان في تلك الجهة يتخوض في شيء منه وكان عبد المومن

فى نفسه سرى ألهمة نزيه النفس شديد الملوكية كانه كان ورثها كابرًا عن كابر لا يرضى الا بمعالى الامور اخبرنى الفقيه المتغن ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن ابى جعفر الوزير. p. 202.

عن ابيه عن جدّه الوزير ابى جعفر قل دخلت على عبد المؤمن وهو فى بستان له قد اينعت ثماره، وتفتّحت ازهاره، وتجاوبت على اغصانها اطياره، وتكامل من كل جهة حسنه وهو قاعد فى قبة مشرقة على البستان فسلمت وجلست وجعلت انظر يمّةً وشامةً متعجبا مما ارى من حسن ذلك البستان فقال لى يابا جعفر اراك كثير النظر الى هذا البستان قامت يطيل الله بقاء امير المؤمنين والله ان هذا لمنظر حسن فقال يابا جعفر المنظر الحسن هذا قلت نعم فسكت عني فلما كان بعد يومين او ثلثة امر بعرض العسكر اخذى اسلحتهم وجلس فى مكان مظل وجعلت العساكر تمرّ عليه قبيلة بعد قبيلة وكنيبة اقر كنيبة لا تمرّ كنيبة الا والتمى بعدها احسن منها جودة سلاح وفراة خيل وظهور قوّة فلما راي ذلك التفت الى وقال يابا جعفر هذا هو المنظر الحسن لا تمارك واشجارك ولم يزل عبد المؤمن بعد وفاة ابن تومرت يطوى اُممالك مملكة مملكة ويدوخ البلاد الى ان دلت له البلاد، واظاعته العباد، وكان اخر ما استولى عليه من البلاد. p. 203.

انتى يملكها المرابطون مدينة مراکش دار ملك امير المسلمين، وناصر الدين، على بن يوسف بن تاشفين، وهذا بعد وفاة امير المسلمين المذكور حنق انفسه فى شهر سنة ٥٣٧هـ وكان قد عهد فى حياته الى ابنه تاشفين فعاقته الفتنه عن تمام امره ولم يتفق له ما امله من استقلال ابنه تاشفين المذكور، بشىء من الامور، وخرج تاشفين بعد وفاة ابيه قاصدا تلمسان فلم يتفق له

من أهلها ما يريد فقصده مدينة وهران وهي على ثلث مراحل من
 تلمسان فحاصره الموحدون بها فلما اشتد عليه الحصار خرج
 راكباً فرساً شهياً عليه سلاحه فاقتحم البحر حتى هلك
 ويقال أنهم أخرجوه من البحر وصلبوه ثم أحرقوه فإله أعلم بصحة
 ذلك فكانت ولاية تاشفين هذا من يوم وفاة أبيه إلى أن قتل
 كما ذكرنا بمدينة وهران ثلثة أعوام إلا شهرين وكان قتله سنة
 ٥٤٠هـ وكان طول هذه الولاية لا يستقر به قرار ولا تستقيم له حال
 تنبؤ به البلاد وتنتكر له الترقية فلم تزل هذه حاله إلى أن كان
 p. 201 من أمره ما ذكر وبعد دخول عبد المؤمن رحمه الله مراکش
 طلب قبر أمير المسلمين وباحت عنه عبد المؤمن أشد البحث
 فأخفاه الله وستره بعد وفاته، كما ستره في أيام حياته، وتلك عادة
 الله الحسنى مع الصالحين الصالحين وانقذت الدعوة بالمغرب
 لبني العباس بموت أمير المسلمين وابنه فلم يذكروا على منبر
 من منابرها إلى الآن خلا أعوام يسيرة بافريقية كان قد ملكها
 يحيى بن غانيمه الثائر من جزيرة مبرقة على ما سيأتي بيانه
 وكانت مدة المرابطين من حين نزولهم رحبة مراکش إلى أن
 انقرض ملكهم جملة واحدة بموت أمير المسلمين وابنه نكحوا من
 ست وسبعين سنة ⑤

ولما دان لعبد المؤمن جميع اقطار المغرب الاقصى مما كان
 يملكه المرابطون على ما قدّمنا واطاعه أهلها جمع جموعاً عظيمة
 وخرج من مراکش يقصد مملكة يحيى بن العزيز بن المنصور بن
 اثنصر الصنهاجى وكان يملكها بجاية واعمالها إلى موضع يعرف
 بسيسيرات + وهذا الموضع هو الحد فيما بينه وبين تونسة فقصده
 عبد المؤمن كما ذكرنا فى شهر سنة ٥٤٠هـ فحاصره عبد المؤمن

بجاية وصيق عليها أشد التصويق^a فلما رأى يحيى بن العزيز^{p. 205} ألا طاقة له بدفاع القوم ولا يدان بمنعهم هرب في البكر حتى أتى مدينة بونة وهي أول حد بلاد إفريقية ثم خرج منها حتى أتى قسطنطينة المغرب فأرسل إليه عبد المؤمن رحمه الله بالحجويوش فاستنزل وأتى به عبد المؤمن هذا بعد أن عهد عبد المؤمن أن يؤمن يحيى في نفسه وأهله ودخل عبد المؤمن بجاية وملكها وملك قلعة بني حماد وهي معقل صنهاجة الأعظم وحوزهم الامنع فيها نشأ ملكهم ومنها انبعث أمرهم وكان يحيى هذا وأبوه العزيز وجداه المنصور والمنتصر وجدتهم الأكبر حماد من شيعة بني عبيد واتباعهم والقائمين بدعوتهم ومن بلادهم أعنى صنهاجة قامت دعوة بني عبيد وهم الذين اظهروها ونشروها ونصروها فلم يزل ملك بني حماد يحاول مستمراً ودولتهم قائمة وأمرهم نافذا لا ينازعهم أحد شيئاً مما في أيديهم إلى أن أخرجهم عن ذلك كله وملكه بأسره وضمه إلى مملكته أبو محمد عبد المؤمن بن علي في التاريخ الذي تقدم ولد ملك عبد المؤمن بجاية والقلعة وأعمالها رقب من الموحديين من يقوم بحماية تلك البلاد واندفاع عنها واستعمل^{p. 206} عليها ابنه عبد الله وكرّ راجعاً إلى مراكش ومعه وفي جنده يحيى بن العزيز ملك صنهاجة وأعيان دولته فحيين وصلوا إلى مراكش أمر نهم بالمنازل المتسعة والمراكب النبيلة والكسي الفاخرة والأموال الوفيرة وخص يحيى من ذلك باجزئه وأسنائه وأحفله ونال يحيى هذا عنده رتبة عالية وجاهها ضخماً وأظهر عبد المؤمن عناية به لا مزيد عليها بلغني من طريقي عدة أن يحيى بن العزيز كان في مجلس عبد المؤمن يوماً فذكروا تعذر الصرف

^a التصيق Ma.

فقال يحيى اما انا فعلى من هذا كلفة شديدة وعبيدى في كل يوم يشكون الى ما يلقون من ذلك ويذكرون ان اكثر حوائجهم تتعذر لقلّة الصرّف وذلك ان عاداتهم في بلاد المغرب انهم يضربون انصاف الدراهم وارباعها واثمانها وانخراب فيستريح الناس في هذا وتاجرى هذه الصروف في ايديهم فتتسع بياعاتهم فلما قام يحيى بن العزيز من ذلك المجلس اتبعه عبد المؤمن ثلثة اكيّاس صرّف كلها وقال نرسوله قل له لا يتعذر عليك مطلوب ما دمت بحضورنا ان شاء الله عزّ وجلّ واقام عبد المؤمن رحمه الله بمراكش مرتبا للامور المختصة بالمملكة من بناء دور وآتخاذ قصور واعداد سلاح واستنزال مستعص وتأمين سبل واحسان الى رعيتة وما عدا سبيله ⑤

فصل ١٧ فاما احوال جزيرة الاندلس فانه لما كان اخر دولة امير المسلمين ابي الحسن على بن يوسف اختلّت احوالها اختلالا مفرضا اوجب ذلك تنازل المرابطين وتوكلهم وميلهم الى الدعة وايتارهم الراحة وطاعتهم النساء فهانوا على اهل الجزيرة وقتلوا في اعينهم واجتروا عليهم العدو واستولى النصراني على كثير من الشغور المجاورة لبلادهم وكان ايضا من اسباب ما ذكرناه من اختلالها قيام ابن تومرت بسوس واشتغال على بن يوسف به عن مراعاة احوال الجزيرة ولما رأى اعيان بلاد تلك الجزيرة ما ذكرناه من ضعف احوال المرابطين اخرجوا من كان عندهم من الولاة واستمدّ كل منهم بضبط بلده وكانت الاندلس تعود الى سيرتها الاولى بعد انقضاء دولة بنى امية فاما بلاد افراغة فاستولى عليها ملك ارغن لعنه الله وملك مع ذلك سرقسطة اعادها الله للمسلمين وكثيرا من اعمال تلك الجهات وانفق امر اجل بلنسية

ومرسية وجميع شرق الاندلس على تقديم رجل من اعيان التجند اسمه عبد الرحمن بن عياض وكان عبد الرحمن هذا من صلحاء امة محمد وخيارهم بلغنى عن غير واحد من اصحابه انه كان مُحجَّب الدعوة ومن عجائب امره انه كان ارق الناس قلبا واسرعهم دمعة فاذا ركب واخذ سلاحه لا يقوم له احد ولا يستطيع لقاءه بطل كان النصرى يعدونه وحده بمائة فارس اذا راوا رايته قالوا هذا ابن عياض عدو مئة فارس فحصى الله تلك الحجيات ودفع عنها اعدو ببركة هذا الرجل ائصاله وانتشر له من الهيبة فى صدور انصارى ما ردهم عن البلاد واقام ابن عياض هذا بشرقى الاندلس يحفظ تلك البلاد ويذود عنها الى ان توفي رحمه الله ونشر وجهه وشكر له سعيه لا اتحقق تاريخ وفاته وقام بامر تلك الحجيات بعده رجل اسمه محمد بن سعد المعروف عندهم بابن مَرْدَنِيش † كان محمد هذا خادما لابن عياض يحمل له السلاح ويتصرف بين يديه فى حوائجه فلما حضرته الوفاة اجتمع اليه التجند واعيان البلاد فقالوا له الى من تسند امورنا وبمن تشير

علينا وكان له ولد فاشاروا به عليه فقال انه لا يصلح لاني سمعت p. 209. انه يشرب الخمر ويغفل عن الصلاة فان كان ولا بُدَّ فقتلوا عليكم هذا و اشار الى محمد بن سعد فانه ظهر المنجدة كثير الغناء ولعل الله ان ينفع به المسلمين فاستمرت ولاية ابن سعد على البلاد الى ان مات فى شهر سنة ٥٩٨ واما اهل المرية فاخرجوا من كان عندهم ايضا من المرابطين واختلفوا فيمن يقدمونه على انفسهم فندبوا اليها القائد ابا عبد الله بن ميمون ولم يكن منهم انما هو من اهل مدينة دانية فابى عليهم وقال انما انا رجل منكم ووظيفتى البحر وبه عرفت فكل عدو جاءكم من جهة البحر فانا لكم به فقتلوا

على انفسكم من شئتم غيرى فقدّموا على انفسهم رجلا منهم اسمه
عبد الله بن محمد يعرف بابن الريمى فلم يزل عليها الى ان
دخلها عليه النصارى من البرّ والبحر فقتلوا اهلها وسبوا نساءهم
وبنيهم وانتهبوا اموالهم في خيبر يطول ذكره وملك جيبان
واعمالها الى حصن شقورة وما والى تلك الثغور رجل اسمه عبد
الله لا اعرف اسم ابيه هو المعروف عندهم بابن هَمَشَك † وربما ملكه
عبد الله هذا قرينة اياما يسيرة واقامت على طاعة المرابطين
اغرنانة واشيبلية فهذه جملة احوال الاندلس في اخر دعوة
المرابطين وفى ضمن هذه الجملة جزئيات من اخبار النحسون
وانقلاع والمدن الصغار اضربت عن ذكرها خوفا من الاطالة لانها
نكرة والتعريف بها مخرج الى الطول وقام بمغرب الاندلس دعاة
فني ورؤس ضلالات فاستنقروا عقول النجهدل واستمالوا قلوب العامة من
جملتهم رجل اسمه احمد بن قسي † كان في اول امره يدعى
الولاية وكان صاحب حيل وربّ شعبذة وكان مع عذا يتعاطى
صنعة البيان وينتحل طريق البلاغة ثم ادعى الهداية بلغنى ذلك
عنه من طرُق صالح ثم لم يستقم له شىء مما اراد واختلف
عليه اصحابه وكان قيامه بحصن مارتلة وقد تقدّم اسم هذا
النحس في اخبار الدولة العمادية فاسلمه كما ذكرنا اصحابه
واختلفوا عليه ودسوا اليه من اخرجه من النحس بكيلة حتى
اخذه الموحدون قبضا باليد فعبروا به الى العدو فتوا به عبد
الله بن موسى بن محمد فقال له بلغنى انك ادعيت الهداية فكان من
جوابه ان قال اليس الفاجر فاجران كاذب وصادق فانا كنت
الفاجر الكاذب فصاحك عبد الاموس وعفا عنه ولم يزل يحضرتة

أنى أن قتله بعض أصحابه الذين كانوا معه بالاندلس ولاين
 قسى هذا اخبار قبيلة مضمونها للجرأة على الله سبحانه والتهاون
 بامر الولاية منعتى من ذكرها صرف العناية انى ما هو اهم منها
 ولما انتشرت دعوة المصامدة كما ذكرنا بالمغرب الاقصى نشوف
 اليهم اعيان مغرب الاندلس فاجعلوا يقدون فى كل يوم عليهم
 ويتنافسون فى الهجرة اليهم فدخل فى ملكهم كثير من جزيرة
 الاندلس كالجزيرة الخضراء ورندة ثم اشبيلية وقرطبة وغرناطة
 وكان الذى فتح هذه البلاد الشيخ ابو حفص عمر اينتى المتقدم
 الذكر فى اهل الجماعة واجتمع على ضاعتهم اهل مغرب الاندلس
 فلما رآى عبد المؤمن ذلك جمع جموعا عظيمة وخرج يقصد
 جزيرة الاندلس فسار حتى نزل مدينة سبنة فعبى البحر ونزل الجبل
 المعروف بجبل طارق وسماه هو جبل الفتح فاقام به اشهرًا وابتنى p. 212.
 به قصورا عظيمة وبنا هناك مدينة هى باقية انى انيوم ووفد عليه
 فى هذا الموضع وجوه الاندلس للبيعة كأهل مائقة وغرناطة
 ورندة وقرطبة واشبيلية وما والى هذه البلاد وانضم اليها وكان له
 بهذا الجبل يوم عظيم اجتمع له وفى مجلسه فيه من وجوه
 انبلاد وروسائها واعيانها وملوكها من العدو والاندلس ما لم يجتمع
 ملك قبله واستدعى الشعراء فى هذا اليوم ابتداءً ونم يكن
 يستدعيهم قبل ذلك انما كانوا يستاذنون فيؤذن لهم وكان
 على بابهم منهم طائفة اكثرهم ماجيدون فدخلوا فكان اول من
 انشد ابو عبد الله محمد بن حيس من اهل مدينة فاس
 وكانت طريقته فى الشعر على نحو طريقة محمد بن هانى
 الاندلسى فى قصد الالفاظ الرائعة والقعاقع المبهولة واينثار التفسير الا
 ان محمد بن هانى كان اجود منه طبعا واحلا مهيبة فانشد فى

ذلك اليوم قصيدة اجاد فيها ما اراد

بلغ الزمان بهديكم ما أملا وتعلمت ايامه ان تعدلا
وبحسبه أن كان شيئا قابلا وجد الهداية صورة فنشكلا

p. 213. لم يبق على خاطري منها اكثر من هاذين البيتين ولابن حبوس

هذا قصائد كثيرة وكان حظيا عنده نال في ايامه ثروة وكذلك

في ايام ابنه ابي يعقوب وكان في دولة ثنونة مقدما في الشعراء

حتى نقلت اليهم عنه حماقات فهرب الى الاندلس ولم يزل بها

مستخفيا ينتقل من بلد الى بلد حتى انتقلت الدولة المرابطية

قرأ علي ابنه عبد الله من خط ابيه هذه الحكاية قال دخلت

مدينة شلب من بلاد الاندلس ولى يوم دخلتها ثلاثة ايام ثم

اطعم فيها شيئا فسأست عمن يقصد اليه فيها فدلتني بعض اهلها

على رجل يعرف بابن الملح فعدت الى بعض الوراقين فسأنته

سحابة ودواة فاعطانيهما فكتبت ابياتا امتدحه بها وقصدت دارة

فاذا هو في اندهليز فسألت عليه فرحب بي ورد علي احسن

رد وتلقاني احسن لقاء وقال احسبك غريبا قلت نعم فقال لي من

اتي طبقات الناس انت فاخبرته اني من اهل الادب من الشعراء

ثم انشدته الابيات التي قلت فوقعت منه احسن موقع فادخلني

الي منزله وقدم اليّ a الطعام وجعل يتحدثني فما رايت احسن

p. 214. محاضرة منه فلما ان الانصراف خرج ثم عاد ومعه عبدان يحملان

صندوقا حتى وضعه بين يدي ففتحه فأخرج منه سبع مائة دينار

مرابطة فدفعها اليّ وقال هذه لك ثم دفع اليّ صرة فيها اربعون

a) Generally the Arabs make use of the particle ل in this phrase, but الي is correct also; compare Freytag's Chrest. gramm.

hist., p. 41. وقدمت اليها الموائد.

متقلاً وقال هذه من عندي فتعجبت من كلامه وأشكّل عليّ
 جدّاً وسألته من أين كانت هذه لي فقال لي سأحدثك اني
 اوقفت ارضاً من جملة ما لي للشعراء غلتها في كل سنة مائة
 دينار ومنذ سبع سنين لم ياتني احد لتؤتي الفتن التي دهمت
 البلاد فاجتمع هذا المال حتى سبق اليك واما هذه فمن حرّ
 ما يعني الاربعين دينار فدخلت عليه جائعاً فقبراً وخرجت عنه
 شعبان غنياً وأنشده في ذلك اليوم رجل من ولد الشريف
 الطليق المرواني كان شريفاً من جهة أمه
 ما للعدى جنة أوق من الهرب

فقال عبد المومن رافعا صوته الى أين الى أين فقال الشاعر

أين المفرّ وخيل الله في الطلب

وأين يذهب من في رأس شاعقة وقد رمته سماء الله بالشهب

حدثت عن الروم في اقطار اندلس والبحر قد ملأ العبرين بالعب

فلما اتم القصيدة قال عبد المومن بمثل هذا تمدح الخلفاء فسمى p. 215.

نفسه خليفة كما ترى وجد هذا الشاعر هو الشريف الطليق

طليق النعمان وانما سمي بذلك لانه كان محبوباً في مطبق

ابى عامر محمد بن ابى عامر الملقب بالمنصور القائم بدعوة

هشام الموييد اقام في ذلك المحبس سنين فكتب يوماً قصة

يذكر فيها ما آلت اليه حاله من ضيق المحبس وضنك العيش

فرفعت الى ابن ابى عامر فاخذها في جملة رفاع ودخل الى داره

فجاءت نعامه كانت هناك فجعل يلقي اليها الرفاع فتبتلع شيئاً

وتلقى شيئاً فالقى اليها رقعة هذا الشريف في جملة الرفاع وهو لم

يقرأها فاخذتها ثم دارت والفتها في حجرة فرمى بها اليها ثانية

فدارت القصر كله ثم جاءت والفتها في حجرة فرمى بها اليها ثالثاً

وفعلت ذلك مرارا فتعجب من ذلك وقرأ الرقعة وأمر باطلاقه فسُمي
بذلك طليق النعمة وانشد في ذلك اليوم رجل من اهل
اشبيلية يعرف بابن سيد + ويلقب باللص

غَمِضَ عَنِ الشَّمْسِ وَاسْتَقْصَرَ مَدَى زُحَلِ

وَانظُرْ إِلَى السَّجْبِلِ الرَّاسِي عَلَى جَبَلِ

أَنْتَى اسْتَقَرَّ بِهِ أَنْتَى اسْتَقَلَّ بِهِ

أَنْتَى رَأَى شَخْصَهُ الْعَالَى فَلَمْ يَزَلْ

p. 216.

فقال له عبد المؤمن لقد ثقَلْتَنَا يا رجل فامر به فأجلس وهذه
القصيدة من خبار ما مدح به لولا انه كثر صفوها بهذه الفاتحة
وانشده في ذلك اليوم الوزير الكاتب ابو عبد الله محمد
ابن غالب البنسى المعروف بالرصافي كان مستوطننا مدينة
مالقة

«لَوْ جِثَّتْ نَارُ الْهَدْيِ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ قَبَسَتْ مَا شَتَّتَ مِنْ عِلْمٍ وَمَنْ نُورِ
مِنْ كَلِّ زَهْرَاءَ لَمْ تُرْفَعْ ذَوَابِنُهَا لَيْلًا لَسَارٍ وَلَمْ تُشَبِّبْ لِمَقْرورِ
فِيضِيَّةَ الْقَدْحِ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ أَوْ نَوْرِ الْهُدَايَةِ تَجَلُّو ظَلِمَةَ النُّورِ
مَا زَالَ يُقْضِمُهَا التَّقْوَى بِمَوْقِدِهَا صَوَامِ هَاجِرَةٍ قِوَامِ دِيَا حِجْرِ
حَتَّى اضْأَتَ مِنَ الْإِيْمَانِ عَنِ قَبَسِ قَدْ كَانَ تَحْتِ رِمَادِ الْكُفْرِ مَكْفُورِ
نُورِ طَوَى اللَّهِ زَنْدِ الْكُورِ مِنْهُ عَلَى سَقَطَ إِلَى زَمَنِ الْمَهْدِيِّ مَذْخُورِ
وَأَيَّةَ كَأَيَّالَةِ الشَّمْسِ بَيْنَ يَدَيِ غَزْوَةٍ عَلَى الْمَلِكِ الْقَيْسِيِّ مَنذُورِ
يَا دَارَ دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِسَفْحِ الطُّودِ طُودِ الْهَدْيِ بِعُرْكَتِ فِي الدُّورِ

a) A few words in the following bombastic rhymes are perhaps corrupted, but I think that ar-Rosáfí himself, a poet whose reputation among his contemporaries can only be explained by the decay of literature and the corrupt taste of the age, would have been embarrassed enough if asked to interpret some of them. b) Ms. كليات.

c) Ms. عرو d) Ms. مندور.

ذات العمالتين من عز ومملكة
 ما كان بانبيك بالواني الكرامة عن
 مواطى من نبي طلال ما وصلت
 حيث استقلت به نعله بوركتنا
 وحيث قامت قناة الدين ترفل في
 في كف منشمر البرنين ذي ورع
 يلقاك في حال غيب من سيرته
 تستم الفلك من ساخط المرار وقد
 فسرن يحملن امر الله من ملك
 يومى له بساجود كدل تاخركة
 لما تسابقن في بحر الرقاق به
 أفر من موجه أنناه مسرور
 كأنه سالك منه على وشل
 من السيوف التي ذابت لسطوته
 ذو المنشآت الجوارى في اجرتها
 أعدى المياة وانفاس الرياح لها
 من كل عذراء حبللى في ترائبها
 نخالها بين أيدي من مجاذفها
 وربما خصاصت الثييار طائرة
 كأنما عبرت تاختال عائمة
 حتى رمت جبل الفتاحين من كذب
 لله ما جبل الفتاحين من جبل
 من شامخ الاتف في سحنائه طلس

على الاساسين من قدس وتطهير
 قصر على مجمع البحريين مقصور. p. 217
 فيها الخطى بين تسبيح وتكبير
 فطيببت كل موطوء ومعبر
 لواء نصر على البرين منشور
 على التقى وصفاه النفس مفطور
 بعالم القدس مشهود وماحضور
 تودين يا خير افلاك العلى سيرى
 بالله مستنصر في الله منصو.
 منها ويوليه حمدا كدل تصير
 تركن شطيه في شك وتكبير
 ام خاض من لجه أحشاء a مذعور
 في الارض من مهج الاسياف مقطور
 وقد رمى نار هياجها بتسعير
 شكل الغدائر في سدل وتصفير
 ما في سجاياه من لين وتعطير
 رعان من عنبر ورد وكافور
 يغرق في مثل ماء الورد من جور. p. 218
 بمثل أجنحة الفتح الكواسير
 في زاخر من يدى يمناه معصور
 بساطع من سناه غير مبهور
 معظم القدر في الاجبال مذكور
 له من الغيم جيب غير مزور

مُعَبَّرًا بِذَرَاهِ عَنِ ذُرَى مَلِكٍ
 تُمَسَّى النَّجُومَ عَلَى الْكَلِيلِ مَفْرَقَهُ
 وَرُبَّمَا مَسَاحَتُهُ مِنْ ذَوَاتِهَا
 وَأَدْرَدُ^a مِنْ ثَنَائِيهَا بِمَا أَخَذَتْ
 مَحَنَتَكَ حَلَبَ الْإِيَّامِ أَشْطَرَهَا
 مَقْبِدَ الْخَطِّو جَوَالَ الْخَوَاطِرِ فِي
 قَدِ وَاوَصِلَ الصَّمْتِ وَالْأَطْرَاقِ مَفْتَكِرًا
 كَأَنَّهُ مُكَمَّدٌ مِمَّا نَعْبُدُهُ
 أَخْلِفْ بِهِ وَجِبَالَ الْأَرْضِ رَاجِفَةٌ
 كَفَاهُ^b فَضْلًا أَنْ أَنْتَابَتِ مَوَاطِنَهُ
 مَسْتَنَشَا بِهِمَا رِيحَ الشَّفَاعَةِ مِنْ
 مَا أَنْفَكَ أَمَلٍ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيَّ
 حَتَّى تَصْدَى مِنْ الدُّنْيَا عَلَى رَمَقٍ
 مَسْتَقْبِلَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مَرْتَقِبًا
 لِبَارِقٍ مِنْ حَسَامٍ سَلَّهُ قَدْرٌ
 إِذَا تَنَافَقَ قَيْسِيًّا أَهَابَ بِهِ
 مَلِكٌ أَتَى عِظْمًا فَوْقَ الزَّمَانِ فَمَا
 مَا عَنَّ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا لَهُ أَرْبٌ^c
 وَلَا رَمَى مِنْ أَمَانِيهِ إِلَى غَرَضٍ
 حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ آوَنَةٍ
 مَسْمِيْرَ الْحَبِيْشِ مَلْنَقًا مَوَاكِبَهُ

مستمطر الكف والاكفاف مطبور
 في الحجو حائمة مثل الدنانير
 بكل فضل على فوئيه مجرور
 منه معاجم ا اعواد الدهارير
 وساقها سوق حادي العير للغير
 عاجيب امریه من ماض ومنظور
 بادی السكينة مغفرة الاسارير
 خوف الوعيتين من ذك وتسييره
 ان يطمئن غذا من كل محذور
 فعلا مليك كريم السعي مشكور
 تری امام باقصى الغرب مقبور
 يوم القيمة محنوم ومقدور
 يستنجز الوعد قبل النفع في الصور
 كانه باهت في جو اسميره
 بالغرب من افق انبيص المشاهير
 الى شقى من مضاع الدين موثوره
 يمر فيه بشى غير محفور
 الا تاتى له من غير تعدير
 الا هدى سهمه نجاح المقادير
 سلطان رقى على الدنيا وتسخير
 من كل مثلول عرش الملك مقهور

a) From Ibn-Batúta (Vol. IV, p. 362); Ms. مقاحم. b) From the same; Ms. مغر (sic). c) Allusion to Koran 69, 14 and 81, 3. d) Name of a river not far from Ceuta; see al-Bekrî, p. 106, l. 18 ed. de Slane. e) Ms. موثور.

من الاولى خضعوا قسراً له وعنوا
 من بعد ما عاندوا امراً فما تركوا
 بقية الحرب فانوها وما بهم
 لا ينكر القوم مما في افهم
 اذا صدعت بامر الله مجتهدا
 لا يذهل لتقليل اخو سيب
 فالبكر قد عاد من ضرب العصى يبسا
 وانما هو سيف الله قلده
 فان يكن بيد المهدي قائمه
 والشمس ان ذكرت موسى فمانسيت
 وكان الرصافي يوم انشد هذه القصيدة لم تكمل له عشرون سنة
 وهو من ماجدى شعراء عصره لا سيما في المقاطيع كالخمسة
 الابيات فما دونها وقد رويت شعرة عن جماعة ممن لقبه وقد
 رايت ان اورد منه هاهنا نبذة يسيرة تدل على ما وصفناه به فمن
 ذلك قوله يصف نهر اشبيلية الاعظم وهو نهر لا نظير له في الدنيا
 ومَهْدِلٌ ^ا الشطّين تحسب انه منسابل من درة لصفائه
 فاعت عليه مع الهجيرة سرحة صدئت لفيئتها صفيحة مائه
 فتراه ازرق في غلالة سمره كاندراع استلقى بظل ^ب لوائه
 وله وقد اجتمع مع اخوان له في بعض العشايا في بستان رجل
 يقال له موسى بن رزق
 ما مثل موضعك ابن رزق موضع روض يرق وجدول يتدفع

^a) = رائع (sec de Goeje's Glossary in his Bibl. geogr. Arab., p. 370); Ms. ومهدل. ^b) From Ibno-'l-Khatib's Marcazo 'l-ihátah (Paris Ms. no 867, fol. 50 v.); Ms. نضل.

فكأنما هو من محاجر غادة
وعشية ليست رداء شحوبها
بلغت بنا امد السرور تألقا
فأبلل بها رمق الغبوق فقد اتى
سقطت فلم يملك نديمك رثها

وله يصف عشية ايضا فى موضع

محل ابن رزق جر فيه ذبوله
ذكرت عشيا فيك لا ثم عهده
ولم يعنلق بى منك عند افتراقنا
p.222. وكنت ارانى فى انكرى وكانى
فلما انطوى ذاك الاصبل وحسنه

وله يصف دولاها

ولى حنين يكاد شوقا
نما غدا * للرياض جارا^e قال له المحل لا مساسا
يبنتسم الروض حين يبكى
من كل جفن يسئل سيقا
صار له غمده رثاسا

وله وقد رأى صبيا يتباكى ويأجعل من ريقه على عينيه يحكى
بذلك الدموع

عذيرى من جدلان يبدى كآبة
أتميلد مئس اذا فاده الصبى
يبذل مآسى زهرتبه بريقه
ويوهم ان الدمع بل جفونه
وأضلعده مما يحاوله صفر
الى ملح الادلال أيده السحر
ويحكى البكا غدا كما ابنتسم الزهر
وهل عصرت يوما من الفرجس الحمر

وقال يصف نائما قد تحبب العرق على خده

a) Ms. نهتع. b) Ms. فتيةك or فتيةك. c) Ms. للرياض خارا (sic).

- p. 223. ومهفهف كانغصن الا انه سَلَبَ اَتْتَنَى a النوم عن اَتْنَاهُ a
 اَصْحَى يَنَامُ وَقَدْ تَحَبَّبَ خَدَّهُ عَرَقًا فُقُلْتُ الرود رَشَّ بمائه
 ولدِصافي هذا افتنان في الآداب وكان رحمه الله عفيف الطعمة
 نزيه النفس لا يحسب ان يشتهر بالشعر مع اجادته في كثير منه
 واقام عبد المؤمن رحمه الله باجبل الفتح مرتبا للامر مهيدا للملكة
 واعيان البلاد يقدون عليه في كل يوم الى ان تم له ما اراد
 من اصلاح ما استولى عليه من جزيرة الاندلس فولى مدينة اشبيلية
 واعمالها ابنه يوسف وهو الذي ولى الامور بعده على ما سيأتي
 بيانه وترك معه بها من اشياخ الموحدين وذوى الراى والتحصيل
 منهم من يرجع اليه في اموره ويعمل عليه فيما ينويه وولى قرطبة
 واعمالها ابا حفص عمر اينتى وولى اغرناطة واعمالها ابنه عثمان
 ابن عبد المؤمن يكنى ابا سعيد وكان من نبهاء اولاده وناجبائهم
 وذوى الصرامة منهم وكان محببا في الآداب موثرا لاهلها يهتز للشعر
 ويتيب عليه اجتمع له من وجوه الشعراء واعيان الكتاب عصابة
 ما علمتها اجتمعت لملك منهم بعده ثم كثر عبد المؤمن راجعا p. 224.
 الى مراكش بعد ما ملأ ما ملكه من اقطار جزيرة الاندلس خيلا
 ورجالا من المصامدة والعرب وغيرهم من اصناف الجند وقد كان
 حين اراد العبور الى جزيرة الاندلس استنفر اهل المغرب عامة
 فكان فيمن استنفره العرب الذين كانوا ببلاد يحيى بن العزيز
 وهم قبائل من هلال بن عامر خرجوا الى البلاد حين خلى بنو
 عبيد بينهم وبين الطريف الى المغرب فعاثوا في القيروان عيضا
 شديدا اوجب خرابها الى اليوم ودوخوا مملكة بنى زيري بن مناد

a) From *Ibno-'l-Khatib, Mareazo 'l-ihátah, fol. 50 v.; Ms. التسمى*
 and انتايه; compare for اَتْنَاهُ p. 100, l. 12.

وهذا بعد موت المعز بن باديس فانتقل تميم الى المهديّة وسار هؤلاء العرب حتى نزلوا على المنصور بن المنتصر فصالحهم على ان يجعل لهم نصف غلّة البلاد من تمرها وبرّها وغير ذلك فاقاموا على ذلك باقى ايامه وايام ابنه الملقب بالعزير وايام يحيى الى ان ملك البلاد ابو محمد عبد المومن رحمه الله فزال ذلك من ايديهم وصيرهم جندا له واقطع رساءهم بعض تلك البلاد فكتب اليهم رسالة يستنفرهم الى الغزو باجزيرة الاندلس وامر ان تكتب

في اخرها ابيات قالها رحمه الله فى ذلك المعنى وهى

اقبموا الى العلباء هوج الرواحل	وقودوا الى الهياج جرد الصواهل
وقوموا لتصر الدين قومة ثائر	وشدوا على الاعداء شدة صائل
فما العز الا ظهر اجرد سابع	يقوت الصبى فى شدة المتواصل
وأبيض ماثور كأن فرندة	على الماء منسوج وليس بسايل
بى العم من عليا هلال بن عامر	وما جمعت من باسل وابن باسل
تعالوا فقد شدت الى الغزو نيّة	عواقبها منصوره بالاولائل
هى الغزوة الغراء والموعد الذى	تتاجر من بعد المدى المتناول
بها يفتح الدنيا بها يبلغ المنى	بها ينصف التحقيق من كل باطل
أقبتنا بكم للاخير والله حسبنا	وحسبكم والله أعدل عادل
فما همنا الا صلاح جميعكم	وتسريحكم فى ظل أخضر هائل
وتسويغكم نعى ترف ظلالها	عليكم باخير عاجل غير أجل
فلا تتوانوا فالبدار غنيمّة	وللمدلج السارى صفاء المناهل

p.226. فاستجاب له منهم جمع ضخم فلما اراد الانفصال عن الجزيرة

رتبهم فيها فاجعل بعضهم فى نواحي قرطبة وبعضهم فى نواحي اشبيلية مما بلى مدينة شريش واعمالها فهم بها باقون الى وقتنا

هذا وهو سنة ٦٣١ وقد انتشر من نسلهم بتلك المواضع خلف كثير وزاد فيهم ابو يعقوب وابو يوسف حتى كثروا هنالك فبالجزيرة اليوم من العرب من زغبة ورياح وجشم بن بكر وغيرهم نحو من خمسة الاف فارس سوى الرجالة وكان عبور عبد المومين رحمه الله الى الجزيرة ونزوله بجبل الفتح في سنة ٥٤٨ ثم كثر كما ذكرنا راجعا الى مراكش فاخبرني غير واحد ممن ارضى نقله انه لما نزل مدينة سلى وهي مدينة على البحر الاعظم المحيط ينصب اليها نهر عظيم يصب في البحر المذكور عبر النهر وضربت له خيمة على الشاطئ وجعلت العساكر تعبر قبيلة بعد قبيلة فلما نظر الى كثرة العدد وانتشار العالم خر ساجدا ثم رفع راسه وقد بل الدمع لحيته والنفث الى من عنده وقال اعرف ثلثة اشخاص وردوا هذه المدينة لا شى لهم الا رغييف p.227. واحد فراموا عبور هذا النهر فانوا صاحب القارب وبدلوا له الرغييف على ان يعبروا ثلثهم فقال لا اخذها الا على اثنين خاصة فقال لهم احدهم وكان شابا جلدًا خذا نيايى معكما واعبر انا سباحة فاخذا نيايه معهما وصعدا في القارب فجعل الشاب يسبح فكثما اعيانا لنا من القارب ووضع يديه عليه ليسترىح فصره « صاحبه بالمجداف الذى معه حتى يوله فما بلغ البر الا بعد جهد شديد فما شك السامعون للحكاية انه العابر سباحة وان الاثنين المذكورين هما ابن تومرت وعبد الواحد الشرقى ثم سار حتى اتى مراكش فنزلها واخذ فى البناء والغراسة وترتيب القصور غير مُخجل بشىء مما تحتاج اليه المملكة من السياسة وتدبير الامور

a) The ف is wanting in the Ms.

ويسطر العمدل والتحبيب الى الرعية واخافة من تاجب اخافته
واخبرنى السيد حقيقه، والماجد خلقا وخليقه» ابو زكريا يحيى
ابن الامام امير المومنين ابى يعقوب بن الامام امير المومنين
ابى محمد عبد المومن بن على انه راى على ظهر كتاب
الحماسة بخط الخليفة عبد المومن هذين البيتين وقال لى
p. 228. رحمه الله لا ادري عما له او لغيره

وَحَكَمِ السَّيْفِ لَا تَعْبَأْ بِعَاقِبَتِهِ وَخَلِّهَا سِيرَةً تَبْقَى عَلَى الْحَقْبِ
فَمَا تُنَالِ بِغَيْرِ السَّيْفِ مَنْزِلَةً وَلَا تَرْدَ صَدُورِ التَّخِيلِ بِالْكُتُبِ
وقد كان عبد المومن حين فصل عن بجاية وولى عليها ابنه
عبد الله حسب ما تقدم عهد اليه ان يشق الغارات على نواحي
افريقية وان يصيف على تونس ويمنع عنها المرافق التى تصل اليها
على طريقه ففعل ذلك ثم ان عبد الله تاجهز في جيش عظيم
من المصامدة والعرب وغيرهم وسار حتى نزل على مدينة تونس
وهى حاضرة افريقية بعد القيروان وكرسى مملكتها ومقر تدبيرها
واياها يستوطن والى افريقية لم يزل هذا معروفا من امرها الى
وقتنا هذا وهو سنة ٦٣١ فحاصرها عبد الله المذكور واخذ في
قطع اشجارها وتغيير مياها وكان الذى يملكها فى ذلك الوقت
لوجار بن لوجار المعروف بابن الدوقه الرومى صاحب صقلية لعنه
الله وكان عامله عليها رجل من المسلمين اسمه عبد الله يعرف
بابن خراسان لم يزل عاملا عليها حتى اخرج الموحدون فى
p. 229. التاريخ الذى سيذكر فلما طال على ابن خراسان الحصار اجتمع
رايه وراى اهل البلد من اللجند على الخروج لقتال المصامدة
ففعلوا ذلك وخرجوا بتخيل ضخمة فانتقوا هم واصحاب عبد الله
فانهزم اصحاب عبد الله وقتل منهم خلف كثير ورجع عبد الله

بمقضية اصحابه الى بجاية فكتب الى ابيه يخبره بذلك فلما كان في اخر سنة ٥٥٣هـ اخذ عبد المومن في الحركة الى افريقية فاجمع جموعا عظيمة من المصامدة وغيرهم من جنود المغرب وسار حتى نزل على مدينة تونس فافتتحها عنوة وقصل عنها الى مهدية بنى عبيد وفيها الروم اصحاب ابن الدوقة وفيها معهم يحيى بن حسن بن تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلاتجين † بن زيري بن مناد الصنهاجي ملوك القيروان فنزل عبد المومن عليها فحاصرها اشده الحصار وهي من معاقل المغرب المتبعة لان بنيانها في غاية الاحكام والوثاقة بلغني ان عرض حائط سورها ممشا سنة اثراس في صف واحد ولا ضيق لها من البر الا على باب واحد والبحر في قبضة من في البلد يدخل الشيني كما هو p. 230 بمقاتلته الى داخل دار الصناعة لا يقدر احد ممن في البر على منعه فهذا قدر الروم على الصبر على الحصار لان الناجدة كانت تاتيهم من صقلية في كل وقت واقام عبد المومن واصحابه عليها سبعة اشهر الا اياما واصابتهم عليها شدة شديدة من غلاء السعر بلغني عن غير واحد انهم اشتروا الباقلاء في العسكر سبع باقلاءات بدرهم مومني وهو نصف درهم النصاب ثم افتتحها عبد المومن رحمه الله بعد ان آمن النصارى الذين بها على انفسهم على ان يخرجوا له عن البلد ويلحقوا بصقلية بلدهم حيث مملكة صاحبهم ففعلوا ذلك ودخل عبد المومن واصحابه المهدية فملكوها وبعث الى قابس من افتتحها وفيها الروم ايضا ثم افتتح طرابلس المغرب وارسل الى بلاد الجريد وهي توزر † وقفصة ونفطة والحامة † وما والى هذه البلاد فافتتحت كلها واخرج الافرنج منها والحقهم ببلادهم كما تقدم فمحا الله به الكفر من افريقية وقطع عنها

ضمع العدو فانتبه بها الدين بعد خموله ، واضاء كوكب
 p. 231. الأيمان بعد انتماسه وافوله « وتم لعبد المؤمن رحمه الله ملك
 افريقية كلها منتظما الى مملكة المغرب فملك في حياته من
 طرابلس المغرب الى سوس الاقصى من بلاد المصامدة واكثر جزيرة
 الاندلس وهذه مملكة لم اعلمها انتظمت لاحد قبله منذ اختلت
 دولة بنى امية الى وقته ثم كر عبد المؤمن راجعا من افريقية
 بعد ما استولى على بلادها ودان له اهلها فاخبرني بعض اشياخ
 الموحديين من ذوى التحصيل منهم والنقمة ان عبد المؤمن مر في
 نسطيف راجعا من افريقية ببجاية فدخل انبلد متنزها فيه فمر
 بسوقة بناحية باب من ابوابها يدعى باب تاطنت فوقه ووقفت
 معه وجوه دولته فسأل عن بيع بها سماه باسمه فاخبره اهل
 السوقة بوفاته فقال هل خلف عقبنا قالوا نعم فامر بشراء جميع
 الدكاكين التي بتلك السوقة واوقفها عليهم وامر لهم بمال
 كثير ثم التفت الى بعض خواصه وقال له اتيت الى هذا البيع
 ولى وللامام يعنى ابن تومرت ولجماعة من اصحابنا من الطلبة
 ايام « لم نطعم فيها وما معى الا سكين الدواة فاخذت منه خبزا
 p. 232. واداما ثم وضعت عنده السكين رهنا على ذلك فابى قبولها وقال
 لى انى توسمت فيك الخير فمنى أعوزك شىء فهلم الدكان
 فهو بين يديك وبحكمك فحقه على اكثر من هذا ونظر في
 هذا اليوم الذى ركب فيه مخترفا ببجاية الى يحيى بن العزيز
 يمشى بين يديه راجلا وقد علاه الغبار فدمعت عيناه واستدعاه
 فقل له اذكرك يوما خرجت الى بعض متنزهاتك فلذكرت ائى

جمعني واياك هذا الباب فوسطت دأبتك عقبي فلما نظرت اليك
 امرت بعض عبيدك فوكزني وكثرة كدت اقع منها لفي « فاستحيا
 يحيى وتغير لونه واطرق وجعل يقول الله الله يا مولاي وطن انه
 الشر فلما راي ذلك منه قال له انما ذكرت لك ذلك على طريق
 الاعتبار ولتذكر وتنظر كيف تقلب الايام باهلها وامر له بما زال
 به روعه ومر في طريقه هذا ما بين البطحاء وتلمسان بموضع
 قد التفت فيه الدوم فجاءت منه دوحه عظيمة في وسطها رحبة
 نقيية فامر ان يضرب خبأوه هنالك وهو غير منزل معروف فلما نزل
 ونزلت العساكر واستقر بهم النزول قال لبعض خواصه اتدرون لما
 آثرت النزول بهذا المكان قالوا لا قال ذلك لآتي بت بهذا الموضع. p. 233.
 في بعض الليالي جئنا مقرورا وكانت ليلة ممطرة فما زال هذا
 الدوم وقاهي حتى اصبحت فارتت النزول هنا على هذه الحالة
 لاشكر الله سبحانه على الفرق ما بين المنزلتين والفصل ما بين
 المبيتين ثم قام قنوصاً وصلى ركعتين شكرا لله عز وجل وجدت
 هذه الحكاية بخط رجل من ولد عبد المومن اسمه موسى
 ابن يوسف بن عبد المومن ويدا له في هذا الوجه ان يمر
 على القرية التي تسمى ناجرا وبها كان موئده كما تقدم لزيارة
 قبر امه وصلة من هناك من ذوى رحمه فلما اطل عليها والحجوش
 قد انتشرت بين يديه وقد خفقت على راسه اكثر من ثلثمائة
 راية ما بين بنود والأوية وعمرت اكثر من مائتي طبل وطبولهم
 في نهاية الكبر وغاية الضخامة يُخيل لسامعها اذا ضربت ان
 الارض من تحتها تهتز ويحس بقلبه يكاد يتصدع من شدة
 صوتها فخرج اهل القرية للقائه والتسليم عليه بالخلافة فقالت

امرأة عابوز من عجماء القرية ممن كانت تصحب أمه هكذا
 p. 234. يعود العزيب الى بلده تقول ذلك رافعة صوتها ونازع عبد
 المومن الامر قوم من قرابة ابن تومرت يعرفون بأبيت ومغار +
 معناه بسالعربية بنو ايسن الشيخ وانتهوا في ذلك الى ان اجمع
 رأيهم وراى من وافقهم على سوء صنيعهم على ان يدخلوا على
 عبد المومن خبائه ليلا فيقتلوه وظنوا ان ذلك يخفى من امرهم
 وان عبد المومن اذا فقد ولم يعلم من قتله صار الامر اليهم لانهم
 احق به ان كانوا اهل الاملم وقرابته واولى الناس به فاعلم بما
 ارادوه من ذلك رجل من اصحاب ابن تومرت من خيارهم اسمه
 اسمعيل بن يحيى الهزرجى + فأتى عبد المومن فقال له يا امير
 المومنين لى اليك حاجة قال وما هى يا ابا ابراهيم فجميع
 حوائجك عندنا مقضية قال ان تخرج عن هذا الخباء وتدعنى
 ابيت فيه ولم يعلمه بمراد القوم فظن عبد المومن انه انما يستوهبه
 الخبائه لانه اعجبه فخرج عنه وتركه له فبات فيه اسمعيل المذكور
 فدخل عليه اولئك القوم فتولوه بالاحديد حتى برد فلما اصباحوا
 وراوا انهم لم يصيبوا عبد المومن فرأوا بانفسهم حتى اتوا مراکش
 وراموا القيام بها فأتوا البوابين الذين على القصور فطلبوا منهم
 p. 235. المفاتيح فابوا عليهم فضربوا عنق احدهم وفر باقيهم وكادوا
 يغلبون على تلك القصور ثم ان الناس اجتمعوا عليهم من التجند
 وخاصة العبيد فقاتلوهم قتالا شديدا من لدن طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس ثم ان العبيد غلبوه على امرهم ولم ينزل الناس
 يمتكثرون عليهم الى ان أخذوا قبضا باليد فقيدوا وجعلوا في
 السجن الى ان وصل ابو محمد عبد المومن رحمه الله الى
 مراکش فقتلهم صبرا وقتل معهم جماعة من اعيان هرغة بلغه انهم

قادحون في ملكه متربصون به ولما أصبح أبو إبراهيم اسمعيل المتقدم الذكر في الخباء مقتولا على الحال التي ذكرنا اعظم ذلك عبد المؤمن ووجد عليه وجدا مغرطا اخرجته من حد التماسك الى حيز الجزع فامر بغسله وتكفينه وصلى عليه بنفسه ونفن ولم يترك اسمعيل هذا من انولد سوى ولد واحد ذكر اسمه يحيى نال يحيى هذا في ايام ابي ه يعقوب جانا متسعا ورتبة عالية وكذلك في ايام ابي عبد الله كانت اكثر امورهم ترجع اليه لم يزل كذلك الى ان مات في شهر سنة ٦٠٢ وترك بنتا واحدة تزوجها امير المؤمنين ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن اسمها فاطمة لا عقب له منها طال عمرها تركتها بالحياة. p. 236

حين فصلت عن مراكش في شهر سنة ٤١١ ولا اسمعيل هذا مع ابن تومرت خبر يقرب مما قدمنا في النصيح والتأخير تلصّف فيه اسمعيل غاية التلطف وذلك ان ابن تومرت حين خرج من مراكش على الحال التي تقدّمت من اخراج امير المسلمين اياه عنها سار حتى نزل الضبيعة التي فيها ابو ابراهيم فدخل المسجد فاجتمع اهل الضبيعة على باب المسجد ينظرون الى ابن تومرت ويقول بعضهم لبعض همسا هذا انذى نغاه امير المسلمين عن بلاده لافساده عقول الناس ونحو هذا القول وهموا بقتله تقريبا بذلك الى امير المسلمين فلما رأى ذلك ابو ابراهيم من امرهم تقدّم الى ابن تومرت فسأله عن اعراب هذه الآية ان الملا ياتمون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين ففهم ابن تومرت ما اراد وخرج من تلك الضبيعة وعرف لابي ابراهيم نصّحه ثم لحق به

a) This word is added on the margin with لعله. b) The Koran, 28, vs. 19.

أبو ابراهيم هذا بعد ما اشتهر امره بتينملل فهو معدود في اهل
 الجماعة ولما قتل عبد المؤمن اولئك القوم الذين قدّمنا ذكرهم
 p. 237. صبورا حسابا المصامدة وسائر اهل دولته وعظم امره في صدورهم
 واقام عبد المؤمن بمراكش بقبيلة سنة ٥٥ سنة ٦ سنة ٧ وفي
 أول سنة ٥٨ خرج امره الى الناس كافة بالغزو الى بلاد الروم من
 جزيرة الاندلس وكتبت عنه الكتب الى سائر الجهات يستنفر
 الناس ويحضهم على الجهاد ويرغبهم فيه فاجتمعت له جموع
 عظيمة وخرج يقصد جزيرة الاندلس مظهرا للغزو والاحتساب ويتم
 أيضا مع ذلك ما بقى عليه من مملكتها من ما بيد محمد بن
 سعد المتقدم الذكر فسار بالجيوش حتى نزل مدينة سلا فاقام
 بها ينتظر تكامل العساكر فاعتلّ علته التي مات منها رحمه
 الله وكانت وفاته كما تقدّم في السابع والعشرين من جمادى
 الآخرة من هذه السنة اعنى سنة ٥٨ وكان قد عهد في حياته
 الى اكبر اولاده محمد وبايعه الناس وكتب ببيعته الى البلاد
 فابى تمام هذا الامر لمحمد هذا ما كان عليه من امور لا تصلح
 معها الخلافة من ايمان شرب الخمر واختلال الراى وكثرة الطيش
 p. 238. وجبن النفس ويقال انه مع هذا كان به ضرب من الجذام فانه
 اعلم ولما مات عبد المؤمن اضطرب امر محمد هذا واختلّف
 عليه اختلافا كثيرا فكانت ولايته الى ان خلع خمسا واربعين
 يوما واتفقوا على خلعه في شعبان من هذه السنة وكان الذى
 سعى فى خلعه مع ما قدّمنا من استحقاقه لذلك اخواه يوسف
 وعمر

ذكر ولاية ابي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وما يتعلق بها ٥

ولما تم خلع محمد * في التاريخ المذكور^a بعد اتفاق من وجوه الدولة على ذلك دار الامر بين اثنين من ولد عبد المؤمن يوسف وعمر وهما من نبهاء اولاده ونجبائهم وذوى الراى والغناء منهم فاباها عمر منهما وتاخر عنها مختاراً وباع لاختيه ابي يعقوب وسلم له الامر حمله على ذلك فرط عقله وايتار دينه وحب المصلحة للمسلمين لانه كان يعلم من نفسه اشياء لا يصلح معها لتدبير المملكة وضبط امور الرعية فباع الناس ابا يعقوب واتفقت عليه الكلمة فلم يختلف عليه احد من الناس من اخوته ولا

غيرهم وذلك كله بحسن سعى ابي حفص عمر بن عبد المؤمن p. 239. وشدة تلتفه وجودة رايد فاستوسف لابي يعقوب هذا امره وتمت بيعته في التاريخ المذكور وكان الساعى فيها والقائم بها ومديرها الى ان تمت كما ذكرنا اخوه لاييه وامه ابو حفص المتقدم الذكر وابو يعقوب هذا هو يوسف بن عبد المؤمن بن على امه وام اخيه ابي حفص امرأة حرة اسمها زينب ابنة موسى الضبير كان من اهل تينمل من ضيعة يقال لها انسا^b كان موسى هذا من شيوخ اهل تينمل واعيانهم وكان عبد المؤمن يستأخذه على مراكش اذا خرج عنها وكانت مصاهرته اياه ايام كان عبد المؤمن بتينمل براى ابن تومرت وخلف موسى هذا من الولد المذكور ثلثة ابراهيم وعليها ومحمدا وبنات ٥

صفة ابي يعقوب كان ابيض تعلوه حمرة شديدة سواد الشعر

a) Ms. المذكور في التاريخ. b) This word is wanting in the Ms.

مستدير الوجه أقوَّة أعين إلى العلول ما هو في صوته جهارة رقيق
 حواشي اللسان حلو اللفاظ حسن الحديث طيب المجالسة
 اعرف الناس كيف تكلمت العرب واحفظهم بايامها ^a وماثرها وجميع
 240. p. اخبارها في الجاهلية والاسلام صرف عنايته الى ذلك ايام كونه
 بأشبهيلية واليا عليها في حياة ابيه ولقى بها رجالا من اهل علم
 اللغة والنحو والقران منهم الاستاذ اللغوي المتقن ابو اسحق
 ابراهيم بن عبد الملك المعروف عندهم بابن ملكون + فاخذ عنهم
 جميع ذلك وبرع في كثير منه اخبرني من لقينته من ولده كابي
 زكريا وابي عميد انه وابي ابراهيم اسحق وغيرهم ممن لقينته
 وشافهنه منهم انه كان احسن الناس انفاضا بالقران واسرعهم نفوذ
 خاطر في غامض مسائل النحو واحفظهم لغة العربية وكان شديد
 الملوكية بعيد الهمة سخيا جوادا استغنى الناس في ايامه وكثرت
 في ايديهم الاموال هذا مع ايثار نلعلم شديد وتعطش اليه مفرط
 صح عندي انه كان يحفظ احد الصاحبين الشك متي اما
 البخاري او مسلم واغاب ظني انه البخاري حفظه في حياة ابيه
 بعد تعلم القران هذا مع ذكر جميل من الفقه وكان له مشاركة
 في علم الادب واتساع في حفظ اللغة وتبحر في علم النحو
 حسب ما تقدم ثم طمح به شرف نفسه وعلو همته الى تعلم
 الفلسفة فجمع كثيرا من اجزائها وبدأ من ذلك بعلم الطب فاستظهر
 p.241. من الكتاب المعروف بالملكي اكثر مما يتعلق بالعلم خاصة دون
 العمل ثم تخطى ذلك الى ما هو اشرف منه من انواع الفلسفة
 وامر بجمع كتبها فاجتمع له منها قريب ^b مما اجتمع للاحكام

^a) In Ibn-Khallicán (XII, 30 ed. Wüstenfeld), where this passage is quoted, لايامها, which is more correct. ^b) Ms. قريبا.

المستنصر بالله الاموى اخبرنى ابو محمد عبد الملك الشذونى
احد المتحققين بعلمى الطب واحكام النجوم قال كنت فى
شبيبتى استعير كتب هذه الصناعة يعنى صنعة الاحكام من
رجل كان عندنا بمدينة اشبيلية اسمه يوسف يكنى ابا الحاجاج
يعرف باسمرانى † بتخفيف الراء كانت عنده منها جملة كبيرة
وقعت الى ابيه فى ايام الفتنه بالاندلس فكان يعيرنى اياها فى
غراتر احمل غرارة واجىء بغرارة من كثرتها عنده فاخبرنى فى
بعض الايام انه عدم تلك الكتب بجملتها فسأنته عن السبب
الموجب لذلك فاسرأتى ان خبرها انتهى الى امير المؤمنين فارسل
الى دارى وانا فى الديوان لا علم عندى بذلك وكان الذى
ارسل كافر النخصى مع جماعة من العبيد الخاصة وامره ألا يروى
احدا من اهل الدار وان لا ياتخذ سوى الكتب وتوعده والذين
معه اشد السعيد ان نقص اهل البيت ابرة فما فوقها فأخبرت ^{p. 242}
بذلك وانا فى الديوان فضنته يريد استصفاء اموالى فركبت
وما معى على حتى اتيت منزلى فاذا النخصى كافر الحاجب
واقف على الباب والكتب نُخْرِج اليه فلما رأتى وتبين لى قال
لى لا بأس عليك واخبرنى ان امير المؤمنين يسلم على وانه
ذكرنى بخير ولم يزل يبسطنى حتى زال ما فى نفسى ثم قال لى
سأل اهل بيتك هل راعهم احد او نقصهم شيئا من متاعهم فسألتهم
فقالوا لم يرعنا احد ولم ينقصنا شيئا جاء ابو المسك حتى استاذن
علينا ثلث مرات فاخلىنا له الطريق ودخل هو بنفسه الى خزانة
الكتب فامر باخراجها فلما سمعت هذا القول منهم زال ما كان
فى نفسى من الروع وولوه بعد اخذهم لهذه الكتب منه ولاية

صاحبة ما كان يحدث بها نفسه ولم يزل يجمع الكتب من
 اقطار الاندلس والمغرب ويبحث عن العلماء وخاصةً اهل علم النظر
 الى ان اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك قبله ممن ملك المغرب
 وكان ممن صاحبه من العلماء المتفنيين ابو بكر محمد بن طَفَيْل
 احد فلاسفة المسلمين كان متحققا بجميع اجزاء الفلسفة قرأ
 على جماعة من المتحققين بعلم الفلسفة منهم ابو بكر بن الصائغ^{1.243.}
 المعروف عندنا بابن بَاجَّة + وغيره ورايت لابي بكر هذا تصانيف
 في انواع الفلسفة من الطبيعيات a والالهييات وغير ذلك فمن رسائله
 الطبيعيات رسالة سَمِي لها رسالة حَتِي بن يقظان عرضة فيها بيان
 مبدا النوع الانساني على مذهبهم وهي رسالة لطيفة النجوم كبيرة
 الفائدة في ذلك الفن ومن تصانيفه الالهييات رسالة في النفس
 رايتها بخصه رحمه الله وكان قد صرف عنايته في اخر عمره
 الى العلم الالهي ونبد ما سواه وكان حريصا على التجمع بين
 الحكمة والشريعة معظما لامر النبوات ظاهرا وباطنا هذا مع
 اتساع في العلوم الاسلامية وبلغني انه كان ياخذ التجامكية مع
 عدة اصناف من التخدمية من الاطباء والمهندسين والكتّاب والشعراء
 والرماة والاجناد الى غير هؤلاء من الطوائف وكان يقول لو نَقَّق
 عليهم علم الموسيقا لَانْفَقْتَهُ عندهم وكان امير المؤمنين ابو يعقوب
 شديد الشغف به والحب له بلغني انه كان يقيم في القصر
 عنده اياما ليلا ونهارا لا يظهر وكان ابو بكر هذا احد حسنات
 الدهر في ذاته وادواته انشدني ابنه يحيى بمدينةنة مراكش سنة
 ٦٣٣ من شعر ابيه رحمه الله

أَلَمْتُ وَقَدْ نَامَ الْمَشِيخُ وَهَوَّمَا

a) تصانيفه.

وَأَسْرَتٌ إِلَىٰ وَادِي الْعَقِيقِ مِنَ الْحِمَا
 وَجَرَّتْ عَلَيَّ تَرَبُّ الْمَحْصَبِ ذِيهَا
 فَمَا زَالَ ذَاكَ التَّرَبُّ نَهْبًا مَقْسَمًا
 تَنَاوَلَهُ أَيْدِي التَّنَجَّارِ لَطِيمَةً
 وَيَحْمِلُهُ الدَّارِيُّ أَيَّانَ يَمَّمَا
 وَلَمَّا رَأَتْ أَلَّا ظِلَامَ يَخْجِنَهَا
 وَأَنَّ سُرَاعَهَا فِيهِ لَنْ يَتَكْتَمَا
 فَصَتَّ عَذْبَاتِ الرِّيطِ عَنْ حُرِّ وَجْهَيْهَا
 غَابَدَتْ مُخَيَّبًا يَدُوهِشِ الْمُتَوَسِّمًا
 فَكَانَ تَخَلِّيَهَا حَاجِبَ جَمَالِهَا
 كَشَمْسِ الصُّحَىٰ يَعْشَىٰ بِهَا الطَّرْفُ كُلَّمَا
 وَلَمَّا التَّقِينَا بَعْدَ تَنُؤُلِ تَهَاجُرُ
 وَقَدْ كَادَ حَبْلُ الْوَدِّ أَنْ يَنْصَرِمَا
 جَلَّتْ عَنْ قَنَائِيهَا وَأَوْمَضَ بَارِقُ
 فَلَمْ أَدْرِ مَنْ شَقَّ السَّدَجِنَّةَ مِنْهُمَا
 وَسَاعَدَنِي جَفْنُ الْغَيْمِ عَلَى الْبِكَاءِ
 فَلَمَّ أَدْرِمَعَا أَيُّنَا كَانَ اسْتَجَبَا
 فَقَالَتْ وَقَدْ رَقَّ التَّحْدِيثُ وَأَبْصُرَتْ
 قَرَائِنَ أَحْوَالِ الْأَعْنِ الْمَكْتَمَا
 نَشَدْتُكَ لَا يَذْهَبُ بِكَ الشَّرْقِيُّ مَذْهَبَا
 يَهْوَنُ صَعْبًا أَوْ يَرْخَصُ مَسْأَمَا
 فَامْسَكْتُ لَا مَسْتَغْنِيَا عَنْ نَوَالِهَا
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ الصَّبْرَ أَوْفَىٰ وَأَكْرَمَا

a) All the diacritical points are wanting in the Ms.

p. 245. ومن شعره في الزهد رحمه الله ما قرأ علي ابنه من خطه في

التاريخ المذكور

يا باكيا فرقة الاحباب عن شحط هل لا بكيت فراى الروح للبدن
نور تردد في طين الى اجل فانحاز علواً وخلقى الغنين للكن
يا شد ما افترقا من بعد ما اعتلقا اظنها هذنة كانت على دخن
ان لم يكن في رضى الله اجتماعهما فيا لها صفقة تمت على غبن

وانشدنى بعض اصحابنا من الكتاب له رحمه الله

ما كل من شم نال رائحة للناس في ذا تباين عجب
قوم لهم فكرة تاجول بهم بين المعانى اولئك الناجب
وشرة في الفسور قد وقفوا ونيس يدرون لب ما طلبوا
لا غاية تنجلي لناظرهم منه ولا ينقصى لهم ارب
لا يتعدى امره جبلته قد قسمت في الطبيعة الرتب

ولم يزل ابو بكر هذا يجلب اليه العلماء من جميع الاقطار
وينبته عليهم ويحضه على اكرامهم والتنويه بهم وهو الذي نبهه
على ابي الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشيد فمن

p. 246. حينئذ عرفوه ونبه قدره عندهم اخبرنى تلميذه الفقيه الاستاذ ابي

بكر بنود b بن يحيى القرطبي قال سمعت الحكيم ابا الوليد
يقول غير مرة لما دخلت على امير المؤمنين ابي يعقوب وجدته
هو وابو بكر بن طفيل ليس معهما غيرهما فاخذ ابو بكر يثنى على
وبذكر بيتى وسلفى وبصم بفضله الى ذلك اشياء لا يبلغها قدرى
فكان اول ما فاتحنى به امير المؤمنين بعد ان سألنى عن اسمى
واسم ابي ونسبى ان قال لى ما راىهم في السماء يعنى الفلاسفة
اقديمة هي ام حادثة فادركنى التحيا والخوف فاخذت اتعلل

a) Ms. الفسور. b) Perhaps the Ms. has يندود.

وانكر اشتغالي بعلم الفلسفة ولم اكن ادري ما قرر معه ابن طفيل
ففهم امير المؤمنين متى الروح والحياة فالتفت الي ابن طفيل
وجعل يتكلم على المسئلة التي سألتني عنها ويذكر ما قاله
ارسطوطاليس وافلاطون وجميع الفلاسفة ويورد مع ذلك احتجاج
اهل الاسلام عليهم فرايت منه غزارة حفظ لم اظنها في احد من
المشتغلين بهذا الشأن المتفرغين له ولم يزل يبسطني حتى
تكلمت فعرف ما عندي من ذلك فلما انصرفت امر لي بمال
وخلعة سنية ومركب واخبرني تلميذه المتقدم الذكر عنه قال. p. 247
استدعاني ابو بكر بن طفيل يوما فقال لي سمعت اليوم امير
المؤمنين يتشكى من قلق عبارة ارسطوطاليس او عبارة المترجمين
عنه ويذكر غموض اغراضه ويقول لو وقع لهذه انكتب من يلخصها
ويقرب اغراضها بعد ان يفهمها فهما جيدا تقرب مأخذها على
الناس فان كان فيك فضل قوة لذلك فافعل وانى لارجو ان تقى
به لما اعلمه من جودة ذهنك وصفاء قريحتك وقوة نزوعك الى
الصناعة وما يمنعني من ذلك الا ما تعلمه من كبر سنني
واشتغالي بالخدمة وصرف عنايتي الي ما هو اهم عندي منه قال
ابو الوليد فكان هذا اندي حملني على تلخيص ما لخصته من
كتب الحكيم ارسطوطاليس وقد رايت انا لابي الوليد هذا
تلخيص كتب الحكيم في جزء واحد في نحو من مائة وخمسين
ورقة ترجمته بكتاب النجوم لخص فيه كتاب الحكيم المعروف
بسمع الكيان وكتاب السماء والعالم ورسالة الكون والفساد وكتاب
الآثار العلوية وكتاب الحس والمحسوس ثم لخصها بعد ذلك
وشرح اغراضها في كتاب مبسوط في اربعة اجزاء وفي الجملة
نم يكن في بني عبد المؤمن في مسن تقدم منهم وتأخر ملك. p. 248

بالحقيقة غير ابي يعقوب هذا و وزراة و وزير له اخوه عمر اياما
 يسيرة ثم ارتفع قدره عن الوزارة اذ رآها دونه ثم وزير له ابو العلاء
 ادريس بن ابراهيم بن جامع الى ان قبض عليه واستصفي امواله
 في شهر سنة ٥٧٧ ووزير له بعده ابنه ابو يوسف ولى عهده الى
 ان مات سنة ٥٨٠ فكانت ولايته من حين بويج له الى ان استشهد
 رحمة الله عليه ببلاد الروم اثنتين وعشرين سنة الا اشهرها و كتابه
 ابو محمد عياش بن عبد الملك بن عياش كاتب ابيه وابو
 القسم المعروف بالقالى وابو الفضل جعفر بن احمد المعروف بابن
 مَحْشُورَة و من اهل مدينة بجاية كان يخدم ابا القسم القالى
 الى ان مات فكتب مكانه هاولاء كتبت الانشاء خاصة وكتاب
 الحاجب ابو الحسن الهوزنى الاشبيلي وابو عبد الرحمن الطوسي و و
 حاجبه كافر مولاه الخصى كان يدعى كافر بغرة و اولاده
 كان له من الولد ثمانية عشر ذكرا وهم عمر ويعقوب وهو ولى
 عهده و ابو بكر وعبد الله واحمد ويحيى كان يحيى هذا رحمه
 الله لى صديقا ومن جهته تلقيت اكثر اخبارهم لم ار فى الملوك
 ولا فى السوق مثله رحمة الله عليه وما استخرت لفظ الصداقة
 مع ان الواجب لفظ الخدمة الا لى كان رحمه الله يكتب
 الى اخى وصديقى فى بعض الاوقات ووليتى فى بعضها اجتمعت
 عندى بخطه رقاغ كثيرة خلع على فيها فضله وحلانى بما لم اكن
 استحقه وموسى وابراهيم وادريس وعبد العزيز وطلحة واسحق
 ومحمد وعبد الواحد وعثمان وعبد الحق وعبد الرحمن واسماعيل
 وبنات و قضائه ابو محمد الملقى المتقدم الذكر ثم عزله وولى
 بعده عيسى بن عمران التازى من اهل رباط تازا من اعمال مدينة
 فاس من قبيلة يقال لها تسول و من البربر يرجعون الى وناثة كان

عيسى هذا من فضلاء أهل المغرب ونبهاتهم وكان خطيباً مصقفاً
 وبلغاً لساناً وشاعراً مقلداً مشاركاً في كثير من العلوم ونال في
 أيام أبي يعقوب حظوةً ومكانةً كان يتكلم عن الوفود ويخطب
 في النوازل فيأتي بكل عجيبة وكان مع هذا ذا مروءة تامة وتعصب. p. 250.
 من ينقطع اليه مفرط أخبرني ابنه أبو عمران قاضي الجماعة
 في وقتنا هذا قال سمعتُ أباي يقول وقد لامه بعض من يلوذ به
 في التنويه بأقوام ليست لهم سوابق ولا أقدار رفعتهم من التخصيص
 جأحه ونبههم بعد التخميل اعتناؤه ليس العجيب ممن يأتي إلى
 رجل نبيه القدر يرفعه إنما العجيب ممن يُحَيِّي الميت وينبئه
 التخميل ويرفع الوضيع فاما النبوية القدر فنبأهته تكفيه وبلغ من
 افراطه في التعصب ان قال يوماً ليس بحمائية ان تاحمى صاحبك
 وهو محق فان الحق اظهر واقوى من ان يُحَمَى إنما الحمائية
 ان تاحميه وهو مبطل في اشياء لهذه الاخبار وكان له اولاد ما
 منهم الا من ولى القضاء وهم عليّ وكان عليّ هذا رجلاً صالحاً
 ولى في حياة ابيه قضاء مدينة بجاية ثم عزل عنها وولى مدينة
 تلمسان وهو عندنا من المشهورين بالتصميم والتبطل a في دينه
 ومن لا تاخذه هواة في الحق ومن اولاده طلحة ولى قضاء
 تلمسان ويوسف تركته قاضياً بمدينة فاس بلغته وفاته وأنا
 بمكة في سنة 420 وأبو عمران موسى قاضي الجماعة في وقتنا
 هذا وسيأتي ذكره في موضعه ان شاء الله عز وجل ثم ولى. p. 251.
 بعد ابي موسى هذا رجل اسمه حاجاج بن ابراهيم الناجيبي من
 أهل مدينة اغمات من أعمال مدينة مراكش كان حاجاج هذا
 رجلاً صالحاً يعد في الرهاد المتبتلين b وكان له تبحر في الفقه

a) Ms. والبس. b) Ms. المتبتلين.

ومعرفة باصونته وبصر بعلم التحديث هذا مع نزاهة نفس وظهره
 عَرْضٍ وتصميم في الحق افرط في ذلك حتى ثقلت على كثير
 من وجوه الدولة وطأته ونالوا منه عند ابي يعقوب فما زاده ذلك
 الا حبا وتقربا الى ان مات رحمه الله في حياة ابي يعقوب بلغ
 من رقة قلبه وسرعة دمعه انه دخل يوما على امير المؤمنين ابي
 يعقوب وقد بلّ لحيته ورداءه بدموعه فلما مثل بين يديه زاد في
 السبكه فسأله امير المؤمنين عما ابكاه فقل يا امير المؤمنين سأنتك
 بالله الا اعفيتني قال عزمت عليك لتأخبرني أولا بسبب بكائك
 قال بينا انا قاعد في مجلس الحكم ان اتيت بشيخ سكران
 كنت قد حددته مرارا فكان من كلامي ان قلت له يا شيخ
 كيف تُحشّر ففتح يديه وقال هكذا فوائله ما ملكت دمعتي حين
 p. 252. عرفت ما عني بقوله انا عَرْضَ نبي بقول النبي صلعم ان القاضي
 يُحشّر مطوّلة يداه الى عنقه فما ان يَحْلَهُ عدله او يهوى به
 جوره هذا معنى التحديث فاسلك بالله الا اعفيتني فوعده
 بذلك فقال عسى ان يكون في مقامي هذا فقال له لا افعل حتى
 اجد عوضا منك فخرج من عنده فما لبث الا اباما يسيرة حتى
 مات رحمة الله عليه ثم ولى بعده القضاة ابو جعفر احمد بن
 مضاء † من اهل مدينة قرظية فلم يزل ابو جعفر هذا قاضيا الى ان
 مات امير المؤمنين ابو يعقوب وصدرا من خلافة ابي يوسف
 المنصور رحمه الله ۞

فصل ۱۵ ولما استوسف لابي يعقوب هذا الامر لم يزل مقيما
 بمراكش الى ان كانت سنة ۵۷۷ هـ فبدأ له ان يعبر الى جزيرة
 الاندلس مظهرا قصد غزو الروم ومبظنا اتمام تملك الجزيرة
 والتغلب على ما في يده محمد بن سعد المعروف بابن مرزنيش

منها وكان يملك منها ابن سعد المذكور من أول أعمال مرسية
الى آخر ما يملكه المسلمون اليوم من شرقها وقد تقدم تلاميذ
التعريف بمملكتها اياها ومن ابن اتصلت اليه فاجمع امير
المؤمنين ابو يعقوب جموعا عظيمة من قبائل الموحديين وغيرهم
من اصناف الجند وسار حتى نزل مدينة سبتة فبنى له بها منزلا p. 253.
هو باق هناك الى اليوم فاقام به الى ان تكاملت جموعه ولحق
به من كان تأخر عنه من العساكر ثم عبر البحر وقصد مدينة
اشبيلية فنزلها وجهز العساكر الى محمد بن سعد وكان اخو
ابي يعقوب عثمان بن عبد المؤمن واليا على مدينة اغرناطة
فكتب اليه ان يقصد بالعساكر الى مدينة مرسية دار مملكة
محمد بن سعد فخرج عثمان بالعساكر حتى نزل قريبا منها
بموضع يدعى الجلاب † وخرج اليه محمد بن سعد في جموع
عظيمة اكثرها من الافرنج لان ابن سعد كان مستعينا بهم في
حروبه قد اتخذهم اجنادا له وانصارا وذلك حين احس باختلاف
وجوه القواد عليه وتكثر اشر الرعية له فقتل من اولئك القواد
الذين اتهمهم جماعة بانواع من القتل بلغت ان منهم من بنى
عليه في حائط وتركه حتى مات جوعا وعطشا الى غير هذا
من صروب القتل واستدعى النصارى كما ذكرنا فجعلهم اجنادا
له واقتلعهم ما كان اولئك القواد يملكونه واخرج كثيرا من اهل
مرسية واسكن النصارى دورهم فزحف كما ذكرنا بجيشه
ومعظمهم من الافرنج فالتقى هو والموحدون بالموضع المعروف p. 254.
بالجلاب على اربعة اميال من مرسية فانهزم اصحاب محمد بن سعد
انهزاما قبيحا وقتل من اعيان الروم جملة ودخل محمد بن سعد
مدينة مرسية مستعدا للحصار فضايقه الموحدون وما زالوا

محاصرين له الى ان مات وهو في الحصار حتف انقه وسُتِرت
وفاته ائى ان ورد اخوه يوسف بن سعد الملقب بالرئيس من
بلنسية وكان واليا عليها من جهة اخيه محمد فاجتمع رايه
وراي اكابر ولد محمد بن سعد بعد ان ائتھموا وانجدوا واخذوا
في كل وجه من وجوه الحيل على ان يلقوا ايديهم في يد
امير المؤمنين ابي يعقوب ويسلموا اليه البلاد ففعلوا ذلك وقيل
ان ابا عبد الله محمد بن سعد حين حضرته الوفاة جمع بنيه
وكان له من الوند على علمى ثمانية ذكور وهم هلال يكنى ابا
القمر وهو اكبر ولده واليه اوصى وغانم والزبير وعزير ونصير وبدر
وارقم وعسكر واصاغر لا علم لى باسمائهم وبنات تزوج احداهن امير
المؤمنين ابو يعقوب وتزوج الاخرى امير المؤمنين ابو يوسف يعقوب
p.255. ابن يوسف فكان فيما اوصاهم به ان قال يا بني ائى ارى امر هؤلاء
القوم قد انتشر واتباعهم قد كثروا ودخلت البلاد فى ساعنتهم
وانى اظن انه لا طاقة لكم بمقاومتهم فسلموا اليهم الامر اختيارا منكم
تلاحظوا بذلك عندهم قبل ان ينزل بكم ما نزل بغيركم وقد
سمعتم ما فعلوا بالبلاد التى دخلوها عنوة ففعلوا ما امرهم به فانه
اعلم ائى الامرين كان وخرج امير المؤمنين ابو يعقوب من
اسبيلية قاصدا بلاد الادفنش لعنه الله فنزل على مدينة له عظيمة
تسمى وبتد + « وذلك انه بلغه ان اعيان دولة الادفنش ووجوه اجناده
فى تلك المدينة فاقام محاصرا لها اشهرا الى ان اشتد عليهم
الحصار وارادوا تسليم البلد اخبرنى جماعة يكثر عددهم ممن
ادركت من شيوخ اهل الامر ان اهل هذه المدينة لما برح بهم

a) In another passage (Ms. p. 383) the name of the town, now called Huete, is written in the same manner by our author.

العطش ارسلوا الى امير المؤمنين يطلبون الامان على انفسهم
على ان يخرجوا له عن المدينة فابى ذلك عليهم واضمعه فيهم
ما نُقل اليه من شدة عطشهم وكثرة من يموت منهم فلما يئسوا
مما عنده سمع لهم في بعض الليالي نَغَطَّ عظيم وجلبة اصوات
وذلك انهم اخرجوا اناجيلهم واجتمع قسيسوهم ورهبانهم يدعون
p. 256. ويؤمن باقيهم فجاء منار عظيم كاثواه القرب ملاً ما كان عندهم
من الصهاريج وشربوا وارتوا وتقفوا على المسلمين فانصرف عنهم
امير المؤمنين راجعا الى اشبيلية بعد ان هادن الادمش لعنه
ثله مدة سبع سنين ولم يزل امير المؤمنين مقيما بالاندلس بقية
سنة سبع وثمان وتسع الى ان رجع الى مراکش في اخر سنة
٥٩٩ وقد ملك الجزيرة بأسرها ودانت له باجملتها ونم يخرج عن
طاعته شىء منها وفي سنة ٧١ خرج الى سوس لحسم خلاف
وقع هنالك بين بعض القبائل الذين يدعون قنم له ما اراد من
اخماد الفتنة وجمع الكلمة واطفاء النائرة وحسم الخلاف وفي
صدر سنة ٧٣ رام بعض القبيلة المسماة بعمارة مفارقة الجماعة ونزع
اليدهم من الطاعة وكان رأسهم في ذلك الذي اليه يرجعون
وعميدهم الذي عليه يعنون رجل اسمه سبع † بن حيان ووافقه
على ذلك اخ له يسمى مرزق † فدعوا الى الفتنة واجتمع عليهما
خلق كثير والقبيلة المذكورة لا يكاد يحصرها عدد ولا يحدها
حزر لكثرتها مسافة بلادها طولا وعرضا نحو من اثنتي عشرة
p. 257. مرحلة فاخرج اليهم امير المؤمنين ابو يعقوب بنفسه فاسلمتهما
جموعهما وتفرق عنهما من كان اجتمع عليهما وأخذ قبض اليدهم
فقتلا صبيرا وصلبا ثم رجع امير المؤمنين ابو يعقوب الى مراکش
وفي أول سنة ٧٥ خرج ابو يعقوب من مراکش قاصدا بلاد افريقية

فقصد منها مدينة قفصة وكان قد قام بها رجل اسمه علي يعرف
 بابن الرند† وتلقب بالناصر لدين النبي فحاصره ابو يعقوب
 والموحدون السى ان استنزوه وقطعوا دابر الخلف وحسموا مواده
 ورجعوا الى مراكش وفي هذه السفرة صالحه ملك صقلية وارسل
 اليه بالناوة بعد ان خافه خوفا شديدا فقبل منه ما وجد به اليه
 وهادنه على ان يحمل اليه في كل سنة مالا اتفقا عليه وبلغنى
 انه اتصلت اليه منه ذخائر لم يكن عند ملك مثلها مما اشتهر
 منها حاجر ياقوت يسمى الحافر جعلوه فيما كملوا به المصحف
 لا قيمة له على قدر استدارة حافر الفرس هو فى المصحف السى
 p. 258. اليوم مع احجار نفيسة وهذا المصحف الذى ذكرناه وقع اليهم
 من نسطح عثمان رضى من خرائن بنى امية يحملونه بين ايديهم
 ائى توجهوا على ناقة حمراء عليها من الحلى النفيس وثياب
 الديباج الفاخرة ما يعدل امولا طائلة وقد جعلوا نكته برعدة من
 الديباج الاخضر يجعلونه عليها وعن يمينه ويساره عصيان عليهما
 لواءان اخضران وموضع الاسنة منهما ذهب شبه تفاحتين وخلف
 الناقة بغل محلى ايضا عليه مصحف اخر يقال انه باخط ابن
 تومرت دون مصحف عثمان فى الحجيم محلى بفضة موهة بالذهب
 هذا كله بين يدي الخليفة منهم* ورجع امير المؤمنين ابو يعقوب
 الى مراكش من افريقية بعد ان لم يبق باجمع انغرب مختلف
 عليهم ولا معاند لهم ودانت له جزيرة الاندلس بأسرها كما ذكرنا
 وكثرت فى ايامه الاموال واتسع الخراج وكان كما ذكرنا سخيا
 جوادا بلغنى انه اعطى هلال بن محمد بن سعد المنقدم الذكر
 صاحب شرقى الاندلس اثني^a عشر ألف دينار فى يوم واحد ولهلال

a) Ms. اثنا.

هذا معه اخبار عجيبة من تقريبه اياه واحسانه اليه وحبّه له
 اخبرني بعض ولد هلال هذا انه سمع اياه يقول رايت في المنام p. 259.
 في بعض الليالي كان امير المؤمنين ابا يعقوب ناوطني مفتاحا
 فلما اصبحت اذا رسوله يستدعيني فركبت واتيت القصر فدخلت
 عليه وسلمت فاستدعاني حتى مسّت ثيابي ثيابه ثم اخرج اني
 من تحت برنسه مفتاحا على الذبحو الذي رايت في المنام وقل
 خذ اليك هذا المفتاح فتبييت ان اسأل عن شأن المفتاح فقال
 لي ابتداء يا ابا القمر ان عامل مرسية ارسل اليها في جملة ما
 ارسل صندوقا وجده زعم في بعض خزائكم لا يدري ما فيه وهذا
 مفتاحه وناحن لا ندري ما فيه فقلت هلا امر امير المؤمنين ان
 يفتح بين يديه فقال لو اردنا ان يفتح بين ايدينا لم نسلم اليك
 المفتاح وامر فحمل الصندوق التي فتحتّه فاذا فيه حلى وذخائر
 من ذخائر ابي ما يساوي اكثر من اربعين الف دينار ولما
 تاجهز امير المؤمنين الى غزو الروم امر العلماء ان يجمعوا احاديث
 في انجهد تملى على الموحدين ليدرسوها وهاكذا جرت عادتهم
 الى اليوم فاجمع العلماء ذلك وجاءوا به اليه فكان يمليه على
 الناس بنفسه فكان كل واحد من الموحدين والسادة يحجى p. 260.
 بلوح يكتب فيه الاملاء فجاء هلال هذا المذكور يوما ولا لوح
 معه فاخرج القوم الواحهم فقال له الوزير ابن لوحك يا ابا القمر
 فاحجل واقتنح يعنذر فاخرج له امير المؤمنين من تحت برنسه
 لوحا وناوله اياه وقال هذا لوحه فلما كان من الغد جاء ومعه
 لوح غير الذي دفعه له امير المؤمنين فلما نظر اليه قال له ابن
 لوحك بالامس يا ابا القمر فقال خباثته ووصيت اذا مت ان يجعل
 بين جلدي وكفني وانبع ذلك بكاء حتى ابكى بعض من كان

في المجلس فقال امير المؤمنين هذا الماحب الصادق وامر له
 بهخيل واموال وخلع ولبنيه بمثل ذلك وكان الذي يسهل عليه
 بذل الاموال مع ما جيل عليه من ذلك سعة الخراج وكثرة الوجوه
 التي يتاحصل منها الاموال كان يرتفع اليه خراج افريقية وجمالته
 في كل سنة وقر مائة وخمسين بغلا هذا من افريقية وخذها
 خلا بحماية واعمالها وتلمسان واعمالها والمغرب وخذ عمل المغرب
 عندهم الذي يطلقون عليه هذا الاسم من مدينة تدعى رباط
 تازا الى مدينة تدعى مكناسة انزيتون طول هذه المسافة وعرضها
 نحو p.261 من سبعة مراحل وهي اخصب رُقعة على الارض فيما علمت
 واكثرها انهارا مطردة واشجارا ملتفة وزروعا واعنابا ومدينة سلا
 واعمالها وسبتة واعمالها واعمال سبتة هذه في غاية السعة والسخامة
 لان بلاد غمارة كلها ترجع اليها وهي كما ذكرنا طولاً وعرضاً نحو
 من اثنتي عشرة مرحلة وجزيرة الاندلس قاطبة اول ذلك اخر بلاد
 المسلمين مما يتاخم ارض الروم واخره ايضا مما يتاخم ارض الروم
 من اعمال شلب ومسافة ذلك طولاً وعرضاً نحو من اربع وعشرين
 مرحلة هذا كله لا ينازع اياه احد ولا يمتنع عليه منه درهم مضافاً
 الى مراكش واعمالها واعمال مراكش ايضا في نهاية من السعة لأن
 بالسقرب منها قبائل ضخمة وبلاداً كثيرة فلم يرتفع ملك من الملوك
 اعنى ملوك المغرب قبل ابي يعقوب هذا وبعده ما ارتفع اليه
 من الاموال وقد بلغني من جهة رجل من اصحابنا كان يتولى
 بيوت الاموال قال لي وجدت خرائط كثيرة مما كان يرتفع الي
 امير المؤمنين ابي يعقوب بنختمها قال لي هذا القول في غرة سنة
 وفي ايام ابي يعقوب ورد علينا المغرب اول من وردها من الغر

وذلك في آخر سنة ٧٤ وما زالوا يكثرون عندنا الى آخر أيام ابي يوسف ولم تنزل ايام ابي يعقوب هذا اعيادا واعراسا ومواسم كثيرة خصيب وانتشار امن ودرور ارزاق واتساع معاش لم ير اهل المغرب اياما قط مثلها واستمر هذا صدرا من اماره ابي يوسف هـ

ولما كانت سنة ٧٩ تجهز ابو يعقوب للغزو واستنفر اهل السهول والجبال من المصامدة والعرب وغيرهم وخرج بجيوشه قاصدا جزيرة الاندلس فعبّر البحر بعساكره كما ذكرنا وقصد مدينة اشبيلية على عادته ان هي منزله ومنزل الامراء من بنيه بالاندلس ايام كونهم بها فاقام بها ريث ما اصلاح الناس شئونهم واخذوا اهبتهم ثم خرج يقصد مدينة شنترين اعادها الله للمسلمين وهذه المدينة اعنى شنترين بمغرب الاندلس وهي من امنع المدائن وقد تقدم ذكرها في اخبار الدولة اللمتونية يملكها وجهاتها مع بلاد كثيرة هنالك ملك من ملوك النصراني يعرف بابن الربيق لعنه الله فخرج امير المؤمنين كما ذكرنا في جيوشه حتى نزل عليها فصايقها واخذ في p.263.

قطع ثمارها وافساد زروعها وشن الغارات على نواحيها وكان ابن الربيق لعنه الله حين سمع باحركة ابي يعقوب اليه وصح عنه انه يقصده نظر في امره فلم ير له طاقة بدفاعه ولا نهضة^a لمقاومته فلم يكن له هم الا ان جمع وجوه دولته واعيان جنده وذوى الغناء من قواده وسائر اتباعه ودخل بهم مدينة شنترين واتقا بحصاننها وشدة منعتها هذا بعد ان ملاءها اقواتا وسلاحا وجميع ما يحتاج اليه وجلل اسوارها مقاتلة معهم الدرق والقسى والحراب الى غير ذلك مما يحتاج اليه فنزل عليها ابو يعقوب ذلفاها كما

a) Ms. بهضة, but نهضة is the true reading; see my Suppl. aux dict. ar.

ذكرنا قد استعدّ اهلها بكل ما يظنونُه نافعاً لهم ودافعاً عنهم وهذه
 المدينة على نهر عظيم من انهار الاندلس المشهورة يسمى تاجوا†
 فبالغ ابو يعقوب كما ذكرنا في التصبيق^a عليها وانتساف معايشها
 وقطع الموات والمدد عنها فما زاد ذلك اهلها الا صرامة وشدة
 وجلدا لخفاف المسلمون هاجم البرد وكان في آخر فصل الخريف
 وخافوا ان يعظم النهر فلا يستطيعوا عبوره وينقطع عنهم المدد
 p. 261. فاشاروا على امير المؤمنين بالرجوع الى اشبيلية فاذا كان وجه
 الزمان عادوا اليها او بعث من يتسلمها وصوروا له انها في يده
 لا يمنعه منها مانع فقبل ذلك منهم ووافقهم عليه وقال نحن راحلون
 غدا ان شاء الله ونم ينتشر هذا القول كل الانتشار لانه كان قاله
 في مجلس الخاصة فكان اول من قرض خبائه واطهر الاخذ في
 اعبه الرحيل ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن
 المعروف عندهم بالمناقي وقد تقدم ذكر ابيه في قصة عبد
 المؤمن وكان ابو الحسن هذا خطيبهم ومعتمرا عندهم يدعى
 خطيب الخلافة وكان له حظ جيد من الفقه ومعرفة الحديث
 وقسم واقم من قرض الشعر وصناعة الكتابة فلما رآه الناس قرض
 خبائه قوضوا اخبيتهم ثقة به لمكانه من الدولة ومعرفته باخبارها
 فعبه في تلك العشية اكثر العسكر النهر يريدون التقدم خشية
 الزحام وحرصا على اخذ جيد المواضع واختيار المنازل ولم يبق
 الا من كان بقرب خبائه امير المؤمنين وبات الناس يعبرون الليل
 كله وامير المؤمنين لا علم له بذلك فلما رآى الروم عبور العساكر
 p. 265. وبلغهم من جهة عيونهم الذين بالعسكر ما عزم عليه ابو يعقوب
 والمسلمون من الرحيل وراوا انفصاض الاجناد وافتراف اكثر لاجموع

a) Ms. التصيق. b) Ms. يستطيعون.

خرجوا منتهزين للمقرصة التي امكنتهم في خيل كثيفة فحملوا
 على من يليهم من الناس فانهمزوا امامهم حتى بلغوا الخباء الذي
 فيه امير المؤمنين ابو يعقوب فقتل على باب الخباء من اعيان
 الجند خلق كثير اكثرهم من اعيان الاندلس وخلص الى ابي
 يعقوب قطع تحت سرته طعنة مات منها بعد ايام يسيرة وتدارك
 الناس فانهزم الروم راجعين الى بلدهم بعد ان قضوا ما قضوا
 وعبر بامير المؤمنين النهر جريحا فجعل في محقة وسير به وسأل
 امير المؤمنين من كان السبب في حركة الناس على هذا الوجه
 الموتى الى هذا الاختلال فأخبر بما فعله ابو الحسن الملقى فقال
 يستوعده سياجتي ثمرتها ان شاء الله فلما بلغه ذلك هرب حتى
 دخل مدينة شنترين فأرا بنفسه على ملك الروم ابن الريف فاحسن
 نزله واكرم مثواه واجرى عليه رزقا واسعا ولم يزل عنده مكرما الى
 ان بدا له من سوء رايه ان يكتب كتابا الى الموحددين يستعطفهم
 ويسأل من عرفه من اعيانهم الشفاعة له وادرج في ضمن ذلك فصلا
 يذكر فيه ضعف المدينة وانهم لو كانوا اقاموا عليها ليلة اخرى. p. 266.
 اخذوها ويدلهم على بعض عوراتها مما كان خفي عنهم وقال
 لملك الروم ابن الريف اني احب ان اكتب كتابا الى عيالي
 واولادي اخبرهم بسلامتي واعلمهم اكرام الملك اياي واحسانه الي
 وما انا فيه من العافية حتى تطمئن نفوسهم واريد ان توجه مع
 الذي يحمله من يخفره الى اول بلاد المسلمين فاذن له في
 ذلك واجابه اليه فكتب الكتاب وكان العليج الموكل به الذي
 يقوم عليه وينتبه بكل ما يحتاج اليه يعرف لسان ان عرب الا انه لم
 يكن يتكلم به ويقرأ الخط العربي فقام ابو الحسن المذكور لبعض
 حوائجه وترك الكتاب منشورا ولم يختر له ان العليج يعرف شيئا

من لسان العرب ولا يقرأ النخط العربي فلمج العلاج الكتاب لمحةً
ووقف على الفصل المذكور وفهم مقصوده فمضى حتى دخل
على الملك واخبره بالخبر وختم ابو الحسن الكتاب ودفعه الى
بعض عبيده فلما خرج العبد بالكتاب وفصل عن المدينة بنحو
من مرحلة أمر بالقبض عليه هناك وأخذ الكتاب منه فلما أتى
بالكتاب فتحه وجمع المسلمين الذين بالمدينة والقي اليهم الكتاب p. 267.
وأمرهم بقراءة ذلك الفصل المذكور واستحضر ابن الحسن وقال
لترجماته قل له ما حملك على ما صنعت مع اكرامى لك وبرى
بك فكان من جوابه أن قل إن برك بى واكرامك اياى لا
يمنعانى من النصيح لاهل دينى واندللة لهم على ما فيه مصلحتهم
فشاور ابن الريف لعنه الله قسيسيه فى امره فاشاروا عليه باحراقه
فاحرقه واما ما كان من امر امير المومنين ابنى يعقوب فانهم
لما عبروا به النهر كما ذكرنا ائقله الجرح واشتد عليه فما ساروا
به الا ليلتين او ثلاثا حتى مات رحمه الله فاخبرنى من كان
معهم فى تلك السفرة انه سمع النداء فيما بين العشائين فى
العسكر كله الصلاة على الجنابة جنازة رجل فصلى الناس قاطبةً
على الجنابة لا يعرفون على من صلوا ولم يعلم بذلك الا خواص
اهل الدولة وساروا به حتى بلغوا اشبيلية فنزلوها فصبروه وبعثوا به
فى تابوت مع كافر اناحاجب مولاہ المنتقم الذكر الى تينملل
فدفن هناك مع ابيه عبد المومن وابن تومت وكانت وفاته يوم
p. 268. السبت قبيل غروب الشمس لسبع خلون من رجب انفرد سنة ٥٨٠
اخبرنى ابنه ابو زكريا ياحيى رحمة الله عليه انه كان قبل
موته باشهر يسيرة كثيراً ما يردد هذا البيت
ضوى الجديدان ما قد كنت انشره وانكرتهى ذوات الاعين المجله

ذكر ولاية ابي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ٥

هو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي كما ذكرنا
يسكنى ابا يوسف أم ولد رومية اسمها ساجر + بويج له في
حياة ابيه بامرة بذلك وكانت سنة يوم صار اليه الامر اثنتين
وثلاثين سنة فكانت مدة ولايته منذ وفاة ابيه الى ان توفي في
شهر صفر الكائن في سنة ٥٥٥ * ست عشرة a سنة وثمانية اشهر واياما
وتوفي وله من العمر ثمان واربعون سنة وقد وخطه انشيب ٥
صفته كان صافى السمة جدا الى النضل ما هو جميل الوجه
اعين افوه اقنى شديد الكحل مستدير اللحية ضخم الاعضاء
جهورى الصوت جزل الالفاظ اصدق الناس لهجة واحسنهم حديثا. p. 269.
واكثرهم اصابة بالظن كان لا يكاد يظن شيئا الا وقع كما ظن
ماجرى للامور عارفا باصول انشور والخير وفروعها ولى الوزارة ايام
ابيه فباحث عن الامور بحثا شافيا وطالع احوال العمال والولاة
والقضاة وسائر من ترجع اليه الامور مطالعة افادته معرفة جزئيات
الامور فدبرها بحسب ذلك فاجرت امور على قريب من الاستقامة
والسداد حسب ما يقتضيه الزمان والاقليم ٥ اولاده كان له من
الولد محمد ولى عهده وسياتى ذكر موند ووثاته وابراهيم وعبد
الله وعبد العزيز وابو بكر وزكريا وادريس وعيسى وموسى وصالح
وعثمان وبنونس وسعد ومساعد والحسن والحسين هاؤلاء اولاده
المختلفون بعده ومات له في حياته عدة من الولد وله بنات فيهن
كثرة ٥ وزراة ابو حفص عمر بن ابي زيد الهنتاني الى ان مات

a) Ms. سنة عشر.

ثم وزر له بعده أبو بكر بن عبد الله بن أبي حفص عمر أبنتي
المتقدم الذكر واستمرت وزارة أبي يحيى هذا إلى أن استشهد
رحمه الله ببلاد الروم على ما سيأتي بيانه أن شاء الله فاضطرب p. 270.
أمر الوزارة قليلا ثم وقع اختيارهم على أبي عبد الله محمد بن
أبي بكر بن الشيخ أبي حفص المتقدم الذكر وأبو عبد الله هذا
هو الملقب عندهم بالفيل هو ابن عم الوزير الشهيد المذكور أنفا
فوزر أبو عبد الله هذا أياما يسيرة ثم ترك الوزارة مختاراً وهرب
إلى بعض نواحي أشبيلية فخلع ثيابه ولبس عباءة وتزهد فإرسلوا
إليه من رده وأعفوه من الوزارة ثم وزر له أبو زيد عبد الرحمن
ابن موسى بن يوجان † الهنتاتي † † فلم يزل عبد الرحمن هذا وزيراً
إلى أن مات أبو يوسف وصدر من أمانة ابنه أبي عبد الله ثم
عزل عن الوزارة † حاجباً عن الخصى مولاة ثم ربحان الخصى
مولاة أيضاً إلى أن مات وحجب ابنه أبو عبد الله فلم يزل حاجباً
له إلى أن مات ربحان المذكور † كتابه أبو الفضل جعفر المعروف
بابن مَحْشُوة † كان من كتّاب أبيه حسب ما تقدم جمع أبو
الفضل b هذا إلى براعة الكتابة سعة الرواية وغيرة الحفظ وذكاء
p. 271. النفس لم يزل كاتباً له إلى أن توفي أعني أبنا الفضل فكتب له
بعده أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياش من أهل
بُرشانة † من أعمال المرية من بلاد الأندلس ثم يزل أبو عبد

a) As-Soyutí (Lobbo-'l-lobáb, p. ٢٨. of Mr. Veth's edition) writes this word with a *kesr*, al-Hintátí. b) Ms. جعفر. Perhaps the individual here mentioned, was called Abú-Jafar as well as Abú-'l-Fadhí, but p. ١٧١ he is called Abú-'l-Fadhí, and he bears the same *konyah* in the Kartás (p. ١٣٥, l. 18 of Mr. Tornberg's edition).

انه هذا كاتباً له ولاينه محمد ولاين ابنه يوسف تركته حياً
 حين ارتحلته عن البلاد سنة ٩١٤ ثم اتصلت بي وفاته في شهر
 سنة ٩١٩ وانا يومئذ بالبلاد المصرية هذان الكاتبان الذان ذكرناهما
 كاتباً الانشاء خاصة وكتاب الجيش رجل يعرف بالكباشي +
 ذهب عني اسمه كان يكتب الجيش وقد كان يكتب قبله
 ابو الحسن بن مغيث + استمرت كتابة الكباشي + هذا ديوان
 الجيش الى ان مات امير المؤمنين ابو يوسف ولم يكتب لهم منذ
 قدام امرهم اعني من كتابة الانشاء من عرف ضربقتهم وصب في
 فاليهم وجرى على مهيهم واصاب ما في انفسهم كابي عبد الله
 ابن عياش هذا فان انقم لهم طريقة تخائف طريقة الكتاب ثم
 جرى الكتاب بعده على اسلوبه وملكوا مسلكه لما راوا من
 استحسناتهم لتلك الطريقة * قصاته ابو جعفر احمد بن مصاب المتقدم
 المذكور الى ان مات وولي بعده ابو عبد الله محمد بن مروان p. 272.
 من اهل مدينة هران ثم عزله وولي بعده ابا القسم احمد بن
 محمد رجلاً من ولد بقى بن محمد الفقيه المحدث الذي
 يروى عن احمد بن حنبل وقد تقدم ذكر بقى هذا وطرف من
 اخباره في صدر الدولة الاموية في اخبار الامير محمد بن عبد
 الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل
 بالاندلس لم يزل ابو القسم هذا قاضياً الى ان توفي امير المؤمنين
 ابو يوسف وشياً من ايام ابنه محمد *

تلخيص التعريف بخبر بيعته * ولما مات ابو يعقوب كما ذكرنا

a) Ms. كتابته. b) Ms. مضي; the word had been written in
 the same manner by the copyist p. ١٧٨, where it has been cor-
 rected.

على مراحل من مدينة شنترين سُتِرت وفاته الى ان بلغوا اشبيلية وهم في كل يوم يصيحبون يمشون بين يدي الدابة التي عليها المحقة مُشاة على ارجلهم كما جرت العادة ثم يركبون والمحقة مسدول عليها ستر اخضر الى ان بلغوا اشبيلية كما ذكرنا فخرج الازن من امير المومنين ابي يعقوب زعوا بتاجديد البيعة لابنه ابي يوسف فبايعه المصامدة والناس عامة من جميع p. 273. الاصناف وكان الذي سعى في بيعته وقام بها ورغب فيها وتولّى كبر امرها ابن عمه ابو زيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد المؤمن فتم له الامر وبايعه الناس يحسبون ذلك باذن ابيه فلما فرغ مما اراده من ذلك وتهيأ له اعلان وفاة ابيه عند خواص الدولة ولم تنجر عاداتهم باعلان موت خلفائهم عند العامة الى هلم وكان له من اخوته وعمومته مناقسون لا يرونه اهلا للامارة لما كانوا يعرفون من سوء صباه فلقى منهم شدة على ما سيأتي بيانه وكانت هذه البيعة العامة كما ذكرنا في سنة ٥٨٠ ولما استوسف امره على ما تقدّم عبر الباطر بعساكره وسار حتى نزل مدينة سلا وبها تمت بيعته واستجاب له من كان تلکاً عليه من اعمامه من ولد عبد المؤمن بعد ما ملأ ايديهم اموالا واقتطعهم الاقتطاع السواسعة ثم شرع في بنيان المدينة العظيمة التي على ساحل البحر والنهر من العدة التي تلى مراكش وكان ابو يعقوب رحمه الله هو الذي اختطها ورسم حدودها وابتدأ في بنيانها فعاقبه الموت المحتوم عن اتمامها فشرع ابو يوسف كما ذكرنا p. 274. في بنيانها الى ان اتم سورها وبني فيها مسجدا عظيما كبير المساحة واسع الفناء جدّا لا اعلم في مساجد المغرب اكبر منه وعمل له مأذنة في نهاية العلو على هيئة منار الاسكندرية يُصعد

فيه بغير درج تصعد الدواب بالطين والاجر والحصّ وجميع ما
يحتسج اليه الى اعلاها ولم يتم هذا المسجد الى اليوم لان العمل
ارتفع عنه بموت ابي يوسف ولم يعمل فيه محمد ولا يوسف شيئا
واما المدينة فنمت في حياة ابي يوسف وكملت اسوارها وابوابها
وعمر كثير منها وهي مدينة كبيرة جدا تاجي^a في طولها نكحوا
من فرسخ وهي قليلة العرض ثم خرج بعد ان رتب اشغال هذه
لمدينة وجعل عليها من ائماء المصامدة من ينظر في امر نفقاتها
وما يصلحها فلم يزل العمل فيها وهي مسجدها المذكور طول مدة
ولايته الى سنة ٥٩٤ وسار هو حتى نزل مراكش ٥

وفي هذه السنة اعنى سنة ٥٠ خرج الميرقيون بنو ابن غانية
من جزيرة مبرقة قاصدين مدينة بجاية فملكوها واخرجوا من بها
من الموحدين وذلك نبت خلون من شعبان من السنة المذكورة
وهذا اول اختلال وقع فى دولة المصامدة لم يزل اثره باقيا الى
وقتنا هذا وهو سنة ٩٣١ وتلاخيص خبر هؤلاء القوم اعنى بنى ابن غانية. p. 275.

ان امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين وجه الى الاندلس
برجلين اسم احدهما يحيى والاخر محمد ابني على من قبيلة
مُسَوِّقَة يعرفان بابنى غانية وهي امهما فاما يحيى منهما وهو
الأكبر فكان حسنة من حسنات الدهر اجتمع له من المناقب
ما افترق في كثير من الناس فمنها انه كان رجلا صالحا شديدا
النخوف له عز وجل والنعظيم له والاحترام للمصالحين عذا مع علو
قدم فى الفقه واتساع رواية للحديث وكان مع عذا شجاعا
فارسا اذا ركب عدّ وحده باخمس مائة فارس وكان على بن
يوسف يُعِدُّه للعضائم ويستدفع به المهمات واصلاح الله على يديه

a) Ms. يحيى.

كثيراً من جزيرة الأندلس ودفع به عن المسلمين غير مرة مكاره
 قد كانت نزلت بهم كان أمير المسلمين وولاه مدينة بلنسية ثم
 عزله عنها وولاه قرطبة فلم يزل بها والياً الى أن مات رحمة الله
 عليه أول الفتننة الكائنة على المرابطين لا اعلم له عقباً وكان
 أخوه محمد والياً من قبله على بعض أعمال قرطبة فلما مات
 اضطرب امر محمد هذا وبقي يجهل في بلاد الأندلس والفتنة p.276.
 تزيد ودعوة المصامدة تنتشر فلما اشتد خوف محمد هذا اتى
 مدينة دانية فعبر منها الى جزيرة مبرقة في حشمه واهل بيته
 فملكها والجزيرتين الثلثين حولها منرقة وبابسة ويقال ان أمير
 المسلمين على بن يوسف نفاه اليها على طريق الساجن بها فانه
 اعلم وهذه الجزيرة اعنى مبرقة اخصب اناجزر ارضاً واعدلها
 هواء واصفاها جنواً طولها وعرضها نحواً من ثلثين فرساحاً انفق
 اهلها على انهم لم يبروا فيها شيئاً من الهوام المؤذية قط منذ
 عمرت من ذئب او سباع او حية او عقرب الى غير ذلك مما
 يخشى ضرره ويحياورها بالقرب منها جزيرتان تقربان منها في
 الخصب تسمى احدهما منرقة والاخرى بابسة وقد تقدم
 ذكرهما فاستقل محمد بمملكة هذه الانجزر وضبطها لنفسه واقام
 فيها جارياً على امر متونة الأول يدعو لبني العباس وكان له
 من الولد عبد الله واسحاق* والزبير وطلحة b وبنات فعهد في

a) Ms. نحواً. b) The copyist wrote والزبير, and a younger hand has added وابو before this word and طلحة after it; compare Ibn-Khaldún (History of the Berbers, Vol. I, p. 325 ed. de Slano) who mentions az-Zobair and Talhah as two sons of Mohammed ibn-Gániyah, but who elsewhere (Vol. I, p. 250, l. 1) writes Abú-'z-Zobair.

حياته الى اكبر ولده عبد الله فنفس ذلك عليه اخوه اسحاق
 ودخل عليه في جماعة من الجنيد وعبيد له فقتله قيل في حياة. p. 277.
 ابيه وقيل بعد وفاته وتوفي « عبد الله المذكور واستقل ابو
 ابراهيم بانك استقلالاً حسناً وحسنت حاله وكثر الداخلون عليه
 بجزيرة مبرقة من قَلِّ لمتونة وبقاياهم فكان يحسن اليهم ويصلهم
 حسب طاقتهم واقبل على الغزو وصرف عنايته اليه فلم يكن له هم
 غيره فكان له في كل سنة سقرتان الى بلاد الروم يغنم ويسبي
 وينكي في العدو اشد نكاية الى ان امتلأت ايدي اصحابه
 اموالاً فقوى بذلك امره ونشبهه بالملوك ولم يزل هذه حاله الى
 ان توفي في سنة ٧١ في اولها وفي آخر ايام ابيه يعقوب يوسف بن
 عبد المؤمن وكان يرسل الموحديين ويهاديهم ويهادنهم ويختصمهم
 من كل ما يسبي ويغنم بنفيسه وجيده يشغلهم بذلك عند مع
 احتقارهم لامر تلك الجزيرة وقلبة التفانهم اليها فلما كان في شهر
 سنة ٥٧٨ والوا اليه الكتب يدعونه الى ادخول في طاعتهم والدعاء
 لهم على المنابر ويتوعدونه على ترك ذلك فوعدهم ذلك واستشار
 وجوه اصحابه فاختلفوا عليه فمن مشير عليه بالامتناع بمكانه
 وخاص له على الدخول فيما دعوه اليه فلما رأى اختلافهم ارجأ الامر. p. 278.
 الى ان ينظر وخرج الى بلاد الروم غازياً فاستشهد رحمه الله هناك
 وقيل انه طعن طعنة في حلقه لم يمت منها مكانه وانما جرى
 به حياً حتى ادخل قصره فمات فيه فماله اعلم وكان له من
 الولد على وهو اكبر ولده والقائم بامره من بعده ويحيى وابو
 بكر وسير وتاشفين ومحمد والمنصور وابراهيم توفي ابراهيم هذا

a) The Ms. adds ابو.

بدمشق حين كان نازلاً بها على السلطان الملك العادل ولما
توفى أبو إبراهيم اسحاق بن محمد المذكور قام بالأمر من بعده
ابنه عليٌّ بعهد أبيه إليه وخرج باسطول مبرقة إلى العدو وقصد
مدينة سجاية حين راسله جماعة من اعيانها على ما يقال
يدعوناه إلى ان يملكوه ولولا ذلك لم يجسر عليٌّ الخروج
ومما جرَّاه أيضاً كون الموحدين بالاندلس وسماعه خبر
موت أبي يعقوب واشتغالهم ببيعة أبي يوسف وظن أن الأمر
سيضطرب وان الخلاف سينشأ فكان هذا أيضاً مما اعانه على
الخروج ولولا هذه الاسباب التي ذكرنا لم يجسر عليٌّ
الخروج فقصد ساحل سجاية فنزل به فقاتله أهلها قتالاً غير كثير
ثم دخلها وكان دخوله ايها كما ذكرنا يوم الاثنين لست
خلون من شعبان من السنة المذكورة وكان فيها اذ دخلها
أبو موسى عيسى بن عبد المؤمن لم يكن والياً عليها وانما كان
الوالي عليها أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن وكان
أبو موسى ماراً بها حين رجع من افريقية وكان والياً عليها هو
واخوه الحسن من قبل اخيهما أبي يعقوب فظهر من العرب افساد
ببعض نواحي افريقية فتخرج أبو موسى هذا واخوه أبو علي
بجيش من المصامدة ومن انضم اليهم من العرب وسائر الجنود
فالتقوا هم واولئك العرب المفسدون فسأتهزم جنود افريقية عنهما
واخذتاهما العرب اسيرين فاقاماهما عندهم وانتهى الخبر إلى أبي
يعقوب فارسل إلى اولئك العرب فطلبوا مالا اشتطوا فيه غاية
الاشتطاط ثم ان الأمر تقرّر بينهم وبين الموحدين على سنة ^a
وثلاثين الف منتقال فلما أُخبر بذلك أبو يعقوب استكثر المال وقال

a) Ms. ست.

هذه ايضا مصرة اخرى ان اعطيناهم مثل هذا المال تقربوا به على
 ما يريدونه من الفساد ثم اتفق رايهم على ان يصربوا لهم دنانير
 من الصفر موهنة ففعلوا ذلك وارسلوا بها اليهم فاطلقوا ابا على
 و ابا موسى ومن كان معهما من خدمتهما وحاشيتهما فهذا ما p.280.
 اوجب كون ابي موسى ببجاية فخرج من اسر العرب الى اسر
 الميرقيين فدخل على بن اسحق كما ذكرنا ببجاية في اليوم
 المورخ واقام بها سبعة ايام صلى فيها الجمعة فخطب ودعا لبني
 العباس ثم للامام ابي العباس احمد الناصر منهم وكان خطيبه
 الفقيه الامام المحدث المتقن ابو محمد عبد الاحق بن عبد
 الرحمن الازدي الاشبيلي مؤلف كتاب الاحكام وغيره من
 التوايف فاحق ذلك عليه ابا يوسف يعقوب امير المؤمنين ورام
 سفك دمه فعصمه الله منه وتوقاه حتى انه وثق فراشه وخرج
 على بن اسحق من بجاية بعد ان اسس اموره فيها وصار حتى
 نزل على قلعة بنى حماد فملكها وملك جميع تلك النواحي
 فانتهى ذلك الى امير المؤمنين يعقوب فخرج بالموحدين قاصدا
 مدينة بجاية فلما سمع على بقدمه خرج له عنها وقصد بلاد
 الجريد ونزل امير المؤمنين بالقرب من بجاية فنلقاه اهله فلقبهم
 منشرح الصدر ضاعر البشر وقال لهم من القول ما بسط به نفوسهم
 ورد اليهم ناسر انهم وقد كانوا يظنون غير ذلك فخرجوا من p.281.
 عنده متعجبين مما راوا منه وسمعوا واستعمل على بجاية من
 اعيان الموحدين رجلا اسمه محمد بن ابي سعيد النجديسي †
 ثم سار حتى نزل مدينة تونس فاجتاز جيشا عظيمًا أمر عليهم
 رجلا من ولد عمر بن عبد المؤمن اسمه يعقوب وذلك لما كانوا
 يبرونه في ماخمة كانت عندهم من انهم سيهزمون مع رجل اسمه

يعقوب بموضع يعرف بوطا عمرة فسار يعقوب هذا بالاجيش المذكور
واقام هو في تونس فكانت الهزيمة على يعقوب بن عمر كما ذكر
وذلك ان الموحديين اتفقوا هم واصحاب على بن غانية فانهم
الموحدون انهزما قبيحا واتبعتهم العرب والبربر يقتلونهم في كل
وجه وهلك اكثرهم عطشا ورجع بقيتهم الي تونس حيث امير
المومنين فلم شعثهم وجبر ما وقى من احوالهم وخرج هو بنفسه
حتى لقي على بن غانية بموضع يعرف بالحامة حامة دقيوس †
فما وقف اصحاب على الا يسيرا حتى انكشوا عنه وأبلى هو
عُدْرًا فأتاخن جراحا وخرج فأرأ بنفسه فمات في خيمة لعجوز
اعرابية وكان حين خرج من مبرقة خرج معه من اخوته عبد
p. 282. الله ويحيى وابو بكر وسير فبقي هؤلاء المذكورون بعد موت
اخيهم على من كان معهم من اصحابهم ثم راوا ان يقدموا
عليهم يحيى لما راوا من شجاعة نفسه فقدموه ثم لحقوا
بالصحرَاء فكانوا بها مع العرب الكائنين هناك الى ان رجع امير
المومنين من هذا الوجه وفي هذه السفرة انتقضت عليهم ايضا
مدينة قفصة ونزع اهلها ايديهم من طاعتهم ودعوا للميرقيين فنزل
عليها امير المومنين ابو يوسف فحاصرها اشد الحصار ثم دخلها
عنوة فقتل اهلها قتلا ذريعا بلغنى انه قتل اكثرهم ذبحا وامر
باسوارها فهتت وفي ذلك يقول رجل من اصحابنا من الكتاب
اسمه ابراهيم يعرف عندنا بالزويلى في قصيدة طويلة له يمدح
بها امير المومنين ابا يوسف ويذكر شان قفصة ورميهم اياها
بحجارة المناجيف

سائل بقفصة هل كان الشقي لها بَعْلًا وكانت له حَمَالَة الْحَتَابِ
تَبَّتْ يَدَا كَافِرٍ بِأَلَدِهِ أَهْبَهَا فَكَانَ كَاكْفَرِ الْأَشْقَى أَبِي لَهَبِ

وفيها يقول

لَمَّا زَلَّتْ وَهِيَ تَذُحُّتِ الْأَمْرُ مُحَصَّنَةً حَصْبَتُمُوهَا آتِبَاعَ الشَّرْعِ بِأَنْحَصَبِ
 أَنْشَدَنِي رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ بِلَفْظِهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَلَمَّا
 أَنْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ لَمَّا زَلَّتْ غَلَبَنِي الضَّحْكَ لَمَّا سَبَقَ إِلَى
 خَاطِرِي ^a مِنْ سَوْءِ مَعْنَاهُ فَسَتَرْتُ وَجْهِي فَقَالَ لِي مَا لَكَ قَلَمَ أَمْلَكَ
 أَنْ قَهَقْتِ فَتَغَيَّرَ لِي فَلَمَّا خَفَّتْ غَضِبَهُ اخْبِرْتُهُ بِمَا سَبَقَ إِلَيَّ
 خَاطِرِي فَسَمَّيَنِي وَقَالَ لِي أَنْتِ وَاللَّهِ شَيْطَانُ سَيِّءِ الْقَرِيحَةِ غَالِبٌ
 عَلَى ضَبَاعِكَ اللَّهُوَ وَاسْتَمَرَّ فِي أَنْشَادِهِ حَتَّى أَتَمَّ الْقَصِيدَةَ وَأَبُو
 اسْحَقَ الزُّوَيْلِيُّ هَذَا مِنْ شَيُوخِ الْكُتَّابِ وَضُرْفَاءِ الشُّعْرَاءِ جَمَعْتَنِي
 وَأَيَّاهُ مَجَالِسَ عِنْدَ السَّيِّدِ الْأَجَلِّ أَبِي زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنِ يَوْسُفَ
 ابْنِ عَبْدِ الْمَوَدِّ شَاعِدَاتُ فِيهَا مِنْ ضُرْفَاءِ وَغَزْرَاءِ بَدِيهَتُهُ مَا قَضَيْتُ
 مِنْهُ الْعَجَبَ وَلَمَّا فَرَّغَ أَبُو يَوْسُفَ مِنْ أَمْرِ أَفْرِيْقِيَّةِ ^b كَرَّرَ رَاجِعًا
 إِلَى الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَزَلْ يَحْيَى بْنُ غَانِيَةَ قَائِمًا بِمَا كَانَ يَقُومُ بِهِ
 إِخْوَهُ مِنْ تَدْبِيرِ الْأُمُورِ وَرَجَعَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ خَاصَّةً إِلَى جَنْبِ
 مِيرْقَةَ فَالْفَأْهَا فَمَا أَنْتَقَضَتْ عَلَيْهِمْ وَدَعَى فِيهَا لِلْمُوحِدِينَ فَعَلَّ ذَلِكَ
 إِخْوَهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَقَ فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ قَامَ
 مَعَهُ عَلِجٌ مِنْ عَلُوجِ أَيْبِهِ يَسْمَى نَجَاحًا كَانَ نَجَاحَ هَذَا لَمْ p. 284.
 يَنْقُصْ عَهْدًا وَلَا نَزَعَ يَدًا مِنْ ضَاعَةِ وَكَانَ مَتَحَصَّنًا فِي قَلْعَةٍ
 وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ عَلَى رَأْيِهِ مِنَ الْمَوَالِي وَالْحَجَنْدِ فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ
 كَمَا ذَكَرْنَا تَلَقَّوهُ وَأَنْصَافَ إِلَيْهِمْ خَلَفَ مِنْ بَوَادِي الْجَنْبِرةِ مِنْ
 الْمَغَالِاحِيِّينَ وَرِعَاةَ أَنْغَمَ فَنَهَدَ بِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَدْفَعَهُ

أَنْشَدَنِي سَبَقَ إِلَى خَاطِرِهِ أَنَّ الْأَمْرَ فِي إِصْطِلَاحِهِمُ الْخَلِيفَةُ ^a
 Marginal note. ^b A younger hand has substituted قَفْصَةً in the
 room of this word.

عنها احد ولا امتنع عليه من أهلها ممنعت ففتحو له الابواب
 ودخلها بمن معه واخرج اخاه محمدا ونفاه الى الاندلس فاحظى
 محمد هذا عند المصامدة حظوة عظيمة وولوه مدينة دانينة فلم
 يزل واليا عليها حتى مات واستقر عبد الله بميرقة فضبط امرها وجرى
 في الغزو واخافة العدو على سنن ابيه فلم يزل كذلك الى ان
 دخلها عليه الموحدون في سنة ٥٩٩ هـ على ما سيأتي بيانه ان شاء
 الله ولم يزل امر يحيى بافريقية ينتبه نارة ويحمل اخرى وله
 اخبار يطول شرحها ويخرج عن الغرض بسطها وحين كان
 امير المؤمنين ابو يوسف غائبا في هذا الوجه الذي ذكرنا طمع
 في الامر اخوه ابو حفص عمر المتلقب بالرشيد وعمه سليمان بن
 عبد المؤمن وكان احدهما بشرقى الاندلس بمدينة مرسية والآخر
 بتادلا من بلاد صنهاجة فاما ابو الربيع سليمان فسولت له نفسه
 وزين له سوء رايه ان يجمع على نفسه قبائل صنهاجة ليقوموا
 بدعوته وصرح بذلك ودعا اشباخهم فالقى اليهم ما اراد فلم
 يتفق له من ذلك اكثر من أن تشعنت عليه البلاد وانتشرت
 عنه هذه الأشنوعة القبيحة وبلغ الخبر امير المؤمنين واما عمر
 فكان قد بدأ من ذلك بتنقص امير المؤمنين ابي يوسف على
 رؤس الاشهاد فعرضا مرة وتصريحا تارة والفاء ذلك الى خواصه
 ليلقوه الى وجوه الاندلس وانتهى ان قتل قاضي مرسية وخذنيها
 المعروف بابن ابي جمرة قيل انه وكزه برئاس^a السيف في صدره
 وكزه مات منها بعد ايام فاستنحنت هذه الاخبار امير المؤمنين
 وازعجته فعمل من باجنية الى فاس سبع عشرة مرحلة وهذا نهاية
 ما يكون من سرعة السير لمتله فلما سمع بقدمه ابو الربيع

سليمن وعمر المذكوران خرجا يلتقيانه فعبر عمر البكر وجاء
سليمن بمن معه من نادلا للقاءه ايضا فاما عمر فلقيه بالقرب من
مدينة مكناسة فلما رآه نزل عن دابته على العادة ليسلم عليه فلما p. 286.
قرب منه لم تدّر بينهما كلمتان حتى امر بالقبض عليه وتقييده
وحمل بعد التقييد الى مدينة سلا ولقيه سليمان عمه ففعل به مثل
ذلك وسار حتى نزل مدينة سلا وفصل عنها بعد ان وُكِّلَ بهما
من يقوم عليهما واثقلهما بالحديد وسار حتى بلغ مراكش فكتب
الى القيم عليهما بقتلهما وتكفينهما والصلاة عليهما ودفنهما فقتلهما
صبرا ودفنهما وكتب يعلمه بذلك فبلغني انه قال له بنيت
قبريهما بالكذان والرخام وجعل يذكر حسنهما فكتب اليه ما لنا
ولدفن انجابا انما هما رجلان من المسلمين فادفنتهما كيف
يدفن عامة المسلمين وبعد قتله هذين الرجلين عابه بقية القرابة
وأشربت قلوبهم خوفا بعد ان كانوا منتهوين بامره محترقين له
لاشياء كانت تظهر منه في صباه توجب ذلك وكان قتله هذين
الرجلين في سنة ٥٨٣ وظهر بعد ذلك زهدا ونقشفا وخشونة
مليس ومأكلا وانتشر في ايامه للصالحين واثبتتلين واهل علم
الحديث صيت وقامت لهم سوق وعظمت مكانتهم منه ومن p. 287.
الناس ولم يزل يستدعى الصالحين من البلاد ويكتب اليهم يسألهم
الدعاء ويصل من يقبل صلته منهم بالصلوات التجزيلة وفي ايامه
انقطع علم الفروع وخافه الفقهاء وامر باحراق كتب المذهب بعد
ان يُحْرَقَ ما فيها من حديث رسول الله صلعم والقران ففعل ذلك
فاحرق منها جملة في سائر البلاد كمدونة سحنون وكتاب ابن
يونس ونوادير ابن ابي زيد ومختصره وكتاب التهذيب للبراقعي
وواضحة ابن حبيب وما جانس هذه الكتب ونحا نحوها لقد

شهدت منها وأنا يومئذ بمدينة فاس يوتى منها بالأحمال فنوضع
ويطلق فيها النار وتقدم الى الناس في ترك الاشتغال بعلم الرأى
والخصوص في شىء منه وتوعد على ذلك بالعقوبة الشديدة وامر
جماعة ممن كان عنده من العلماء المحدثين بجمع احاديث
من النصفات العشرة الصححياتين والترمذى والنووى وسنن ابى
داود وسنن النسائى وسنن ابى زرارة^a ومسند ابن ابى شيببة وسنن
الدارقطنى وسنن البيهقى في الصلاة وما يتعلق بها على نحو
الاحاديث التى جمعها محمد بن تومرت في الطهارة فاجابوه الى
ذلك وجمعوا ما امرهم بجمعه فكان يمليه بنفسه على الناس
ويأخذهم بحفظه وانتشر هذا المجموع في جميع المغرب وحفظه

a) As the diacritical points are wanting in the Ms. which offers
البيزار, it at first sight appears doubtful whether we must read al-Baz-
zár or al-Bazzáz; there are indeed two authors, viz. Abú-Boer Ahmed
ibn-Amr (or ibn-Hárún) al-Bazzár, who died in 292 (see Tabakáto
'l-hoffádh, ed. Wüstenfeld, Tab. 10, n. 20), and Abú Tálib Moham-
med ibn-Mohammed ibn-Gailán al-Bazzáz, who died in 440 (see Ibnu-
'l-Athír, Vol. IX, p. 377); each of these authors have written on
the traditions concerning the Prophet. Ad-Dhahabí in his Moshtabih
(p. 38 ed. de Jong) says under the article of al-Bazzár: نسبة الى عمل
بئر الكتان زيتاً بلغة البغداديين -- وابو بكر احمد بن عمرو البزار
وبزائين عدة ومنهم ابو طالب بن صاحب المسند
(al-Bazzáz). I however think it certain that Abdo-'l-wáhid
speaks here of the Mosnad by al-Bazzár (see Háji-Khalífah in v.
الاحاديث الغيلانية by al-Bazzáz (compare the incorrect and rambling article in Háji-Khalífah in v.
الغيلانيات, IV, p. 341 ed. Flügel), because I find that the latter author is com-
monly called Ibn-Gailán, not al-Bazzáz; see, for instance, Ibn-
Khallicán's Biographical Dictionary I, p. 174, l. 20 ed. de Slane.

اناس من العوام والخاصة فكان يجعل لمن حفظه يجعل السنن
من النكسا والاموال وكان قصده في التجملة محو مذهب مالك
وازالته من المغرب مرة واحدة وحمل الناس على الظاهر من القران
والاحديث وهذا المقصد بعينه كان مقصد ابيه وجدّه الا انهما
لم يظهره واعقوب هذا يشهد لذلك عندي ما اخبرني غير
واحد ممن نقي الحافظ ابا بكر بن النجد انه اخبرهم قال لما
دخلت على امير المؤمنين ابي يعقوب اول دخلة دخلتها عليه
وجدت بين يديه كتاب ابن يونس فقال لي يا ابا بكر انا انظر
في هذه الراء المتشعبة التي احدثت في دين الله ارايت يا ابا
بكر المسئلة فيها اربعة اقوال او خمسة اقوال او اكثر من هذا
في اى هذه الاقوال هو الحق وايتها يجب ان ياخذ به المقلد
فاثتحت ابين له ما اشكل عليه من ذلك فقال لي وقطع كلامي p. 289.
يا ابا بكر نيس الا هذا و اشار الى المصحف او هذا و اشار الى
كتاب سنن ابي داود وكان عن يمينه او اليسيف فظهر في ايام
يعقوب هذا ما خفي في ايام ابيه وجدّه ونزل عنده طلبية العلم
اعني علم الاحديث ما لم ينالوا في ايام ابيه وجدّه وانتهى امره
معهم الى ان قال يوما باحضرة كفة الموحدين يشيعهم وقد بلغه
حسداهم للطلبية على موضعهم منه وتقريبه اياهم وخلوته بهم دونهم
يا معشر الموحدين انتم قبائل فمن نابه منكم امر فرج الى قبيلته
وهؤلاء يعني اطلبية لا قبيل لهم الا انما فعيما نسابهم امر فانا
ملاجأهم والى فرعهم والى يننسون فعظم منذ ذلك اليوم امرهم
وبالغ الموحدون في برهم واکرامهم ٥٥

ولما كان في سنة ٥٥٥ قصد بطرو بن ابريق لعنه الله مدينة

شلب من جزيرة الاندلس فنزل عليها بعساكره واعانه من البحر
 الافرنج بالبضس^a والشوانى وكان وقد وجه اليهم يستدعيهم الى
 ان يعينوه على ان يجعل لهم سبى البلد وله هو المدينة خاصة p. 290.
 ففعلوا ذلك ونزلوا عليها من البر والبحر فملكوها وسبوا أهلها وملكها
 ابن السرياق لعنه الله البلد وتجهز امير المؤمنين في جيوش
 عظيمة وسار حتى عبر البحر ولم يكن له هم الا مدينة شلب
 المذكورة فنزل عليها فلم تظف الروم دفاعه وخرجوا عنها وعن
 ما كانوا قد ملكوه من أعمالها ولم يكفه ذلك حتى اخذ حصنا
 من حصونهم عظيما يقال له طرش[†] ورجع الى مراکش وبعد رجوعه
 مرض مرضا شديدا خيف عليه منه وكان قد ولي اخاه ابا
 يحيى الاندلس فاجعل يتلکأ في خروجه ويبيطى تربصا به وندمعا
 في وفاته وكلما اتفق هو سأل هل عبر ابو يحيى ام لا فلما بلغ
 ابا يحيى استحثاه اياه اسرع الى العبور وهو لا يشك ان اول ما
 يرد عليه خبير وفاته فاستمال اشياخ الجزيرة ودعاهم انى نفسه
 وقال ما تسركم امير المؤمنين الا هامة اليوم او غد وليس لها
 غيبى فاجعل اشياخ الجزيرة يحميل بعضهم على بعض واهل بلد
 على اهل بلد حتى بلغ مرسية وكتبوا بذلك مساطير خوفا على
 انفسهم وافاق امير المؤمنين من مرضه وشار عليه الاطباء بالسفر
 فاخرج قاصدا مدينة فاس يحمّل في محفة على بغلين وبلغه امر

a) I may be allowed to observe that Mr. Quatremère's pronunciation of this word, botsah (see *Histoire des sultans mamlouks*, Vol. I, part. 2, p. 86; compare p. 272), not batsah as other scholars have written, is confirmed by our Ms. which offers بالبُطس. b) Ms. وسال, not فسال, as Prof. Tornberg (*Annal. Reg. Maurit.*, Vol. II, p. 429) has printed.

ابى يحيى المذكور وجاءته كتب اهل الاندلس والمسائير التي
 كتبوها وما سمع ابو يحيى بحركته جاء معتذرا اليه حتى
 عبر البحر فلقية بمدينة سلا فلما وقعت عينه عليه قال لمن عنده
 هذا الشقي قد جاء وامر به فقيد ووجه الى اشياخ الاندلس
 فحضروا وادوا شهاداتهم وامر به فأحضر وقال انما اقتلك بقوله صلعم
 اذا بويح خليفتان بارض فاقتلوا الاخر منهما وامر به فضربت عنقه
 تسوي قتله اخوه لاييه عبد الرحمن بن يوسف وذلك بما حضر من
 الناس وامر به فكفن ودفن واقبل على القرابة فقال منهم بلسانه
 واخذ منهم اخذا شديدا وامر باخراجهم على أسوء حال حفاة
 عراة الرؤس فخرجوا وكل واحد منهم لا يشك انه مقتول ولم يزل
 امر القرابة من يومئذ في خمول وهلم وقد كانوا قبل ذلك لا
 فرق بين احدهم وبين الخليفة سوا نفور العلامة فكان جملة
 من قتل يعقوب اخويه وعمه ۞

ولما كان في سنة ٩٠ انتقص ما بينه وبين الادفنش لعنه الله

من العهد فخرجت خيل الادفنش تدوس البلاد وتاجوس خلالها. p. 292.
 السى ان كثر عيبتها بالاندلس وتاجهز امير المؤمنين واخذ في
 العبور فعبور الباهر في جمادى الاخرة من سنة ٥٩١ باجموع عظيمة
 ونزل مدينة اشبيلية فلم يقم بها الا يسيرا ريث ما اعترض التجند
 وقسم الاموال وخرج بقصد بلاد الروم وسمع الادفنش لعنه الله
 بقصدته فتاجهز هو ايضا في جموع ضاغمة وانتقوا بموضع يعرف
 بفحص النجديسد وكان الادفنش قد جمع جموعا لم يجتمع له
 مثلها قط فلما تراءى التجمعان اشتد خوف الموحدين وساءت
 ظنونهم لما راوا من كثرة عدوهم وامير المؤمنين في ذلك كله
 لا مستند له الا الندعاء والاستعانة بكل من يظن عنده خيرا من

الصالحين فلما كان يوم الأربعاء وهو الثالث من شعبان من هذه السنة المذكورة التقى المسلمون وعدوهم فأنزل الله على الموحدين نصره وأفرغ عليهم صبره ومنحكهم اكتاف الروم وكانت الدائرة على الأذغش لعنه الله وأصحابه ولم ينج إلا هو في نحو من ٢٩٣ p. ثلثين من وجوه قواده واستشهد من المسلمين جماعة من اعيان الموحدين وغيرهم منهم الوزير أبو يحيى أبو بكر^a بن عبد الله ابن الشيخ أبي حفص المتقدم الذكر في وزراء أبي يوسف وخرج أمير المؤمنين بنفسه حتى أتى قلعة رباح^b وقد أتجلى عنها أهلها فدخلها وأمر بكنيستها فغيّرت مسجدا فصلى فيها المسلمون واستولى على ما حول طليطلة من المحصون ثم رجع إلى مدينة اشبيلية منصورا مفتوحا عليه وكانت هذه الهزيمة اختتاماً لهزيمة الرقاة المتقدم ذكرها في مدة يوسف بن تاشفين أمير المرابطين ❀

واقام أمير المؤمنين باشبيلية بقية سنة ٥٩١ وقصد بلاد الروم في السنة الثانية فنزل على مدينة طليطلة بعساكره فقطع أشجارها وانتسف معابشها وغرر مياهها وأتكى في الروم أشد نكايته ثم عاد في السنة الثالثة أيضا وتوغل بلاد الروم ووصل إلى مواضع لم يصل إليها ملك من ملوك المسلمين قط ورجع إلى مدينة اشبيلية فأرسل الأذغش إليه لعنه الله يسأله إهدائه فهادنه إلى عشر سنين فعبر البحر بعد أن أصلح الجزيرة ورتب فيها من يقوم بحمايتها وقصد مدينة مراكش وذلك في سنة ٥٩٤ p. ٢٩٤. فبلغني عن غير واحد أنه صرح للموحدين بالرحلة إلى المشرق

a) This individual was called Abú-Bekr, as well as Abú-Yahyá; compare p. ١٥٩, II. b) Ms. رباح.

وجعل يذكر البلاد المصرية وما فيها من المناكر والبلدح ويقول نحن ان شاء الله مطهروها ولم يزل هذا عزمه الى ان مات رحمه الله في صدر سنة ٥٩٥ هـ كما ذكر ودفن بتينملل مع ابيه وكان في جميع ايامه وسيّره مؤثراً للعدل متحكّياً له بحسب طاقته وما يقتضيه اقليمه والامة التي هو فيها كان في اول امره اراد التجري على سنن الخلفاء الاول فمن ذلك انه كان يتولى الامامة بنفسه في الصلوات الخمس ثم يزل على ذلك مستتراً شهراً الى ان ابطأ يوماً عن صلاة العصر ابطأ كاد وقتها يفوت وقعد الناس ينتظرونه فخرج عليهم فصلّى ثم اوسعهم لوما وتأنبها وقال ما اري صلاتكم الا لنا والا فما منعكم عن ان تقدموا رجلاً منكم فيصلى بكم انيس قد قدم اصحاب رسول الله صلعم عبد الرحمن بن عوف حين دخل وقت الصلاة وهو غائب اما لكم بهم اسوة وهم الائمة المتبعون والهداة المهتدون فكان ذلك سبباً لقطعه الامامة. p. 215

وكان يقعد للناس عامّة لا يحتاج عنده احد من صغير ولا كبير حتى اختصم اليه رجلان في نصف درهم فقضى بينهما وامر الوزير اياه ياحيى صاحب الشرطة ان يضربهما ضرباً خفيفاً تاديباً لهما وقد لهما أما كان في البلد حكّام قد نصبوا لمثل هذا فكان هذا ايضاً مما حمله على القعود في ايام مخصوصة لمسائل مخصوصة لا ينفذها غيره ولما ولى ابا انقسم بن بقى المتقدم الذكر كان فيما اشترط عليه ان يكون قعوده باحيث يسمع حكمه في جميع القضايا فكان يقعد في موضع بينه وبين امير المؤمنين ستر من الواجه وكان قد امر ان يدخل عليه امانة الاسواق واشيخاخ الحضر في كل شهر مرتين يسئلهم عن اسواقهم

واسعارهم وحكامهم وكان اذا وفد عليه اهل بلد فاؤل ما يسألهم
 عن عمالهم وقضاتهم وولاتهم فاذا اثنوا خيرا قال اعلموا انكم
 مسؤلون عن هذه الشهادة يوم القيامة فلا يقولن احده منكم
 الا حقا وربما تلا في بعض المجالس يايها الذين امنوا كونوا
 قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين p.296.
 والاقربين b ولما خرج الى الغزوة الثانية سنة ٩٢ وهي الغزوة التي
 كانت بعد الوقعة الكبرى التي اذل الله فيها الالفنش وجموعه
 واعز الاسلام وانصاره كتب قبل خروجه الى جميع البلاد بالبحث
 عن انصالحين والمنتهمين الى الخيبر وحملهم اليه فاجتمعت له
 منهم جماعة كبيرة كان يجعلهم كلما سار بين يديه فاذا نظر
 اليهم قال لمن عنده هاولاء النجند لا هاولاء ويشير الى العسكر
 فكان في ذلك شبيها بما حكى عن قتيبة بن مسلم والى خراسان
 حسين لقي الترك وكان في جيشه ابو عبد الله محمد بن واسع
 فجعل يكثر السؤال عنه فأخبر انه في ناحية من الجيش متكما
 على سية قوسه رافعا اصبعه الى السماء ينضنض بها فقل قتيبة
 لاصبعه تلك احب الي من عشرة الاف سيف ولما رجع امير
 المؤمنين ابو يوسف من وجهه هذا امر لهاؤلاء القوم باموال عظيمة
 فقبل منهم من رأى القبول ورد من رأى الرد فتساوى عنده رده
 الفريقان وقال لكل مذهب ولم يزد هاولاء ردهم ولا نقص اولئك
 قبولهم وكان كثير الصدقة بلغنى انه تصدق قبل خروجه الى
 هذه الغزوة اعنى التي كانت فيها الوقعة الكبرى باربعين الف
 دينار خرج منها للعامّة نحو من نصفها والباقي في القرابة ادركتهم
 وقد قسموا مدينة مراكش ارباعا وجعلوا في كل ربع امناء معهم

اموال يَتَّخِرُونَ بها المسانير وأرباب البيوتات وكان كلما دخلت السنة يامر ان يُكتب له الايتام المنقضون فيُجمعون الى موضع قريب *a* من قصره فيُختنون ويامر لكل صبي منهم بمنقال وثوب ورغيف ورمانة وربما زاد على المنقال درهمين جديدين هذا كله شهدته لا انقله عن احد من الناس وبنى بمدينة مراكش بيمارستان ما اظن ان في الدنيا مثله وذلك انه تخير ساحة فسيحة باعدل موضع في البلد وامر البنائين بانقله على احسن الوجوه فانقلوا فيه من النفوش البديعة والرخايف المحكمة ما زاد على الاقتراح وامر ان يغرس فيه مع ذلك من جميع الاشجار المشمومات والماكولات واجرى فيه مياها *b* كثيرة تدور على جميع البيوت زيادة على اربع برك في وسطه احدها *c* رخام ابيض ثم امر له من الفرش النفيسة من انواع الصوف والكتان والحرير والاديم *d* p. 298. وغيره بما يزيد على الوصف وياتى فوق النعت واجرى له ثلاثين دينارا في كل يوم يرسم الطعام وما ينفق عليه خاصة خارجا عما جلب اليه من الادوية واقام فيه من الصيادلة لعمل الاشربة والادهان والاكحل واعد فيهِ للمرضى ثياب ليل ونهار للنوم من جهاز الصيف والشتاء فاذا نقه المريض فان كان فقيرا امر له عند خروجه بمال يعيش به ريث ما يستقل وان كان غنيا دفع اليه ماله وتركته *d* وسببه ولم يقصره على الفقراء دون الاغنياء بل كل من مرض بمراكش من غريب حمل اليه وعولج الى ان يستريح او يموت وكان في كل جمعة بعد صلواته يركب ويدخله يعود المرضى ويسأل عن اهل بيت اهل بيت *e* يقول كيف حالكم

a) Ms. قريبا. *b*) Ms. مياها. *c*) Ms. احدها. *d*) Ms. وترك. *e*) Lest the repetition of these words should be attributed to an error of the

وكيف القومَة عليكم الى غير ذلك من اسْوال ثم يخرج لم يزل
 مستمراً على هذا الى ان مات رحمه الله وفي اول ولايته اَمَّا
 سنة ٨٣ او ٨٤ ورد علينا البلاد الغر من مصر كان فيمن ورد علينا
 مملوك يسمى قراقش ذكروا انه كان مملوكا لتقى الدين ابن
 اخى الملك الناصر ورجل يسمى شعبان ذكروا انه من امراء الغر
 ومن اجناد المصريين « رجل يعرف بالفاضى عماد الدين في اخربين
 فاحسن نزلهم وبالغ في تكريمهم وجعل لهم مريضة ظاهرة على
 الموحديين وذلك ان الموحديين ياخذون الجامكية ثلث مرات
 في كل سنة في كل اربعة اشهر مرة وجامكية الغر مستمرة
 في كل شهر لا تختل وقل الفرق بين هؤلاء وبين الموحديين ان
 هؤلاء غرباء لا شىء لهم في البلاد يرجعون اليه سوى هذه الجامكية
 والموحدون لهم الاقطاع والاموال المتأصلة هذا مع انه اقطع اعيانهم
 اقطاعا كاقطاع الموحديين او اوسع اقطع رجلا منهم فيما اعرف
 من اهل اربل يعرف باحمد الحاجب مواضع ليس لاحد من قرابته
 مثلها واقطع شعبان المذكور بالاندلس قرى كثيرة تغل في كل
 سنة نحو من تسعة الاف دينار هذا خارجا عن جامكيتهم الكثيرة
 التى ليس لاحد من الاجناد غيرهم مثلها ولم يرد المغرب من هذه
 الطائفة اعنى الغر الضف حسا ولا اذكى نفسا ولا احسن
 محاضرة ولا اطيب عشرة من شعبان هذا المذكور ما لقيته الا
 300. واستنشدنى او انشدنى انشدته يوما لشاعر من اصحابنا من اهل اشبيلية
 وقائل فيم لم تهجع فقلت له كيف الهاجوع لطرف نافر النوس

press, I observe that they signify: inquiring after the condition of every patient.

a) Ms. المصريين.

ثم تدران الكرى الممنوع عن بصرى هي السننات التي في مقاتلي حسن
فضحك وقال لقد حرم هذا الشاعر وما ورد ورفرف فما تثار وراك
غاية فوقع دونها ولله من آثار هذا المعنى باوجز لفظ واسهل
ماخذ وايسر كلفة حيث يقول

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقابي فهو لحظ انحاب
قلت هو ابو الطيب قال لي نعم هو انطيب ابو التاييب وانشدته

بوما وقد جرى نكر التاجنيس اللفظي فانشد هو منه واثره ^a

اذا صل ذو ود بسود صديقه فيأيتها النخل المصاحب لي صل بي

فاتي مثل الماء لنا لصاحبي وناهيك لاعداء من رجل صنّب

فاستحسنهما وكتبهما عنده وقال لي رحمه الله لك علي بهذين

البيتين حقّ فما وافقني شيء من الشعر في هذا المعنى ولا في

غيره ولا وقع مني موقعهما وفي انجملته كان له شغف بالآداب. p 301.

شديد وكان يفرض شيئا من الشعر وربما ندرت له الابيات

انجيدته سألته ان يكتب لي شيئا من شعره او ينشديني فابي

علي كل الاباء وحلف لا يفعل وخرج امير المؤمنين ابو يوسف

الي تينممل للزيارة ومعه هأولاء الغر المذكورون ففدوا تحت

شجرة خروب مقابلة للمسجد وقد كان ابن نومرت قال لاصحابه

فيما قال لهم ووعدهم به لبيصرن منكم من طالت حياته امراء

اهل مصر مستظليين بهذه الشجرة قاعدين تحتها فلما جلس الغر

على الصفة المتقدمة تحتها كان ذلك اليوم في تينممل يوما

عظيما اتصل التكبير من كل جهة وجاء النساء يُولُوْنَ ويضربن

بالدفوف ويقلن ما معناه بلسانهم صدق مولانا المهدي نشهد انه

a) A gloss informs us that the following verses have been composed by a Spanish poet (حاشية لبعض اهل الاندلس).

الامام حَقًّا فاخبرني من رأى امير المؤمنين ابا يوسف حين رأى
 ذلك يتبسم استخفافاً لعقولهن لانه لا يرى شيئاً من هذا كله
 وكان لا يرى رايهم فى ابن تومرت فانه اعلم اخبرني انشيخ
 الصالح ابو العباس احمد بن ابراهيم بن مضرّف المرّي « وناكن
 p. 302. بساحجر الكعبة قال قال لى امير المؤمنين ابو يوسف يا ابا العباس
 اشهد لى بين يدى الله عزّ وجلّ انى لا اقول بالعصمة يعنى
 عصمة ابن تومرت قال وقال لى يوماً وقد استأذنته فى فعل شىء
 يفتقر الى وجود الامم يا ابا العباس اين الامم اين الامم واخبرني
 شيخ ممن لقبته من اهل مدينة جيان من جزيرة الاندلس يسمّى
 ابا بكر بن عانى مشهور البيت هناك لقبته وقد علت سنه فروبت
 عنه قال لى لما رجعت امير المؤمنين من غزوة الارك وهى التى
 اوقع فيها بالادفنىش واصحابه خرجنا فتلقاه فقدمنى اهل البلد
 لتكليمه فرفعتُ اليه فسألنى عن احوال البلد واحوال قضائه وولائه
 وعُمّاله على ما جرت عادته فلما فرغتُ من جوابه سألنى كيف
 حالى فى نفسي فتشكرتُ له ودعوتُ بضول بقائه ثم قال لى ما
 قرأت من العلم قلت قرأت توأيف الامام اعنى ابن تومرت فنظر
 انى نظرة المغضب وقال ما هكذا يقول انطالب انما حكمتك ان
 تقول قرأت كتاب الله وقرأت شيئاً من السنّة ثم بعد هذا قل ما
 شئت فى اضراب بهذه الحكايات لو اوردناها نطال بها هذا
 p. 303. التلخيص وكان عند رجوعه من السفارة التى استنفذ فيها
 مدينة شلب من ايدى الترمذى ما تقدّم امر ان يبني له على
 النهر الاعظم نهر اشبيلية حصن وان تبني له فى ذلك الحصن
 قصور وقباب جاريا فى ذلك على عادته من حبّ البناء واينثار

التشييد فانه كان مهتماً بالبناء وفي طول ايامه لم يتخذ من قصر يسناجده او مدينة يعمرها زاد في مدينة مراکش في ايامه زيادةً كثيرةً يطول تفصيلها فتمت له هذه القصور المذكورة على ما اراد وفوقه وسمى ذلك الحصن حصن القرج † ولما رجع من غزوته العظمى انتقدم ذكرها في سنة ١١٥٠هـ جلس للوفود في قبة من تلك القباب مشرفة على النهر الاعظم واذن فدخلوا عليه على نبيقاتهم ومراتبهم وانشدوا الشعراء فمن انشده في ذلك اليوم صديق لى من اهل مرسية اسمه على بن خزيمون † انشده قصيدة في عروض يسمى الخبيب كان يقترحه على الشعراء فوقع القصيدة من امير المؤمنين ومن الحاضرين موقع اسنحسان اولها a

p. 304.

نفاحات الفتح بانديس	حيثك معطرة النفس
ان الاسلام لفي عرس	قدر الكفار ومئاتهم
ضهرت الارض من الدنس	امام الحق وناصره
قدنا التوفيق لملتمس	وملأت قلوب الناس هدى
عمد † شيم وعلى اسس	ورفعت منار الدين على
صدح اندياجور سنا قيس	وصدعت رداء الكفر كما
فوسا b في قبضة مفتوس	لانيت جموعهم فعدوا
عددا لم ياخص ولم يقس	جناوك تضيق الارض بهم

a) This passage is curious, as the metre الخبيب is not mentioned in Prof. Freytag's learned and copious book on Arabic prosody. The scansion is:

• - - - - - | - - - - - | - - - - - | - - - - - | - - - - -

Compare the authors quoted in my Suppl. aux dict. ar. b) The Ms. has فرصا, but I think that فرس is intended, a word wanting in the Dictionaries, but which may very well signify *prey*, *booty*.

خَرَجُوا بَطْرًا وَرَثَاءَ الدِّينَا
 وَمَضِيَّتْ لِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى
 فَنَاحِ الْمَوْتِ كَلَاكَةً
 وَتَسَاوَى أَلْقَاعُ بِهِامِهِمْ
 سَقِيَّتْ بِنَاجِيَعِهِمْ أَكْمُ
 فَاوَلَائِكَ حِزْبُهُ الْكُفْرُ إِلَّا
 أَذَى الصَّلْبَانِ وَرَاءَكُمْ
 لَوْ أَنَّ الْمُبْحِرَ تَنَاوَلَهَا
 وَلَوْ أَنَّ الصُّمَّ تَرَاجَمَهَا
 مَلَأَ التَّوْحِيدُ أَعِنَّتَهَا
 نَهَضَتْ فَمَضَتْ فَفَضَتْ أَمَلًا
 جَاسَتْ جَنَابَاتُ الْكُفْرِ فَلَمْ
 لَمْ يَبْقَ بِهَا مَثْوَى رَجُلٍ
 لِحَقْوَا بِقُرُونِ الشُّمِّ *g* فَلَا
 إِنْ كَانَ نَاجَا أَدْفَنَشَهُمْ
 نَظَرَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى فَرَى
 كَالصَّبِيحِ تَوَشَّحَ رَوْتَقَهُ
 فَمَضَى لَمْ يَلَوْ عَلَى أَحَدٍ
 لَصَلِيلِ الْهَيْدِ بِمَفْرَقِهِ
 سَهْرَ الْمَوْتُورِ وَأَرْقَهُ
 وَيَكَا عَقَابِلَ هَانِدَفَهُ

س *a* لِيَبْتَخْتَلِسُوا مَعَ مَاخْتَلَسَ
 ثِقَّةً بِاللَّهِ وَلَمْ تَخْتَسِ
 بِطَبَاكَ عَلَى بَشَرٍ رَجَسِ
 الْأَمْرِفِضُ مَعَ أَنْتَحَدَبُ *b* الصَّرِيسِ
 وَنُتُّوا مِنْهُمْ عَلَى نَقَسِ †
 إِنْ الْكُفْرَ لِنَفْسِي نُكَسِ †
 خَيْلُ الْمَلِكِ الْخَيْبِرُ *d* النَّدَسِ
 جَرَعَا وَتَنَتَّنَهُ عَلَى يَبَسِ
 أَضْحَكَ كُحَلَّ الْمُقَلِّ النَّعْسِ
 وَأَغَارَبَهَا رَوْحُ السُّقُنْسِ
 أَنْسَى عَدَمَ الدُّنْيَا فَنَسَى
 تَتَرَكُ لَهُمْ مَا لَمْ تَجَسِ
 إِلَّا وَعَلَيْهِ شَدَى فَرَسِ
 سَقِييَا لَطَلُولِهِمِ الدُّرْسِ
 فَالَى عَيْشِ نَكْدِ تَعَسِ
 مَاكَا مَا بَيْنَ قَنَا وَقَسَى
 كَالظُّورِ بِنِيرِ اللَّهِ كَسَى
 وَرَمَى بِالذَّرْعِ وَبِالنُّرْسِ
 لَا يُسْمَعُ صَلَاحَةُ الْبَجَسِ
 تَذَكَارُ الْمَنْصَلِ وَالْمَرَسِ
 كَالْوَرَقِ يَنْخَنَنَّ مَعَ الْغَلَسِ

p. 305.

a) From the Koran, 8, vs. 49. *b*) *Ma'l-hadabi*; ال must be counted as one syllable. The Ms. has the dhamma upon the mīm of

أَمْرِفِضِ, but perhaps أَنْمْرِفِضِ (see Lane) would be better. *c*) Ms. حَرَبِ.

d) Ms. الْخَيْبِرِ. *e*) Ms. تَنَاوَلَهُ. *f*) Ms. تَرَاجَمَهَا. *g*) Ms. السَّمِ.

p. 306.

برزت وكان نواتبها
 ترنو كظباء الرمل على
 قد كنّ مها أنس فعدت
 ان الايام قد ازدهرت
 وتماسقت الآمل لنا
 وثلاً نور الحق على الأثر المهدية فاقتنبس
 اجزيرة اندلس اعتصمى
 ارساك حراسته ملك
 حكمت اسيفك سيدنا
 ومصت في اليوم مضاربهها
 لا يخالف ريك موعده
 اذ ناب رومحة شمس
 وجبل لصراعمة شرس
 تحت الرايات بلا انس
 كالروض يروق لمغترس
 كالشعر تنظم في لعس
 يا امام a الامة واحترسى
 جبريل له احد الحرس
 في كل مصر الكفر مسي
 وكذلك تفعل في الفرس
 دويح افطارهم ووس

اوردتها على تواليها وان كان فيها ضلّ لغرابة عروضها وجوده
 اكثر ابياتها انشدنيها منشئها المذكور من لفظه ثم اعدتها عليه
 بلفظي اخر مرة لقيته بمدينة مرسية في سنة ٦١٤ ولعلني بن حزمون
 هذا قدم في الآداب واتساع في انواع الشعر ركب طريقة ابي
 عبد الله بن حجاج البغدادي سامحه الله وغفر له فاربي فيها
 عليه وذلك انه لم يدع موشحة تجري على السنة الناس بتلك

p. 307.

البلاد الا عمل في عروضها ورويا b موشحة على الطريقة المذكورة وله
 مع هذا في الهجاء بد لا تطاول غير انه يفحش في كثير منه فمن
 احسن ما احفظ له من ذلك واسلمه من الفحش والاقذاح ابيات ركب
 فيها طريقة الخطبة ابداً بهاجونفسه ثم استنرد يهاجور رجلا من اعيان
 فواد الاندلس يقال له محمد بن عيسى مشهور الناجدة عندهم والاييان

a) Ms. يا امام (sic). b) This word has been corrupted by a younger hand (ووزوبها).

تَأَمَّلْتُ فِي الْمِرَاةِ وَجْهِي فَخَلَّتْهُ
 كَوَجْهِ عَاجِزٍ قَدْ أَشَارَتْ إِلَى اللَّهِ
 كَانَ عَلَى الْأَزْوَاجِ مِنِّي عَوْرَةٌ
 تَنَادَى الْوَرَى غَضُّوا وَلَا تَنْظُرُوا نَاحِيَتِي
 فَلَوْ كُنْتُ مِمَّا تُنْفِتُ الْأَرْضُ لَمْ أَكُنْ
 مِنْ الرَّائِفِ الْبَهِيِّ وَلَا الطَّيِّبِ الْحَلَوِ
 وَأَقْبَحُ مِنْ مَرَايَ بَطْنِي فَاتَهُ
 يَقْرِقِرُ مِثْلَ الرَّعْدِ قَرَقِرَ فِي الْأَجْوِ
 وَالْأُ كَقَلْبِ بَيْنِ جَنْبِي مُحَمَّدٍ
 سَلِيلِ ابْنِ عَيْسَى حِينَ فَرَّ وَلَمْ يَلَوْ
 يُوَدُّ بَأْنَ لَوْ كَانَ فِي بَضْنِ أُمِّهِ
 حَدِيثًا وَلَمْ يَسْمَعْ حَدِيثًا عَنِ الْغُرَى
 ثَقِيلٌ وَنُكْنُ عَقْلُهُ مِثْلُ رِيْشَةٍ
 تَطْبِيرُ بِيهَا الْأَرْوَاحُ فِي مَهْمَةٍ دَوِي
 تَمِيلُ بِشِدْقِيهِ إِلَى الْأَرْضِ لِحَيْئَةٍ
 تَنْظُنُّ بِهَا مَاءَ يَفْرَغُ مِنْ دَلْوِ
 وَقَدْ حَدَّثُوا عَنْهُ بِكُلِّ نَقِيصَةٍ
 وَلَكِنْ مِثْلِي لَا يُرَوِّى وَلَا يُرَوِّى

وله في هذا المعنى أحسن من هذا كثيرا إلا أنه أفتخ فيه
 فلذلك لم أودعه هذه الأوراق لاني لا استنجيزه أن ينقل مثل هذا
 عني ونسأل ابن حزمون هذا عند قضاة المغرب وعماله وولائه
 جاهها وثروة كل ذلك خوفا من لسانه وحذرا من هجائه ولا
 أعلم في جميع بلاد المغرب بلدا إلا وأهاجى هذا الرجل تحفظ
 فيه وتدرس أسئل الله له المسامحة والجميع اخواننا من المسلمين
 وأمر أمير المؤمنين بعرض العجند في هذا اليوم في السلاح انتم
 فلما انتشروا بسين يديه واعجبه ما رأى من حسن هيأتهم قام
 فصلى ركعتين شكرا لله عز وجل وأنفق أثر فراغه من ذلك
 الركوع أن جاءت سحابة فأمطرت مطرا جودا حتى ابتدل الناس
 فقل في ذلك صديق لي من الكتاب اسمه محمد بن عبد ربه
 أصله من الجزيرة الخضراء كان يكتب لابني b الربيع سليمان بن
 عبد الله بن عبد المومن وكان مختصا به

بابي e الكرامة بل بابي e الكرامات قد شفع الله آيات آيات

يا نبيت شعري ما شئ؟ دعوت به
 شئ؟ تأثر عنه الحجو فاتصلت
 من كل وطفاه لقاء الرباب همت
 قل كيف لا يفتح الله البلاد وقد
 فاشتهر من يومئذ ابو عبد الله هذا وعرف مكانه ونبه قدره وله
 احسان كثير وقدم راسخة في صناعتني انظم والنثر مع تحقّق
 بشئ من اجزاء الفلسفة من علوم التعاليم وعلم المنطق انشدني
 رحمه الله من شعره

قف بالقباب واين ذاك الموقف
 وانشد فوانك ان عرفت مكانه
 عند النى رمت الجمار غديّة
 نفسى الفداء لها وان لم تبق لي
 وهى قصيدة طويّلة لم يبق تقائم العهد على خاضرى
 سوى ما اوردته وانشدته رحمه الله يوما ونحن فى قبة
 على شاطئ نهر وقد اخذ المطر فى الانسكاب بينين احفظهما
 لشاعر قديم

حانت يمين الرياح مُحَكِّمَةً
 فى نهر واضح الاسارير
 فكلما ضعفت به حلقت
 قام لها القطار بالمسامير
 فاستحسنهما وقال لى ذكرتنى هذا المعنى وانشدني فيه لنفسه
 ابيانا ما سمعتُ يمثلها هذا على اكنار الناس فى هذا المعنى
 وتواردهم عليه حتى صار اخلف من انليل والنهار من كثرة تكراره
 على الاسماع فلا يتخلص منه الا من لطف حسه وجاد طبعه
 وحسن مبرزه والايبات
 بين الرياض وبين الحجو معترك
 بيض من البرق او سمر من السمر

ان اوتيت قوسها نف الساعرة من نبلا من الماء في زغف من الغدر
 لاجل ذاك اذا قبت طلاعتها تدرع النهر واهترت قنا الشجر
 فانظر حفظك الله الى حسن توسطته لهذا المعنى وقوة تخلصه
 الى هذا التشبيه باحسن لفظ واسهله على السمع والنطق
 واستاننت عليه يوما وهو في مجلس انس له فلم ير رحمه الله
 ان يحاجبني فاسترفع ما كان لديه واذن لي قدخلت فتلقاني
 احسن لقاء واخذ يحدثني وفيه انه مستحى خاجل ان عرف
 انسى تفضنت لبعض الامر فانشدته رافعا عنه كلفة الخاجل لبعض
 الشعراء

أدرها فما التكريم فيها لذاتها ولكن لاسباب تضمنها السكر
 اذا لم يكن سكر يزل به الفتى فسيان ملا في الزجاجية او خمر p. 311.
 فطرب نصر الله وجهه وعانده انسه وانيسط ثم سكت عني ساعة
 واستدعى اذواة وكتب بديها في قريب من المعنى الذي
 انشدته فيه

ما صرت انخمر لولا الشرع يشربها قوم حديتهم همس التساييح
 ليسوا برعش اذا اتوا فروضهم عند انقيام ولا ميل مواجيج
 بيت كبيت^a وفيه شان سدين[†] مزج الكومس به وقد المصابيح
 وانشدني بعد هذا لنفسه في هذا المجلس من قديم شعره
 مقطوعة سينية لم اسمع بها احسن منها ثم بيت على خاطري منها
 سوى اخر بيت فيها وهو

ولكن قوما لا يغيب نهارهم اذا غربت شمس يديروها شمسا
 وله رحمه الله رحلة الى مصر لقي فيها ابن سنا الملك واخذ

a) Ms. كبيت; the same fault p. lvi.

عنه من شعره وهو أول من سمعتُ يذكره عندنا ويروي شعره
 ولأبي عبد الله هذا أتسلح في صناعة أشعر إلا أنه نحل كثيرا
 من شعره السيد الأجلّ أبا الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد
 المؤمن أيام كتابته له ولم يَدَّح بعد ذلك في شيء مما نحلّه
 إياه من شعره ولا ذكر أنه نه فكان أكثر شعره يُنشد لأبي
 الربيع وترويه الرواة له عرفت ذلك بعد مفارقتي إياه لأنّي فقدتُ
 شعر السيد أبي الربيع واختلف على كلامه ورأيت بخطه أشعرا
 نازلة عن رتبة الشعر جدّا فعلمت أن ذلك الأول ليس من نسجه
 وأخبرني ابن عبد ربّه هذا قال دخلت على السيد أبي الربيع
 وهو في قبّته له وقد دخلت عليه الشمس من كوى « صغار في
 أعلاها فلما رأيت ذلك المنظر أعجبني وقلت بديها
 لما رآته الشمس يفعل فعلها في العالمين مفاسما ومساوما
 خافت توالى الجود يُنفد مائه نثرت عليه دنائرا ودراهما
 فحذف الياء من دنائير وهذا جائر كما قال الأول
 تضلّ به أمانا وفيه العصائر

ومما يتعلّق بأخبار أبي يوسف رحمه الله ما أخبرني شيخي
 وأستاذي أبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى الحميري رحمه
 الله أيام قراءتي عليه بقرطبة سنة ٩٠٩ وذلك أنّا بلغنا عليه في
 الحماسة إلى مقطوعة ابن زبابة التيمي ^b التي أولها

١٠٨١٣. يا لهف زبابة للحرث الصابح فالغانم فالآب ^c

a) Written كوا in the Ms.; compare p. ٧٣, l. 13. b) Ms. التيمي, but see the Hamásah, p. ٦٣. c) The copyist had first written the third verse of this poem (see the Hamásah, p. ٩٧, l. 1), but

فلما انتهينا منها الى قوله

والله لو لاقينته خالياً لآب سيفانا مع الغالب

قال لنا احدثكم بعاجيب ما اتفق لي في هذا البيت وذلك ان امير المؤمنين ابا يوسف رحمه الله لما فصل عن قرطبة متوجها الى لقاء الادمش لعنه الله قال لي ولدي عصام بعد انفصالي بايلة او ليائين يا ابيت رايت البارحة امير المؤمنين داخلا قرطبة وقد رجع من السفر وهو منتقلد بسيفين فقلت يا بني لئن صدقت روياك هذه ليهجر من الادمش لعنه الله وخضر لي هذا البيت

والله لو لاقينته خالياً لاب سيفانا مع الغالب

فصدقت الرويا والتعبير وابو جعفر هذا المذكور اخر من انتهى اليه علم الآداب بالاندلس لزمته نحوا من سنتين فما رايت اروي لشعر قديم ولا حديث ولا اذكر بحكاية تتعلق بادب او مثل سائر او بيت نادر او ساجعة مستحسنة منه رضه وجاواه عنا p. 314. خيرا ادرك جملة من مشايخ الاندلس فاخذ عنهم علم الحديث والقران والآداب واعانته على ذلك طول عمره وصدق محبته وافراط شغفه بالعلم قال لي ولده عصام وقد رايت عنده نسخة من شعر ابي الطيب قرئت علي او اكثرها فانقيتها شديدة الصحة فقلت له لقد كتبتها من اصل صحيح وتحررت في نقلها فقال لي ما يمكن ان يكون في الدنيا اصل اصح من الاصل الذي كتبت منه فقلت له ابي وجدته قال هو موجود الآن بين ايدينا وعندنا وكنا في المسجد في زاوية فقلت له ابي هو فقال لي عن

this he has crossed, and substituted in the room of it the first verse of the poem with صح.

يمينك فعلمت انه يسريد الشيخ فقلت ما على يميني الا الاستاذ
فقال لي هو اصلي وباملائه كتبت كان يعلى على من حفظه
فاجعلت ان تعجب فسمع الاستاذ حديثنا فالتفت الينا وقال فيم
انتم فاخبره ولده الاخير فلما راى تعجبي قال بعيدا ان تغلحوا
يعجب احدكم من حفظ ديوان المتنبي والله لقد ادركت
اقواما لا يعدون من حفظ كتاب سيبويه حافظا ولا يرونه
ماجنها توفي ابو جعفر هذا في شهر صفر من سنة ٦١٠ وقد كملت

له ست وتسعون سنة لم يبق في الاندلس اعلى رواية منه في p.315.
كسل ما يروى ونم ار قبلد ولا بعده مع اتساع علمه وشدة تمييزه
وحسن اختياره ومعرفة بعلل هذه الصناعة اكثر انصافا منه ولا
اسرع رجوعا الى الحق كنت انشده من شعري على ركاكته
وكثرة تكلفه وبعده من انجودة ابياتنا لا اعدها شيئا يحملي
على انشادها اياه فربط استدعائه ذلك مني فيلهج بها ويشتهد
استحسانه لها وربما درسها فحفظها انشدته يوما وقد استدعى
مني ذلك على عادته بينين ارتجلتهما في شاب كان يقرأ معنا
كسان شديد العقّة رحمه الله مع حسن رائع وشرق ناصع كان
امه قنحا وهما

يا من له عن كناس من المتتيم قلبه
ما انت كاسمك فتح وانما انت قلبه

فطرب والتفت الى ابنه وقال له هذا والله الشعر لا ما تصدعني †
به طرب فهاك ان كنت تقول مثل هذا والا فاسكت فلما كان
من الغد قال لي رحمه الله اعلمت ما صنع عصام امس قلت لا

فقال كان كما قالوا في المثل سكت الفا لم يزل امس يعمل p.316.
فكرته فبعد انجهد الشديد اخذ معنى بيتيك فسلبه روحه

وأعدده رونقه ومسخره جميلة فقال

سبي فوادي خَشَفُ فقوتني اليوم ضعف
سموه فتأخا مجازا وفي الحقيقة حنف

ما زاد فيه اكثر من المجاز والحقيقة فقلت أنا هذا والله احسن
من شعري فتغيب لي وقال يا بني نَحَّ عنك هذه العادة فان أسوة
ما تَخَلَّقَ به الانسان الملق وتزيين الباطل سيما اذا اضاف الى
ذلك الخلف الكذب والله انك لتعلم ان هذا ليس بشيء - والأ
فقد اختل ميزك وساء اختيارك وما اظن هذا هكذا وسمعه من
شدة انصافه رحمه الله يستحسن بينين هجاء بهما صاحبنا على
ابن خروف رحمه الله وذلك ان الاستاذ رحمه الله وعفا عنه كان
يلقب بالوزغى † وكان عنده شاب يقرأ عليه يلقب بالغرغوق وهو
اسم عندهم للكركى والنصينج فيه غريب فكان بعض الطلبة
يتهمون الاستاذ بالميل الى ذلك الشاب وذلك خلف قد اعانه
p.317. الله منه ونزهه بفضله عنه فقال ابن خروف في ذلك سامحه الله

أحفا سام ابرص ما سمعنا بانك قد تعشقت ابن ماء
وكيف وانت في المحيطان تمشي وذاك يطير في جو السماء

فابعد الاستاذ رحمه الله وانهى خبره الى القاضي ابي الوليد
ابن رشد فوجهه ضربا وامتنع الاستاذ من قراءته عليه فحرمه الله
بهذين البيتين فواتك علمه وابعد عن مريع جنابه وولاه الاستاذ
حُطَّتَهُ والنقى حبله على غباره فلم يُفْلِح ابن خروف بعدها ولا
حصل على شيء من العلم وانما كان يعتمد فيما ياتي به على
طبعه خاصة وقد امتد بنا عنان القول الى ما لا حاجة لنا

بما كثرة رغبته في تنشيط الطائفة وايقاراً للاحماص ولنرجع الآن
الى ما قطعناه

وفي آخر ايام ابي يوسف امر ان يتميِّز اليهود النذيين بالمغرب
بلباس يختصون به دون غيرهم وذلك ثياب كحلبية واكلم
مفردة السعة تصل الي قريب من اقدامهم وبدلاً من العمائم
كلوتات على اشنع صورة كأنها البراديع تبلغ الى تحت اذانهم
فشاع هذا الزي في جميع يهود المغرب ولم يزانوا كذلك بقية. p. 318.
ايامه وصدر من ايام ابنه ابي عبد الله الى ان غيره ابو عبد
الله المذكور بعد ان توسلوا اليه بكل وسيلة واستشفعوا بكل من
يظنون ان شفاعته تنفعهم فامرهم ابو عبد الله بلبسان ثياب صفر
وعمائم صفر فهم على هذا الزي الى وقتنا هذا وهو سنة ٩٢١ وانما
حمل ابا يوسف على ما صنعه من افرادهم بهذا الزي وتمييزه
ايامه به شكه في اسلامهم وكان يقول لو صحَّ عندي اسلامهم
لتركهم يختلطون بالمسلمين في انكحتهم وسائر امورهم ولو صح
عندي كفرهم لقتلت رجالهم وسبيت ذراريتهم وجعلت اموالهم قياً
للمسلمين ونكيت متردد في امرهم ولم تنعقد عندنا ذمة لليهودي
ولا نصراني منذ قام امر انصاهة ولا في جميع بلاد المسلمين
بالمغرب ببيعة ولا تسبيحة انما اليهود عندنا يظهرون الاسلام
ويصلون في المساجد ويقرون اولادهم القران جارين على ملتنا
وسنتنا والله اعلم بما تكن صدورهم وتخوبه بيوتهم وفي ايامه
تالت ابا الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد المقدم

a) Ms. يميز (sic). b) Ms. وتمييزه. c) Thus in the Ms.,
not ينعقد, as Mr. Munk (Journal asiatique, III, XIV, p. 41) has
printed.

الذَكَرَ مَحْنَةً شَدِيدَةً وَكَانَ لَهَا سَبَبَانِ جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ فَمَا سَبَبُهَا
 الْخَفِيُّ وَهُوَ أَكْبَرُ أَسْبَابِهَا فَانِ الْحَكِيمُ أَبُو الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَخَذَ
 فِي شَرْحِ كِتَابِ الْحَيَوَانَ لِأَرْسَطَاطَالِيْسٍ صَاحِبِ كِتَابِ الْمَنْطِقِ
 فَهَدَّبَهُ وَبَسَطَ أَعْرَاضَهُ وَزَادَ فِيهِ مَا رَأَاهُ لَائِقًا بِهِ فَقَالَ فِي هَذَا
 الْكِتَابِ عِنْدَ ذِكْرِ الرِّزَافَةِ وَكَيْفَ تَتَوَلَّدُ وَبَيَّنَّ أَرْضَ تَنْشَأُ وَقَدْ
 رَأَيْتُهَا عِنْدَ مَلِكِ الْبَرْبَرِ جَارِيًا فِي ذَلِكَ عَلَى طَرِيقَةِ الْعُلَمَاءِ فِي
 الْأَخْبَارِ عَنِ الْمُلُوكِ الْأَمَمِ وَأَسْمَاءِ الْأَقَالِيمِ غَيْرِ مَلْتَقَتِ إِلَى مَا يَتَعَاظَاهُ
 خَدَمَةُ الْمُلُوكِ وَمَتَّحِيْلُو الْكُتَّابِ مِنَ الْأَطْرَافِ وَالْتَقْرِیْظِ وَمَا جَانَسَ
 هَذِهِ الطَّرِيقَ فَكَانَ هَذَا مِمَّا أَحْنَقْتَهُمْ عَلَيْهِ غَيْرِ أَنَّهُمْ لَمْ يَضْهِرُوا ذَلِكَ
 وَفِي الْجَمَلَةِ فَانْهَا كَانَتْ مِنْ أَبِي الْوَلِيدِ عَقْلَةً^a فَقَدْ قَالَ انْقَائِلُ
 رَحِمَ اللَّهُ مِنْ عَرَفَ زَمَانَهُ فَمَانَهُ^b وَمَيَّزَ مَكَانَهُ فَكَانَهُ^c، وَمَا أَحْسَنَ
 مَا قَالَ الْأَوَّلُ

وَأَنْزَلَنِي طَوْلَ النَّوَى دَارَ غَرْبَةٍ إِذَا شَمِتُ لَأَقْبِتُ الَّذِي لَا أَشَاكِلُهُ
 فَحَامِقَتُهُ حَتَّى يَقَالَ سَاجِيَّةٌ^b وَوَو كَانِذَا عَقْلُ لُكْنَتِ أَعْقَلُهُ
 وَاسْتَمِرَّ الْأَمْرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ اسْتَحْكَمَ مَا فِي النَّفْسِ ثُمَّ أَنْ
 قَوْمًا مَسْمُونًا يَنَاوِبُهُ مِنْ أَهْلِ قَرْطَبَةَ وَيَدْعَى مَعَهُ الْكُفَّاعَةَ فِي الْبَيْتِ
 وَشَرَفَ السَّلْفِ سَعَوْا بِهِ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ وَوَجَدُوا إِلَى ذَلِكَ طَرِيقًا
 بِأَنْ أَخَذُوا بَعْضَ تِلْكَ التَّلَاخِيصِ الَّتِي كَانَتْ يَكْتَتِبُهَا فَوَجَدُوا
 فِيهَا بِخُصَّةٍ حَاكِيًا عَنْ بَعْضِ قَدَمَاءِ الْفَلَسْفَةِ بَعْدَ كَلَامِ تَقَدَّمَ
 فَقَدْ ظَهَرَ أَنَّ الزُّهْرَةَ أَحَدَ الْأَلِهَةِ فَارْقَوْا أَبُو يُوسُفَ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ
 فَاسْتَدْعَاهُ بَعْدَ أَنْ جَمَعَ لَهُ الرُّؤْسَاءُ وَالْأَعْيَانُ مِنْ كُلِّ طَبَقَةٍ وَهُمْ
 بِمَدِينَةِ قَرْطَبَةَ فَلَمَّا حَضَرَ أَبُو الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ بَعْدَ أَنْ

^a Ms. عَقْلَةً. ^b ما من الشيء (= مَأْنٍ) in the sense of أَكْتَرَتْ لَهُ; ^c كان ب = c. acc. loci is =

نبتذ اليه بالاوراق اخطك هذا فانكر فقال امير المؤمنين لعن الله كاتب هذا الخط وامر الحاضرين بلعنه ثم امر باخراجه على حال سيئة وابعاده وابعد من يتكلم في شيء من هذه العلوم وكتبت عنه الكتب الى البلاد بالانقذم الى الناس في ترك هذه العلوم جملة واحدة وياحراق كتب الفلسفة كلها الا ما كان من الطب والحساب وما يتوصل به من علم النجوم الى معرفة اوقات الليل والنهار واخذ سميت القبلة فانتشرت هذه الكتب في سائر البلاد وعمل بمقتضاها ثم لما رجع الى مراکش نزع عن ذلك كله وجنح الي تعلم الفلسفة وارسل يستدعي ابا الوليد من الاتدلس الي مراکش للاحسان اليه والعفو عنه فحضر ابو. 321. من انوليد رحمه الله الي مراکش فمرض بها مرضه الذي مات منه رحمه الله وكانت وفاته بها في آخر سنة ٥٩٤ وقد فاهر الثمانين رحمه الله ثم توفي امير المؤمنين ابو يوسف بعد هذا التاريخ ببسبر وكانت وفاته كما ذكرنا في غرة صفر الكائن في سنة ٥٩٥

ذكر ولاية ابي عبد الله محمد بن ابي

يوسف امير المؤمنين

ابو عبد الله هذا هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي امه ام ولد اسمها زهور^a رومية ببيع له بعهد ابيه اليه في سنة ٥٩٥ بعد وفاة ابيه وقد كان ابوه امر ببيعته في سنة ٥٩٤ وسنه اذذاك عشر سنين الا اشهرا وكان مولده في آخر سنة ٥٧٩ ولم يزل مرشحا للمخلافة معروفا بها الي ان مات

a) is added. صح

أبوه واستقل بالامر في التاريخ المذكور سنة يوم يبيع له البيعة
 1.322. الكبرى العاشرة سبع عشرة سنة ^١واشهر وكانت وفاته لعشر خلون
 من شعبان سنة ٩٠. فكانت مدة ولايته ست عشرة سنة إلا اشهر ^٢
 صفته ابيض اشقر شعر اللحية اشهل العينين ^٣ اسيل النخدين
 حسن القامة كثير الأطراق شديد انصمت بعيد الغور كان اكبر
 اسباب صمته ثغماً كان بلسانه حلماً شجاعاً عفيفاً عن الدماء
 فليسيل الخوص فيما لا يعنيه جداً إلا انه كان ^٤ يُنَخَّلُ ^٥ أولاده
 كان قليل الولد جداً لا اعلم له من الولد سوى يوسف و^٦
 عهده ويحيى واسحاق توفي يحيى في حياته باشبيلية سنة ٩٠٨
 وبلغنى عن جماعة من الحكماء انه كان رشح يحيى هذا لولاية
 العهد وله بنات ^٧ ووزراء ابو زيد عبد الرحمن بن موسى بن
^٨ يُوجان ^٩ وزير ابيه ثم عزله بعد مدة يسيرة و^{١٠} بعد اخاه
 ابراهيم بن امير المؤمنين ابى يوسف وهو خير ولده واجدرهم
 بالامر لو كانت الامور جارئة على ائثار الحق واطراح النهوى لا
 اعلم فيهم اناجب منه كان لى رحمه الله محباً وبنى حفيماً
 1.323. وصلت ائسى منه اموال وخاع جمعة غير مرة لم اعرفه ايام وزارته
 لانى كنت اذاك حديث السن جداً كما ناهزت الاحتلام وانما
 كانت معرفتى اياه حين ولوه اشبيلية في سنة ٩٠٥ من جهة رجل
 من اصحابنا من الكتاب اسمه محمد بن الفضل جازاه الله عنى
 خيراً هو الذى اوصلنى اليه انشدته اول يوم لقيته قصيدة
 مدحتة بها أولها

لكم على هذا الورى التقديم وعليهم التفويض والتسليم
 الله اعلاكم واعلى امره بكم وأنف الحاسدين رعيم

a) The word ^{١٠}اوجن, which follows here, has been crossed.

أَحْبَبْتُمْ الْمُنْصَوْرَ فَهُوَ كَأَنَّهُ لَمْ تَفْتَقِدْهُ مَعَالِمٌ وَعَامُومٌ
وَمَحَابِرٌ وَمَنَابِرٌ وَمَحَابِرٌ وَحُمَى يَحَاطُّ وَارْمِلٌ وَيَتِيمٌ

الى ان اقول فيها في ذكر ولايته اشبيلية

فَكَانَ مَا حَمَصَ جَمَالًا سَارَةً وَكَأَنَّ اِبْرَاهِيمَ اِبْرَاهِيمَ
وَارَى طَلِيظَةً كَهَاجِرِ اَثَرِهَا سَبْرُهَا اَلدَّفْنِشَ وَهُوَ نَمِيمٌ

اقول فيها

يَدْرُءُ الصَّلَابَ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ فِيهَا جُدَادًا ^b وَالْعُلُوجُ جَثْمٌ
وَيَحْرِقُ الْاَعْدَاءَ فِيمَا اضْرَمَتْ وَيَجُوبُ نَارَ الْحَرْبِ وَهِيَ جَحِيمٌ

ثم يبق على خاطري منها لتقدم عهدا وقلته اعتناني بها سوى ١٠٣٢٤.
هذه الابيقات النى اوردتها فاستحسنها رحمه الله وبالغ في الثناء
عليها تفضلا منه وسوددا وجريبا على سمن الاجواد هذا مع
ركاكتها وقلته انطباعها وظهر تكلفها ثم علت حالي عنده بعد
ذلك نضر الله وجهه الى ان كان يقول لى في اكثر الاوقات
والله انى لاشتاقك اذا غبت عني اشدد النشوى واصدقه ثم لم
تزل حالي معه على هذا الى ان فارقتة رحمة الله عليه وهو والى
على اشبيلية ولايته الثانية وكان توديعى اياه قدس الله روحه
اخر يوم من نى الحاجة سنة ٩١٣ ثم اتصلت بى وفاته وانا
بصعيد مصر سنة ٩١٧ لم اره فى العلماء بعلم الاثر المتفرغين
لذلك انقل منه للاثر كان يذهب مذهب ابيه فى الظاعرية ثم
عزله ابو عبد الله وولى بعده ابا عبد الله محمد بن على بن
ابى عمران الصيرى ^d جده يوسف بن عبد المؤمن لأمه وكناه ابا
يحيى فكان ابو عبد الله الوزير هذا من احسن الوزراء سيرة

a) Ms. يدْرُءُ. b) Ms. جُدَادًا. c) Ms. اَرَى. d) Ms. الصيرى,
but compare p. 198 and especially Ms. p. 350.

p. 325. وسريرة وكان يحضه على فعل الخير بجهده ونشر العدل حسب
 لباقته والاحسان الى الرعية والاجناد راي الناس في ايام وزارته
 من انخصب وسعة الارزاق وكثرة العطاء مثل الذي راوا في ايام
 ابي يعقوب يوسف بن عبد المومن او قريبا منه ثم عزله ووئى
 بعده ابا سعيد عثمان بن عبد الله بن ابراهيم بن جامع كان
 ابراهيم بن جامع جد هذا الوزير من جملة اصحاب ابن تومرت
 صقيه من مراكش وكان اصله من الاندلس ابوه من اهل مدينة
 نايطلنة ونشأ هو اعنى ابراهيم بساحل مدينة شريش على البحر
 الاعظم بضبعة تسمى روضة وبها مسجد مشهور بالفضل بيزوره اهل
 الاندلس قاضية في كل سنة تم انتقل ابراهيم هذا الى العدو
 وكان يحاول صنعة النحاس فتعرف بابن تومرت فكان من اصحابه
 فهو معدود فيهم ووئى له اولاد نالوا في الدولة حظوة وجاها متسعا
 فمن اولاده ابو العلاء ادريس وزير ابي يعقوب يوسف بن عبد
 المومن وقد تقدم ذكره وابو هذا الوزير المتقدم الذكر اسمه
 عبد الله كان يتولى في اماره ابي يعقوب مدينة سبنة وجهاتها
 p. 326. وزيادة على ذلك ولاية الاسطول في جميع بلادهم فلم يزل كذلك
 الى ان مات اثن امير المومنين ابا يعقوب قتله وترك من الولد
 يوسف والحسين وعثمان الوزير هذا المذكور وبخبي وبنات
 فاستمرت وزارة ابي سعيد هذا الى ان ^a توفي امير المومنين ابو
 عبد الله ووزر بعده لابنه ابي يعقوب الى حين ارتحلت من
 البلاد وهو سنة ٦١٤ ثم اتصل بي في شهر سنة ٦١٧ ان ابا يعقوب
 عزله ووئى من سبباني ذكره بعد هذا ان شاء الله عز وجل
 حاجباه ريحان انخصى ويدعى ریحان بينك † حاجبه ريحان

a) This word is wanting in the Ms.

هذا الى ان مات ثم حاجبه بعده مبشر الخصي يدهى مبشر
 ولدي + فلم يزل مبشر هذا حاجبا له الى ان توفي امير المؤمنين
 ابو عبد الله رحمه الله ٥ كتابه ابو عبد الله محمد بن عبد
 الرحمن بن عياش المتقدم المذكور في كتاب ابيه وابو الحسن
 علي بن عياش بن عبد الملك بن عياش المتقدم ذكر ابيه
 في كتاب عبد المؤمن واهي يعقوب وابو عبد الله محمد بن
 يَحْلَفْتَنُ + بن احمد الفاززي ذكره الله فيمن عنده وقرب مضالعتي
 تلك الثغرة انميونة وسماعي تلك الالفاظ المحلوة واستمناعي p.327.
 بتلك الشمائل الشريفة فما اشد شوقي الى تقبيل يديه هاؤلاء
 كتبة الانشا وكتاب الحجيش ابو الحاجب يوسف المراني بتخفيف
 الراء وضم الميم من اهل مدينة شريش من جزيرة الاندلس ثم
 بعده ابو جعفر احمد بن منيع الى وقتنا هذا وهو سنة ٤٢١ هـ
 قضاته ابو القاسم احمد بن بقي قاضي ابيه ثم عزله وولى ابا
 عبد الله محمد بن مروان الذي كان ابوه قد عزله فلم يزل
 قاضيا الى ان مات وولى بعده رجلا من اهل مدينة فاس اسمه
 محمد بن عبد الله بن طاهر يدعى انه من ولد الحسين بن
 علي بن ابي طالب كان قبل اتصائه بهم ينتحل طريقة الوعظ
 ويتصرف لم يزل هذا دأبه ولا برج معروفا به وكان له مع هذا
 حظ جيد من معرفة اصول الفقه واصول الدين وشي من الخلاف
 اتصل بامير المؤمنين ابي يوسف في شهر سنة ٥٨٧ فحظي عنده
 وكانست له منه منزلة سمعت ابا عبد الله الحسيني هذا يقول
 وانا عنده في بيته جملة ما وصل الي من امير المؤمنين ابي
 يوسف منذ عرفته الى ان مات * تسعة عشر * ائف دينار خارجا.

p. 328. عن النخاع والمراكب والاقطاع ثم يزل ابو عبد الله هذا قاضيا الى ان مات بالاندلس في شهر سنة ٦٠٨ وكانت ولايته في شهر سنة ٦٠١ ثم ولى بعده ابا عمران موسى بن عيسى بن عمران كان ابوه من قضاة ابي يعقوب ثاستمرت ولايته ابي عمران هذا الى هذا الوقت وهو سنة ٦٢١ لم يبلغنى عزله ولا وفاته وابو عمران هذا الى صديف لم ار صديقا لم تُغَيَّرَ الولاية غيره ولم يزل يعاملنى بما كان يعاملنى به قبل ذلك ثم ينقصنى شيئا من برّه ما لقيته قط في مركبه الا سلّم على مبتدئا وجدد لي برا جزاه الله عنى افضل الجزاء وعمّ بذلك سائر اخوانى ٥

ولما تمت بيعة ابي عبد الله العامة كما ذكرنا وكان الذى تولّاها وقام بامرها من القرابة ابو زيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد المؤمن وهو الذى قام ببيعة ابيه ومن الموحدين ابو زيد عبد الرحمن بن موسى وزير ابيه وابو محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص وهو الذى ولّاه محمد بعد هذا امر افريقية كان اول شىء شرع فيه تجهيز الجيوش الى افريقية وذلك ان يحيى بن اسحاق بن عناية المتقدم المذكور كان استولى على اكثر بلادها ايام اشتغل الموحدون عنه بغزو الروم فأول جيش جهّز من الموحدين الجيش الذى استعمل عليه السيد ابا

p. 329. الحسن على بن عمر بن عبد المؤمن ثم ار لهم جيشا اضخم منه ولا اكثر سلاحا ولا احسن عدداً وكان فيه من اعيان الموحدين واشياخهم جملة وافرة فسار ابو الحسن هذا بجيشه المذكور حتى التقى هو والميرقيون فيما بين باجاية وقسطنطينة وبالقرب من قسطنطينة فانهزم الموحدون اصحاب ابي الحسن المذكور ورجع ابو الحسن الى باجاية على حائنة سيئة وجهّز

بعد هذا التجيش جيشا على مثاله وأمر عليهم من الموحديين
ابا زيد عبد الرحمن بن موسى الوزير فسار بالتجيش حتى بلغ
قسطنطينة المغرب ثم استعمل امير المومنين ابو عبد الله على
افريقية واعمالها السيد الاجل ابا زيد عبد الرحمن بن عبد
المومن وخرج هو في سنة ٥٧٧ هـ الى تينملل لزيارة قبر ابيه ابي
يوسف وزيارة صريح ابائه وابن تومرت ثم رجع الى مراكش واقام
انسي اول سنة ٦٠٩ فتجهز بجيوش ضخمة حتى اتى مدينة فاس
ونزل بها واشاع انه يقصد افريقية هذا بعد ان بلغه ان الميرقي «
استولى» على مدينة تونس وقبض على الوالي عليها عبد
الرحمن فاقام بفاس ثلثة اشهر واياما وبدا له ان يبعث بعثا الى
جزيرة مبرقة ليستأصل شاقّة بني غانية ويقطع دابهم فعمّر الاستول
والطراند فيها النخيل والرجال واستعمل على الاستول عمه ابا العلاء. p. 330
ادريس بن يوسف بن عبد المومن وعلى التجيش ابا سعيد عثمان
ابن ابي حفص من اشياخ الموحدين فقصد الجزيرة هذان الرجلان
وفتكاها عنوة وقتلا عبد الله بن اسحق بن غانية الامير عليها
وكان الذي قتله رجل من الاكواد يقال له عمر المقدم † وذلك
انه حين نازله انقم خرج على باب من ابواب المدينة سكران
فكبت به فرسه فضربه هذا المذكور بسيفه حتى مات وقيل انه
قتله بسيف نفسه وكان دخولها مبرقة وقتلها اميرها المذكور
في شهر ذي الحجة من سنة ٥٩٩ هـ فانتها امواله وسببها حرمه
ودخلا بهم مدينة مراكش على النجمال في هيئة الاسارى فاما
النساء فدخل بهن ليلا فجعّلن في بعض الخانات الى ان نفذ
الامر بالمن عليهن واطلاقهن وتزويج من تحتاج الى التزويج

منهن وتجهيزها بمال واما الرجل فلم يزالوا في الحبس الى ان
 من عليهم بعد ان ضمنتهم اكابرهم واتخذوا اجنادا فهم كذلك
 الى اليوم وبلغنى ان المتولين لفتحها انتهبوا منها اموالا عظيمة
 وذخائر نفيسة ثم رجع امير المؤمنين ابو عبد الله الى مراکش
 وبها اتصل به خبر فتح مبرقة وكان رجوعه الى مراکش في ذي
 القعدة من السنة المذكورة وقد كان قبل هذا في سنة ٩٧٠

قام بسوس رجل من جزوة اسمه عبد الرحمن يعرف عندهم بما
 معناه بلسانهم ابن الجزيرة فدعا الى نفسه واجتمع اليه خلق كثير
 واشتد خوف الموحديين منه فلم يزالوا يجهزون اليه العساكر بعد
 العساكر وفي كل ذلك يهزمهم الى ان بعثوا بعثا من الموحديين
 والغز واصناف الجند بعد ان تقدموا الى المصامدة والمجاورين
 لميلاد النى كان فيها وقالوا انما يقوى هذا الرجل بنغافلكم عنه
 ومسامحتكم اياه ولو شئتم لم يبق بالبلاد يوما واحدا فتحررتوا
 عند ذلك واظهروا الاحمسية والتقوا هم واصحاب عبد الرحمن
 المذكور وكان يدعى ابا قصبه فاسلمته جموعه وقتل وسير براسه
 الى مراکش فكتب الى بعض اخواني وهو اذذاك صبي صغير كان
 مع ابيه بسوس وكان ابوه من العمال من اهل جزيرة الاندلس
 من ناحية بلنسية يُخبرنى بهذا الفتح قبل وصوله الى من جهة
 كتاب الموحديين المتولين له رسالته اولها كُتِبَ من منزل سوس
 وقد تَبَلَّجَ فاجر الفتح فاسسفر، وقال فريف الضلال وشيعته ايس
 p. 332. المفرد، وقد ألقى النصر جرأته، واعز الله حزبه المؤيد واعوانه،
 وشرح الحال على غاية الايجاز، لاجل الاستعجال فى انهاء هذه
 البمشائر والانحفازة، ان الناكتين النابذيين للعروة الوثقى،

a) Ms. والاحفاز (sic). The VIIth form of the verb حفز seems to

المتمسكين بالسبب الأشقى « حاصرهم الموحدون أنجدهم الله
 أشد الحصار، وقطعوا عنهم مواد المعاش وزرافات الانصار، ولسان
 التأييد يتلو علينا بالعشى والإشراق، ما ينظر عاؤلاء إلا صيحة
 واحدة ما لها من قوافي^a، ولحين ما اخذ الموحدون أنجدهم
 الله في حسم دائهم العُضال، وجردوا لهم من عزمانهم الصادقة
 ما هو امضى من النصال، طاحوا مجدئين بالخصيصة، وملاً
 جثمانهم الغضاء العريض، وخيب الله ظنونهم الكاذبة وآمالهم، وصيرهم
 الى امهم الهاوية فكانت أولى بهم ذلك بانهم اتبعوا ما
 اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم^b، وامكن الله من رأس
 ضلالهم المدعو بابى قصبه، فقهر الحزب المنصور وغلبيه، وحز
 الحسام منه قنة ورقبه، « انما اوردت هذه الرسالة عاهنا لغرابية
 شأن من وردت على منه وذلك انه كان حين كتب بها التي
 لم يحتمل بعد ومع اتصال هذا افتتح بهم اتصل معه فتتح جزيرة

p. 333. مرفقة كان فيها من اصحاب ابن غانية رجل اسمه الزبير بن ذجاج
 دخلوها عليه فقتلوه ووجهوا براسه الى مراكش فهو معلق بها مع
 راس ابى قصبه المذكور ولما كانت سنة ٩٠١ تاجهز امير المؤمنين

signify to make haste, and I believe that this form, which is want-
 ing in the Dictionaries, occurs also in a passage of al-Fath, which
 I published in my Script. Ar. loci de Abbad., Vol. I, p. 39. I there
 printed *بئالانكفاز*, as one or two Mss. offer, but I now think that the
 reading *والانكفاز*, which is to be found in four or five copies, is the
 true one, and that al-Fath's words: *وابن عمار بالانكفاز له*:

فقل مرتجلاً، must be translated: « Al-Motamid extemporized the follo-
 wing verses, whilst Ibn-Ammár's haste to leave Seville, obliged him
 «to recite them very quickly.» [Thus in the first edition; many other
 examples in my Lettre à M. Fleischer, p. 52].

a) The Koran, 38, vs. 14. b) Ibid., 47, vs. 30.

ابو عبد الله في جيوش عظيمة وقصد بلاد افريقية وقد كان
 امير قسري يحيى بن غانية قد استولى عليها خلا قسطنطينة وبجاية
 قباً له ذلك غفلة الموحدين عنه واشتغال امير المؤمنين ابي
 يوسف بغزو الروم بالاندلس على ما قدمناه فسار ابو عبد الله
 حتى نزل بلاد افريقية فما استعصى عليه بلد من بلادها خلا
 المهدية مهدية بنى عبّيد فانه اقام عليها اربعة اشهر قبل ان
 دخلها اوجب ذلك ما قدمنا من شدة منعتها وكان يحيى بن
 غانية قد ولّى فيها ابن عمه لثا ابا الحسن على بن عبد الله
 ابن محمد بن غانية فلما طال عليه الحصار سلم البلد وخرج
 بنفسه يقصد ابن عمه ثم بدا له ان يرجع الى الموحدين فارسل
 اليهم فتلقوه احسن لقاء ووصلوه من الصلات النفيسة بما لا قيمة
 له ولا يحصل بمثله الا الخلفاء وبعد هذا نزع اليهم اخو يحيى
 ابن غانية سير بن اسحق بن محمد فامرهم نزله واقطعوا الاقطاع
 الواسعة بعد ان ملأوا يديه اموالاً ولم ينزل ابو عبد الله امير
 المؤمنين مقيماً بافريقية يصلح ما افسد ابن غانية الى ان تم له ما
 اراد من ذلك وبلغته ان جملة ما انفق في هذه السفارة مائة
 وعشرون حملاً ذهباً ثم رجع الى مراکش دار الملك بعد ان ترك
 بافريقية من الموحدين واصناف الجند من يقوم بحمايتها ويذود
 عنها من راميها واستعمل عليها من اشياخ الموحدين ابا محمد عبد
 الواحد بن الشيخ ابي حفص عمر اينتى فاقام بمراكش وكان
 رجوعه اليها في شهر سنة ٦٠٤ فاقام بها كما ذكر الى اول سنة
 ٦٠٧ فانقضى ما بينه وبين الادفنش لعنه الله من المهادنة وبدا
 له ان يقصد بلاد الروم للغزو فخرج بجيوش حتى عبر البحر

وكان عبوره في شهر ذي القعدة من سنة ٧ المذكورة فسار^a حتى
نزل اشبيلية على عادة من سلف قبله فاقام بها بقية السنة
المذكورة وتحرك في اول سنة ٨ فقصد بلاد الروم فنزل على قلعة
عظيمة لهم في غاية المنعة تدعى شَلْبَ تَرَة † ‡ معناه بلسان
العرب b الارض البيضاء الا ان فيه تقديم وتأخير كما جرت العادة
في لسان العجم ففتحها بعد حصار وتصييف عليها شديد وكان
ابوه قد نزل عليها قبل ذلك فحاصرها اياما يسيرة ثم تركها شفقة^{p. 335.}
على المسلمين وخوفا عليهم فراع فتح هذه القلعة الروم وخامرهم
الرعب وخرج الادفنش لعنه الله الى قاصية بلاد الروم مستنقرا
من اجابه من عظماء الروم وفرسانهم وذوي النجدة منهم فاجتمعت
له جموع عظيمة من الجزيرة نفسها ومن اُلمان^c حتى بلغ
ذفيره الى القسطنطينية وجاء معه صاحب بلاد ارغن المعروف بالبرشونوي
لعنه الله وذلك ان جزيرة الاندلس يملك جهاتها الاربع اربع
ملوك من الروم احدها الجهات تسمى ارغون وهي التي ذكرنا
وهي شرقي الجزيرة مما يقابل الجنوب منها والجهة الاخرى
وهي المملكة الكبرى بلاد تسمى بلاد قشتال يملكها الادفنش
نعنه الله وحد هذه الجهة فيما بين الجنوب والشمال اميل^d الى
الجنوب قليلا والجهة الاخرى تسمى نيون فهو اول الحد الشمالي
المغربى يملكها رجل يدعى بالبيوج † ومعنى هذا الاسم بالعربية
الكثير اللعاب والجهة الاخرى في الشمال مما يلي انباهر الاعظم
بحر اقنابس يملكها رجل يعرف بابن الربيق وقد تقدم ذكره
في مواضع من هذا الكتاب والجزيرة بأسرها اعنى جزيرة الاندلس^{p. 336.}
تسمى في قديم الدهر عند الروم جزيرة اشبانية وبعد رجوع امير

a) Ms. فصار. b) Ms. العربى. c) Ms. السام (sic).

المؤمنين ابي عبد الله من هذا الفتح المتقدم الذكر الى اشبيلية استنفر الناس من اقاصى البلاد فاجتمعت له جموع كثيفة وخرج من اشبيلية في اول سنة ٩٠٩ فسار^ه حتى نزل مدينة جيان فاقام بها ينظر في امره ويعيى عساكره وخرج الادفنش لعنه الله من مدينة طليغلة في جموع ضخمة حتى نزل على قلعة رباح وهي كانت للمسلمين افتتحها المنصور ابو يوسف في الواقعة الكبرى فسلمها اليه المسلمون الذين بها بعد ان آمنهم على انفسهم فرجع عن الادفنش لعنه الله بهذا السبب من الروم جموع كثيرة حين منعهم من قتل المسلمين الذين كانوا بالقلعة المذكورة وقالوا انما جئت بنا لتفتح بنا البلاد وتمنعنا من الغزو وقتل المسلمين ما لنا في صحبتك من حاجة على هذا الوجه وخرج امير المؤمنين من مدينة جيان فالتقى هو والادفنش بموضع يعرف بالعباق[†] بالقرب من حصن يدعى حصن سالم فعبا^٢ p. 337. الادفنش جيوشه ورتب اصحابه ودعم المسلمين وهم على غير اهبة فانهزموا وقُتل من الموحدين خلق كثير واكبر اسباب هذه الهزيمة اختلاف قلوب الموحدين وذلك انهم كانوا على عهد ابي يوسف يعقوب ياخذون العطاء في كل اربعة اشهر لا يتخذ ذلك من امرهم فابتدأ في مدة ابي عبد الله هذا عنهم العطاء وخصوصا في هذه السفره فنسبوا ذلك الى الوزراء وخرجوا وهم كارهون فبلغنى عن جماعة منهم انهم لم يسلوا سيفا ولا شرعوا رمحا ولا اخذوا في شىء من اهبة القتال بل انهزموا لاول حملة الاقونج عليهم قاصدين لذلك وثبت ابو عبد الله هذا في ذلك اليوم ثباتا لم ير نسلك قبله ونسولا ثباته هذا لاستوصلت تلك الاجموع كلها قتلا

٢) Ms. غصار.

واسرا ثم رجع من هذا الوجه الى اشبيلية واقام بها الى شهر رمضان من هذه السنة ثم عبر البحر قاصدا مدينة مراكش وكانت هذه الهزيمة الكبرى على المسلمين يوم الاثنين منتصف صفر الكائن في سنة ٩٠٩ وفصل الادفنيش لعنه الله عن هذا الموضوع بعد ان امتلأت يدها ^a وايدي اصحابه امولا وامتعة من متاع المسلمين فقصد مدينتي بياسة وأبذلة † فاما بياسة فوجدتها او p. 338. اكثرها خالية فاحرق ادورها وخرّب مسجدها الاعظم ونزل على ابذلة وقد اجتمع فيها من المسلمين عدد كثير من المنهزمة واهل بياسة واهل البلد نفسه فاقام عليها ثلاثة عشر يوما ثم دخلها عنوة فقتل وسبى وغنم وفصل هو واصحابه من السبي من النساء والخدميان بما ملأوا به بلاد الروم قاطبة فكانت هذه اشد عملى المسلمين من الهزيمة ونم يزل امير المؤمنين ابو عبد الله مقيما بمراكش بقية سنة ٩ واشهرها من سنة ١٠ الى ان توفي في شهر شعبان كما قدمنا واختلف علينا في سبب وفاته فاصح ما بلغنى انه اصابته سكتة من ورم في دماغه وذلك يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان فاقام ساكنا لا يتكلم يوم السبت والاحد والاثنين والثلاثاء واثار عليه الاطباء بلقصد فابى ذلك وتوفي يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر شعبان من سنة ١١٠ ودفن يوم الخميس صلى عليه خاصة الحشم

ذكر ولاية ابي يعقوب يوسف بن محمد

هو يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ابن على أمه ام ولد رومية اسمها قمر تلقب حكيمة † كانت p. 339.

a) م. يدیه.

ولادته في صدر شوال من سنة ٥٩٤ قبل وفاة جده ابي يوسف
 باربعة اشهر ببيع له وسنه يومئذ ست عشرة سنة لا اعلم له ولدا
 لحدائثة سنه ثم اتصل بي في شهر سنة ٦٢١ ان يوسف هذا
 توفي في احد الشهرين من شوال او ذى القعدة سنة ٦٠ فكانت
 مدة ولايته من يوم ببيع له وذلك لحد عشر يوما من
 شعبان من سنة ٦١٠ الى ان توفي كما ذكر في التاريخ المذكور
 عشرة اعوام وشهرين ٥ صفته كان صافي السرة مستدير الوجه
 شديد الكحل يشبهونه بجده ابي يوسف في اكثر خلقه
 وخلقه ٥ وزراؤه ابو سعيد المتقدم الذكر وزير ابيه استمرت وزارته
 الى اخر سنة ٦١٥ ثم عزله وولى بعده رجلا اسمه زكريا بن يحيى
 ابن ابي ابراهيم اسمعيل الهزرجي صاحب ابن تومرت والمقتول في
 حياة عبد المؤمن كما تقدم ثم هذا الوزير هي بنت ابي
 يوسف المنصور فهو وزيره الى ان توفي كما ذكره حاجباه
 p. 340. مبعثر التخصصي حاجب ابيه ثم حاجبه بع ٥ فارح التخصصي يكنى
 ابا السرور فلم يزل حاجبا له الى ان توفي كما قيل ٥ قاضيه
 ابو عمران موسى بن عيسى بن عمران قاضي ابيه لم يزل ابو
 عمران هذا قاضيا له الى ان توفي كما قيل ٥ كتابه ابو عبد
 الله بن عياش كاتب ابيه وجده وابو الحسن بن عياش ثم
 اتصلت بي وفاة هذين الكتابين وانا بالديار المصرية في شهر
 سنة ٦١٩ وانهم استعادوا ابا عبد الله محمد بن يخلقتن † انغازي
 المتقدم الذكر في كتاب امير المؤمنين ابي عبد الله وكان
 قاضيا بمدينة مرسية من شرقى الاندلس وبها فارقه فاعادوه الى
 الكتابية كما كان واستكتبوا معه ابا جعفر احمد بن محمد

a) This word is wanting in the Ms.

ابن عبد الرحمن بن عياش ابو هو كاتبهم المشهور بكتابتهم
وقد تقدم ذكره في كتاب ثلاثة امراء منهم وكاتب الجيش
احمد بن منيع لم يتغيره بويح لابي يعقوب هذا يوم دفن ابيه
لا ادري ابعد ابيته اليه ام لا لآسى اعلم ان اباه كان كثير
الانحراف عنه في اخر ايامه لما كان يسمع من سوء اخباره. p. 341.
والذين قاموا ببيعته من القرابة ابو موسى عيسى بن عبد المؤمن
عم جدّه الذي دخل عليه أميرقيون باجاية وهو اخر من بقى
من ولد عبد المؤمن لصلبه لم تبلغنى وفاته الى وقتنا هذا و ابو
زكريا يحيى بن ابي حفص عمر بن عبد المؤمن كانا قائمين
على راسه باذنان للناس ومن الموحدتين ابو محمد عبد العزيز
ابن عمر بن ابي زيد اثنيتانى كان ابو اول وزير وزير لابي يوسف
وقد ذكر ابو على عمر بن موسى بن عبد الواحد الشرقى و ابو
مروان عبد الملك بن يوسف بن سليمان من اهل تينمال و بويح
البيعة الخاصة يوم الخميس ويوم الجمعة بايعه اشياخ الموحدتين
والقرابة وفي يوم السبت اذن للناس عامة شهدت ذلك اليوم و ابو
عبد الله بن عياش الكاتب قاتم يقول للناس تبايعون امير
المؤمنين ابن امراء المؤمنين على ما بايع عليه اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم * رسول الله a من السمع والضاعة في المنشط والمكرو واليسر
والعسر والنصح له ولولائه ولعامته المسلمين هذا ما له عليكم ولكم. p. 342.
عليه ألا يتجتمع بعوثكم وان لا يدخر عنكم شيئا مما تعكم
مصلحتهم وان يعجل لكم عطاءكم وان لا يخذلكم دونكم اعانكم
الله على الوفاء واعانه على ما قلده من اموركم يعيد هذا
القول لكل طائفة الى ان انقضت البيعة ثم اتصلت وفادة اعيان

a) These two words are wanting in the Ms., but compare p. 334, l. 14.

السبلاد ورؤسائها ووجوه القبائل عليه لتبعية الى ان تم له الامر
ولاربعة اشهر من ولايته قبض على رجل كان قد ثار عليهم
يسمى انه من بنى عبَّيد ويقول انه ولد العاصد لصلبه اسمه عبد
الرحمن كان قد ورد البلاد في حياة ابي يوسف ايام كونه ناشيبيانية
ورام الاجتماع به فلم ياذن له واقام بالبلاد مُطَرَحًا الى ان حبسه
امير المؤمنين ابو عبد الله في شهر سنة ٥٩١ هـ فلم يزل في
الحبس الى ان كانت سنة ٦٠١ وتحرَّك امير المؤمنين الى
افريقية شفع له فيه ابو زكريا يحيى بن ابي ابراهيم النهزرجي
فاضلقة له بعد ان ضمن عنه انه لا يتحرك في امر يكرهونه فلم
يقم هذا العبيدي بمراكش الا اياما يسيرة بعد خروج امير
المؤمنين ابي عبد الله ثم خرج وقصد بلاد صنهاجة فالتفت عليه
منهم جماعة وانتشر له فيهم تعظيم لان هذا الرجل كان كثير
الاطراف والصمت حسن الهيئة لقيته مرتين فلم ار في اكثر من
شهادته من المشبهين بسالصالحين مثله في الآداب الظاهرة من
هدوء النفس وسكون الاطراف ووزن الكلام وترتيب الالفاظ ووضع
الاشياء مواضعها مع الرياضة المفرطة ثم قصد مدينة ساجلماسة
في حياة امير المؤمنين ابي عبد الله باجيش عظيم فخرج اليه
منوتىها السيد ابو الربيع سليمان بن ابي حفص عمر بن عبد
المومن فهزمه العبيدي المذكور واعاده الى ساجلماسة أسوة عود
ولم يزل ينتقل في قبائل البربر من موضع الى موضع وفي ذلك
كله لا يستقيم له امر ولا تثبت عليه جماعة اوجب ذلك كونه
غريب البلد واللسان لا عشيرة له ولا اصل بالبلاد يرجع اليه الى
ان قبض عليه بظاهر مدينة فاس لم يبلغني تفصيل قضية القبض
عليه وكتب الى امير المؤمنين منوتى فاس ابو ابراهيم اسحق بن

- p.344. امير المؤمنين ابى يعقوب يوسف بن عبد المومن يعلمه بالقبض عليه وبكونه عنده فى ساجنه فكتب اليه بامرہ يقتله وصلبه فضرب عنقه وصلب جسده ووجهه براسه الى مراكش فهو معلّق هناك مع عدّة اروس من السوّار والمنغليين ولم يغيّر ابو يعقوب هذا على الناس شيئاً من سير ابيه ولا احدث امراً يتميّز به عمّن كان قبله خلا انى رايت كل من يعرفه من خواصّ الدولة قد ملّى قلبه منه رعباً لما يعلمون من شهامته وشدة تيقظه لقيته وجلست بين يديه خالياً به وذلك فى غرة سنة ٦١١ فرأيت من حدة نفسه وتيقظ قلبه وسؤاله عن جزئيات لا يعرفها اكثر السوق فكيف الملوك ما قضيت منه العاجب والى وقتنا هذا لم يظهر منه شىء مما يتوقع وثار فى ايام يوسف هذا بعد قتل العبيدى رجلان احدهما ببلاد جزولة من سوس كان يدعى بالفاطمى قتل وجىء براسه الى مراكش فى شهر سنة ٦١٢ وانا يومئذ باجزيرة الاندلس لم يبلغنى تفصيل امره لبعدى عن الحاضرة غير انى رايتهم اعظموا الفرج باخذه وقتله والاخر من صنهاجة قتل فى سنة ٦١٨ بعد ان p.345. اثر آثارا قبيحة فيما بلغنى وهزم بعوثاً عدّة واستنفسد خلقاً كثيراً بلغنى هذا كله وانا بالبلاد المصرية فى التاريخ المتقدم وكان الذى تولى قتل هذا الرجل والاراحة منه وحسم الخلف الواقع بسببه السيد الاجلّ ابا محمد عبد العزيز بن امير المؤمنين ابى يعقوب بن عبد المومن بن على وهو يومئذ وال على مدينة سجلماسة واعمالها ثم اتصل بى فى هذه السنة وهى سنة ٦٢١ ان ابا يعقوب امير المؤمنين تسوفى فى احد الشهرين من شوال او ذى القعدة من سنة ٦٣٠ ولم يبلغنى كيفية وفاته فاضطرب الامر واشربّ الناس للخلاف ثم ذكر لى ان عامتهم ومعظمهم

اجتمعوا على تقديم السيد الاجل ابي محمد عبد العزيز بن
 امير المؤمنين ابي يعقوب يوسف بن امير المؤمنين ابي محمد
 عبد اوسمن بن علي رحمهما الله ونصر وجوههما وجزاهما خيرا
 عن صلاحهما واصلاحهما وابو محمد عبد العزيز هذا من اصغر
 اولاد ابي يعقوب أمه حُرّة اسمها مريم صنهاجية من اهل قلعة بني
 حماد تزوجها امير المؤمنين ابو يعقوب في حياة ابيه وكانت
 سُبَيْتٌ هِيَ وَأُمُّهَا مَلَكَةٌ † في من سبوا من اهل القلعة فاعتقهما ابو
 محمد عبد اوسمن وزوج مريم هذه لابنه ابي يعقوب فولدت له
 ثمانية من الولد اربعة ذكور واربع بنات فالذكور هم ابراهيم
 وموسى وادريس وعبد العزيز هذا المذكور وهو اصغرهم توفي
 موسى بظاهر مدينة تاهرت قتله العرب اصحاب الميرقي في شهر
 سنة ٦٠٥ وتوفي ابراهيم منهم باشبيلية وانا بها في شهر سنة ٦١٢
 وتوفي ابو العلاء ادريس منهم باخريقية كما سيأتي والبنات هن
 زينب ورقية وعائشة وعليّة لم يتولّ ابو محمد عبد العزيز هذا
 شيئا من امرهم في حياة ابيه ولا في حياة اخيه ابي يوسف فلما
 ولي ابو عبد الله الامر وولاه مدينة مالقة واعمالها من جزيرة
 الاندلس وذلك في شهر سنة ٥٩٨ ثم عزله عنها في شهر سنة ٦٠٣
 وولاه امر قبيلة هسكورة † وهي ولاية ضخمة فلم يزل واليا عليها
 الى ان عزله عنها وولاه امر ساجلماسة فلم يزل واليا عليها بقية
 مدّته ومدّة ابنه ابي يعقوب الى ان قتل هذا الثائر المتقدم
 الذكر في ولاية ابي يعقوب بن ابي عبد الله ^a فعزله ابو يعقوب

وبها: In the Ms. the following note is written upon the margin:

وعرفتُه وصاحبته جارية معه على طريقه من التصوف
 ولاة مدينة مالقة واعمالها من

عن ساجلماسة وولاه مدينة اشبيلية حين عزل عنها اخاه ابا العلاء
 وولاه امر افريقية فلم يزل ابو العلاء ادريس واليا بافريقية الى ان
 مات بها في رمضان من سنة ٦٢٠ على ما بلغني رحمة الله عليه
 فهذه جملة اخبار هذا الرجل ابي محمد عبد العزيز المذكور. p. 347.
 بانولاية لامرهم كما قالوا ولئن كان ما قالوا حقا وتم هذا الامر
 له ليملائها خيرا وعدلا ولتركون الارض وتخرج بركاتها وترسلن
 السماء مدرارها بيمن نقيبته وحسن سيره وحميد سيرته هذا اذا
 ساعده الله وقيض الله له اعوانا صانحين فانه ما علمت صوام
 قوام ماجتهد في دينه سديد البصيرة في امره قوي العزيمة شديد
 الشكيمة لا تاخذه في انحف لومة لائم اربط الناس لسانا بذكر
 الله واتلاهم نكتاب الله شهدته والولاية قد اتتفتته وامور الوعية
 قد استغرقت اوقاته وهو في كل ذلك لا يخل بشيء من اوراده
 ولا يتروك وظيفة من الوظائف التي رتبها على نفسه من اخذ العلم
 وقراءة القرآن وادكار رتبها على اوقات الليل والنهار شهدت هذا
 كله منه بنفسى لا انقله عن احد ولا استند فيه الى رواية هذا
 مع دماءة خلق وبين جانب وخفض جناح لاصحابه ولتم علم
 فيه خيرا من المسلمين او ظنه مضائفا الى سخاء نفس وطلاقة
 وجهه وصفته ابيض تعلوه صفرة جميل الوجه جدا معتدل القامة
 متناسب الاعضاء وله من الولد على علمى ثلاثة محمد وهو اكبرهم p. 348.
 وعبد الرحمن واحمد وبنات

جزيرة الاندلس, but this cannot be the case, because the author was still in Africa about the year 598, and crossed over to Spain in the year 603 (see Ms. p. 376), when Abdo-'l-aziz was appointed governor of the tribe of Heskurah. I therefore believe that Abdo-'l-wahid met Abdo-'l-aziz in Sijilmésah.

هذا تلخيص التعريف باخبار دولة المصامدة من أول قيام امرهم وهو سنة ٥١٥هـ الى وقتنا هذا وهو سنة ٩٦١ فذلك مائة سنة وست سنين على الاجمال لا على التفصيل وانما اوردنا من ذلك ما تدعو الحاجة اليه وتنضم الضرورة من عنى بالاخبار الى معرفته من غير تعرض الى ما لا حاجة بنا اليه من ذكر اولاد عبد المومن واولاد اولاده واولاد اولاد اولاده وتفصيل اخبارهم في ولاياتهم وعزلهم وامهاتهم وكتائبهم وحجابهم ووزرائهم ان لو تتبعنا ذلك لخرج هذا المجموع عن حد التلخيص ولحق بالكتب المبسوطه هذا على اننا لو كفيينا ضرورات المعاش واعقينا من كد الزمان لاوردنا من ذلك ما احاط به العلم وبلغته الرواية وحصلته المشاهدة ولم اثبت في هذه الاوراق المحتوية على دولة المصامدة وغيرها الا ما حققته نقلا من كتاب او سماعا من ثقة عدل او مشاهدة بنفسى هذا بعد ان تحرييت الصدق وتوخيت الانصاف p.349. فى ذلك كله وجهت ألا انقص احدا ذرة مما له ولا ازيدة خردانة مما لا يستحقه وبالله استعين واياه اسأل واليه اضرع فى اللهم الصواب والسداد فى القول والعمل فهو حسبى ونعم الوكيل ۞

جامع سير المصامدة واخبارهم وقبائلهم واحوالهم
فى ضعنهم واقامتهم ۞

قد قدمنا ان اول من صاحب المهدي محمد بن تومرت عشرة
انفس وهم المسمون ۞ بالجماعة اولهم عبد الواحد الشرقى على
الصالحى ثم عبد المومن بن على امير المومنين ثم عمر بن عبد
الله الصنهاجى المعروف عندهم بعمر ارنج ثم فاصكة † بن ومزال †

سماه ابن تومرت عمر وكناه ابا حفص انتشر من ظهر عمر هذا
بشر كثير وكان له عدة من الولد منهم ابرهيم واسماعيل ومحمد
أم محمد هذا ابنة عبد المومن ويحيى وعيسى وموسى ويونس
وعبد الحقف وعثمان واحمد وعبد الواحد كان عبد الواحد
هذا ينزل امر افريقية وآه امرها امير المومنين ابو عبد الله سنة
٦٠٣ فلم ينزل واليا عليها الى ان مات بها يوم الخميس وهو اول
يوم من شهر محرم سنة ١١٨ وكان ابن تومرت يسمى قاصكة هذا
المبارك ويقول لا يزالون بخير ما بقى فيهم هذا الرجل او احد. p.350
من ولده فكان الامر كما قال وانتفعوا به واولاده واولاد اولاده
وهو المشهور بعمر اينتى وقد تقدم ذكره في مواضع من هذا
الكتاب ولم يبق في وقتنا هذا من ولده لصلبه سوى رجل
واحد اسمه عثمان فارقت بمدينة مرسية وبها ودعته حين ارتحلت
الى هذه البلاد وقد وآه مدينة جيان واعمالها هذا اخر عهدي
به ثم اتصل بي بديار مصر انهم وآوه بلنسبة ثم عزلوه عنها فلا
ادرى اهو بالاندلس اليوم او بمراكش وهو معدود عندي من جملة
اخوانى رضى وعنا وعن جميع انسلمين ثم يوسف بن سليمان
واخوه عبد الله بن سليمان وهما من اهل تينملل من قبيلة
تلدى مسكالة † حسب ما تقدم ثم ابو عمران موسى بن على
الصرير صهر عبد المومن كان صرير البصر كان عبد المومن
يستخلفه على مراكش اذا سافر عنها ثم ابو ابرهيم اسمعيل
الهرجى وهو الذى اسلم نفسه للقتل وهذا عبد المومن بذلك
على ما تقدم ثم رجل من اهل تينملل يعرف عندهم بابن
يبجيت † انا شك في اسمه ثم ايوب الجدميوي † وهو الذى

Marginal note. بين الحجيم والكاف b) صرير and الصرير Ms. a)

p. 351. تولى قسمة الاقطاع بين الموحديين في اول الامر فهاولاء العشيرة
المسّمون بالجماعة وبعض الناس يعدّ فيهم ابا محمد وأسّار†
وهو رجل دباغ أسود من اهل مدينة اغمات صاحب ابا عبد الله
ابن تومرت حين مرّ بها فاخصه ابو عبد الله بن تومرت لخدمته
لما رأى من شدّته في دينه وكنمائه لما يرى ويسمع فكان
يتولى وضوءه وسواكه والاذن عليه للناس وحاجبته وانخروج بين
ييديه فلم يزل على ذلك الى ان توفى ابن تومرت فكان يتولى
خدمة ضريحه وضريح عبد المؤمن حين دفن هناك توفى وأسّار†
هذا في صدر دولة ابي يعقوب بعد ان علت سنّه وكان من
العُباد المجتهدين والزّهاد المتبتلين لم يكتسب شيئا ولا خلف
دينارا ولا درهما مع انه لو شاء لكان اكثر الناس مالا لكانه من
عبد المؤمن ومن المصامدة لما كانوا يعلمون من قومه من
صاحبهم وثمائه عليه في اكثر الاوقات وانضاف الى هاولاء القوم
المسمّين بالجماعة خلق من قبائلهم فعُدّوا فيهم ونُسبوا اليهم
وأول من يعترض في العرض العام ولد عمر بن عبد الله الصنهاجى
p. 352. ثم فرس عبد المؤمن او من كان من ولده يتولى الامر ثم سائر
اهل الجماعة على طبقاتهم a من سبّاق وأبضا ثم اهل خمسين
وهم خلق كثير ۞

ذكر قبائل الموحديين ۞

وقبائل الموحديين الذين يجمعهم هذا الاسم ويعتبرهم وهم اللجنيد
والاعوان والانصار ومن سواهم من سائر البربر والمصامدة رعية لهم
وتاحت امرهم سبع قبائل اولهم قبيلة ابن تومرت وهى قبيلة تسمى

a) طيفانهم. Ma.

هرغة وهي قليلة العدد بالنسبة الى قبائل الموحديين ثم قبيلة
عبد المؤمن تسمى كومية وهي قبيلة كثيرة العدد جمّة الشعوب
لم يكن لها في قديم الدهر ولا في حديثه ذكر في رئاسة ولا
حظ من نباهة انما كانوا اصحاب فلاحه ورعاة غنم واصحاب
اسواق يبيعون فيها اللبن وانحطب وسوى ذلك من سقط المناع
فتبارك البعز المذل المعطى امانع فاصبح القوم اليوم وليس فسوقهم
احد ببلاد المغرب ولا تطاول ايديهم يداً بكون عبد المؤمن منهم
هذا على انه كما قدّمنا ينتسب الى غيرهم ثم اهل تينملل وهم
قبائل شتى يجمعها اسم هذا الموضع ثم هنتانة وهي ايضا قبيلة. p. 353.
صاخمة جسداً وفي بعضها رئاسة وشرف في الدهر القديم ثم
جنفيسة وهي قبيلة عزيزة منيعة ولغتها اجود اللغات وافصحها في
ذلك اللسان ثم جدميوه وليست كلها بل بعضها رعية ثم من
استجاب للموحديين من قبائل صنهاجة ثم بعض قبائل هسكورة
فهذه جملة قبائل الموحديين المستنقذين لهذا الاسم عندهم
والذين ياخذون العداة وذاجمهم التحيوش وينفرون في البعوت
وغير هؤلاء القبائل من المصامدة رعية وان قد جرى ذكرهم اعني
المصامدة على هذا النسق فلنذكر لك الآن حفظك الله
واصلحك واصلاح بك القبائل التي يجمعها هذا الاسم اعني
المصامدة وحد بلادهم لتعرفهم ممن سواهم من البربر فحد بلادهم
النهر الاعظم الذي يصب من جبال صنهاجة وينتهي الى البحر
الاعظم بحسب اقنابس يدعى هذا النهر ام ربيع عليه قبيلتان
احدهما تسمى هسكورة واخرى صنهاجة وهما من المصامدة واخر
بلادهم الصحراء التي تسكنها قبائل متونة ومسوفة وسرطكة a †

a) Lest the reader should pronounce this word with a ش, the copyist has added here and lower down three points beneath the س.

وهأولاء ليسوا مصامدة وقد كانت المملكة في هذه القبائل أيام
p. 354. المرابطين كما تقدم فهذا حد بلاد المصامدة عرضا وحدها طولاً

من التجبل المعروف بدارن الى البحر الاعظم المسمى اقنايس
وقبائلها الذين ينطلق عليهم هذا الاسم هسكرة وصنهاجة
ودكالة + وحاحة وجراجة وجزولة ولطة وجنغيسة وهناتة وقرغة +

وقبائل اهل تينمل وحول مراكش قبائل منهم ايضا وهم همير
وهيالاتة + وهزجة يدعونهم الموحدون بالقبائل فهأولاء الذين

يجمعهم اسم المصامدة ثم يجمع الكل حنس البير من طرابلس
المغرب الى اقصى سوس وما وراء ذلك ممن ذكرنا من لمتونة

ومسوفة وسرطة واخر بلادهم اول حد بلاد السودان وللمصامدة بعد
هذا جند من سائر اصناف الناس كالعرب والغز والاندلس والروم

وقبائل من المرابطين وغيرهم ثم من ذكرنا من الموحديين صنفان
فالصنف الاول يدعون الجموع وهم المرتزقة الذين يكونون

بمراكش لا يبرحونها والصنف الاخر يدعون العموم وهم الكائنون
ببلادهم لا يحضرون الى مراكش الا في النفيير الاظم وعدد

المرتزقة الذين بمراكش من قبائل الموحديين وسائر من ذكرنا
من الاجناد على ما صحّ عندي تلخيصه عشرة الاف نفس هأولاء

الذين بمراكش خارجا عما في سائر البلاد من الموحديين
p. 355. واصناف التجند واذا كان العرض العام فأول من يعترض ذرية

ابي حفص عمر الصنهاجي على طبقاتهم في اسنانهم ثم بعدهم
فرس الخليفة من بنى عبد المؤمن ثم اهل الجماعة على ترتيب

طبقاتهم ثم اهل خمسين ثم القبائل وأولهم عرضا قرغة + قبيلة
ابن تومرت ثم بعدهم اهل تينمل ثم كومية + ثم الموحدون

بعد هذا على طبقاتهم في سرعة الهجرة وبطئها وقد جرت

عادتهم بالكتب الى البلاد واستجلاب العلماء التي حضرتهم من
اهل كل فن وخاصة اهل علم النظر وسورهم طلبية الحاضر فهم
يكثر في بعض الاوقات ويقلون وصنف اخر ممن عنى بالعلم
من المصامدة يستمون طلبية الموحدين ولا بُد في كل مجلس
علم او خاص يجلسه الخليفة منهم من حضور هؤولاء الطلبة
الاشيخ منهم فأول ما يفتتح به الخليفة مجلسه مسألا من العلم
يلقيها بنفسه او يُلقي بأذنه كان عبد المومن ويوسف ويعقوب
يلقون المسائل بانفسهم ولا ينقلون من مجلس من مجالسهم
الا على الدعاء يدعو الخليفة ويومن الوزير جهرا يُسمع من بعد
من الناس ثم اذا سافروا لا يزال القرآن يُقرأ بين ايديهم بالغدو
والعشي ركبنا واذا نزلوا فأول شئ يصنعونه في اول النهار بعد p. 356.
صلاتهم الفجر ان يخرج من ينادى الاستعانة بالله والتوكل
عليه هذه عندهم للركوب فحينئذ يركب الناس ويخرج الخليفة
من خيمته رابعا واعيان القراية واشيخ الموحدين بين يديه مشاة
خناوات كبيرة ثم يامرهم بالركوب فاذا ركبوا وقف ويسط يديه
ودعا فاذا فرغ الدعاء افتتح القراءة طلبية الموحدين خلفه فيقرأون
حزبا من القرآن في نهاية الترتيل وهم ساطرون سيرا رفيقا ثم
شيئا من الحديث ثم يقرأون توالييف ابى تومرت في العقائد
بلسانهم وباللسان العربي فاذا فرغوا وقف الخليفة ايضا ويسط
يديه ودعا واذا كان وقت النزول ايضا نزلوا مشاة بين يديه
الى خيمته فاذا بلغها بسط يديه ودعا فلا يزال هذا دأبهم في
جميع سفرهم لله

صفة احوالهم في امامة الجمعة

فاما صفة احوالهم وخطبتهم في جمعهم فيخرج الخليفة منهم

عند زوال الشمس من خوخة في القبلة ويخرج معه خواص حشمه ويركع ركعتين ثم يجلس فيقرأ قارئ قدر عشر آيات حسن القراءة حسن الصوت ثم يقوم رئيس المؤتئين ومعه العصي p. 857.

التي يتوكأ عليها الخطيب فيقول قد فاء الفى يا سيدنا امير المؤمنين، والحمد لله رب العالمين، يريد بهذا القول استئذانه في صعود الخطيب المنبر فيقوم الخطيب ويصعد المنبر ثم يناوله ذلك الرجل العصي فاذا جلس الخطيب فوق المنبر اذن ثلاثة من المؤتئين مقتربين اصواتهم في نهاية الحسن قد انتخبوا لذلك من البلاد ثم يقوم الخطيب فيخطب فأول شيء يقول الحمد لله نستعينه ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فلا يضمر الا نفسه ولا يضمر الله شيئا اسأل الله ربنا ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع رضوانه ويجتنب سخطه فانما نحن به وله ثم ينعوذ ويقرأ سورة قاف من اولها الى آخرها ثم يجلس فاذا قام الى الخطبة p. 358. الثانية قال الحمد لله نستعينه ونتوكل عليه، ونبرا

من الحول والقوة اليه، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين اتبعوه فقاتوا الانام جدا وعزما وانفدوا وسعهم في نصره والتبصر على ما اصابهم فيه وثناء وصدقا وحزما وعلى الامام المعصوم المهدي المعلوم، ابي عبد الله محمد بن عبد الله العربي القرشي الهاشمي الحسن بن الفاطمي المحمدي الذي

أَيْدٍ بِالْعَصْمَةِ فَكَانَ أَمْرُهُ حَتْمًا، وَاكْتَنَفَ بِأَنْوَارِ اللَّائِحِ، وَالْعَدْلُ
الْوَاضِحُ، الَّذِي يَمْلَأُ الْبَسِيطَةَ حَتَّى لَا يَدُخَ فِيهَا ظَلَامًا، وَلَا ظُلْمًا،
وَعَلَى وَارِثِ شَرْفِهِ الْبَصِيمِ، قَسِيمِهِ رَضَهُ فِي النِّسْبِ الْكَرِيمِ،
الْمَاجْتَبَى نَوْرَانَهُ مَقَامَهُ الْعَلِيِّ، الْخَلِيفَةَ الْإِمَامَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ
الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلَى أَبِي يَعْقُوبَ وَوَلِيَّ ذَلِكَ الْإِسْتِخْلَاصِ،
وَمُسْتَوْجِبِ شَرَفِ الْاجْتِنَابِ وَالْإِخْتِنَاصِ، اللَّهُمَّ وَأَرْضِ عَنِ الْمَاجَاهِدِ
فِي سَبِيلِكَ، الْمَاجِيئِ سُنَّةَ رَسُولِكَ، الْخَلِيفَةَ الْإِمَامَ أَبِي يُوسُفَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى
الْخَلِيفَةَ الْإِمَامَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ وَأَنْصُرْ
وَلِيَّ عَهْدِهِمْ، الطَّالِعَ فِي أَفْقِ سَعْدِهِمْ، الْقَائِمَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِمْ،، p. 359.

الْخَلِيفَةَ الْإِمَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا يَعْقُوبَ ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ كَمَا
شَدَّدْتَ بِهِ عُرَى الْإِسْلَامِ، وَجَمَعْتَ عَلَى طَاعَتِهِ قُلُوبَ الْإِنَامِ، وَنَصَرْتَ
بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاقْضِ لَهُ بِالنَّصْرِ الْمَقْرُونِ بِالْكَمَالِ
وَالنِّعَامِ، اللَّهُمَّ كَمَا اجْتَنَبْتَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَالْأئِمَّةِ الْمُهْدِيِّينَ،
فَاجْعَلْهُ مِنَ الْمُقْتَفِينَ لِأَثَارِهِمْ، الْمُهْتَدِينَ بِمَنَارِهِمْ، الْمُقْتَبِسِينَ مِنْ
أَنْوَارِهِمْ، اللَّهُمَّ وَأَيْدِ الطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ وَالْجَمَاعَةِ أَخْوَانَ نَبِيِّكَ،
وَطَائِفَةَ مَهْدِيِّكَ، الَّذِينَ أَخْبَرْتَ عَنْهُمْ فِي صَرْيَحِ وَحْيِكَ أَنَّهُمْ لَا
يَزَالُونَ ظَاهِرِينَ عَلَى أَمْرِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَأَمْدِهِمْ وَكَفَاةً مِنْ
الْمُنْتَظَمِ فِي سَلْكِهِمْ مِنْ أَنْصَارِ الدِّينِ، وَحِزْبِكَ الْمُوَحَّدِينَ، بِمَوَاتٍ
أَنْصُرَ وَأَنْتُمْكِينَ، وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ عَصَدِكَ وَتَأْيِيدِكَ
أَعَزَّ ظَهِيرٍ، وَأَكْرَمَ نَصِيرٍ، ثُمَّ يَدْعُو وَيَنْزِلُ فَيُصَلِّيُ فَإِذَا فَرَّغَ دَعَا
الْخَلِيفَةَ بِنَفْسِهِ وَأَمَّنَ الْوَزِيرَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فَهَذِهِ كَلِمَاتُ
سَيَرْتَهُمْ مَاجْمَعَةً عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ شَرْطُ التَّقْرِيْبِ وَفِي اثْنَاءِ ذَلِكَ

تفاصيل يطول شرحها وليس بالنظر في هذا الكتاب انيها كبير
 p. 360. حاجة ان قد يُبين له ما يستدل على ما لم يُرسم في هذه الاوراق

بما رُسم ٥

وهذا اصلحك الله منتهى ما بلغ من اخبار المغرب وسير
 ملوكه ووزرائهم وكتائبهم وما تعلق بذلك حسب الاستطاعة
 وقد تقدم بسط العذر عما يقع من التقصير او التخلل مع ان
 اصغر خدم مولانا لم تاجر عاداته بالتصنيف ولا حدث قط نفسه
 به وانما بعثته عليه الهمة الفخرية اعلى الله رتبها فما كان من
 احسان فالى تلك الهمة العلية نسبتته، وعنهما منبعته، وما كان
 من غير ذلك فاعضاؤها يستره، ومسامحتها تغمره، وقد رسم
 مولانا حرس الله مجده ان يضاف الى هذا التصنيف ذكر اقاليم
 المغرب وتعيين مدنه وتاخذيد ما بينها من المراحل عددا من
 لادن برقة الى سوس الاقصى وذكر جزيرة الاندلس وما يملكه
 المسلمون من مدنها على ما تقدم فلم ير المملوك بدا من
 التجري على العادة في سرعة الاجابة وامتنال مرسوم الخدمة
 نوجوب ذلك عليه شرعا وعرفا هذا مع ان هذا الباب خارج عن
 مقصود هذا التصنيف وداخل في باب المسالك والممالك وقد
 وضع الناس فيه كتبا كثيرة ككتاب ابي عبيد البكري الاندلسي
 وكتاب ابن قياض الاندلسي ايضا وكتاب ابن خردادبه الفارسي
 p. 361. وكتاب الفرغاني وغيرها من الكتب المفردة لهذا الشأن المستوعبة
 له ونحن ان شاء الله ذاكرون من ذلك موافقة لراى مولانا
 العمالى ما يقف به على حدود البلاد ويصوّر له صورتها على
 التقريب من غير تطويل جارين في ذلك على ما سلف من

عادتنا في سائر الكتاب فنقول وبالله التوفيق ومنه الاعانة قد
تقرر واشتهر ان أول حدّ البلاد المصرية مما يلي الشام العريش واخره
مما يلي المغرب مدينة انطابلس المعروفة ببرقة هذا عرض الديار
المصرية وحدّها في الطول من ثغر أسوان الى مدينة رشيد الكائنة
على ساحل البحر الرومي هكذا ذكر اصحاب المسالك والممالك
والمعتنون بهذا الشأن وأول حدّ بلاد افريقية والمغرب مدينة
انطابلس المذكورة المدعوة ببرقة بناها الروم فكانت حاضرة لتلك
البلاد ومجتمعاً لاهلها افتتحها المسلمون في ايام امير المؤمنين
عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ومنها كان ابتداء فتح المغرب ومن هذه
المدينة اعنى انطابلس الى مدينة طرابلس المغرب قريباً ^a من خمس
وعشرين مرحلة وما بين الاسكندرية وطرابلس المغرب خمس واربعون p.362.
مرحلة وكانت العمارة متصلة من مدينة الاسكندرية الى مدينة
القيروان تمشي فيها القوافل نيلاً ونهاراً وكان فيما بين الاسكندرية
وطرابلس المغرب حصون متقاربة جداً فاذا ظهر في البحر عدو
نور كل حصن للحصن الذي يليه واتصل التنوير فينتهي خبر
العدو من طرابلس الى الاسكندرية او من الاسكندرية الى طرابلس
في ثلاث ساعات او اربع ساعات من الليل فيأخذ الناس اهبتهم
ويحذرون عدوهم لم يزل هذا معروفاً من امر هذه البلاد الى ان
خربت الاعراب تلك الحصون ونفقت عنها اهلها ايام خلى بنو
عبّيد بينهم وبين الطريق الى المغرب وذلك في حدود ٢٤٠ حين
تغيّر ما بينهم وبين المعز بن باديس انصنهاجي وقطع الدعاء لهم
على المنابر ودعا لبني العباس فاستولى الخراب عليها الى
وقتنا هذا واستوطنتها الاعراب من سليم بن منصور بن عكرمة بن

a) م.ب. قريبا.

خَصَفَةَ بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان
 وغيرهم فهم اليوم بها وآثار المدن والحصون بلقية الى اليوم
 ومدينة انطابلس هذه خراب لم يبغ منها الا آثارها وفيما بين
 برقة وطرابلس حصن يسمى طُلمَيْتَةً † بالقرب منه معدن كبريت p.363.
 فاما مدينة طرابلس فلم تزل معمورة الى هذا الوقت وهي اول
 ملكة المصامدة وقد استولى عليها في مدة ملكهم وفي ملك
 ابي يعقوب منهم المملوك قراقش المنتقم ذكره في ترجمة ابي
 يوسف ثم اخرجها منها المصامدة واستولى عليها ايضا يحيى بن
 غانية وعلى كثير من افريقية حسب ما تقدم تلخيصه ثم اخرجها
 عنها ايضا المصامدة فهي في ملكهم الى وقتنا هذا وهو سنة ٦١١
 فحد بلاد افريقية مما يلي المشرق مدينة انطابلس المذكورة
 وحدها مما يلي المغرب المدينة المعروفة بقسطنطينة انهباء
 سميت بذلك لافراط علوها وشدّة منعتها ومسافة ما بين انطابلس
 وقسطنطينة المغرب قريبة ^b من خمس وخمسين مرحلة فهذا حد
 افريقية طولاً وعرضها يختلف بحسب مزاحمة الصحراء العمارة
 ومباعدتها وسميت افريقية بذلك لنزول افريش من ولد حام
 ابن نوح بها وافريش هذا هو ابو البربر فليبر كلهم من ولد
 حام بن نوح خلا منهاجّة فانهم يرجعون الى حمير هذا كله
 قول * ابي جعفره محمد بن جرير الطبري في تاريخه من لدن
 p.364. ذكر افريش الى ذكر منهاجّة فأول مدن افريقية المعمورة
 طرابلس المغرب المنتقم ذكرها ومنها الى مدينة تسمى قابس
 عشر مراحل وقابس هذه على ساحل البحر الرومي وكذلك

a) Ms. عليهم. b) Ms. قريب. c) Ms. ابي عبد الله, which seems to be a mistake of the author; elsewhere however he calls him Abú-Jafar.

طرابلس وتنصبّ الى قابس هذه اثناء من بعض تلك الجبال التي تليها فهي بذلك اخصب بلاد افريقية واوسعها فواكه واعنابا ومن قابس هذه الى مدينة صغيرة على الساحل ايضا تسمى سفاقس اربع مراحل ومن سفاقس الى مهدية بنى عبيد ثلث مراحل وقد تقدّمت صفة المهدية في اخبار ابي محمد عبد المؤمن بن علي وبظاهر المهدية المذكورة وقريب منها جدًا مدينة تدعى زويلة بناها بنو عبيد حين بنوا المهدية فاخصّوا المهدية لانفسهم وحشمهم واعيان جندهم ووجوه قوادهم واسكنوا زويلة هذه سائر الناس من الرعيّة والسودان وارانل كنامة وغيرهم من اقباعهم ولما ارتحل المعز الى مصر بعد ان افتتحها على يدي خادمه جوهر ارتحلت معه طائفة كبيرة من اهل زويلة هذه فاليهم ينسب الباب والحارة التي بالقاهرة اليوم ومن مهدية بنى عبيد الى مدينة تسمى سوسة واليها تنسب الثياب السوسية مرحلتان ومن سوسة الى مدينة تونس ثلث مراحل ولم تكن تونس هذه p. 365 في قديم الدهر على ايام الافرنج مدينة وانما بنيت في اول الاسلام بناها عقبة بن نافع الفهري لمصلحة راعها وانما كانت المدينة الكبرى مدينة على الساحل هناك تسمى قرطاجنة بينها وبين تونس نحو من اربع فراسخ وهذه المدينة اعنى قرطاجنة هي كانت حاضرة افريقية ايام الروم وهي مدينة عظيمة ظهر فيها من قوتهم وشدة ساعة رعيّتهم لهم وفرط جبروتهم ما يعجب منه من تسامله ويعتبر فيه من وقف عليه وذلك انهم جلبوا اليها المياه من بعد شديد وتحمّلوا على ذلك بغرائب من التحيل يعجز عن ايسرها جميع من في هذا العصر وكانوا يصاهون بها مدينة

القسطنطينية العظمى المنسوبة الى قسطنطين بن هيلان + ملك
الافرنج ثم لما افتتح المسلمون افريقية في ايام عثمان بن عفان
رضه خربوا هذه المدينة المذكورة واتخذوا مدينة القيروان دار
ملكهم ومقر ولاتهم ومجتمع جندهم ومركز جيوشهم واسسوا على
ساحل الباهر مدينة تونس المذكورة وكان هناك قبل ذلك
دير معظم عند الروم يزورونه من اقاصي بلادهم فيهدمه المسلمون
p. 366. وينسوه مساجدا وسموا المدينة تونس باسم الراهب الذي كان
في ذلك الدير فما زالت تونس معمورة الى وقتنا هذا ولما خربت
مدينة انقيروان على ما سياتى الائمة اليه صارت مدينة تونس
حاضرة افريقية ومقر ولاتها وموضع مخاطبة اولى الامر منها وكُل ما
يتونس من جيد الرخام وخانص المرمر فمن مدينة قوطاجنة
المذكورة ومن مدينة تونس هذه الى مدينة صغيرة على ساحل
الباهر تدعى بونة ومعنى هذه اللفظة بلسان الافرنج جيدة ست
مراحل وفيما بين تونس وبونة بليدة صغيرة تسمى بنى زرت ^a
بينها وبين تونس يوم تام في البر نلماجد ولبنى زرت هذة شان
غريب وذلك انه يسخرج في بحرهما كلما نلح هلال نوع من
السماك لم يكن في الشهر الذي قبل ذلك هذا متواتر عند اهلهما
لا يختلف فيه منهم احد والمتفطنون من الصيادين يعرفون
الشهور باختلاف السمك عليهم وان لم يروا الالهة وهذا منسوب
الى الطلسمات اعتنى به من عني بخدمة القمر ومن مدينة بونة
p. 367. الى مدينة قسطنطينية التي هي احد حدق افريقية خمس
مراحل وقسطنطينية بينها وبين البحر مرحلتان او اكثر من ذلك

a and b) In the text بنزرت and ولبنزرت, but on the margin بنى زرت
صح with زرت.

قليلا هذا ما على ساحل البحر او قريب منه من مدن افريقية
 وبها مما يلي الصحراء مدن انا ذاكها ان شاء الله تعالى اذا
 فرغت مما على ساحل البحر من بلاد المغرب ومن قسطنطينة
 المغرب الى بجاية خمس مراحل على الرفق وبجاية هذه هي
 دار ملك بنى حماد الصنهاجيين الذين تنتسب قلعة بنى حماد
 اليهم وكانوا يملكون من قسطنطينة المغرب الى موضع يعرف
 بسيسيرات † وقد تقدم هذا الموضع بينه وبين بجاية قريب من
 تسع مراحل لم يزل بنو حماد يملكون بجاية وجهاتها الى ان
 اخرجهم عنها في ولاية يحيى منهم ابو محمد عبد المؤمن بن
 علي حسب ما سبق ومن مدينة بجاية الى مدينة صغيرة تدعى
 الجزائر وتنسب الى قوم يقال لهم بنو مرغنة † قريب من اربع
 مراحل وهذه المدينة المعروفة بالجزائر على ساحل البحر الرومي
 وكذلك مدينة بجاية ومن الجزائر هذه الى مدينة صغيرة تسمى
 تنس † اربع مراحل ومن مدينة تنس الى مدينة وهران سبع مراحل
 ومن مدينة وهران الى مدينة سبتة على التقريب ثمانى عشرة p. 368.
 مرحلة وساحل سبتة هذه يلتقى البحران بحر مانطس الذى هو
 بحر الروم وبحر افنابس الذى هو البحر الاعظم وهذا اول الخليج
 المعروف بالزقاق وسعة البحر فيما بين سبتة والاندلس ثمانية
 عشر ميلا ثم لا يزال يصيق الى ان ينتهى ذلك من عدوة البربر
 الى موضع يدعى قصر مصودة بينه وبين سبتة نصف يوم ومن
 جزيرة الاندلس الى موضع يدعى جزيرة طريف مقابلا لقصر مصودة
 المذكور فأصيف ما يكون البحر هنالك وسعته فيما بين هذين
 الموضعين اثنا عشر ميلا ترى مال كل واحد من الشطين من

الاخر في كل وقت من اوقات النهار وقد نكر المؤرخون ان
 الروم بنت في قديم الدهر قنطرة على هذا الخليج ثم طغت
 المياه فغطتها فيذكر قوم من اهل جزيرة طريف انهم يرونها وان
 سكنون البحر وهذوبه حين تصفو المياه ومن مدينة سبنة الى مدينة
 طنجة يوم تام في البر وطنجة هذه اخر الخليج الذي به يلتقى
 البحران وهى على ساحل البحر الاعظم الذي لا عارة وراءه وهو المعروف
 عندنا بالبحر المحيط المتصل ببحر الهند والحبشة وطنجة هذه
 p. 369. اخر بلد بالمغرب المحلق وما بعدها من البلاد فانما هو في الجنوب
 كمدينة سلا ومدينة مراكش ثم لا يزال دائراً في الجنوب الى ان
 ياتى بلاد الحبشة والهند فاؤل بلاد المغرب مما على ساحل البحر
 الرومى مدينة انطابلس المعروفة ببرقة واخرها مما على ساحل البحر
 الاعظم مدينة طنجة ومسافة ما بين تلك على التقريب ست وتسعون
 مرحلة فهذا ذكر المدن التى على ساحل البحر من بلاد المغرب
 ثم نعود الى ذكر ما ليس على الساحل من مدن افريقية
 والمغرب فنقول من مدينة قابس المتقدم ذكرها الى مدينة
 تسمى قفصة قلت مراحل ومن مدينة قفصة الى مدينة توزر اربع
 مراحل وتوزر هذه هى حاضرة بلاد الجريد وأم قراها وبلاد
 الجريد التى يقع عليها هذا الاسم تنقسم قسمين قسم يسمى
 قسطنطينية وهذا الاسم يقع على توزر واعمالها وقسم يسمى الزاب
 وهذا الاسم ايضا يقع على مدينة بسكرة † واعمالها ومن مدينة
 توزر الى مدينة بسكرة اربع مراحل وبالقرب من مدينة بسكرة
 p. 370. مدينة صغيرة تسمى نقاوس † بينها وبينها مرحلتان فهذه المدن
 التى تلى الصحراء من بلاد افريقية وينتخلها † قري كثيرة لم

نذكرها لصغرها وفيما بين مدينة تونس وتوزر مدينة القيروان المشهورة منها الى الساحل ثلث مراحل وهي كانت اعنى القيروان دار ملك المسلمين بافريقية منذ الفتح لم يزل الخلفاء من بنى امية وبنى العباس يولون عليها الامراء من قبلهم الى ان اضطرب امر بنى العباس واستبدت الاعراب بملك افريقية بعض الاستبداد وهم بنو اغلب بن محمد بن ابراهيم بن اغلب التميميون فاتخذوا القيروان دار ملكهم فلم يزلوا بها الى ان اخرجهم عنها بنو عبيد وملكوها ايسام كوزيم بافريقية ثم وئوا عليها حين ارتحلوا الى مصر زيري بن مناد الصنهاجى فلم يزل زيري وبنوه ملوكا عليها الى ان كان اخرهم الذى اخرج العرب عنها تميم ابن المعز بن باديس بن منصور بن بلحجين † بن زيري بن مناد المذكور فانتهدبتها الاعراب وخربتها فهي كذلك خراب الى اليوم فيها عمارة قليلة يسكنها الفلاحون وارباب البادية وكانت القيروان هذه فى قديم الزمان منذ الفتح الى ان خربتها الاعراب دار العلم بالمغرب اليها ينسب اكابر علمائه واليها كانت رحلة اهله فى

طلب العلم وقصد آلف الناس فى اخبار القيروان ومناقبه وذكر. p.371. علمائه ومن كان به من الزهاد وانصالحين والفصلاء المتبتلين كتبها مشهورة ككتاب ابي محمد بن عفيف † وكتاب ابن زياد الله الطنبى † وغيرها من الكتب فلما استولى عليها الخراب كما ذكرنا تفرقت اهلها فى كل وجه فمنهم من قصد بلاد مصر ومنهم من قصد صقلية والاندلس وقصدت منهم طائفة عظيمة اقصى المغرب فنزلوا مدينة قاس فعقبهم بها الى اليوم فهذه نبذة من اخبار افريقية وفيها مدن كثيرة قد خربت لا اعرف اسماءها لقللة معرفتى بتفاصيل احوال افريقية لانى لم ادخل منها الا مدينة

تونس خاصةً أتيتها في البحر من الاندلس وذلك سنة ٦١٤ وانما نقلت ما نقلته من اخبارها حسب المستفيض من السماع وفي خراب القيروان على ما تقدم يقول ابو عبد الله محمد بن ابي سعيد بن شرف الجذامي

تري سَيَّاتِ القيروان تعالمت فَجَلَّتْ عن الغفران والله غافر
تراها اصيبت بالكبائر وَحَدَّهَا الم تَك قَدَمًا في البلاد الكبائر
P. 372. قسطنطينية اخر بلاد افريقية ما يلي البحر منها وما يلي الصحراء
وما بعد قسطنطينية فهو من المغرب غير افريقية فاول ذلك بليدة
صغيرة قبلى بجاية في البر تسمى ميلنة بينها وبين بجاية ثلاث
مراحل ومن بجاية الى قلعة بنى حماد اربع مراحل وهي ايضا
اعنى القلعة قبلى بجاية وهأنا اذكر طريق السفر من بجاية
الى مراكش فمن بجاية الى مدينة تلمسان عشرون مرحلة وفيما
بين ذلك بليدات صغار كميلانة ومازونة ووهران وقد ذكرناها في
بلاد الساحل وبين مدينة تلمسان وبين البحر اربعون ميلا وذلك
يوم للمجدد ومن مدينة تلمسان الى مدينة فاس عشر مراحل
سبع منها الى المدينة التي تدعى رباط تازا وثلاث الى فاس
وقبلى مدينة تلمسان في الصحراء مدينة ساجلماسة منها الى
تلمسان عشر مراحل وهذه المدينة اعنى ساجلماسة متوسطة في
الصحراء مسافة ما بينها وبين تلمسان وفاس ومراكش على حد
سواء فمن حيث قصدت اليها من احد هذه البلاد كان ذلك
مسافة عشر مراحل ومدينة فاس هذه هي حاضرة المغرب في وقتنا
p. 373. هذا وموضع العلم منه اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة ان
كانت قرطبة حاضرة الاندلس كما كانت القيروان حاضرة المغرب
فلما اضطرب امر القيروان كما ذكرنا بعين العرب فيها واضطرب

امر قرطبة باختلاف بنى امية بعد موت ابي عامر محمد بن ابي عامر وابنه رحل من هذه وعده ممن كان فيهما من العلماء والفضلاء من كل طبقة فرارا من الفتنة فنزل اكثرهم مدينة فاس فهي اليوم على غاية الحاضرة واهلها في غاية الكيس ونهاية الظرف ولغتهم اوضح اللغات في ذلك الاقليم وما زلت اسمع انشايح يدعونها بغداد المغرب ويحقق ما قالوا ذلك فانه ليس بالمغرب شيء من انواع الظرف واللباقة في كل معنى الا وهو منسوب اليها وموجود فيها وماخوذ منها لا يدفع هذا القول احد من اهل المغرب ولم يتخذ متوننة وانصامدة مدينة سراكش وطننا ولا جعلوها دار مملكة لانها خير من مدينة فاس في شيء من الاشياء ولكن لقرب سراكش من جبال المصامدة وصحراء متوننة فليذا السبب كانت سراكش كرسى المملكة والا فمدينة فاس احق بذلك منها وما اطلق في الدنيا مدينة كمدينة فاس اكثر p.374. مسرافق واوسع معاش واخصب جهات وذلك انها مدينة يحقها الماء والشجر من جميع جهاتها وينتخلل النهار اكثر دورها زائدا على نحو من اربعين عينا ينغلق^a عليها ابوابها ويحيط بها سورها وفي داخلها وتحت سورها نحو من ثلثمائة ضاحونة تطحن بالماء ولا اعلم بالمغرب مدينة لا تحتاج الى شيء يجلب اليها من غيرها الا ما كان من العنبر الهندي سوى مدينة فاس هذه فانها لا تحتاج الى مدينة في شيء مما تدعو اليه الضرورة بل هي تسوس البلاد مرافق وتملاها خيرا ومن مدينة فاس الى مدينة مكناسة الزيتون يوم نام نلمجد ومن مكناسة الزيتون الى مدينة سلا اربع مراحل ومدينة سلا هذه على ساحل البحر

a) Ms. ينغلق.

الاعظم المسمى اقنايس وهى فى الجنوب كما ذكرنا ينصب
 اليها نهر يسمى وادى الرمان يصب فى البحر الاعظم المذكور
 وقد بنى المصامدة على ساحل هذا البحر مما يلى مراكش
 مدينة عظيمة سموها رباط الفتح كان الذى اختطها ابو يعقوب
 يوسف بن عبد المومن وانما ابنه يعقوب وبنى فيها مسجداً
 عظيماً قد تقدم ذكره وقيل انهم انما بنوها بامر ابن تومرت اياهم
 بذلك وذلك انه قال لهم تبنيون مدينة عظيمة على ساحل هذا
 البحر يعنى البحر الاعظم ثم يضطرب امركم وتنتقص عليكم البلاد
 حتى ما يبقى بايديكم^a الا هذه المدينة ثم يفتح الله عليكم
 ويجمع كلمتكم ويعود امركم كما كان فلهدا ما سموها رباط
 الفتح وبين هذه المدينة وبين سلا العتيقة النهر المذكور وقد
 بنوا عليه قنطرة من ألواح وحجارة يعبر الناس عليها حين يجزر
 النهر فاذا مَدَّ عبروا فى القوارب وبين مدينة سلا هذه ومدينة
 مراكش كرسى المملكة تسع مراحل فمراكش اخر المدن بالمغرب
 وكان الذى اختطها ملك لمتونة تاشفين بن على ثم زاد فيها
 بعده ابنه يوسف بن تاشفين ثم زاد فيها بعدها على بن يوسف
 ابن تاشفين ثم ملكها المصامدة فرادوا فيها حتى جاءت فى نهاية
 الكبر فهى اليوم طولاً وعرضاً قدر اربع فراسخ هذا اذا ضمت
 اليها قصور بنى عبد المومن واجرى المصامدة فيها مياهاً
 كثيرة لم تكن فيها قبل ذلك ونوا فيها قصورا لم يكن مثلها
 p. 376. لملك ممن تقدمهم من الملوك فصارت بذلك فى نهاية الحسن

وغاية الكمال كما قال الأول

نيس فيها ما يقال له كملت لو انه كملاً

a) Ms. بايديكم. b) Ms. مياهاً.

وبهذه المدينة اعني مراكش مَسْقَط رَاسِي وهى اول ارض مَسَّ
جلدى ترابها وكان مولدى بها لسبع خلون من ربيع الاخر سنة
٥٨١ فى اول ايام ابي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
ابن على ثم فصلت عنها وانا ابن تسعة اعوام الى مدينة فاس
فلم ازل بها الى ان قرأت القرآن وجودته ورويته عن جماعة كانوا
هنالك مبرزين فى علم القرآن والنحو ثم عدت الى مراكش فلم
ازل مقتردا بين هاتين المدينتين ثم عبرت الى جزيرة الاندلس
فى اول سنة ٦٣٣ فادركت بها جماعة من الفضلاء من اهل كل
شان فلم احصل بحمد الله من ذلك كله الا معرفة اسمائهم
وموالدهم ووفياتهم وعلومهم وانفردوا دونى بكل فضيلة ولا مانع
لما اعطى الله ولا مُعْطَى لِمَا مَنَع يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فمراكش هذه اخر المدن الكبار بالمغرب المشهورة
به وليس وراءها مدينة لها ذكر وفيها حصاراً الا بليدات صغار
بسوس الاقصى فمنها مدينة صغيرة تسمى تارودانت + وهى حاضرة
سوس واليها يجتمع اهله ومدينة ايضا صغيرة تدعى زجندر + هى
على معدن الفضة يسكنها الذين يستخرجون ما فى ذلك
المعدن وفى بلاد جزولة + مدينة هى حاضرتهم تسمى الكست +
وفى بلاد لمطة مدينة اخرى هى حاضرتهم ايضا تسمى نول لمطة +
فهذه المدن التى وراء مراكش فاما تارودانت وزجندر فدخلتها
وعرفتها ولم ازل اعرف السفار من التجار وغيرهم وخاصة الى
مدينة المعدن المعروفة بزجندر واما مدينة جزولة ومدينة لمطة
فلا يسافر اليهما الا اهلها خاصة ٥

ذكر ما بالمغرب من معادن الفضة والحديد والكبريت والرصاص والزيبق وغير ذلك وأسماء مواضعها

قد تقدم ذكر معدن الكبريت الذي بين برقة وطرابلس وأنه بالقرب من حصن يدعى صُلْمَيْبِيَّةٌ + وفيما بين سبتة ووهران موضع قريب من ساحل البحر يسمى تَمْسَلَانُ + فيه معدن حديد وفيما بين سلا ومراكش قريبا من ساحل البحر الاعظم بمقدار يوم او اكثر قليلا موضع يدعى اِبِسْتِنَارُ + فيه معدن حديد ايضا وليس هذا الموضع على ضريق السُّقَارِ انما يقصده من اراد حمل الحديد منه وبالقرب من مكناسة الزيتون على ثلث مراحل منها حصن يدعى وَرْتَنَاسُ + فيه معدن فضة وقد ذكرنا معدن زُجْنَدْرُ + الذي بسوس غير ان فُضْتَه لَيْسَتْ هُنَاكَ اعنى فضة معدن زجندر وسوس ايضا معدنان للذبحاس ومعدن توتيا وهى التوتيا التى يصبغ بها النحاس الاحمر فيصير اصفر فهذا جملة ما بالعدوة من المعادن وبجزيرة الاندلس معادن ايضا فمنها معدن فضة ببلاد السروم فى الجهة المغربية بموضع يدعى شَنْتَرَةَ + وعلى اربع مراحل من مدينة قرطبة موضع يسمى شلون فيه معدن زيبق منه يفترق الزيبق على جميع المغرب وفى اعمال المرية وعلى يوم ونصف منها بموضع يعرف بدَلَّالِيَّةُ + فيه معدن رصاص وفى اعمال المرية ايضا على يوم ونصف منها موضع يسمى بَكَّارِشْرُ + فيه معدن حديد ايضا وما بين دائية وشاطبة موضع يسمى اُورْبَةَ + على نصف يوم من دائية فيه معدن حديد فهذا ايضا جملة ما بالاندلس من المعادن فاما الذهب فمستوفى اليها من بلاد السودان

ذكر أسماء الأنهار العظام التي بالمغرب ٥

p. 379. فأول ذلك نهر ببلاد افريقية على نصف مرحلة من مدينة تونس. يسمى بآجْرْدَة † ينصب من جبل هنالك ينتهي الى البحر الرومي ونهر بجاية الذي يسمى الوادي الكبير هو منتزهها وعليه بساتينها وقصورها ونهر آخر فيما بين تلمسان ورباط تازا يدعى وادي مُلْوِيَّة † يصب في البحر الرومي أيضا ونهر يدعى سَبُو † هو محيط بمدينة فاس من شرقها وغربها ويجاور نهر سبو هذا نهر آخر كبير يسمى وَرْغَة † وهذان النهران ينصبان الى البحر الاعظم بتاكر اقنابس بعد ان يلتقيا بموضع يدعى اُنعْمُورَة وفيما بين مكانسة وسلا نهر يدعى يَهْتَا † ينصب الى البحر الاعظم ايضا ونهر سلا المتقدم الذكر وفيما بين سلا ومراكش وعلى ثلاث مراحل من مراكش نهر عظيم يدعى اُم ربيع ينصب من جبال صنهاجة من موضع يدعى وَاَنْسِيْفَن † يصب في البحر الاعظم ايضا ونهر على اربعة اميال من مراكش عليه قنطرة عظيمة يسمى تَانَسِيْفَت † ونهر سوس الاقصى ونهر ببلاد حاحة يسمى شَفْشَاوَة † هذه الأنهار كلها تصب الى البحر الاعظم فهذه جملة الأنهار الكبار التي بالمغرب التي لا يقل مأوها ولا ينقطع شئها ولا صيفا ولم نتعرض لذكر الاودية الصغار والأنهار التي تَبْيَس في الصيف ٥

p. 380. ذكر جزيرة الاندلس وأسماء مدنها وأنهاها ٥

فاما جزيرة الاندلس فهي المعروفة في قديم الزمان عند الروم بجزيرة أَشْبَانِيَّة † وقد تقدم ذكر حدودها في صدر هذا الكتاب فاعني ذلك عن اعادته هاهنا وكان دين اهلها في الدهر القديم

دين الصابية من عبادة الكواكب واستنزال قواها والتقرب اليها
بأنواع القرابين شهدت بذلك طلسمات وجدت بها وضعتها القدماء
من اهلها ثم انتقل اهلها الى دين النصرانية حين ظهر على
ايدي اصحاب المسيح عم وكانت هذه الجزيرة اعنى الاندلس
منتظمة في مملكة صاحب رومية يستعمل عليها من شاء من
اصحابه فلم تنزل كذلك والروم يملكونها وقاعدة ملكهم منها
مدينة تسمى طالقَة † على فرسختين من اشبيلية وهي مدينة
عظيمة باي اثارها الى هذا اليوم الى ان غلبهم عليها القوطا وهي
قبيلة من قبائل الافرنج فاخرجوهم عن الجزيرة والحقوهم برومية
مدينتهم العظمى وانفرد القوطا هاؤلاء بمملكة الجزيرة فملكوها
اضخم ملك قريبا من ثلثمائة سنة وكانت دار ملك القوطا مدينة
p.381. طليطلة وهي في قريب من وسط الجزيرة فلم يزالوا بها وظليطلة
دار ملكهم كما ذكرنا الى ان افتتحها المسلمون في شهر
رمضان من سنة ٩٣ من الهجرة على ما تقدم في صدر الكتاب
فلما افتتحها المسلمون تخيروا قرطبة دار ملكهم ومقر تديبيرهم
وموضع حلهم وعقدهم فلم تنزل قرطبة على ذلك الى ان انتشرت
الفتنة واضطرب امر بني امية بالاندلس بموت الحكم المستنصر
وتغلب ابي عامر محمد بن ابي عامر وابنه على هشام المهيد
ابن الحكم المستنصر حسب ما تقدم في صدر هذا الكتاب فهذا
تلخيص اخبار جزيرة الاندلس وانا ذاك ان شاء الله اول ما
يلقاه من يعبر اليها من حدودها ومدنها فاول ذلك اني اقول قد
تقدم ان البحريين باحر الروم وياحر اقباس يلتقيان بساحل سبتة
ثم يضيق الخليج ويتقارب العدوتان حتى ينتهي ذلك الى قصر
مصودة من العدو وجزيرة طريف من الاندلس ثم ياخذ في

السعة وأول هذا الخليج مما يلي طنجة الجبل الخارج في
 البحر الاعظم المعروف بطرف أشبْرْتَال + وأخره الجبل الذي شرقى
 سميت فاذا عبرت الى جزيرة الاندلس من سميت كان الذي تنزل p.382.
 به المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء واذا عبرت من قصر مصودة
 وقعت الى جزيرة طريف فالمدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء هي
 في التحقيق على ساحل البحر الرومي وجزيرة طريف على
 ساحل البحر الاعظم وبين الموضعين اعنى الخضراء وطريف ثمانية
 عشر ميلا وفي شرقى الجزيرة الخضراء الجبل المعروف بجبل
 الفتح ويسمى ايضا جبل طارق وله طرف خارج في البحر يسمى
 طرف الفخ وعنده يلتقى البحران بالجزيرة الاندلس فهذا تلخيص
 التعريف باختبر معجاز الاندلس فاما ذكر مدنها فقد كانت فيها
 مدن كثيرة تغلب النصرى على اكثرها فانا ذكّر أسماء المدن
 التى بايدى النصرى فى وقتنا هذا ومواضعها من الجزيرة من
 مشرق ومغرب من غير تعرض الى ما بينها من المسافات اذ كان
 كون النصرى بها مانعا من معرفة ذلك فأول المدن فى الحد
 الجنوبي المشرقى على ساحل البحر الرومي مدينة برشونة ثم
 مدينة طركونة + ثم مدينة طرطوشة هذه البلاد التى على ساحل
 البحر الرومي المذكور اعادها الله للمسلمين والمدن التى على p. 383.
 غير الساحل فى هذا الحد المذكور مدينة سرقسطة ولارنة
 وافراغة وقلعة ايوب هذه كلها يملكها صاحب برشونة لعنه الله
 وهى الجهة التى تسمى أرغن + وفى الحد المتوسط ما بين
 الجنوب والمغرب من المدن مدينة طليطلة وكونكة + وأقليج +
 وطلبيرة + ومكادة + ومشريط + ووبذ + وأبلنة + وشقوبية + هذه كلها

يملكها الاذغنش لعنه الله وتسمى هذه الجهة قشنتال وتجاور هذه المملكة فيما يميل الى الشمال قليلا مدن كثيرة ايضا وهي سَمَوْرَة + وشَلَمَنْكَة + والسَّبَطَاظ + a وقَلْمَرِيَّة هذه كلها يملكها رجل يعرف بالببوج لعنه الله وتسمى هذه الجهة لُيُون + وفي الحد المغربي الذي هو ساحل البكر الاعظم اقنابس b مدن ايضا منها مدينة الاشبونة وشنترين وباجة وشنتره وشنْتِيَاقُو + ومدينة يابرة ومدن كثيرة ذهبت عني اسمائها يملكها رجل يعرف بابن الريف c لعنه الله فهذا ما بايدي النصراني من مدن جزيرة الاندلس مما يلي بلاد المسلمين ووراء هذه المدن مما يلي بلاد الروم مدن كثيرة لم تشتهر عندنا لبعدها عنا وتوغلها في بلاد الروم لم يملكها المسلمون قط لانهم لم يملكوا الجزيرة بأسرها حين افتتحوها وانما ملكوا معظمها واستولوا على اكثرها وانا ذاك بعد هذا ما بقي بايدي المسلمين من البلاد وعدد المراحل التي بينها وقربها من البكر وبعدها حتى يبين ذلك ان شاء الله تعالى فأول شيء يملكه المسلمون بجزيرة الاندلس اليوم حصن صغير على شاطئ البكر الرومي يسمى بَنَشْكَلَة بينه وبين مدينة بلنسية ثلث مراحل وهذا الحصن مما يلي بلاد الروم بينه وبين طرطوشة مرحلتان او اكثر قليلا ثم مدينة بلنسية وهي مدينة في غايلا الخصب واعتدال الهواء كان اهل الاندلس يدعونها في ما سلف من الزمان مُطَيَّب + الاندلس والمطيب عندهم حزمة يعملونها من انواع الرياحيين ويجعلون فيها النرجس والاس وغير ذلك من انواع المشمومات سموها بلنسية بهذا الاسم لكثرة اشجارها وطيب ريحها وبيين بلنسية هذه وبين البكر الرومي قريب من

a) Ciudad Rodrigo. b) Ms. اقنابس. c) Ms. الريف.

اربعة اميال ثم بعدها مدينة تدعى شاطبة بينها وبينها مرحلتان
 وبينهما مدينة صغيرة تدعى جزيرة الشُّقْرِ† وسميت جزيرة لانها في p. 885.
 وسط نهر عظيم قد حف بها من جميع جهاتها فلا طريق اليها
 الا على القنطرة ومن شاطبة هذه الى مدينة دائية التي على
 ساحل البحر الرومي يوم تام^٥ ومن شاطبة الى مدينة مرسية ثلثة
 ايام ومن مرسية الى البحر الرومي عشرة فراسخ ومن مدينة مرسية
 الى مدينة اغرناطة سبع مراحل وبين ذلك بلاد صغار اولها ما
 يلي مرسية حصن لرقة ثم حصن اخر يدعى بِلَس† ثم حصن اخر
 يدعى قَلِيَّة† ثم بليدة صغيرة تسمى بَسْطَة ثم بليدة اخرى على
 مسيرة يوم من اغرناطة تسمى وادي اش ويقل لها ايضا وادي
 الأشي هكذا سمعت الشعراء ينطقون بها في اشعارهم فهذه
 البليدات التي بين اغرناطة ومرسية وفي مقابلة وادي اش على
 ساحل البحر الرومي مدينة المرية مخففة الراء وهي مدينة
 مشهورة تضرب امواج البحر في سورها بينها وبين وادي اش هذه
 مرحلتان للمجدد وبعد المدينة المعروفة بالمرية على ساحل البحر
 الرومي حصن منكب وهي بليدة صغيرة يضرب البحر ايضا في
 سورها بينها وبين المرية اربع مراحل وبين حصن منكب هذا p. 886.
 وبين مدينة مالقة ثلث مراحل وبين مالقة وبين الجزيرة الخضراء
 ثلث مراحل للمجدد وبالجزيرة الخضراء او بجبل الفتح يلتقى
 البحران كما ذكرنا فالذي على ساحل البحر الرومي من بلاد
 المسلمين بالاندلس الجزيرة الخضراء ومالقة ومنكب والمرية ودانية
 وبين المرية ودانية نحو من ثمان^a مراحل ووراء دائية الحصن
 الذي يسمى بتشكلة وقد تقدم ذكره فهذا ما على الساحل

a) ثمانية Ms.

من بلاد المسلمين بالاندلس اعنى ما يضرب الموج في سورة فلما
مدينة بلنسية فيبين البحر كما ذكرنا قريب من اربعة
اميال ثم نعود الى ذكر البلاد التي ليست على الساحل فنقول
من مدينة اغرناطة الى البحر قريب من اربعين ميلا وذلك مسيرة
يوم تمام او يومين على الرفق ومن مدينة اغرناطة الى مدينة
جيان مرحلتان فيين جيان وبين البحر الرومي ثلث مراحل ومن
مدينة جيان الى مدينة قرطبة مرحلتان وقد تقدم ذكر قرطبة
هذه وانها كانت دار ملك المسلمين ومقر تدبيرهم الى ان نشأت
الفتنة واختل امر بني امية بالاندلس وبلغت قرطبة هذه من
p. 387. القوة وكثرة العمارة وازحام الناس مبلغا لم تبلغه بلدة حكي ابن
فيصاص في تاريخه في اخبار قرطبة قال كان بالريض الشرقي من
قرطبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي
هذا ما في ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها وقيل انه
كان فيها ثلاثة الاف مقلّس † وكان لا يتقلس عندهم في ذلك
الزمان الا من صلح للفتيا وسمعت ببلاد الاندلس من غير واحد
من مشايخها ان الماشي كان يستصىء بسرج قرطبة ثلث فراسخ
لا ينقطع عنه الضوء وبها الجامع الاعظم الذي بناه ابو المطرف
عبد الرحمن بن محمد المنقلب بالناصر لدين الله وزاد فيه بعده
ابنه الحكم المستنصر بالله فزيادة الحكم معروفة الى اليوم وحكى
ابو مروان بن حيان رحمه الله في اخبار قرطبة ان الحكم لما
زاد زيادته المشهورة في الجامع اجتنب الناس الصلاة فيها ايما
فيبلغ ذلك الحكم فسأل عن علته فقيل له انهم يقولون ما ندرى
هذه الدرهم التي انفقها في هذا البنيان من اين اكتسبها
فاستعصر الشهود والنقاضي ابا الحكم المنذر بن سعيد البلوطي

المتقدم الذكر في فضائه واستقبال القبلة وحلف باليمين الشرعية. p. 388.

التي جرت العادة بها انه ما انفق فيه درهما الا من خمس المغنم وحينئذ صلي الناس فيه لما علموا بيمينه ومن الخمس ايضا كان ابوه بناء وزاد فيه ابو عامر محمد بن ابي عامر زيادة اخرى من هذه النسبة فهو مساجد لم ينفق فيه درهم الا من خمس المغنم وهو معظم القدر عند اهل الاندلس مبارك لا يصلي فيه احد ويدعو بشيء من امر الدنيا والاخرة الا استجاب له قد عرف ذلك من امره واشتهر وحكى غير واحد ان الادفنش لغنه الله لما دخلها في شهر سنة ٣٠٥هـ دخل النصارى في هذا المسجد بخيلهم فاقاموا به يومين لم تبذل دوابهم ولم توث حتى خرجوا منه وهذه الحكاية مما تواتر عندهم واستفاض بقرطبة وقد جمع اهل الاندلس كتبا في فضائل قرطبة واخبارها ومن كان بها او نزلها من الصالحين والفضلاء والعلماء ومن مدينة قرطبة الى مدينة اشبيلية ثلث مراحل واشبيلية هذه هي حاضرة الاندلس في وقتنا هذا وهي التي تسمى عندهم في قديم الزمان حصص سميت بذلك لنزول اجناد حصص اياها حين افتتح المسلمون الاندلس وقد زاد امر هذه المدينة على صفة كل واصف واتى فوق نعت كل ناعت وهي على شاطئ نهر عظيم ينصب من جبل شقورة. p. 389.

وتنصب فيه انهار كثيرة فلا يصل الى اشبيلية الا وهو بحر حصص تصعد فيه السفن الكبار من البحر الاعظم ترسى على باب المدينة بينها وبين البحر الاعظم سبعون ميلا وذلك مرحلتان وهذه المدينة كانت قاعدة ملك بنى عباد حسب ما تقدم ثم صيرها المصامدة منزلا لهم ايام كونهم بالاندلس منها ينفذ امرهم وفيها يستقر ملكهم وبنوا بها قصورا عظيمة واجبروا فيها المياه

وغرسوا البساتين فزاد ذلك في حسن هذه المدينة اعنى اشبيلية
ومن اشبيلية الى مدينة شلب التي على ساحل البحر الاعظم
خمس مراحل وبين ذلك بليدات صغار كمدينة لبلة + وحصن
مرتلة + ومدينة طبيرة ومدينة العليا والمدينة المعروفة بشنتمية
هذه البلاد كلها فيما بين شلب واشبيلية من مغرب الاندلس
وبين قرطبة وبين البحر الرومي خمس مراحل وقرطبة ايضا على
ساحل هذا النهر الذي ينصب الى اشبيلية الا انه عند اشبيلية
يعظم جدا حتى تصعد فيه السفن كما تقدم وينحدر من اراد
في القوارب من قرطبة الى اشبيلية ويصعدون من اشبيلية الى
قرطبة كهية النيل وبين مدينة اشبيلية ومدينة شريش مرحلتان
وبين شريش وبين البحر ثلث مراحل فهذه جملة اخبار بلاد
p. 390. المغرب وجزيرة الاندلس ومسافات الابعاد التي بين كل بلد
وبلد على التقريب منها ما سافرت فيه بنفسى ومنها ما نقلته
مستقيضا عن السفار المترددين ٥

فصل ٥٠ وقد رايت ان اذكر هاهنا جملة انهار الاندلس
الكبار المشهورة بها فاول ذلك مما يلي المشرق نهر طرطوشة وهو
نهر عظيم ينصب من جبال هناك الى مدينة طرطوشة ثم يصب
في البحر الرومي وبين طرطوشة وبين البحر الرومي اثنا عشر ميلا
ثم نهر مرسية وهو يصب ايضا في البحر الرومي منبعه من جبل
شقورة وهو قسيم نهر اشبيلية منبعها واحد ثم يفترقان فينصب
هذا الى اشبيلية وهذا الى مرسية ثم نهر اشبيلية الاعظم وقد
تقدم ذكر منبعه ثم تنصب فيه قبل وصوله الى اشبيلية انهار
كثيرة فيعظم حتى يصير باحرا كما ذكرنا ثم يصب في البحر

الاعظم المسمى اقنابس ثم نهر عظيم ببلاد الروم يسمى تاجو وهو
الذى عليه مدينة طليطلة وشتنرين وبين هاتين المدينتين قريب
من عشر مراحل وعلى هذا النهر ايضا مدينة الاشبونة وبينها
وبين شنترين ثلثت مراحل ثم ينصب هذا النهر الى البحر
الاعظم فهذه جملة انهار الاندلس المشهورة بها وقد نجز بحمد
الله جميع هذا الاملاء حسب ما رسمه مولانا وجريت في ذلك كله. p.394.

على عادتى فى التلخيص وتركت أسماء القرى والضباع والانهار
الصغار وغير ذلك مما لا تدعو اليه الحاجة ولا يُخجل بالتصنيف
تركه فان وافق غرض مولانا ولاق بنفسه واتى وفاق مراده فهى
البغية الكبرى، والامنية العظمى، التى لم ازل اكدح لها،
واسعى فيها، واسابق اليها، وان يك غير ذلك فما انا باؤل من
اجتهد فاحريم الاصابة ولم يقع على العراء ولا وقي بالمقصود وبالله
اعتصم واياه استرشد وعليه اعتمد وهو حسبى ونعم الوكيل ۞

وكان الفراغ من هذا الاملاء يوم السبت لست بقين

من جمادى الاخرة من سنة ١٢١١ والحمد لله

رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه اجمعين

وحسبنا الله ونعم

الوكيل

تم تم

تم

فهرست الاسماء

- ابراهيم بن جامع ٢٢٨ -
 ابراهيم بن ابي حفص عمر ٢٤٤
 ابراهيم بن سفيان ابو اسحاق ١٠
 ابراهيم بن ملكون ابو اسحاق ١٧
 ابراهيم بن موسى الضمير ١٩٩
 ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى
 الهزرجى ١٩٩ - ١٩٨ ٢٤٥
 ابرويز ٥٥
 الاحدب ابو القاسم بن النجد ١٢٤
 احمد ٥٧
 احمد بن ابراهيم بن مطرف المري
 ابو انعباس ٢١٢
 احمد الحاجب ٢١٠
 احمد بن ابي حفص عمر ٢٤٥
 احمد بن حنبل ١٩١
 احمد بن خالد ٣٣٩
 احمد بن زيدون ابو الوليد ١٤ - ٧٧
 احمد بن سعيد بن حزم ٣٣٢
 احمد بن سعيد بن الدب ابو
 جعفر ٣١
 احمد بن عطية ابو جعفر ١٤٢
 ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥
 احمد بن قسى ١٥٠ ١٥١
 احمد بن مكرم المعروف
 بساين البنى ابو جعفر
 ١٢٢ ١٢٣
 احمد بن مضا ابو جعفر ١٧٨ ١٩١
 احمد بن منيع ابو جعفر ٢٣٩ ٢٣٩
 احمد الناصر ابو العباس ١٩٧
 ابن الاحنف العباس ٣٣٢
 ادريس بن ابراهيم بن جامع ابو
 العلا ١٧١ ٢٢٨
- ارسطو طاليس ١٧٥
 ارقم بن محمد بن سعد ١٨٠
 ابو اسحاق ابراهيم التزويلى ١٩٨ ١٩٩
 ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان ١٠
 ابو اسحاق ابراهيم بن ملكون ١٧
 الاسكندر ٣٣٧
 اسماعيل بن اسحاق المنادى
 الشاعر ٣١
 اسماعيل بن ابي حفص عمر ٢٤٤
 اسماعيل بن يحيى الهزرجى ابو
 ابراهيم ١٩٩ - ١٩٨ ٢٤٥
 اشبيلية ٢٧١
 اشهب ١٢٢
 اصبع ١٢٢
 ابو الاصبع عيسى بن حجاج
 انحضرمى ٦٥
 الاعلم ابو الحجاج يوسف بن
 عيسى ٧١
 افريقش ٢٥٤
 افلاطون ١٧٥
 ام زبيح ٢٤٧
 امرو القيس ٢٣٣ ٥٥ ٧٤
 اميرة بنت الحسن ٣٧
 الامين ٥٧
 ابو انس ٥١
 انسابلس ٢٥٣
 الاقتم ٧٧
 اوبنة ٣٦٤
 ايت ومغار ١٢٩
 ايجلى ان وارغن ١٢٨
 حصن ايرش ٤٧ ٤٨
 ايسرغينن ١٢٨

أبو بكر محمد بن عيسى الداني
أعروف بابن الليانة ١.٨-١.٢
١١٣-١١٠

أبو بكر محمد بن محمد المعروف
بابن القبطونة ١٢٢

أبو بكر بن هاني ٢١٢
أبو بكر أبو يحيى بن عبد الله
بن أبي حفص عمر أينتي ١٩٠
٢.٧ ٢.٦

أبوكوي أبو عبيد ١٣٧ ٢٥٢
بلنجين ٩٧

حسن بلس ٢٢٩

بلنسية ٣١٨

البشت ٤١

بندود بن يحيى أبو بكر القرطبي
١٧٤ ١٧٥

ابن أنبى أبو جعفر أحمد بن
محمد ١١٢ ١١٣

بني زرت ٢٥٩

بونة ٢٥٩

البيهقي ٢.٢

النازي أبو موسى عيسى بن
عمران ١٧١ ١٧٧

باب تاطنت باب من ابواب
باجية ١٩٤

التنجيبي حاجاج بن ابراهيم ١٧٧ ١٧٨
الترمذي ٢.٢

تسل (قبيلة) ١٧١

تقي الدين ابن أخي الملك
أناصر ٢١٠

تمسان ٢١٤

تميم أنداري ١٠

توزر ٢٥٨

تونس ٢٥٥ ٢٥٩

ثبير (جبل بقرب مكة) ١١٠

التهالبي أبو منصور ٢٧

أيسنتار ٢٢٤

أيوب الأجدمبي ٢٤٥

ابن باجة أبو بكر بن الصائغ ١٧٢
جبل بباشتر ٤٥

باجية ٢٥٧

الماخيرة ١٣٧

بنو بدر ٥٥

بدر بن محمد بن سعد ١٨٠

البراعي ٢.١

ابن البرطل وهو يحيى بن زكريا
الشميمي ٢٩

برقة ٢٥٣

بريهة أم منصور ابن أبي عامر
٣١

البنار أبو بكر أحمد ٢.٢

البنار أبو طالب محمد بن محمد
ابن غيلان ٢.٢

ابن بسام أبو الحسن علي ١٢٤

ابن بقنة ٤٣-٤٤

بقي بن مخلد ١٩٢

ابن بقي أبو القاسم ١٩١ ٢.٧ ٢٢٩

بكارش ٢٢٤

أبو بكر أنشاشي ١٢٨

أبو بكر بندود بن يحيى القرطبي
١٧٤ ١٧٥

أبو بكر بن الأجد ٢.٣

أبو بكر بن دريد ٢٣

أبو بكر بن الصائغ أعروف بابن
باجية ١٧٢

أبو بكر أنطازوشي ١٢٩

أبو بكر بن أنقصيرة ١١٥

أبو بكر محمد بن الحسن
الزبيدي ١٩ ٣٤ ٩٥

أبو بكر محمد بن زهر ٦١-٦٣

أبو بكر محمد بن ضغيل ١٧٢-١٧٥

أبو بكر محمد بن عمار ٧-٩٠

- ٢٢٩ ٢٣٩ ابو جعفر احمد بن منيع
 ابو جعفر الطبري ٣٣ ٢٥٤
 ابو جعفر بن عياش ٢٣٨
 ابو جعفر المنصور ١١
 النجلاب ٢٧٩
 ابن ابي حمزة ٢٠٠
 جنقيسة (قبيلة) ٢٤٧
 النجفيسي ماحمد بن ابي سعيد ١٧٧
 ابو حامد انغزالي ١٢٤ ١٢٩
 النخامة ١١٨
 حامة دقيوس ١١٨
 حبانة ٥٧
 ابن حموس ابو عبد الله ماحمد ١٥١-١٥٣
 حبيب (بن اوس ابو تمام) ١٢٠
 ابن حبيب ٢٠١
 الحجاج ١٢٥
 حجاج بن ابراهيم النخبي ١٧٧ ١٧٨
 ابن حجاج البغدادي ابو عبد الله ٢١٥
 ابو الحجاج ٤٥
 ابو الحجاج يوسف بن عيسى الاعلم ٧١
 ابو الحجاج يوسف المراني ١٧١ ٢٢٩
 حاجر ٥٥
 حدير بن واسنوا ٩٩
 حذيفة بن بدر ٩١
 ابن حزم علي بن احمد ابو محمد ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨
 حسان (بن ثابت) ١٢٠
 حسان بن مالك بن ابي عبدة ابو عبدة ٢٣
 حسن ٥١
 الحسن بن رشيد ابو علي ٥٠
 ابو حسن ٥١
- ٢٢٨ ابن جامع ابراهيم
 ابن جامع ادريس بن ابراهيم ابو العلاء ١٧١ ٢٢٨
 ابن جامع الحسين بن عبد الله بن ابراهيم ٢٢٨
 ابن جامع عثمان بن عبد الله ابن ابراهيم ابو سعيد ٢٢٨ ٢٣٨
 ابن جامع يحيى بن عبد الله ابن ابراهيم ٢٢٨
 ابن جامع يوسف بن عبد الله ابن ابراهيم ٢٢٨
 ابن جبل عبد الله ابو ماحمد ١٤٤
 ابن الجعد ابو بكر ٢٠٣
 ابن الجعد ابو القاسم الاحدب ١٢٤
 جدميوة (قبيلة) ٢٤٧
 النجديميوي ايوب ٢٤٥
 جذيمة ١١١
 جره ٥٤
 جزير ١١١
 النجراتر ٢٥٧
 جعفر ٥٥
 جعفر بن يحيى (البرمكي) ٥٧ ٨٣
 جعفر بن احمد ابو الفضل المعروف بابن مكشوة ١٧١ ١٩٠
 ابو جعفر احمد بن سعيد بن اندب ٣١
 ابو جعفر احمد بن عطية ١٤٢ ١٤٣
 ابو جعفر احمد بن ماحمد المعروف بابن البني ١٢٢ ١٢٣
 ابو جعفر احمد بن ماحمد بن يحيى النخبي ٢٢٩-٢٣٣
 ابو جعفر احمد بن مصاب ١٧٨ ١٣١

ابو الحسن علي بن بسام ١٢٤
 ابو الحسن بن عياش ٢٢٩ ٢٣٨
 ابو الحسن الملقى ١٨٦-١٨٨
 ابو الحسن المصنفى ١٧ ١٩
 ابو الحسن بن مغن ١٩١
 حسين ٥٩
 الحسين بن عبد الله بن ابراهيم
 ابن جامع ٢٢٨
 ابو الحسين مسلم بن الحجاج
 القشيري النيسابوري ١٠
 ابو الحسين الهوزنى الاشبيلي ١٧٦
 ابن حزمون علي ٢١٣-٢١٩
 الحصري الشاعر ١٠١
 حصن الفرغ ٢١٣
 الخطيئة ٢١٥
 ابو حفص عمر ازناج ٢٢٩ ١٤٢
 ابو حفص عمر اينتى ١٣٩ ١٤٣ ١٥١
 ٢٤٥ ٢٤٤ ١٥٩
 ابو حفص عمر بن ابي زيد الهنتاني
 ١٨٩
 ابن ابي حفص ابو سعيد عثمان ٢٣١
 ابن ابي حفص ابو محمد عبد
 الواحد ٢٣٠ ٢٣٤
 ابن حفصون ٤٥
 حكيمة هي قمر ام ابي يعقوب
 يوسف ٢٣٧
 ابو حماسة القائد ٩١
 حمد الذهبي ٣٣٣
 حمزة ٥٥
 ابن حمد بن ابو عبد الله محمد
 ١٢٣٣
 الحميدى ابو عبد الله محمد
 ابن ابي نصر ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣١ ٣٢ ٤٩
 ابن حنبل احمد ١٦١
 حنش بن عبد الله الصنعاني ١٠
 الكنفاء (فرس حليفة بن بدر) ٩١

ابو حنيفة ١٥ ١٩
 حوراء ام هشام بن عبد الرحمن
 الداخلى ١٤
 حوراء ام المستكفى بالله ٣٩
 ابن حيان سبع ١٨١
 ابن حيان ابو مروان ١٣ ١٤ ٢٩
 خارجة ٥٩
 خالد السعدى ١٢٠
 خبيب ٥٥
 ابن خراسان عبد الله ١٦٢
 ابن خرداذبه ٢٥٢
 ابن خروف علي ٢٢٢
 الخزرجى ابو انسرى سهل بن
 ابي غالب ٢١
 ابن ابي انخصال ابو عبد الله
 محمد ١١٩ ١٢١ ١٢٤-١٢٧
 ابن ابي انخصال ابو مروان ١٢٤
 ١٢٧
 ابو الخبير مسعود بن سليمان بن
 مغلت انفييه ٢٤
 دار البقر ٢٩
 دارا ٥٤
 الدارقطنى ٢٠٢
 داود الظاهرى ابو سليمان ٣٢ ٣٣
 داود بن ابي هند بن ابي عثمان
 النهدي ١٠
 ابو داود ٢٠٢ ٢٠٣
 ابن دريد ابو بكر ٢٣٣
 دلاية ٢٩٤
 ابو الذبان ٥١
 ذبيان ٥٥
 الذهبي حمد ١٣٣
 ذو حاجب ٥٥
 راج ام عبد الرحمن الداخلى ١١
 الرئيس يوسف بن سعد ١٨٠
 رباط الفتح ٢٩٢

- زهر أم أبي عبد الله محمد ٢٢٥
 زهر أبو العلاء بن عبد الملك بن
 زهر ١.٩
 ابن زهر أبو بكر محمد ٩١-٩٣
 ابن زهر أبو العلاء زهر بن عبد
 الملك ١.٩
 ابن زهر أبو مروان عبد الملك
 ٩٣-٩٤
 زهير ٧٤
 زويلة ٢٥٥
 أنوبلي أبو اسحاق إبراهيم ١٩٨ ١٩٩
 ابن زيادة التيمي ٢١٩
 زياد (بن سمينة) ٨١
 ابن زياد ٥٩
 ابن زيادة الله الطنبلي ٢٥٩
 زيد ٥٧
 أبو زيد عبد الرحمان بن موسى
 بن يوجان ١٩. ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١
 ابن أبي زيد ٢.١
 ابن زيدون أبو الوليد احمد
 ٧٤-٧٧
 زينب أم أبي يعقوب ١٩٩
 زينب بنت أبي يعقوب ٢٥٢
 حنن سالم ٢٣٣
 سبا ٥٤
 سبع بن حبان ١٨١
 ساكنون ٢.١
 أبو السرور فارح الخصمي ٣٣٨
 أبو السري سهل بن أبي غالب
 الخنرجي ٢١
 أنسطيفي ٤٦ ٤٧
 سعد بن أبي وقاص ١٠ ٥٥
 ابن سعد محمد المعروف بابن
 مرفنيش ١٤٩ ١٧٨-١٨٠
 ابن سعد يوسف الرقيس ١٧٩
 سعيد بن المنذر ٤٠
- ابن رزمير ١٢٧
 رزق الله البرغواطي ٤٨
 ابن رزق موسى ١٥٧ ١٥٨
 رستم ٥٥
 ابن رشد أبو الوليد ١٧٤ ٢٢٢
 ٢٢٤ ٢٢٥
 الرشيد ٨٣
 ابن رشيف ٨٥ ٩٢
 ابن رشيف الحسن أبو علي ٥٠
 الرصافي أبو عبد الله محمد
 ابن غالب ١٥٤-١٥٩
 رقية بنت أبي يعقوب ٢٤٢
 الرمادي أبو عمر يوسف بن هارون
 ١٥ ١٦ ١٧
 ابن الرميمي عبد الله بن
 محمد ١٥٠
 ابن الرند علي الناصر لدين
 النبي ١٨٢
 الروح الأمين ٥٧
 الروحاني ٥٢
 روضة ومسجدها المشهور ٢٢٨
 ربحان النخعي ١٩. ٢٢٨ ٢٢٩
 كورة رية ١١
 الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن
 ١١ ٣٣٩ ٦٥
 الزبير ٥٥
 الزبير بن محمد بن سعد ١٨٠
 الزبير بن نجاح ٢٣٣
 ابن الزبير ٥٩
 زجندر ٢٩٣ ٣٣٤
 الزرقاء ١٣٦
 زفر ٥٩
 زكريا بن يحيى بن أبي إبراهيم
 اسماعيل الهنرجي ٢٣٨
 أبو زكريا يحيى بن أبي إبراهيم
 الهنرجي ٢٤٠

- ابن سعيد بن اللب احمد ابو
جعفر ٣١
- ابو سعيد عثمان بن ابي حفص
٣٣١
- ابن ابي سعيد محمد الخنفيسي
١٩٧
- ابو سعيد عثمان بن عبد الله
بن ابراهيم بن جامع ٢٣٨ ٢٣٨
- السفاح ٥٧
- سفاقس ٢٥٥
- سكات البرغواطي ٤٨
- مدينة سلا ١٩٢
- ابن السليم عبد الرحمن ٤٠
- ابن سليمان عبد الله ٢٤٥
- ابن سليمان يوسف ٢٤٥
- ابو سليمان داود الظاهري ٣٣٣ ٣٣٣
- ابن سنا الملك ٢١٨
- سهل بن ابي غالب ابو السري
الخزرجي ٢١
- سوسة ٢٥٥
- ابن سيد اللص ١٥٤
- سير بن ابي بكر بن ناشفين
٩٩ ١١٥ ١١٦
- سيف مملوك المعتمد ٧٣
- سيوسيرات ٢٥٧
- الشاشي ابو بكر ١٢٩
- شبيب السعدي ١٢٠
- الشذوني ابو محمد عبد الملك
١٧٠
- ابن شرف ابو عبد الله محمد
ابن ابي سعيد الجذامي ٣٩
- الشرقي عبد الواحد ١٣٠ ١٣١ ٢٤٤
- الشريف الطليق المرواني ١٥٣
- شعبان ٢١٠ ٢١١
- شلب قرة ٢٣٥
- شلون ٢٩٤
- الشمخ بن ضرار ٢٤
شهر ٥٩
- شمنت ٤٠
- شندرة ٢٩٤
- ابو شهيد احمد بن عبد الملك
ابو عامر ٣٨
- ابن ابي شيبه ٢٠٢
- ابن الصدغ ابو بكر المعروف بابن
باجة ١٧٢
- صاعد بن الحسن الربعي اللغوي
البغدادي ابو علا ١٩ ٢٠-٢٥
- صبح ام هشام المويد ١٧ ١٩
- صنهاجة (قبيلة) ٢٤٧
- الضبير ابو عمران موسى ١٢٩ ٢٤٥
- الضليل (امرو القيس) ٥٥
- طائفة ٣٩٦
- طائفة الفقيه ١٤
- الطبري ابو جعفر ٣٣٣ ٢٥٤
- الطيني ابن زيادة الله ٢٥٩
- طرابلس ٢٥٤
- طرش ١٨
- الضطلوشي ابو بكر ١٧٩
- طسم ٥٤
- ابن طفيل ابو بكر محمد
١٧٢-١٧٥
- طلحة بن عيسى التازي ١٧٧
- طلحة الفيض ٥٥
- طميننة ٢٥٤
- طليق النعام ١٥٣
- الطوسي ابو عبد الرحمن ١٨٩
- ابو انطيب المتنبي ٧٦ ٧٧ ٢١١
- ٢٢٠ ٢٢١
- ظبية ام المستعين بالله ٣٢
- عائشة بنت ابي يعقوب ٢٤٢
- عائب ام المعتد ٤١
- عاد ٥٤

ابو عبد الله محمد بن محمد بن
١٢٣

ابو عبد الله محمد بن ابي
سعيد بن شرف الحيدامي ٣٠

ابو عبد الله محمد بن عبد
الله بن طاهر الحسيني ٢٣٩ ٢٣٣

ابو عبد الله محمد بن عبد
الله بن قاسم ٣١

ابو عبد الله محمد بن عبد
ربه ٢١٩-٢١٩

ابو عبد الله ابو يحيى محمد
ابن علي بن ابي عمران الصيرفي
٢٢٧ ٢٢٨

ابو عبد الله محمد بن مروان
١٩١ ٢٢٩

ابو عبد الله محمد بن واسع ٢٠٨
ابو عبد الله محمد بن يثعلبن
ابن احمد الغزالي ٢٢٩ ٢٣٨

ابو عبد الله محمد بن ابي بكر
ابن ابي حفص الملقب بالغيل ١٩٠

ابو عبد الله محمد بن ابي
انخصال ١١٩ ١٢١ ١٢٤-١٢٨

ابو عبد الله محمد بن ابي نصر
الحميدي ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣١ ٣٢ ٤٩

ابو عبد الله بن ميمون ١٤٩
ابن عبد الجبار المبارك ١٢٩

عبد انجيليل بن وهبون ابو
محمد ٧١

عبد الحنف بن عبد الرحمن ابو
محمد الازدي الاشبيلي ١١٧

عبد الحنف بن ابي حفص عمر
٢٤٥

ابن عبد ربه ابو عبد الله
محمد ٢١٩-٢١٩

عبد الرحمن انجزولي ابو قصبنة
٢٣٢ ٢٣٣

العاصد ٢٣٩

العاصمي ابو عبد الله النحوي
٢٣٣

عامر بن فتوح الفائقى ٣٠

ابو عامر احمد بن عبد الملك
ابن شهيد ٣٨

العباد مسجد بظاهر تلمسان ١٣١
العباس بن الاحنف ٣٢

ابو العباس احمد الناصر ١٧
ابو العباس احمد بن ابراهيم بن
مطرف المري ٢١٢

عبد الله بن ابراهيم بن جامع ٢٢٨
عبد الله بن جميل ابو محمد ١٤٤

عبد الله بن خراسان ١٩٢
عبد الله بن سلمان ١٣٩ ٢٤٥

عبد الله بن علي الهوزني ابو
محمد ٩٥

عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٠
عبد الله بن عمرو بن العاص ١٠

عبد الله بن محمد المعروف
بابن الرميبي ١٥٠

عبد الله بن محمد بن جعفر
القرطبي ابو محمد ٣٣

عبد الله بن محمد بن حبوس
١٥٢

عبد الله بن همشك ١٥٠
ابو عبد الله بن حاجاج البغدادي
٢١٥

ابو عبد الله الرضاقي ١٥٤-١٥٩
ابو عبد الله العاصمي النحوي ٢٣

ابو عبد الله بن عيش ١٩٠ ١٩١
٢٣٩ ٢٣٨ ٢٣٩

ابو عبد الله محمد بن اسحق
التميمي ١٨

ابو عبد الله محمد بن حبوس
١٥١-١٥٣

عبد الواحد الشرقى ١٣. ١٩١ ٢٤٤
ابن عبدة حسان بن مالك بن
ابى عبدة ٢٣

ابن عبدون ابو محمد ٥٣
٩-١٣ ١١٥-١٢٢ ١٢٤

عبس ٥٥

عبيد (بن الابرض) ١٢٠

ابو عبيد البكرى ١٣٧ ٢٥٢

العبيدى عبد الرحمن ٢٣٩ ٢٤٠

ابو اعنابهية (اسماعيل) ١٢٠

عثمان ٥٥

عثمان بن عبد الله بن ابراهيم

ابن جامع ابو سعيد ٢٢٨ ٢٣٨

عثمان بن ابى حفص عمر ٢٣١

٢٤٥

عدى ٥٥

العرجى من ولد عثمان بن عفان

١٩

ابن اعريف ابو عبد الله محمد

ابن يحيى ٢١

عزيز بن محمد بن سعد ١٨٠

عسكر بن محمد بن سعد ١٨٠

ابن عشير ابو محمد عبد

المنعم ١٣١

عصام ٧٧

عصام بن ابى جعفر الحميرى

٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢

ابن عضية ابو جعفر احمد ١٤٢

١٤٣ ١٤٤ ١٤٥

ابن عفيف ابو محمد ١٥٩

العقاب ٢٣٦

وادي العقيق ١٧٢

ابو نعلادريس بن ابراهيم بن

جامع ١٧١ ٢٢٨

ابو نعلاد زهر بن عبد الملك بن

زهر ١٠٩

عبد الرحمن بن عبد الله

الغافقى ١٠

عبد الرحمن العبيدى ٢٣٩ ٢٤٠

عبد الرحمن بن عطف اليفرنى ٣٧

عبد الرحمن بن عوف ٢٠٧

عبد الرحمن بن عياض ١٤٩

عبد الرحمن القالى ابو القاسم

١٤٢ ١٤٤ ١٧١

عبد الرحمن بن محمد بن

السليم ٤٠

عبد الرحمن بن محمد بن ابى

جعفر ابو القاسم ١٤٥

عبد الرحمن بن موسى بن يوجان

ابو زيد ١٩٠ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١

ابن عبد الرحمن ابو محمد عبد

الحق الازدى الاشيبلى ١٩٧

ابو عبد الرحمن الطوسى ١٧١

عبد السلم انكوسى انقرب ١٤٢

عبد العزيز بن عمر بن ابى زيد

النهنتانى ابو محمد ٢٣٩

عبد العزيز بن عيسى اخو ابن

اللبانة ١٠٤

ابن عبد الغافر الفارسى ١٠

عبد المجيد بن عبدون ابو

محمد ٥٥ ٩-١٣ ١١٥-١٢٢ ١٢٤

عبد الملك بن ادريس التجزيرى

ابو مروان ١٩

عبد الملك بن زهر ابو مروان

٩١-٩٣

عبد الملك الشذونى ابو محمد

١٧١

عبد الملك بن يوسف بن سليمان

ابو مروان ٢٣١

عبد المنعم بن عشير ابو محمد ١٣٠

عبد الواحد بن ابى حفص عمر

ابو محمد ٢٣٠ ٢٣٤ ٢٤٥

- أبو العلاء صاعد بن الحسن الربيعي
 اللغوي البغدادي ١٩ ٢٠-٢٥
 أبو العلاء المعري ١٢١
 ابن عكاشة ٢٣
 علي بن أحمد بن خنم أبو
 محمد ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥-٣٢ ٣٨
 علي بن بسام أبو الحسن ١٢٥
 علي بن خزمون ٢١٣-٢١٩
 علي بن خروف ٢٢٢
 علي بن الرشد الناصر ندين
 النبي ١٨٢
 علي بن عيسى التتاري ١٧٧
 علي بن موسى أنصيرير ١٢٩
 علي بن أبي طائب ١٠ ٥٦
 أبو علي الحسن بن رشيد ٥٠
 أبو علي عمر بن موسى بن عبد
 الواحد الشرقي ٢٣٩
 أبو علي القليل ١٦
 عليمة بنت أبي يعقوب ٢٤٢
 عماد الندين القاضي ٢١٠
 ابن عمار أبو بكر محمد ٧-٩
 عمر بن الخطاب ٥٥ ١٤٠
 عمر أرنج ١٣٩ ١٤٢ ٢٤٤
 عمر أينتني أبو حفص ١٣٩ ١٤٣
 ١٥١ ١٥٩ ٢٤٤ ٢٤٥
 عمر المقدم ٢٣٦
 عمر بن موسى بن عبد الواحد
 الشرقي أبو علي ٢٣٩
 عمر بن أبي زيد الهنتاني أبو
 حفص ١٨٩ ٢٣٩
 أبو عمر الزاهد المطرز غلام ثعلب
 ٢٢
 أبو عمر يوسف بن هارون الزهادي
 ١٥ ١٦ ١٧
 ابن عمران عيسى التتاري أبو
 موسى ١٧١ ١٧٧
- أبو عمران موسى بن عيسى
 التتاري ١٧٧ ٢٣٠ ٢٣٨
 أبو عمران موسى بن علي أنصيرير
 ١٢٩ ٢٤٥
 عمرو ٥١
 عنبر النخعي ١٩٠
 ابن عرف عبد الرحمن ٢٠٧
 عياش بن عبد الملك بن عياش
 أبو محمد ١٤٤ ١٧١
 ابن عياش أبو جعفر ٢٣٨
 ابن عياش أبو الحسن ٢٢٦ ٢٣٨
 ابن عياش أبو عبد الله ١٦٠ ١٦١
 ٢٣٩ ٢٣٨ ٢٣٩
 ابن عياض عبد الرحمن ١٤٩
 عيسى بن حاجج أنصيرير أبو
 الأصمغ ٩٥
 عيسى بن عمران التتاري أبو موسى
 ١٧١ ١٧٧
 عيسى بن موسى صاحب الشرطة
 ١٥ ١٦
 عيسى بن أبي حفص عمر ٢٣٥
 ابن عيسى محمد ٢١٥ ٢١٩
 ابن عيسى أبو الحاجج يوسف
 الأعلم ٧١
 ابن غائب أنصيرير ١٥٣-١٥٩
 غانم بن محمد بن سعد ١٨٠
 غاينة أم أمستظهر ٣٨
 غربية بن شانجده ٢٥
 الغرنوق ٢٢٢
 الغزالي أبو حامد ١٢٣ ١٢٨
 ابن غيلان أبو طالب البراز
 ٢٠٢
 فائق مولى الحكم أمستنصر ٣٠
 فاران ١٢٠
 فارح النخعي أبو السرور ٢٣٨
 فاس ٢٩٠ ٢٩١

- فاطمة زوجة يحيى بن علي
 المعنلي ٤٥
 الفاطمي ٢٤١
 فحج ٥٧
 فحص انجديد ٢٠٥
 ابو فراس ٩١
 باب الفرع ٩٨
 حصن الفرع ٢١٣
 الفرغاني ٢٥٢
 الفرغاني ابو محمد عبد الله
 ابن محمد بن جعفر ٣٣٣
 فضالة بن عبيد ١٠
 الفضل ٥٧
 ابن افضل محمد ٢٢٦
 ابو الفضل جعفر بن احمد
 المعروف بابن ماحشوة ١٧١ ١٦٠
 فنزارة ١٣٠
 ابن فياض ٢٥٢ ٢٧٠
 الفيل وهو ابو عبد الله محمد
 ابن ابي بكر بن ابي حفص ١٩٠
 قابس ٢٥٤
 القارة (قبيلة) ١٢٠
 قاسم بن محمد المرواني ٣١
 ابن القاسم ١٢٢
 ابو القاسم بن بقي ١٩١ ٢٠٧ ٢٣٦
 ابو القاسم بن التاجد الاحدب
 ١٢٤
 ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد
 ابن ابي جعفر ١٤٥
 ابو القاسم القاسمي ١٤٢ ١٤٤ ١٧١
 ابو القاسم محمد بن هاني ٧٧
 قالم ١٤٤
 القاسمي عبد الله بن عبد
 الرحمن ١٤٤
 القاسمي ابو القاسم ١٤٢ ١٤٤ ١٧١
 القاسمي ابو علي ١١
- ابن القبطونة ابو بكر محمد بن
 محمد ١٢٤
 قتيبة بن مسلم ٢٠٨
 ابن قتيبة ابو محمد ٥٢
 قراقش ٢١٠ ٢٥٤
 قرظبة ٢٧٠ ٢٧١
 قرضاجنة ٢٥٥
 القسطنلي ابو عمر احمد بن
 محمد بن دراج الشاعر ٢١ ٢٧
 قسطنطينة المغرب ٢٥٤
 ابن قسي احمد ١٥٠ ١٥١
 ابو قصبنة عبد الرحمن الجزولي
 ٢٣٣ ٢٣٣
 قصير ١١١
 ابن القصيرة ابو بكر ١١٥
 حصن قلينة ٣٦٩
 قمر (حكيمية) ام ابي يعقوب
 يوسف ٣٣٧
 ابو انقر هلال ١٨٠ ١٨٢ ١٨٣
 جبل قنتلش ٢١
 القبيروان ٢٥٨-٣١٠
 كافر انخصي ابو المسك ١٧١ ١٨٨
 الكباشني ١٩١
 كثير ٧٤
 الكست ٣١٣
 كليب ٥٤
 حصن كمارش ٤٥
 كمال الدين محمد بن احمد
 ابن صاعد القراوي ١٠
 الكومي عبد انسلم المقرب ١٤٢
 كومية (قبيلة) ٢٤٦ ٢٤٧
 ابن الليانة ١٠٢-١٠٨ ١١٠-١١٣
 لبونة ام يحيى المعنلي ٣٧
 لبيد ١٢٠
 اللص ابن سيد ١٥٣
 لطيم اللجن ٥١

- أبو لهب ١٩٨
 حصن الليط ٩٢
 أموتن ٥٧
 الملقى أبو الحسن ١٨١-١٨٨
 الملقى أبو محمد عبد الله بن عبد
 الرحمن القاضي ١٤٤ ١٧٩
 مالك بن أنس ١٤
 مالك بن وهيب ١٣٣ ١٣٣٣
 الثامون ٥٧
 المويد بن عبد الله انطوسي ١٠
 القصر المبارك ٨٧ ٩٠
 المبارك بن عبد الجبار ١٢٨
 ابن مبارك ٨٩
 مبشر النخعي ٢٢٩ ٢٣٨
 المنذرى أبو الطيب ٧٦ ٧٧ ٢١١ ٢٢٠ ٢٢١
 بنو مجبر ١٤١
 ابن محشوة أبو الفضل جعفر بن
 أحمد ١٧٦ ١٩٠
 محمد بن أحمد بن صالح
 القراوى كمال الدين ١٠
 محمد بن اسحاق التميمي أبو
 عبد الله ١٨
 محمد بن اوس بن ثابت
 الانصارى ١٠
 محمد بن بشير القاضي ١٨
 محمد بن حبوس أبو عبد الله
 ١٥١-١٥٣
 محمد بن الحسن الزبيدي أبو
 بكر ١٩ ٣٣٩ ٦٥
 محمد بن حمد بن ابو عبد الله ١٢٣
 محمد بن رشد أبو الوليد ١٧٤
 ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٥
 محمد ابرصافى ١٥٤-١٥٩
 محمد ابن زهر أبو بكر ٩١-٩٣
 محمد بن سعد المعروف بابن
 مردئيش ١٤٩ ١٩٨ ١٨٠-١٧٨
- ما محمد بن ابي سعيد الجعفيسي
 ١٩٧
 ما محمد بن السليم ١٨
 ما محمد بن طفيل أبو بكر ١٧٢-١٧٥
 ما محمد بن عبد الله البزازي ٤٤
 ما محمد بن عبد الله بن طاهر
 الكسينى أبو عبد الله ٢٢١ ٢٣٣
 ما محمد بن عبد الله بن قاسم
 ابو عبد الله ٤١
 ما محمد بن عبد ربه ابو عبد
 الله ٢١٦-٢١١
 ما محمد بن عمار أبو بكر ٧٧-٩٠
 ما محمد بن عيسى ٢١٥ ٢١٩
 ما محمد بن عيسى بن عمرو
 الكلودي ١٠
 ما محمد بن انفضل ٢٢١
 ما محمد بن ابي انفضل السيماني
 ابو عبد الله ١٠
 ما محمد بن محمد أبو بكر بن
 القبطنة ١٢٤
 ما محمد بن مروان أبو عبد الله
 ١٩١ ٢٢٩
 ما محمد بن موسى الضير ١٢٩
 ما محمد بن هاني ٧٧ ١٥١
 ما محمد بن واسع أبو عبد الله
 ٢٠٨
 ما محمد بن يريم الانهاني ٩٥
 ما محمد بن ابي حفص عمر ٢٤٤
 ٢٤٥
 ما محمد بن ابي الخصال أبو عبد
 الله ١١١ ١٢١ ١٢٤-١٢٨
 ابو ما محمد عبد الله بن جبيل ١٤٤
 ابو ما محمد عبد الله بن علي
 الهوزنى ٩٥
 ابو ما محمد عبد الله بن محمد
 ابن جعفر الفرغانى ٣٣

أبو مروان عبد الملك بن زهر
٦١-٦٣

أبو مروان عبد الملك بن يوسف
ابن سليمان ٢٣١

أبو مروان بن أبي الخصمال ١٢٤
١٢٧ ١٢٨

مريم الصنهاجية ٢٤٢

مروة أم المهدي ٢٨

المستعيبين ٥٧

مسجد ابن أبي عثمان ٣٧

مسجد الرايات ٧

مسعود بن سليمان بن مفلت

الفقيه أبو الخيار ٢٤

أبو المسك كافر الخصمي ١٧١ ١٨٨

مسكنة (قبيلة) ١٣٩

مسلم بن الحجاج القشيري

النبيسابوري أبو الحسين ١٠

المصحفي أبو الحسن ١٧ ١٩

مصعب ٥٩

ابن مضا أبو جعفر أحمد ١٧٨ ١٩١

المطرز غلام ثعلب ٢٢

ابن مطرف أبو العباس أحمد بن

أبراهيم المري ٢١٣

معاوية بن صالح الكضمي

الخصمي ١١

المعتر ٥٧

المعتمد ٥٧

ابن مغن أبو الحسن ١٩١

المغيرة خال هشام بن عبد الملك ١٩

المقندر ٥٧

المقرب عبد السلام الكومي ١٤٢

ملاكة ١٢٩ ١٣٠

ابن الملح ١٥٢

الملك العادل ١٩٥

الملك العزيز بن المنصور الصنهاجي
صاحب بجاية ١٣٠

أبو محمد عبد الجليل بن
هيبون ٧٢

أبو محمد عبد الحنف بن عبد
الرحمن الأزدي الأشبيلي ١٩٧

أبو محمد عبد العزيز بن عمر
ابن أبي زيد الهنتائي ٢٣٩

أبو محمد عبد الماجيد بن

عبدون ٥٣ ٩٠-٩٣-١١٥-١٢٢-١٢٤

أبو محمد عبد الملك الشذوني ١٧١

أبو محمد عبد المنعم بن عشير ١٣١

أبو محمد عبد الواحد بن أبي

حفص ٢٣٠ ٢٣٤

أبو محمد بن عقيف ٢٥٩

أبو محمد علي بن أحمد بن

حزم ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣١ ٣٢-٣٥ ٣٨

أبو محمد عياش بن عبد الملك

ابن عياش ١٤٤ ١٧١

أبو محمد بن قتيبة ٥٢

أبو محمد المالقي ١٧١

أبو محمد واسنار ٢٤٩

مخارق (المغني) ١٢٠

المختار ٥٩

مراكش ٢٩٢ ٢٩٣

المرائي أبو الحجاج يوسف ١٧١ ٢٢٩

أبن مرزنيش محمد بن سعد

١٢٩ ١٢٨ ١٧٨-١٨٠

مرزغ ١٨١

مروان ٥٧

ابن مروان الذي ذكره ابن اللبابة

(١١١) هو عبد الملك خليفة بني

أمية بالمشرق

ابن مروان أبو عبد الله محمد

١٩١ ٢٢٩

أبو مروان بن حبان ١٣ ١٤ ٣١

أبو مروان عبد الملك بن إدريس
الجزيري ١٩

- ملكة ٢٤٢
 ابن ملكون ابو اسحاق ابراهيم
 ١٧٠
 المنذقي اسمعيل بن اسحاق
 الشاعر ٣١
 المنصور ٥٧
 المنذر بن سعيد انبلوتي ٢٧٠
 المنصور ٥٧
 المنصور ابو جعفر ١١
 ابو منصور الثعالبي ٢٧
 ابن منيع ابو جعفر احمد ٢٣١ ٢٣٨
 مهلهل ٥٤
 موسى النبي عم ٧٦
 موسى بن رزق ١٥٧ ١٥٨
 موسى الضمير ١٢٩
 موسى بن عفان السبتي ٤٧
 موسى بن علي ابو عمران الضمير
 ١٢٩ ٢٤٥
 موسى بن ابي حفص عمر ٢٤٥
 ميدهان بن يزيد ٢٣٣
 ميرة ١٩٤
 ابن ميمون ابو عبد الله ١٢٩
 المنصور ابو العباس احمد ١١٧
 المنصور لدين انمبي علي بن
 ارنند ١٨٢
 نجبا الخادم الصقلي ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٩
 نجاح ١٩٩
 ابن نجاح الزبير ٢٣٣
 النسائي ٢٠٢
 نصير بن محمد بن سعد ١٨٠
 نقاوس ٢٥٨
 هارون اخو موسى النبي عم ٨٦
 هارون الرشيد ٣٢
 ابن هاني ابو بكر ٢١٢
 ابن هاني محمد ٧ ١٥١
 الهذلي ٨٩
- هرغة (قبيلة) ٢٤٩
 ابو هريرة ١٠
 هسكورة (قبيلة) ٢٤٧
 هشام بن بشر انواسطي ١٠
 حلال ابو القمر ١٨٠ ١٨٢ ١٨٣
 ابن عمشك عبد الله ١٥٠
 هنتانة (قبيلة) ٢٤٧
 الهنتاتي ابو حفص عمر بن ابي
 زيد ١٨٩
 ابن هند ٥٩
 وادي ارس (اروا) ١٨ ٢٩
 ابن واسع ابو عبد الله محمد ٢٠٨
 واسنار ابو محمد ٣٤٥ ٢٤٦
 وانسيغن ٣٦٥
 واضح الصقلي ٢٩
 وركناس ٢٩٤
 الورني ابو الحسنين الاشبيلي ١٧١
 وطأ عمره ١٩٧
 ولادة ٧٥
 وليد (البكتري) ١٢٠
 وليد بن محمد الكاتب ٣١
 الوليد بن يزيد ٥٧
 ابو الوليد احمد بن زيدون
 ٧٤-٧٧
 ابو الوليد بن رشد ١٧٤ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٥
 ابن وهيبون ابو محمد عبد
 الجليل ٧٢
 ابن وهيب مالك ١٣٣٣
 يحيى ٥٧
 يحيى بن اسمعيل الهزرجي ١٩٧
 يحيى بن عبد الله بن ابراهيم
 ابن جامع ٢٢٨
 يحيى بن محمد بن طفيل ١٧٢
 يحيى بن يحيى ١٠
 يحيى بن ابي ابراهيم الهزرجي
 ابو زكريا ٢٤٠

يوسف بن عبد الله بن ابراهيم ابن جامع ٢٢٨	ياحيى بن ابي حفص عمر ٢٤٥
يوسف بن عيسى التنازي ١٧	ابن ياحيى ابو بكر بندود انقرطبي ١٧٥ ١٧٤
يوسف بن عيسى ابو الحاجاج الاعلم ٧١	ابو ياحيى ابو بكر بن عبد الله ابن ابي حفص عمر اينتى ١٩٠ ٢٠٧ ٢٠٦
يوسف المراني ابو الحاجاج ٢٣٩ ١٧١	يزيد بن قاصط وقيل ابن قصييط السكسكى المصرى ١٠
يوسف بن هارون الرمادى ابو عمر ١٧ ١٩ ١٥	يزدجرد ٥٥
يوم القليب ٥٥	يعلى بن ابي زيد ٣٣٩
يونس بن ابي حفص عمر ٢٤٥	ابو اليقظان ٥١
ابن يونس ٢٠١ ٢٠٣	يوسف بن سعد الرئيس ١٨٠
ابن يياجيت ٢٤٥	يوسف بن سليمان ١٣٨ ١٣٩ ٢٤٥

فهرست الكذب

- الاحاديث التى جمعت بامر ابي يوسف يعقوب ٢٠١
 الاحاديث الغيلانية ٢٠٢
 احاديث محمد بن تومرت فى الطهارة ٢٠٢
 الاحكام لابي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الازدى
 الاشبيلى ١٩٧
 الاختيارات للروحى ٥٢
 اعز ما يطلب لابن تومرت ١٣٤
 كتاب الاغانى ٩١-٩٣
 الامانى الصادقة للاحميدى ١٨
 تاريخ ابي جعفر الطبرى ٣٣٣
 تاريخ قرطبة لابن فياض ٢٧٠
 تاريخ القيروان لابن زيادة الله الطنبى ٢٥٩
 تاريخ القيروان لابي محمد بن عفيف ٢٥٩
 التهذيب للبرادعى ٢٠١
 الحماسة ١٩٢ ٢١٩
 ديوان المتنبى ٢٢١
 الدخيرة لابن بسام ١٢٤
 الرسالة الحولية لابن ابي الخصال ١٢١
 رسالة حى بن يقظان لابن طفيل ١٧٢

- رسالة النون وانفسك لارسطوطاليس ١٧٥
رسالة في النفس لابن طفيل ١٧٢
سمع الكيان لارسطوطاليس ١٧٥
سنن ابي داود ٢.٢ ٢.٣
سنن البزار ٢.٢
سنن البيهقي ٢.١
سنن الدارقطني ٢.٢
سنن النسائي ٢.٢
صحيح البخاري ١٧. ٢.٢
صحيح مسلم ١٧. ٢.٢
الصلة لابي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر العرغاني ٣٢٨
عقائد (عقيدة) في اصول الدين لابن تومرت ١٣٤ ١٣٥
عيون الاخبار لابي محمد بن قتيبة ٥٢
الغيايات ٢.٢
قرضة الذهب في ذكر لتمام العرب لمانك بن وهيب ١٣٣
كتاب ابن يونس ٢.١ ٢.٣
كتاب الاثار العلوية لارسطوطاليس ١٧٥
كتاب الثمرة لبطلميوس ١٣٣
كتاب انجواس بن قعطل المذحجي مع ابنة عمه افراء لابي
العلاء صاعد ٢١
كتاب الحيوان لابي الوليد بن رشد ١٧٥
كتاب الحس والحسوس لارسطوطاليس ١٧٥
كتاب الحيوان لارسطوطاليس ٢٢٤
كتاب السماء والعالم لارسطوطاليس ١٧٥
كتاب سيبويه ٢٢١
كتاب العين (لابي علي القاسمي) ١٩
كتاب الفصوص لابي العلاء صاعد ٢. ٢١
كتاب المجسطي ١٣٣
كتاب المنطق لارسطوطاليس ٢٢٤
كتاب النوادر لابي علي القاسمي ٢٠
كتاب الهاجج جف بن غيدقان بن يثري مع الخنوت بنت مخزومة
بن ابي العلاء صاعد ٢١
المناظر انعامية لابي مروان بن حيان ٢١
الموطي ٢.٢
مختصر ابن ابي زيد ٢.١
مدونة ساكنين ٢.١

- المسالك والممالك لابن خردادبه ٢٥٢
 المسالك والممالك لابي عبيد البكري ٢٥٢ ١٣٧
 المسالك والممالك للفرغاني ٢٥٢
 المسالك والممالك لابن فياض ٢٥٢
 مسند ابن ابي شيبة ٢.٢
 مسند البزار ٢.٢
 المظفرى ٥٢
 التملكى فى الطب ١٧٠
 نوادر ابن ابي زيد ٢.١
 واضحة ابن حبيب ٢.١
 اليتيمة لابي منصور الثعالبي ٢٧

ving to designate *hermits*, *anchorites*, *recluses*. All these significations are wanting in the Dictionaries ¹.

In the verses I have taken more liberty, as it seems that Abdo-'l-wáhid himself did not always write them correctly. I have often had an opportunity of correcting the errors of the Ms. by comparing other works where these poems are to be found.

As proper nouns are frequently written with the vowels in the Ms., I have thought it useful to retain these, and, whenever I did so, to indicate by a cross (†) that they are to be found there. If I am not mistaken, experience will show that they are almost always correct, and that the manner in which African and Spanish names are pronounced here, is preferable to the orthography given by some Eastern authors. Sometimes I have also added the cross after other words, whenever I thought it useful to indicate the manner in which they are pronounced in the Ms.

As for the Index, I thought it useless to admit into it the names of the princes and their sons, of the governors of Spain, etc., as the chapters treating of them may be easily found. All other proper nouns I have admitted, viz. all names of persons, those of less known towns, villages, rivers, etc., and also remarkable passages regarding those which are better known. A second Index gives the titles of all the books named by our author.

1) I leave these remarks as they were in the first edition; my *Supplément aux dictionnaires arabes* may now be compared.

thors, yet it will be found very interesting for Lexicography, and, considering some peculiarities of his style, we must be sparing with our emendations. I may be allowed to quote a single example of this statement. On p. 13 we find the phrase *يَتَّكِرُ بِهَا الْمَسَاتِيرُ وَذَوَى الْبَيْوتَاتِ مِنَ الضَّعْفَاءِ*, and the same words occur also on p. 29. The fifth form of the verb *تَحَرَّى* (تَحَرَّى فَلَانًا بِشَيْءٍ) ¹ seems to signify *to present a person with any thing*. The word *مستور* has been explained in an excellent note of Quatremère ², who gives the following definition of it: *un homme qui, par esprit d'humilité, se dérobe à la vue des hommes, en se réfugiant dans une retraite, ou se livrant à toute l'austérité des pratiques de la vie religieuse*. The word *بيت*, plural *بيوت*, *بيئات* and *بيوتات*, signifies *a hermitage, a hermit's cell*, as in the poem of Mohammed ibn-Abd-rabbihi, quoted by Abdo-'l-wáhid ³:

There is no harm in drinking wine! Did the Law not forbid it, even anchorites, whose only conversation consists in mumbling their prayers, would drink it. Do they not quiver and totter themselves, do they not resemble jolting camels, when they perform their religious duties and pray during the night ⁴? My saloon is like their cell (*بيت*); the only difference is that my sexton is a lovely girl, beautiful as a gazelle, and that my burning candles are goblets crowned high with sparkling wine.

Hence *اهل البيوتات* ⁵, *اهل البيئات* ⁶, *ذوو البيوتات* ⁷, *ارباب البيوتات* ⁸, *اصحاب البيوتات* ⁹, *ارباب البيوتات* ¹⁰ are all terms ser-

1) At p. 29, the Ms. has very distinctly *يَتَّكِرُونَ*.
 mamlouks, II, part 2, p. 31—33. 3) P. 218.
 the inclinations of the head and body during prayer.
 on love, entitled *Tauko 'l-hamámati*, Ms. 927, fol. 59 v.
 Quatremère's note, p. 33. 7) Abdo-'l-wáhid, p. 13.
 Quatremère's note, p. 32. 9) Abdo-'l-wáhid, p. 29.

2) Histoire des sultans
 4) The poet alludes to
 5) Ibn-Ilazm's Treatise
 6) Al-Kartás in
 8) Al-Makrízí in
 10) Al-Djanbarí's

Treatise on rogues, villains, jugglers etc., entitled *Al-mokhtár fí kashfí 'l-asrár*, Ms. 119, fol. 20 r.

first five *Korrásahs*, and to the first *Korrásah* ending with *فقال*, and the third beginning with the same word. It appears from three passages in our author's work (p. ٢٥, ١٩١ and ٢٧١), that the lost leaves must have contained, among other things, an account of Bakí ibn-Makhlad, under the reign of Mohammed I; some particulars regarding the rebel Ibu-Hafsún; and a notice of al-Mondhir ibn-Saíd al-Ballútí, in the list of the Kádhis of al-Hakam II. Happily, what is wanting does not belong to the most interesting part of the work. — It would appear from a note placed at the end¹, that our copy was actually dictated by the author himself. But, as Weijers has already observed, if this were the case, the Ms. ought to be more correct than it really is; to which argument I may add that the words *صح اصل* in note *a*, p. ٦, clearly show that our copy has been transcribed from an earlier one. I therefore think with him, that this note has only been copied; but I am not averse to the opinion that our Ms. may have been transcribed from the original one, as it is, upon the whole, tolerably correct. For this reason, I have avoided conjectures and emendations as much as possible; omitted diacritical points I have of course supplied where there could be no doubt about the necessity of their being added; some glaring faults, such as *اقنابس* for *اقيانس*, *Ὀξερυός*, I have left untouched, as I am convinced that the author himself wrote so; others I have corrected; but upon the whole I have found myself obliged to follow closely the Ms., as it is a good and correct one. Moreover, although there do not occur in Abdo-'l-wáhid so many phrases and words which are wanting in our Dictionaries, as in the writings of some other African or Spanish au-

1) بلغ قراءة وتصحيحها على جامعته بتاريخ السادس والعشرين من
جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ هـ

for the publication of Oriental texts, I was enabled in 1847 to give an edition of the whole work. This is now out of print, and the new one distinguishes itself from the former by a great number of corrections, obtained in part by conjecture, but chiefly by a repeated and careful collation of the Ms.

This has been described at length by Weijers¹, and I think it useless to repeat what he has said. I therefore only remark that the words upon the first leaf, so far as I have been able to decypher them, are as follows:

قال الشيخ الفقيه انعام الحافظ يحيى الدين ابو محمد عبد
 الواحد بن علي جامع هذا الكتاب سمع علي جميع هذا التلخيص
 الذي جمعته في اخبار المغرب مولانا الفقيه الامام الفاضل الوزير
 صاحب عز الدين قدوة العلماء اوجد الفضلاء اكمال الوزراء خاصّة
 امير المؤمنين ابو الفتح عبد الله بن القاضي الاجلّ الوزير الفاضل
 (by the younger hand; read ابى) صاحب شمس الدين ابو
 محمد.... بار بن محمد بن شريف الزعري جمل الله الزمان ببقائه
 و.... الفاضل المتفنن ابو الفتح نصر بن القاضي المتخلص
 ابى محمد عبد الكريم بن يعلى وسمع بعضه الامير الاجلّ الكبير
 المحترم شجاع الدين ابو نصر عيسى بن الامير الاجلّ الكبير
 المحترم الاخصّ الامين نصر..... اللط

The rest (one line) has been torn away. — The pages which have been lost (see p. 1^f) are just twenty in number, our Ms. being composed of *Korrásahs*, each of which contains twenty pages. It is the second *Korrásah* which has disappeared. This unhappy accident may be attributed to the circumstance of the numbers not being added upon the first page of each of the

1) *Loco laud.*, p. 16, 17

of the Almohades have been edited by Tornberg in his notes on the *Kartás* (*Annales regum Mauritaniæ*, vol. II, Upsala 1846). Perhaps the transcript, which he made use of¹, was not always exact; at least there are some faults in his extracts which may be corrected by the comparison of the Ms. Moreover, as his intention was to give only such passages as had some connection with the narrative of the author of the *Kartás*, he has been obliged to omit many very interesting ones.

That on the condition of the Jews under the Almohades (p. ۲۳۳) has been published, with a very good translation, by Munk in his *Notice sur Joseph ben-lehouda* (*Journal asiatique*, III, XIV, p. 40—42).

The short paragraph on the mines in Spain (p. ۲۴۴) and the chapter which treats of its cities and rivers (p. ۲۶۰—۲۶۳), have been published by Rinck in his *Abulfeda: Tabulæ quædam geographicæ et alia eiusdem argumenti specimina e Codd. Biblioth. Leidensis*, Leipsic 1791, p. 156—171. A German translation of these two chapters appeared at Rostock, in 1801, under the following title: *Des Morockaners Abdulvahed Temimi Fragmente über Spanien. Aus dem Arabischen übersetzt von Jo. Chr. Gust. Karsten*. In the preface to his *Tabulæ*, Rinck informs us that he had copied the Leyden Ms. entirely².

At last, by the enlightened zeal of the London Society

1) „Apographum,” says Tornberg (p. 394), „ab Hoogvlietio factum cura beati Weijersii mihi comparavit (inde a codicis unici Leidensis p. 157 usque ad pag. 386 continuatum, at morte atriisque tam Weijersii quam Hoogvlietii luctuosa post abruptum).” If I am not mistaken, the transcript was made by Meursinge, not by Hoogvliet. 2) Weijers (*loco laud.*, p. 18) mentions this work of Rinck and Karsten’s translation, but he seems to have had no knowledge of Asso del Rio’s book, or of that which Rinck published in 1802. Weijers’ judgment on Rinck’s text is severe but just. He says: „Codicem quoque non accuratissime ubique expressit, sed passim aut omisit vocabula, aut quæ in illo bene scripta sunt imprudenter mendis corrupit.”

etc., Leyden 1839, p. 7—19, 126—134. Hoogvliet has not always read the Ms. aright, and some errors are also to be found in his translation.

An extract from the chapter on the Benú-Abbád, concerning al-Motasim, king of Almeria (p. 96—9v), has been published and translated by Ignatius de Asso del Rio, a pupil of Casiri and Spanish Consul at Amsterdam, in his *Bibliotheca Arabico-Aragonensis*, Amsterdam 1782, p. 70—75. Asso del Rio seems to have been but a poor grammarian, as he has committed a considerable number of mistakes against the rules of the language, whilst the correct reading was to be found in the Ms. ¹.

The second paragraph on Ibn-Abdún (p. 116—117) has also been published and translated by Hoogvliet, p. 134—151, as well as the few lines (p. 117f) in which the name of Ibn-Abdún occurs, p. 152.

Several extracts from the history of the Almoravides and

1) Asso del Rio informs us in his Preface (p. 15) that he copied some pieces in the Escorial, but nowhere that he made use of the Mss of the library of Leyden. It would therefore seem probable, that another copy of Abdo-'l-wáhid is preserved in the Escorial. But besides that there is not the slightest trace of such a Ms to be discovered in Casiri's Catalogue, and that, notwithstanding the faults in Asso del Rio's extract, which may be safely attributed to the editor himself, the text of the chapter published by him agrees very well with that of the Leyden copy, there is another argument which proves that he must have used our Mss. He has namely published in his *Bibliotheca* several extracts from the poetical Anthology, entitled *Akhbáro 'l-molúk wanozhato 'l-málíki wa 'l-mambúk* (Asso del Rio, p. 12, writes *wamambúk*) *fí tabakáti 's-shoarú*, composed, not by Ibn-Hishám, as Asso del Rio, misled by an error of our former printed Catalogue, erroneously states, but by the prince of Hamát, *al-malíko 'l-manair Mohammed ibn Omar ibn-Sháhin-sháh*. It is well known that the only volume of this compilation extant in Europe is preserved in the library of Leyden, and it is the same from which the Spanish Consul borrowed his extracts. So it is clear that he made use of our valuable collection, and that among the Mss. he consulted, was also our copy of Abdo-'l-wáhid's work.

Leyden (1839), Munk at Paris (1841) and Tornberg at Upsala (1846) likewise made use of it. So the following fragments have already been published, which I enumerate according to the order in which they occur in the work itself.

The account of the conquest of Spain (p. ٦—٧) and of the reign of Abdorrahmán I (p. ٨, ٩) has been published very incorrectly by Fr. Th. Rinck, who, at that period, was Professor of theology at Dantzic, in the collection entitled; Arabisches, Syrisches und Chaldäisches Lesebuch, das Arabische grösstentheils nach bisher ungedruckten Stücken, herausgegeben von D. Friedrich Theodor Rinck und Johann Severin Vater, Leipsic 1802, p. 114—120.

The few lines on the kings of Denia (p. ٥٢) have been given, with a Latin translation, by Weijers in his *Loci Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno*, Leyden 1829, p. 113.

The paragraph on the Benú-'l-Aftas of Badajoz (p. ٥٢, ٥٣) and on the poet Ibn-Abdún (p. ٩.--٩٣) has been published and translated by Hoogvliet in his *Diversorum scriptorum loci*

حافظًا مَفْنِنًا; in Ibn-Hazm's Treatise on love entitled *Tauko 'l-hamâmati* (Ms. 927, fol. 106 v.) and in Ibn-Khallicán (XII, 31, l. 1 ed. Wüstenfeld); I find also مَفْنِن used in this sense; in the *Historical Account of Grammarians and Lexicographers* by as-Soyúti, the copy of the Imperial Library of Vienna offers مَفْنِن in the life of n°. 21, that of Dr. John Lea مَفْنِن; in other instances, both the copies give the reading مَقْنِن, as in the life of n°. 54 and of n°. 108. — Instead of the words

(p. ٣٤١): فَاضْطَرَبَ الْأَمْرُ وَأَشْرَبَ النَّاسُ لِلْخِلَافِ, Weijers (p. 13) reads:

فاضْطَرَبَ الْأَمْرَاءُ وَأَشْرَفَ النَّاسُ لِلْخِلَافِ. This alteration is unhappy indeed,

the metaphor used by our author being a very common one; it may suffice to quote these examples: فَلَا تَمْدُوا الْأَعْنَاقَ أَيُّ غَيْرِنَا (al-Kartás, p. ١١th ed. Tornberg);

نَفْسٌ خَبِيثَةٌ مَتَطَلَعَةٌ إِلَى الشَّرِّ مُشْرَبَةٌ إِلَى الْفِتْنَةِ (al-Bayán al-mogrib,

II, p. liv of my edition).

expressed in the work of our historian. A new example to prove that quotations in Arabic writings are not always to be relied upon!

I think it very probable that Hájí-Khalífah, who, as Weijers has justly observed¹, did not see the book, derived his knowledge of it, from ad-Dhababí². The quotations from this writer also show that it is better to call our author Abdo-'l-wáhid, as Weijers has done in his work entitled *Loci Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno*, and as Tornberg has done likewise, than to call him al-Marrékoshi³, as Weijers did afterwards⁴.

However, if Arabic writers have taken little or no notice of our work, the Leyden copy of it (Ms. 546; n^o. DCCCXXXVIII of the printed Catalogue) did not escape the attention of some Oriental scholars in Europe. Asso del Rio (1782), Rinck (1791 and 1802) and Weijers (1831) had already published fragments of it, when the last mentioned accomplished Oriental scholar more particularly called attention to it⁵. Hoogvliet at

1) *Loco laudato*, p. 6. 2) See Hájí-Khalífah in v. *تاریخ المعجب* and *المغرب المغرب*.
 3) Arabic authors differ from each other about the pronunciation of the word *مراكش*. Perhaps it is best to follow closely the Spanish pronunciation (*Marruecos*).
 4) Reinaud's statement (*Géographie d'Aboulféda*, traduite de l'arabe, Introduction, p. cxxxvi) that Abulfeda has made use of our author is a mistake. The shaikh Abdo-'l-wáhid who is quoted by the Arabic geographer as comparing Saffee to Hamát, where our author never was (see the text of the Geography, p. liii), must have been a different person, as Reinaud himself seems to have felt (see his translation, p. 182, n^o. 3).
 5) Two of the emendations proposed by Weijers, in his excellent note on Abdo-'l-wáhid and his work, I have been unable to admit, and I have retained the reading of the Ms. I feel myself obliged to state my reasons for doing so. In the title page, Weijers thinks that instead of *المفتن* as a younger hand has written, the leaf being damaged, we must read *المتفتن*. It is true that in the few passages where this word is used by Abdo-'l-wáhid himself, I have found *المتفتن* in the fifth form; but the second is used in the same manner. In a passage of Abú-'l-mahásin, for instance, published by Silvestre de Sacy (*Chrestomathie arabe*, I, 113), al-Makrizí is called *المفتن*; I read in the Biographical Dictionary of Ibro-'l-Khatíb (Ms. of Prof. de Gayangos, fol. 23 r.),

the only authors I know of, who consulted it, lived in Egypt and Syria. In his article on Abú-Yacúb, the second caliph of the Almohades, Ibu-Khallicán¹ gives some extracts from a miscellany compiled by an intendant of the treasury in Egypt. They have been taken by this last writer from Abdo-'l-wáhid², though he is not mentioned by name. He is named however by a Syrian author. ad-Dhahabí. My attention having been directed to the *Taríkh 'l-Islám* of this historian by a note of Munk³, I requested my esteemed friend, Mr. Defrémery, at Paris, to examine the Parisian volume of ad-Dhahabí (nº. 753), quoted by Munk; and as the result of his researches, Mr. Defrémery sent me the following quotations.

Fol. 85 r.: قال محيى الدين عبد الواحد بن على المراكشى
 فى كتاب المعجب له ولقد كنت بفاس فشهدت يوتى بالأحمال
 منها فتوضع ويطلق فيها النار. Compare p. ٢٠١, ٢٠٢ of my edition.

Fol. 85 v.: قال عبد الواحد وظهر فى أيام أبى يوسف يعقوب
 ما خفى فى أيام ابيه وجده الخ
 See p. ٢٠٣.

Fol. 87 r.: قال عبد الواحد وكان مهتما بامر..... فامرهم
 ابنه بشياب صفر وعمائم صفر فهم على ذلك الى وقتنا وهو سنة ٦٢٢
 See p. ٢٢٣.

Fol. 87 v.: قال عبد الواحد وانما حمل ابا يوسف على ما
 صنع بهم الخ. See the same page.

Fol. 182 v.: واما عبد الواحد بن على المراكشى فانه نقل
 فى كتابه المعجب ان ابا عبد الله مرض بالسكرنة فى اول شعبان
 ومات فى خامسه وهذا هو الصحيح لانه ادرك موته وكان شاهدا

By comparing p. ٢٣٧, the reader will perceive that ad-Dhahabí must have read the passage in haste, and that he puts in the mouth of Abdo-'l-wáhid a statement, the contrary of which is

1) Fasc. XII, p. 30, l. 6—p. 32, l. 6 ed. Wüstenfeld; IV, 473—476 in de Slane's translation. See p. ١٧٨—١٧٩.

3) Journal asiatique, III, XIV, p. 40.

493¹; though every one knows that this prince died in 500. But in the main work, the History of the Almohades, the reader will find that the information he gives is really invaluable. He indeed everywhere, almost at every page, quotes contemporary witnesses of the events he relates, and amongst these not only the names of the highest officers of the state, but of princes themselves, frequently occur; nay, he himself tells us, that he derived the greatest part of his narrative from a highly respectable authority, namely, from Yahyá, the grandson of the founder of the dynasty². As moreover he could consult no book on the history of the Almohades³, his information is, if the term be allowed, original. There are however some reservations to be made in bestowing this praise. Our author has the peculiarity, which some people consider to belong to the French: he is a skilful narrator, never tiresome and often amusing, but not always accurate, and in point of dates and other things he is to be used with caution. See, for instance, my remarks in the third edition of my *Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le moyen âge*, II, 473.

Notwithstanding the great interest of Abdo-'l-wáhid's work for the history of the Almohades, it has remained unknown to the Arabic authors of the West; at least I have never met in their writings with a single quotation from it. This singular fact can however be very easily accounted for. As Abdo-'l-wáhid wrote in Egypt, and as copies of his work were very rare (which no doubt was the case, considering that, among the numerous Arabic Mss. we now possess in Europe, we have only one copy of it), it is highly probable, if not quite certain, that it never reached Western Africa or Spain. Indeed,

1) P. 137.

2) P. 141.

3) P. 13.

single good quality, which the persons I haven spoken of possessed, nor to bestow upon them the slightest encomium they did not deserve ¹.»

Although it cannot be my purpose to enter here into a closer examination of Abdo-'l-wáhid's book, yet I may be allowed to offer a few remarks.

As to his historical introduction, we shall find that his information is, upon the whole, correct and trust-worthy. Indeed he availed himself of the writings of one of the best authors on that period of history, al-Homaidí, or rather, he copied him. He himself states ², that he has corrected some errors which he had detected in al-Homaidí, but, on comparing Mr. de Gayangos' translation of that part of al-Homaidí, which treats of the last princes of the Bentú-Omeiya in Spain and of the Bentú-Hammúd ³, we find that these corrections, if there be any, are at all events very scanty, and that our author has copied al-Homaidí word for word. As it is, it was of interest that we should possess al-Homaidí's text on this important portion of the Annals of the Peninsula, for Mr. de Gayangos' translation, though made with great care and generally exact, is not altogether free from mistakes, which the Oriental scholar is now enabled to correct. The account of the petty dynasties, which immediately follows, is rather superficial and must not be relied upon with too great confidence. Abdo-'l-wáhid, for instance, places the taking of Toledo in 476 ⁴, whereas it is well known that this event happened in 478. He says that Khairán was the successor of Zohair in the government of Almeria ⁵, while on the contrary it was just the reverse. In the History of the Almoravides, he has committed the blunder of placing the death of Yúsof ibn-Téshuffin in

1) P ۱۳۴. 2) P ۴۹, ۵۰.
dynasties in Spain, II, Appendix B

3) See History of the Mohammedan
4) P ۵۱ 5) P. ۵۲.

As Abdo-'l-wáhid had lived in the states of the dynasty whose history he afterwards wrote, but did not dwell there when writing, we may expect that his narrative will be on the whole impartial and free, as he had not to fear the resentment of his countrymen who filled the first offices in the government, when judging freely of their actions. And indeed, we find in general that he is impartial. If his judgments are sometimes very laudatory, it must be attributed to his real admiration of the high qualities of the person of whom he speaks, to his former friendly relations with him and the protection he had enjoyed from him; but no vile adulation is to be found in his History. He thus distinguishes himself very favourably from another writer, who composed, about the same time, a work on the same subject. Notwithstanding the interesting details which are to be found in the only volume of Ibn-Sáhibi-'s-salát, still extant in Europe¹, this author seems to be a panegyrist of the Almohades, hired to trumpet their glory in tumid periods; while on the contrary, the plain, I might almost say, the honest and kind-hearted style of Abdo-'l-wáhid already prepossesses us with a good idea of his impartiality, and indeed, we may safely subscribe to his self-judgment: «I have put down nothing but what I have found true, borrowing it from books [in the historical introduction], or having heard it from trust-worthy persons, or having seen it myself: with the firm purpose of telling the truth and of being just, as it has been my utmost care not to conceal a

individual have proved unsuccessful. I have not found his name in the list of the Egyptian Wezire, given by as-Soyúfi (Hosno 'l-Mohádhrah, Ms. 113), or in that of the *Kottábo-'s-sirr* (some of whom bore the title of *Sáhib*), given by the same author. It is true that, in other instances, I have found that these lists are not complete; but I have been equally unfortunate when consulting an-Nowairi's History of Egypt, Ibn-Habíb, etc., and several biographical Dictionaries. 1) I perused this volume when at Oxford, and transcribed the greatest part of it.

name of the person, at whose wish he composed his work. According to Weijers¹, he was a Spaniard, or at least resided in Spain, «because Abdo-'l-wáhid wrote in Spain.» As we cannot adopt the premiss, we of course must reject the conclusion. Weijers does not seem to have suspected that the person for whom Abdo-'l-wáhid composed his work, and the first of those who are mentioned in the inscription on the first leaf of our Ms., and to whom the author read his book², are one and the same person. There is however strong evidence in support of this opinion. First, it is more than probable that Abdo-'l-wáhid read his work to his patron, at whose desire he composed it, and that this patron is the first of those who are mentioned in the inscription. Secondly, the person to whom the work is dedicated, is called by Abdo-'l-wáhid, مولانا, *our master*³, and the first person named in the inscription is called likewise مولانا, *our master*, the two other persons named there not being so called. Thirdly, the person for whose use the work was written, was a nobleman, and held a distinguished office in the administration of the empire⁴; in the inscription, the first person there named is termed *al-wezíro's-sáhib*⁵. If the identity be admitted, it is clear that the person to whom the work is dedicated, was no Spaniard, as he is called Izzo-'d-dín, one of those surnames which, as I have already observed, are not used in the West, and as he was Wezír-Sáhib, an office equally unknown there⁶.

1) *Loco laud.*, p. 9.

2) See Weijers, *loco laud.*, p. 17.

3) P. ٣, ٢٥٧, ٢٧٣, ٢٧٤.

4) P ٢ (كما جمع لك فضيلتي التدبير والقلم).

5) See on this title a passage of al-Makrízí, translated by Silvestre de Sacy, *Chrestomathie arabe*, II, 58, 59.

6) The first leaf of the Ms. being damaged, we can no longer read it entirely, but we can still distinguish very well that the first person there named, is called Izzo-'d-dín Abú-'l-Fath Abdolláh, son of the Kádhi Wezír-Sáhib Shamsó-'d-dín Abú-Mohammed . . . , son of Mohammed, son of Sheríf, az-Zohrí. All my researches to gather any further information about this

Abdo-'l-wáhid very often tells us that he was writing his history of the Almohades in 621 (1224), but he has neglected to state in what country he was about that time. Weijers¹ is of opinion that he wrote in Spain, but this can hardly be the case. Indeed, we have seen that he left Spain in 614, and afterwards we find him in Tunis, Egypt and Arabia, but not the slightest evidence can be produced which could induce us to think that he ever returned to Spain. There is a strong argument to the contrary, which, at the same time, proves that he was not in Morocco either, when he composed his work in 621. He himself states that he bade adieu at Murcia to his friend Othmán, one of the sons of Abú-Hafs Omar. «I bade adieu to him,» he says, «in the city of Murcia, *when I travelled to these countries* (i. e. where I now am); he, at that time, had been appointed governor of Jaen and its districts. This was the last time I met with him. Afterwards, when in Egypt, I was informed that he had been appointed governor of Valencia, from which office he has however been removed, *and I do not know whether he is, at this moment, in Spain or in Morocco*.» If Abdo-'l-wáhid had written in Spain, as Weijers thinks, this remarkable passage could scarcely be accounted for. In another place², he utters the wish that he may soon return to his native country. Perhaps the reader, considering the words *when I travelled to these countries*, will already share my opinion that Abdo-'l-wáhid wrote in Egypt, the more so as we have found him there for three consecutive years (617—619); and we may safely suppose that he returned thither after his pilgrimage to Mecca in 620. There is another argument for my opinion. Abdo-'l-wáhid does not give us the

1) See his note on Abdo-'l-wáhid and his work in Hoogvliet's *Diversorum scriptorum loci de regia Aphetidarum familia et de Ibn-Abduno poeta*, p. 9 and 16

2) P. 176.

3) P. 177.

truly long for thy company, when thou art absent ¹.» In the following year (606), he studied polite literature at Cordova, under the direction of Abú-Jafar Ahmed ibn-Mohammed al-Himyari (who died in 610), a professor whom he praises very much and with whom he remained for two years. This circumstance accounts very well for the bad taste which our author too often displays, when quoting poems. It appears namely from an anecdote, told by him, that Abú-Jafar was very fond of puns and quibbles, presented in an enigmatical style, and it cannot be wondered at that his pupil was infected by this bad taste ². Abdo-'l-wáhid was again at Morocco in the year 610; he was present at the solemn inauguration of Yúsof II, on the thirteenth day of the month of Shabán (28 Dec. 1213) ³, and he informs us that, in the year 611, he had a private interview with that caliph, whom he found to be a sagacious and well instructed man ⁴; but he left the capital for Spain in the same year ⁵, and next year we find him in Spain ⁶, namely at Seville ⁷. Exactly on the last day of the year 613 (9 April 1217), he bade adieu to his protector Ibrá-him, the governor of Seville ⁸, because he purposed to make a journey to Egypt ⁹. He probably embarked at a seaport in the district of Murcia ¹⁰, and crossed over to Túnis ¹¹. We find him in Upper Egypt in 617 (1220), and he informs us that he was in Egypt in 618 ¹² and in 619 ¹³. Next year he visited Mecca, where he was in the month of Ramadhán ¹⁴. To these facts we may add that, during his travels, he visited Sús ¹⁵, Sijilmésah ¹⁶, and other provinces of the empire of the Almohades.

1) P. 224, 225.

2) See p. 219—222.

3) P. 224.

4) P. 221.

5) P. 225.

6) P. 221.

7) P. 222.

8) P. 225.

9) See p. 191 and 225.

10) Compare p. 110.

11) P. 209.

12) P. 221.

13) P. 191 and 225.

14) P. i. and 122.

15) P. 225.

16) P. 222.

several journeys from Morocco to Fez and *vice versa* ¹. About this period (in the year 595, A. D. 1199), he met the great physician Abú-Bekr ibn-Zohr (Avenzoar), who, at that time, was far advanced in years, but treated Abdo-'l-wáhid, a youth of fourteen, with great kindness, recited to him some of his poetical compositions, and furnished him with some interesting details about the poet Ibn-Abdún ². In the year 603 (1206—7), he met at Morocco the son of the celebrated philosopher Ibn-Tofail, who repeated to him some poems composed by his father ³. In the beginning of this same year, he crossed over to Spain, where he studied under a great number of learned men, well versed in every branch of science. Whether it be the result of his modesty or not, he affirms however that, as Providence had denied him talent, he did not profit much by their lessons; that he learned no more than the names of his teachers, the years in which they were born, those in which they died, and the sciences in which they excelled ⁴. In the year 605 (1208—9), he was introduced by a friend, called Mohammed ibn-'l-Fadhí, who was one of the secretaries of state, to Ibráhim, the brother of Abú-Abdilláh Mohammed (the fourth caliph of the Almohades). This prince was at that time governor of Seville, and Abdo-'l-wáhid recited to him a poem in which he praises him highly, and which, without being decidedly bad, does not evince any great poetical talent. He himself speaks of it in rather contemptuous terms, but the prince, being a noble and liberal man, as Abdo-'l-wáhid says, or rather, as we may safely state, being pleased with the flattery, had the condescension to approve of it. From that time, Abdo-'l-wáhid enjoyed the prince's favour, who even used to say to him: «I most ardently and

1) See p. ٢٩٢ and ٢٩٣ of my edition.

2) P. ٩١—٩٣.

3) P. ١٧٢

4) P. ٢٩٣.

P R E F A C E.

It is well known that the authority of an historical relation depends, in a great measure, upon the character of the writer, his position in social life, his adventures, the country in which he wrote, and the persons or the books which he could consult. As far as I know, no article on Abdo-'l-wáhid al-Marrékoshí occurs in any of the numerous biographical dictionaries of the Arabs, still extant in Europe, and the only source from which we can derive some scanty information about him, is his *History of the Almohades* itself. Happily, he has given in this work more particulars about himself and his life, than we should perhaps at first sight expect.

Abú-Mohammed Abdo-'l-wáhid ibn-Alí at-Tamímí (of the tribe of Tamím), who afterwards received in Egypt or in the East the surname of Mohyí-'d-dín¹, was born at Morocco, on the seventh day of Rebí II in the year 581 (8 July 1185), at the beginning of the reign of Abú-Yúsof Yacúb, the third caliph of the Almohades. When nine years of age, he left his native place for Fez, a city renowned for its learned men, where he studied the Korán and was the pupil of many eminent doctors, well skilled in grammar and the reading of the Sacred Book. He afterwards returned to Morocco and made

1) The titles compounded with *dín* were not used in Western Africa and Spain, the exceptions to this general rule are very rare, and, on closer investigation, we shall almost always find that, when a Moslim of those countries bears such a title, he received it on a journey in Egypt or Asia. Compare Ibn-Khaldún, *History of the Berbers*, II, 558, l. 4 ed. de Slane

THE HISTORY OF THE ALMOHADES,

PRECEDED BY A SKETCH OF THE HISTORY OF SPAIN, FROM THE
TIMES OF THE CONQUEST TILL THE REIGN OF YÚSOF IBN-TÉSHUFÍN,
AND OF THE HISTORY OF THE ALMORAVIDES,

BY

Abdo-'l-Wáhid al-Marrékoshí.

EDITED

FROM A MS. IN THE UNIVERSITY LIBRARY OF LEYDEN,
THE ONLY ONE EXTANT IN EUROPE.

BY

R. DOZY.

SECOND EDITION,
REVISED AND CORRECTED



LEYDEN. — E. J. BRILL.
1881.